

تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي
ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة



مقدم لإتمام بعض الشروط للحصول على درجة الدكتوراه

قسم التربية الإسلامية في كليات الدراسات العليا (S3)

إعداد

تشيتشيف صبار رحمت

رقم القيد: 03.11.01.13.003

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور الحاج محمد أشعاري، الماجستير

الدكتور الحاج أحمد سهري بن بوناوان، الماجستير

الجامعة الإسلامية الحكومية في بالو

2020

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

أمي التي ولدتني وعلمتني الصبر والإخلاص في كل أحوال. عسى الله أن يغفر ذنوبها ويعطيها حسن

الجزاء بالجنة, آمين

أبي المغفور له الذي قد أعطاني الفرصة لفهم معنى الحياة, غفر الله ذنوبه وأدخله في جنة نعيم وحشره

مع زمرة المؤمنين والأولياء والشهداء والصالحين, آمين

زوجتي الغالية وأولادي المحبوبين الذين قد شجعوني لإتمام هذا البحث الجامعي عسى الله أن يعطيهم

دوام السعادة في الدارين, آمين

جميع الأصدقاء في كليات الدراسات العليا خصوصا في قسم التربية الإسلامية, حفظ الله لهم في كل

ساعة وأطال الله بقاءه في الصحة والعافية, آمين

الدستور الإلهي

سورة النحل : 125

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِهُمْ بِالنِّبَاتِ هِيَ أَحْسَنُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)

سورة العلق : 1-5

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)

توصية المشرف

بعد الاطلاع على ما يلزم تصحيحه في هذا البحث بعنوان "تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة" الذي قدّمه الطالب :

الإسم : تشيتشيف صبار رحمت

رقم القيد : 30،11،01،13،003

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة الدكتوراه لقسم التربية الإسلامية في كليات الدراسات العليا (S3).

تحريرا ببالو_____ 2020 م

بمعرفة،

المشرف الثاني

المشرف الأول

الدكتور الحاج أحمد سهري بن فوناوان، الماجستير

الأستاذ الدكتور الحاج محمد أشعاري، الماجستير

عميد قسم التربية الإسلامية لدرجة الدكتوراه

الدكتور محمد علي، الماجستير

تقرير المشرف

بعد الاطلاع على ما يلزم تصحيحه في هذا البحث بعنوان "تأثير تجديد الفكر التربوي للشيخ إمام

زرکشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة" الذي قدمه الطالب :

الاسم : تشيتشيف صبار رحمت

رقم القيد : 03.11.01.13.003

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء

المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة الدكتوراه لقسم التربية الإسلامية في كليات الدراسات العليا (S3).

تحريراً بيالو، 20 20 م

1440 هـ

الرقم	مجلس الممتحنين	التوقيع
1	الدكتور محمد علي، الماجستير رئيس المناقشة	
2	الأستاذ الدكتور الحاج محمد أشعاري، الماجستير المشرف الأول	
3	الدكتور الحاج أحمد سهري بن بوناوان، الماجستير المشرف الثاني	
4	الأستاذ الدكتور روسلي، الماجستير المناقش الأساسي	
5	الدكتور محمد إدهان، الماجستير المناقش	

بمعرفة،

عميد قسم التربية الإسلامية لدرجة الدكتوراه

مدير كليات الدراسات العليا

الدكتور محمد علي، الماجستير

رقم التوظيف : 197 40830 200712

الأستاذ الدكتور روسلي، الماجستير

رقم التوظيف : 197 2053 199903 1007

إقرار الطالب

أنا الموقع أدناه وبياناتي كالتالي :

الإسم : تشيتشيف صبار رحمات

رقم التسجيل : 03,11,01,13,003

العنوان : تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد

دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

أقر بأن هذا البحث الذي قدمته لتوفير شرط للحصول على درجة الدكتوراه في قسم التربية الإسلامية كلية الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية بالو, قدمته وكتبته بنفسي وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الأخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه ويبين أنه فعلا ليس من بحثي فأنا اتحمل المسؤولية على ذلك, ولن تكون المشؤولية على المشرف أو على كليات الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية بالو.

هذا, وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتى الخاصة ولم يجبرني أحد على ذلك.

فوسو, 2020

الطالب المقر,

تشيتشيف صبار رحمات

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين, أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله, اللهم فصلّ وسلّم على سيدنا محمد في الأولين والآخرين وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار وأتباعه الأبرار يا أرحم الراحمين. أما بعد,,,

فإنني قد أنهيت هذا البحث الجامعي تحت الموضوع "تجديد الفكر الإسلامي التربوي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة", للبلوغ على درجة الدكتوراه في الدراسات العليا قسم التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية الحكومية بالو, أتوجه بالحمد والثناء الجزيل إلى الله سبحانه وتعالى الذي وفقني إلى إتمامه فله الحمد والشكر.

واقدم الشكر والتقدير لجميع الأشخاص الذين ساهموا في إنهاء هذا البحث الجامعي. وهم:

1. الوالدان وجميع أعضاء الأسرة المحبوبين الذين يوفرون الباحث دائما بالمحبة والألفة.
2. رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بالو, الأستاذ الدكتور الحاج شغاف س. فاتالونجي الماجستير وأعضاءه.
3. مدير الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية الحكومية بالو, الأستاذ الدكتور رسلي الماجستير وأعضاءه.
4. عميد قسم التربية الإسلامية للدرجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية الحكومية بالو, الدكتور محمد علي الماجستير وأعضاءه.
5. جميع المشرفين, الأستاذ الدكتور الحاج محمد أشعاري الماجستير و الدكتور الحاج أحمد شيهري بن بوناوان الماجستير.
6. جميع المناقشين. الأستاذ الدكتور الحاج أزهر أرشد الماجستير والدكتور الحاج محمد إدهام الماجستير

7. جميع الأساتذة في الجامعة الإسلامية الحكومية بالو الذين بذلوا جهودهم في إنجاح الباحث لنيل الغاية المرجوة.

8. رؤساء معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة, كياهي الحاج الدكتور عبد الله شكري زركشي الماجستير وكياهي الحاج حسن عبد الله سهل و كياهي الحاج شمس الهادي عبدان المغفور له, حفظهم الله.

9. جميع الزملاء في الجامعة أو خارجها الذين ساعدوا وشجّعوا لإتمام هذا البحث الجامعي.

10. وكل من ساهم في إكمال هذا البحث الجامعي ولا يستطيع الباحث ان يذكر واحدا فواحدا.

ولا شك ولا يتخلى هذا البحث على أخطاء الكتابة, فالاقترحات والتوجيهات من القارئين مرجوة, ونفعنا الله بهذا البحث الجامعي, وأسأل الله لنا ولكم العافية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

مستخلص البحث

رحمات, تشيتشيف صبار 2020 . تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة. البحث الجامعي, قسم التربية الإسلامية, برنامج الدراسات العليا (3 S) , الجامعة الإسلامية الحكومية ببالو, المشرف الأول: الأستاذ الدكتور الحاج محمد أشعاري, الماجستير. والمشرف الثاني: الدكتور الحاج أحمد سيهري بن بوناوان, الماجستير. الكلمات الرئيسية: تجديد, الفكر التربوي الإسلامي, دور, تطوير.

لقد وضع الإسلام للتربية منهجا متكاملًا ومتوازنًا، كما منح الإنسان نظام الحياة كاملاً مفصلاً في القرآن والسنة، ولكن لا تزال المشكلات التربوية والتعليمية والاجتماعية موجودة في الآونة الأخيرة، ويظهر ذلك بانحطاط كثير من المدارس الإسلامية ووقوف المعاهد بسبب من الأسباب الكثيرة، حيث تحتاج بها إلى العودة والرجوع وتجديد النظر إلى الأفكار المجددين البارزين في الأيام المنصرمة، ومن بعض المفكرين المجددين الإندونيسيين الذين قد بذلوا جهودهم في تجديد الفكر التربوي الإسلامي هو الشيخ إمام زركشي. وقد كان الشيخ إمام زركشي مطبقاً بتجديد فكره التربوي الإسلامي في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة الذي يكون كعبة القصاد لجميع المعاهد المعاصرة في إندونيسيا.

أما القضية الرئيسية في هذا البحث هي كيف كان فكر الشيخ إمام زركشي التربوي يؤثر تأثيراً بالغاً على تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة والمشكلات في هذا البحث تنقسم على ثلاثة أسئلة هي: (1). ما هي الأبعاد التربوية التي تكون مواضعاً في تجديد الفكر عند الشيخ إمام زركشي؟، (2). من يقوم بتأثير أفكار الشيخ إمام زركشي التربوية في مجال التجديد؟، (3). كيف كان دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار السلام كونتور؟.

استخدم الباحث نظرية كارل مانهيم (Karl Mannheim) هي نظرية علم اجتماع المعرفة (Sociology of Knowledge) تحت منهج البحث النوعي الوصفي التي تصف الخصائص أو الصفات المميزة للفرد أو الدولة، والأعراض أو مجموعات محددة. وفي هذا البحث يستخدم الباحث طريقة البحوث المكتبية (Library Research). بين في هذا البحث على حسب مراجعة الكتب في المكتبة، وجمع الباحث البيانات بأسلوب تحليل الخطاب (Discourse analysis) .

ونتائج البحث: الأول الأبعاد في تجديد الفكر التربوي عند الشيخ إمام زركشي، وهي تشمل على ثلاثة أمور: (1). تجديد الفكر الذي يتعلق بالفلسفة التربوية: (أ). أنه رأى أن التربية أهم من التعليم. (ب). أن الطريقة أهم من المادة، والمدرس أهم من الطريقة، وروح المدرس أهم من المدرس نفسه. (ج). أن كل البرامج والأنشطة في المعهد تهدف إلى بناء شخصية طلابه. (د). ليست غاية طلب العلم لأجل التوظيف. (2). تجديد الفكر الذي يتعلق بالمنهج التربوي: (أ). عدم انتماء المعهد إلى أي حزب سياسي معيّن وإلى مذهب من المذاهب الفقهية وإلى جمعية من الجمعيات المقررة وليس له علاقة بهم. (ب). أن المؤسسة التربوية يجب أن تقف إلى مصالح المسلمين. (ج). أن

إعداد كوادر المعهد هو من أهمّ الأمور التربوية. (د). أهمية تكوين البيئة التربوية. (3). تجديد الفكر الذي يتعلق بالمواد الدراسية: (أ). أهمية التدريس بالمواد الدينية والعلوم الشرعية مائة في المائة كما أنه يعنى بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضا. (ب). أن اللغة العربية والانجليزية هما تعتبران مفتاحين للعلوم. (ج). أهمية تدريس عقيدة السلف والخلف في تعليم دروس أصول الدين. (د). أهمية تدريس جميع المذاهب الفقهية الإسلامية المختلفة.

(2). وأما القائمون بتأثير فكر الشيخ إمام زركشي في مجال التجديد التربوي هي: التأثير الداخلي: نظرا من ناحية البيئة حول حياته، وأهمها هي: (أ). مدير مدرسة نورم الإسلام بفادانج سيدمفوان سومطرة الشمالية. (ب). مدير للمجلس الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية بجاكرتا. (ج). أحد مؤسس الجامعة الإسلامية الإندونيسيا (UII) بجوجاكرتا. (د). رئيس اتحاد المدرسين الإسلامية الإندونيسيين (PGII). (هـ). رئيس لقسم التخطيط التربوية في وزارة التربية والثقافية. (و). مدير كلية المعلمين الإسلامية (KMI). والتأثير الخارجي، نظرا من ناحية العلماء الذين تأثروا على فكره وتجديده في التربية الإسلامية، وأهمهم كما يلي: (أ). الأستاذ المجاهد محمد عمر الهاشمي التونسي، وهو أحد كبار العلماء في المدرسة العربية الإسلامية بسولو. (ب). الأستاذ الدكتور محمود يونس، وهو مدير مدرسة نورمال الإسلام بفادانج فانجانج سومطرة الغربية.

(3). وأما دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار السلام كونتور وهو يشمل على أمرين (1). في تطوير إدارة المعهد: (أ). دوره في تأسيس كلية المعلمين الإسلامية كونتور. (ب). دوره في تأسيس جامعة دار السلام للتربية كونتور. (ج). دوره في إنشاء المجلس الأعلى للأوقاف للمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثه. (2). دور الشيخ إمام زركشي في تطوير منهج التربية والمواد الدراسية: (أ). دوره في تطوير المنهج التربوي. (ب). دوره في تطوير المنهج الدراسي. (ج). دوره في طريقة تعليم اللغة العربية والإنجليزية.

ABSTRACT

Rochmat, Cecep Sobar, 2020. *Renewal of Islamic Education Thinking According to K.H. Imam Zarkasyi and His Role in the Development of Modern Islamic Institution of Darussalam Gontor*. Dissertation, Department of Islamic Education, Postgraduate Program (S3), Palu State Islamic Institute, Main Promotor: Prof. Dr. H. M. Asy'ari, M.Ag. Co Promotor: Dr. H. Ahmad Sehri Bin Punawan, M.A.

Keywords: Renewal, Thought, Islamic Education, Role, Development.

The concept of Islam in education is very perfect and balanced, as Islam has provided perfect living rules in detail in the Qur'an and the Sunnah, but it cannot be denied that there are so many problems within Islamic educational institutions in Indonesia, including Islamic boarding schools with various kinds of causes of deterioration, resulting in a decrease in quality, even to the extent that there are some institutions that must disperse, then to restore the quality of Islamic educational institutions, it is necessary to look back at the points of thought of thinkers and reformers of Islamic education in Indonesia, among them is KH Imam Zarkasyi He has realized reforms in Islamic education thinking in the development of the Modern Islamic Institution Darussalam Gontor which until now has been the main barometer for all Modern Islamic Boarding Schools in Indonesia.

The main problem in this research is, How does the renewal of KH Imam Zarkasyi's thoughts in education affect the development of Modern Islamic Institution Darussalam Gontor? Then the researcher breaks down to three problems: 1). In what dimensions are the renewal of K.H Imam Zarkasyi thoughts in Islamic education?. 2). Who influences the renewal of K.H Imam Zarkasyi thoughts in Islamic education ?. 3). What is the role of K.H. Imam Zarkasyi in developing Pondok Gontor Modern Darussalam?.

The theory used in this study is Karl Mannheim's Sociology of Science, with a qualitative approach describing the characteristics of a figure. Data collection techniques using the study of literature, which makes the study of books in the library as its main activity, and research instruments in data collection using "discourse analysis".

The results of his research are: (1). Dimensions of renewal of Islamic education thought K.H. Imam Zarkasyi is divided into three domains: First is the domain of educational philosophy, these are: a). He believes that education is more important than teaching. b). The method is more important than the material, the teacher is more important than the method and the teacher's soul is more important than the teacher itself. c). All program activities in Pondok should aim at fostering the mental character of students. d). The purpose of studying is not to find work. The second is the domain of the Educational Method, these are: a). Pondok is not affiliated with any of the social organizations or parties b). Islamic educational institutions should ideally be represented for the benefit of the people c). The importance of regeneration within Islamic educational institutions. d). the importance of forming a good educational atmosphere. Third is the domain of teaching material, these are: a). There is no dichotomy between religious and general subjects. b). The key to knowledge is language. c). The importance of teaching Ushuluddin material from both the salaf and khalaf manhaj because both are ahlussunnah wal jama'ah. d). the importance of teaching all the thoughts in Islamic fiqh material.

(2). Whereas Ulama, Thinkers and circumstances that influence the thinking of K.H. Imam Zarkasyi in renewing Islamic education; First, judging from internal influences, life experiences that greatly influenced his thinking, including: a). Director of Normal Islam in Padang Sidempuan North Sumatra. b). Director of Islamic Education, Ministry of Religion of Indonesia. c). Founder of the Indonesian Islamic University (UII) Yogyakarta. d). Chairperson of the Indonesian Islamic Teachers Association (PGII). e). Director of Education Planning Ministry of Education and Culture. f). Director Kulliyatul Muallimin al-Islamiyah Gontor. Secondly, external influences, the Ulama which greatly influenced his thinking, were: a). Al-Ustadz Muhammad Umar al-Hasyimi at-Tunisi, he is the Director of the Madrasah Arabiyah Islamiyah Solo. b). Prof. Dr. Mahmud Yunus, he is the Director of Normal Islam in Padang Panjang in West Sumatra.

(3). While the role of K.H. Imam Zarkasyi in developing Pondok Gontor Modern Darussalam seen from two sides, First from the side of his role in the development of institutions and Management, these are: a). Established Madrasah Kulliyatul Muallimin al-Islamiyah Gontor. b).

Established the Darussalam Institute of Education, IPD Gontor. c). Formed the highest organization in Pondok Modern Darussalam Gontor, it is the Pondok Gontor Wakaf Board. Second, his role in the development of learning systems and curriculum, which include: a). Its role in the development of Education systems and methods. b). Its role in the development of Learning Curriculum. C). His role in the development of methods of teaching Arabic and English.

المحتويات

i	إهداء
ii	الدستور الإلهي
iii	توصية المشرف
iv	تقرير المشرف
v	إقرار الطالب
vi	كلمة الشكر والتقدير
viii	مستخلص البحث
xii	المحتويات
1	الفصل الأول: المقدمة
1	أ. خلفية البحث
11	ب. أسئلة البحث
12	ج. أهداف البحث
12	د. فوائد البحث

12	هـ. حدود البحث.....
14	الفصل الثاني: الدراسة النظرية
14	أ. تحديد المصطلحات
16	ب. الدراسة السابقة
19	ج. الإطار النظري.....
112	د. نظرية البحث.....
120	الفصل الثالث: طريقة البحث
120	أ. منهج البحث.....
124	ب. مدخل البحث.....
125	ج. أسلوب جمع البيانات.....
125	د. مصادر البيانات.....
127	هـ. الخطوات لبحوث الدراسة المكتبية.....
128	و. تحليل البيانات.....
133	ز. الفحص من صحة البيانات.....
134	الفصل الرابع: عرض البيانات

المبحث الأول : الأبعاد في تجديد الفكر التربوي عند الشيخ إمام زركشي

134

المبحث الثاني : القضايا التي تؤثر تأثيرا كبيرا إلى تجديد الشيخ إمام زركشي في

..... مجال الفكر التربوي الإسلامي

148

المبحث الثالث : دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار السلام

155 كونتور

210 الفصل الخامس: تحليل البيانات

المبحث الأول : تحليل البيانات عن الأبعاد في تجديد الفكر التربوي الإسلامي

..... عند الشيخ إمام زركشي

210

المبحث الثاني : تحليل البيانات عن القضايا التي تؤثر تأثيرا كبيرا إلى تجديد الشيخ

229 إمام زركشي في مجال الفكر التربوي الإسلامي

المبحث الثالث : تحليل البيانات عن دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار

243 السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

270 الفصل السادس
270 أ). نتائج البحث.
284 ب). توصيات.
285 المراجع
326 سيرة ذاتية

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن العملية التعليمية عملية معقدة تحتاج في أدائها إلى فهم دقيق لعناصرها وأسسها ومبادئها. ومما يجب على المعلم الإلمام به قبل ممارسة هذا العمل يعرف على أهمّ المصطلحات في هذا المجال، منها: التعليم، والتعلم، والتربية، والتربية الإسلامية. فالتعليم هو مساعدة التلاميذ لإثراء قواهم العقلية والخلقية وتنظيمها حتى يتحلوا بالأخلاق الكريمة ويستعدوا لمستقبلهم. فهو ليس مجرد إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ وصب حوافظ النشء بمسائل الفنون والعلوم¹. والتعلم هو عملية يمارسها الفرد لتغيير سلوكه. لا تأتي نتيجته بشكل مباشر، بل تظهر من خلال أدائه وسلوكه. فباختصار إنه عبارة عن عملية لتغيير السلوك². معنى التربية في اللغة التغذية أي توفير حاجات الانسان من الطعام والشراب حتى يكتمل جسمه ويتمتع بالصحة والعافية ويتمكن من السعي في الأرض ينبشها ويستدر خيراتها ويكتشف مجاهلها فيستخرج كنوزها التي لا تحصى عدا. ثم استعيرت عبارة التربية للتعبير عن تغذية العقل والإحساس والروح والوجدان، وهي معان تجعل

¹ قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم³، مقرر للصف الخامس، (دار السلام للطباعة والنشر، كوتنور، 2011)، ص. 1.

² نفس المرجع

من الانسان كائنا متميزا له تقاليد وأصوله المرعية التي تحقق له معنى التحضر وتبعد به عن البدائية الاولى³.

والتربية إنها عبارة عن تبليغ شئى إلى كماله شيئا فشيئا، أو بمعنى آخر إنشاء شئى حالا فحالا إلى حد التمام. وأما التربية الإسلامية فهي عملية تعليمية يقصد منها تنشئة التلاميذ تنشئة حسنة، حسب مراحل نموهم في ظل مدرسة إسلامية في منهجها ومعلمها وكتبها والقيم السائدة فيها، لينشأوا على الإيمان والإسلام والإحسان⁴.

ويحتلّ التعليم أعلى مراتب عملية التربية، فالغرض منه في التربية الإسلامية تهذيب أخلاق التلاميذ، وتربية أرواحهم، وبث الفضيلة في نفوسهم، وتعويدهم الآداب السامية، وإعدادهم حياة طاهرة كلها إخلاص وطهارة⁵.

ولقد حاولت الأمم والشعوب في أقطار العالم جمع عناصر ومكونات العلوم التربوية لحاجتها الملحة إلى التربية السليمة، وازدادت هذه المحاولات مع تطوّر العالم وتقدّمه في شتى المجالات الصناعية والزراعية والتجارية وفي ميادين الاختراعات والابتكارات.

"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له" رواه مسلم.

³ أبو لبابة حسين، التربية في السنة النبوية، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ص. 5.

⁴ قسم المنهج الدراسي، المرجع السابق، ص 2.

⁵ نفس المرجع

إن المدقق في هذا الحديث الشريف يلحظ أول ما يلحظ أن الأعمال الثلاثة التي تنفع الإنسان بعد موته إنما هي ثمرات يجنيها المسلم من تربيته لأبنائه، وربما لا يتوفر هذا في عمل آخر مثل تربية الأبناء. فابن الذي علّمه الإسلام قد يعلم أن بره لوالديه من طاعة الله، وهي من أوائل ما يتعلّمه ويثب عليه ومن بره بوالديه أن يدعو لهما بعد مماتهما.

ثم إن التعليم للأولاد الصلاة والصيام والخلق الحسن وغيرها من صالح الأعمال هي علم ينتفع به، والجميل جدا في العمل الثالث وهو الصدقة الجارية، وعند ما يتزوج يعلم أولاده ما علمته إياه فيصلون فثاب كما يثابون، وهكذا ما باقي الأعمال الصالحة⁶.

إن لكل فضيلة رأسا ولكل أدب ينبوعا. ورأس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلا وللدنيا عمادا فأوجب التكليف بكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين خلقه مع اختلاف همهم وآربهم وتباين أغراضهم ومقاصدهم وجعل ما تعبدهم به قسامين: قسما وجب بالعقل فوكده الشرع وقسما جاز في العقل فأوجب الشرع فكان العقل لهما عمادا.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما اكتسب المرء مثل عقل يهدى صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

⁶ محمد سعيد مرسي، فن تربية الأولاد في الإسلام، (دارالتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، 1997)،

قال : لكل شيء دعامة ودعامة عمل المرء عقله فيقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار : لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير⁷.
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروءته خلقه. وقال الحسن البصري رحمه الله : ما استودع الله أحدا عقلا إلا استنقذه به يوما ما. وقال بعض الحكماء : العقل أفضل مرجو والجهل أنكى عدو.
وقال بعض الأدباء : صديق كل امرئ عقله وعدزه جهله. وقال بعض الشعراء وهو إبراهيم ابن حسان :

يزين الفتى في الناس صحة عقله # وإن كان محظورا عليه مكاسبة
يشين الفتى في الناس قلة عقله # وإن كرمت أعراقه ومناسبه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه # على العقل يجرى علمه وتجاربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله # فليس من الأشياء شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله # فقد كملت أخلاقه وماآربه

والحاصل أنه بالعقل تعرف حقائق الأمور ويفصل بين الحسنات والسيئات،
والدين الذي يرشدنا إلى الحق⁸.

العلم جمال لا يخفى، ونسب لا يجفى، بعيد المرام لا يصاد بالسهام، ولا يقسم
بالأزلام، ولا يورث عن الأعمام.

⁷ الحديث : رواه في الاحياء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

⁸ أبي الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين، (دار اقرا، بيروت، 1985)، ص. 6-7.

بحر لا يخوصه الملاح، ولا تطيقه الألواح، ولا تهيجه الرياح، جبل لا يتسنى إلا
بخطى الفكر، وسماء لا تصعد إلا بمعراج الفهم، ونجم لا يلمس إلا بيد المجد، لا
يصلح إلا للغرس، ولا يغرس إلا في النفس ولا يسقى إلا بالدرس.

العلم علق لا يباع ممن زاد، وصيد لا يألف الأوغاد، وشيء لا يدرك إلا بنزع
الروح، وغرض لا يصاب إلا بافتراض المدر، واستناد الحجر، ورد الضجر، وركوب
الخطر، وإدمان السهر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر، بل وقف الهم كله عليه⁹.

والعلماء سراج للناس، ومصايح في الدنيا والآخرة، أعلى من القمرين
والنجوم، مع أنها أرفع وأنور في المشارق والمغرب، لأنها يحجبها الغمام، ونور العلم
لا يحجبه سبع سماوات، والشمس تغيب ليلاً، والقمر يخفى نهاراً، والعلم لا يغيب
ليلاً ولا نهاراً بل هو هو.

والقمران يفنيان والعلم لا يفنى، والقمران ينكسفان والعلم لا ينكسف،
والقمران تارة يضمران، وتارة ينفعان، والعلم ينفع ولا يضر بشرطه، والقمران في
السماء زينة لأهل الأرض، والعلم في الأرض زينة لأهل السماء، وهما في الفوق
ويضيئان ما تحت والعلم في قلب المؤمن، وهو في التحت، ويضيء ما فوقه وتحتة،
وضوءهما يقع على الولي والعدو، والعلم ليس إلا للولي. وشعاع الكواكب إلى أسفل،
وشعاع العلم يصعد إلى العلو. والكواكب تطلع من خزانة الفلك، والعلم يطلع من
خزانة الملك. والكواكب علامة، والعلم كرامة. والكواكب موضع نظر المخلوقين،

⁹ سيد بن حسين العفاني، زهر البساتين من مواقف العلماء والريانيين، (دار العفاني، القاهرة، الطبعة

والعلم موضع نظر رب العالمين، والكواكب نفعها في الدنيا، والعلم نفعه في الدنيا والآخرة، الشمس تحرق، والعلم ينجي.

وإنما كان العلماء كالمصاييح في الآخرة، لأن الناس يحتاجون إلى العلماء في الموقف للشفاعة، بل وبعد الدخول - دخول الجنة - فينتفع بهم فيها كالمصاييح، ولذا يقال: إن ذات العالم تكسى نورا يضيء كالمصباح حقيقة، ألا ترى أن هذه الأمة تدعى غرا محجلين من آثار الضوء، فالعالم يتميز على آحاد المؤمنين بأن تصير جثته كلها مضيئة، فنعم العلم من أفخر النعم وأجزل القسم ومن أوتيه فقد أوتى خيرا كثيرا¹⁰.

وكانت الأمة الإسلامية في منتصف القرن الرابع عشر الهجري: دمرت الخلافة، وهي آخر مظهر للتجمع تحت راية العقيدة الإسلامية، ومُزق الوطن الإسلامي شر ممزق بين برائن المستعمرين، من بريطانيا وفرنسيين وغيرهم، حتى هولنديين التي لم تكن تتجاوز بضعة ملايين، كانت تحكم نحو مائة مليون في إندونيسيا! وعطلت أحكام الإسلام، واتخذ القرآن مهجورا، وسيطرت القوانين الوضعية والتقاليد الغربية، والقيم الأجنبية على حياة المسلمين، وبخاصة الطبقة المثقفة منهم، نتيجة لهيمنة الاستعمار الكافر على أزمة التعليم والتوجيه والتأثير، فتخرجت أجيال، تحمل أسماء إسلامية، وعقولا أوروبية¹¹.

وظل المعهد الإسلامي، ومنذ عدة قرون. مؤسسة تربية لها دورها الكبير في نشر الدين الإسلامي في إندونيسيا. وباعتباره ميدانا لتكوين جيل مسلم يتمتع

¹⁰ نفس المرجع، ص. 20.

¹¹ يوسف القرضاوي، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البناء، (مكتبة وهبة، القاهرة، 1983) و ص.

بالنضوج وقوة الشخصية، بذل المعهد جهدا متواصلًا في غرس الأخلاق الكريمة والقيم النبيلة في نفوس طلبته.

ففي هذه الفترة الحرجة التي تمر بها البشرية، الفترة التي يصل فيها الفرع إلى غايته، والقلق إلى أقصاه، يتبدى واضحًا إلى أي مدى تخطبت البشرية حين شردت عن الله وعن منهجه للحياة.

ومن البداهي إذا رأينا المعاينة بنظر الحكيم، أنه لا تزال المشكلات التربوية والتعليمية والاجتماعية موجودة في الآونة الآخرة، ويظهر ذلك بانحطاط كثير من المدارس الإسلامية ووقوف المعاهد التقليدية بسبب من الأسباب الكثيرة منها نقصان نوعية المنهج الدراسي وموادها وزلات روح المدرسين فيها وكذلك غياب البيئة التربوية الجيدة حولها، حيث تحتاج بها إلى العودة وتجديد النظر إلى الأفكار المجددين في الأيام المنصرمة، لمعرفة الأوجه الأنسب لإصلاح مجال صعوبة التربية الإسلامية في زمننا الحاضر، ومن بعض المفكرين المجددين الإندونيسيين الذين قد بذلوا جهودهم في تنمية الفكر التربوي الإسلامي وتجديده هو الشيخ إمام زركشي.

وقد عرف بأن فكرته في التربية يؤثر تأثيرًا بالغًا في نشأة التربية الإسلامية وتجديد فكرتها في هذا العصر الحاضر في إندونيسيا. وتجديد فكرته وصف في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة الذي أسسه مع أخويه الشيخ أحمد سهل والشيخ زين الدين فناني المجموعة الشهيرة بـ "تريمورتي" (الأثقاء الثلاثة). وذلك المعهد يستخدم التربية الإسلامية الحديثة بنظام جيد في تطبيق خلوقية الطلبة،

والعقلية، والمهارة، والطريقة الجديدة في تعليم اللغة العربية حيث بها يساعدهم في حياتهم المستقبلية¹².

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تأسيس معهد دار السلام كونتور هي الغيرة الدينية ورغبة المؤسسين في بعث الروح الإسلامية في الحياة الاجتماعية، وفي ذلك عن طريق إدخال إصلاحات في مجال التربية والتعليم بما يتناسب وروح النهضة الإسلامية التي سادت العالم الإسلامي منذ مطلع القرن العشرين الميلادي.¹³

وبعدّ معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة أحد المعاهد الإسلامية التي لها دور بارز في مجال التربية والتعليم في إندونيسيا، وبل في جنوب شرق آسيا. وقد حشد المعهد كل إمكانياته لتحقيق هذه الرسالة السامية وأعلن عن عدم انتمائه إلى أي حزب سياسي وأي جماهيرية¹⁴.

وأدرك شيوخ معهد دار السلام كونتور ضعف المسلمين في سنة 1926. وعندما دعيت إندونيسيا لحضور المؤتمر الإسلامي العالمي الذي سيعقد في مكة المكرمة في العام 1926، لا يوجد أي من الوفود الإندونيسية يستوعب لغتين أجنبيتين في آن واحد معا بنفس القدر من الجودة. والواقع أن شروط المشاركة في ذلك البرنامج العظيم هو استيعاب اللغة العربية والإنجليزية. وأخيرا، اختير كياهي

¹² Tim Penulis, *K.H. Imam Zarkasyi Dari Gontor Merintis Pesantren Modern* (Cetakan II ; Ponorogo : Unida Gontor Press, 2016) p. 41.

¹³ Amal Fathullah Zarkasyi, تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي in *Journal of Indonesian Islam*, Vol. 05, no 1, Juni 2011.

¹⁴ Ahmad Suharto, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*, (Darussalam Press· Ponorogo, 2016), p. 1.

الحاج ماس منصور كالوفد في اللغة العربية و هـ.أ.س تشوكروأمينوتو كالوفد في اللغة الإنجليزية من بلاد إندونيسيا.

وكان الشيخ إمام زركشي مشهور في المجتمع الأوسع لاسيما في أعيان التربية الإسلامية، على الرغم من أن له دور وجهود وشكل واقعي في تأسيس معهد دار السلام كونتور، أما بالنسبة إلى تنمية التربية الإسلامية فإن إمام زركشي له دور كبير حتى يقتضي به مؤسس المعاهد والمدارس الأهلية في داخل البلاد أو خارجها من الدول المجاورة¹⁵.

وبهذا، أراد الباحث أن يتعمق في مجال التربية الإسلامية بما فيها الأفكار والأراء التي تتعلق بالتربية الإسلامية الحديثة، وبالتخصيص في تجديد الفكر التربوي عند الشيخ إمام زركشي بوضع منهج جديد في التربية الإسلامية الحديثة وهو قد وضع أيضا الفلسفة التربوية والمنهج التربوي والمواد الدراسي في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة .

وأهمية البحث في تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة أمر هام وضروري لسببين:

الأول، أن الشيخ إمام زركشي هو أحد مشاهير أعلام الفكر التربوي الإسلامي في إندونيسيا، وما زالت تعاليمه وآراؤه تبعث الحركة والنشاط في الحياة العقلية والثقافية كلما ضربها الركود وآلت إلى الجمود لاسيما في مجال التربية الإسلامية في المعهد الحديث. ولذلك ظلت هذه التعاليم تؤثر في الذين قادوا

¹⁵ Alamsyah Ratu Perwiranegara, dalam buku *K.H. Imam Zarkasyi di Mata Ummat* (Cet : I ; Ponorogo : Gontor Press, 1998) p. 620-62.

حركات التجديد والإصلاح وتنمية المعاهد الحديثة بإندونيسيا منذ أيامه حتى العصر الحديث.

على أن تأثير الشيخ إمام زركشي في العصر الحديث بدأ في ميدان التربية في المؤسسات الإسلامية والمعاهد الحديثة المنتشرة أنحاء البلاد بل خارجها. وأن آثاره قد استلهمت الثقافة الإسلامية بشكل مباشر أو غير مباشر جميع حركات الإصلاح في المدارس والمعاهد الإسلامية في هذا البلاد. وقد كان هو أول من أسس المعهد الإسلامي بشكل الحديث أي هو جمع بين نظام المدرسة وقيم المعهد في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة.

وما من شك أن أثر الشيخ إمام زركشي وتلاميذه كان واضحا في نشاطات التربية وفي حركات السياسية في بلاد إندونيسيا المحبوب، وكذلك كان هذا الأثر واضحا بوجود المعاهد الفرعية والخريجة المنتشرة في هذه البلاد.

أما في الناحية السياسية فكان تأثير الشيخ إمام زركشي عميقا ومؤثرا بوجود تلاميذه المتخرجين من معاهده الذين ساهموا في مجلس الشورى الدولى ومن بعضهم كانوا رؤساء لحزب سياسي.

والسبب الثاني الذي يجعل هذه الدراسة أمرا هاما وضروريا هو أن الدوائر التربية المعاصرة في المعاهد الإسلامية الحديثة تبينت بعد تجربة طويلة من قبل الشيخ إمام زركشي في الميدان التربوي وضرورة الاعتماد على الأصول الإسلامية في بناء أنظمتها وأنشطتها التربوية. ومرة أخرى وجدت هذه الدوائر نفسها أمام ضرورة الاستفادة من آراء الشيخ إمام زركشي.

وفي العقد الأخير، بدت صورة الشيخ إمام زركشي تتضح أكثر فأكثر في مراكز الدراسات التربوية الإسلامية من مؤلفاته التي كانت مقررة في كثير من المعاهد الإسلامية الحديثة.

فانطلاقاً مما سبق، أراد الباحث أن يبحث عميقاً عن تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور حيث بعنايته يؤثّر تأثيراً كبيراً في نشأة التربية الإسلامية في إندونيسيا في زمن الحال والمستقبل.

ب. أسئلة البحث

وفي هذا البحث، وضع الباحث القضية الرئيسية ألا وهي "كيف كان الفكر التربوي للشيخ إمام زركشي يؤثّر تأثيراً بالغاً على تطوير معهد دار السلام كونتور؟"، وتقسم هذه القضية إلى ثلاثة أسئلة هي:

1. ما هي الأبعاد التربوية التي تكون مواضعاً في تجديد الفكر عند الشيخ إمام زركشي؟

2. من يقوم بتأثير فكر الشيخ إمام زركشي التربوي في مجال التجديد؟

3. كيف كان دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار السلام كونتور؟

ج. أهداف البحث

1. الكشف عن الأبعاد التربوية التي تكون مواضعا في تجديد الفكر عند الشيخ إمام زركشي
2. الكشف عن يقوم بتأثير فكر الشيخ إمام زركشي التربوي في مجال التجديد
3. الكشف عن دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار السلام كونتور

د. فوائد البحث

- لكل شئ لا بد له من الفائدة، ولذلك حسب ما ورد في أهداف البحث، فيتوقع الباحث أن تكون فوائد هذا البحث ما يلي :
1. الفائدة للجامعة الإسلامية الحكومية بالو هي أن تكون وثيقة من وثائق التربية الإسلامية، وأصبحت المدخل لهذه المؤسسة، لتكوين الفكرة الواسعة نحو التربية الإسلامية وتطبيقها.
 2. الفائدة العلمية هي الحصول على المعلومات ذات الصلة بالتربية الإسلامية، من أجل تطوير العلوم التي كانت موجودة سابقا.

هـ. حدود البحث

تركز هذا البحث على تجديد الفكر التربوي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور، وسيتناول هذا البحث آراء الشيخ إمام زركشي

التربوية وسوف يركز مباحثه بتجديده في هذا المجال، مما يوافق مع الأسئلة السابقة.
وهي :

كيف كان الأفكار التربوية للشيخ إمام زركشي يؤثر على تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة وعن تجديده في التربية الإسلامية الذي يتكون عن الفلسفة التربوية والمنهج التربوي والمواد الدراسية في هذا المعهد.
وذكر القائمين على تأثير فكر الشيخ إمام زركشي التربوي في مجال التجديد,
إما من التأثير الداخلي وإما من التأثير الخارجي.

ودور الشيخ إمام زركشي يتكون على جهوده في تطوير إدارة معهد دار السلام كونتور بما فيها تأسيس كلية المعلمين الإسلامية وجامعة دار السلام للتربية ومجلس الاعلى للأوقاف للمعهد، وتطبيق الشيخ المنهج التربوي والمواد الدراسية في مجال التربية الإسلامية في هذا المعهد.

الفصل الثاني

الدراسة النظرية

أ. تحديد المصطلحات

لسهولة الفهم ووضوح كتابة البحث، بيّن الباحث تعريف العنوان :

1. التجديد, هو مصدر من فعل جَدَّد يَجِدِّدُ، ومفهوم التجديد في الفكر الإسلامي هو إحياء ما اندرس من معالم الدين وبعثها والعودة به إلى عهده الأول، يعني عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وإلى ينابيعه الصافية مع مراعاة الظروف المعاصرة. ولا يقصد به الإتيان بإسلام جديد¹⁶. وفي معناه ورد حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" (رواه أبو داود).¹⁷ فأراد الباحث أن يتعمق في تجديد فكر الشيخ إمام زركشي في مجال التربية الإسلامية بمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة.

2. الفكر, هو من فعل فكر يفكر وجمعه أفكار. وهو لغة الطريقة أو الحاصل من

الفكرة, واصطلاحاً أعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول.¹⁸ والمراد

¹⁶ الحسن العلمي، تجديد الفكر الإسلامي، (مكتبة التراث الإسلامي القنيطرة المغرب، دون التاريخ، 2003، ص. 13.

¹⁷ أمل فتح الله زركشي، تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي،

(Journal of Indonesian Islam, Volume 05. Number 10. June. 2011), h. 155

¹⁸ [https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/25 Februari 2019.](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/25%20Februari%202019)

بالفكر في هذا البحث هو الحاصل من فكر الشيخ إمام زركشي في مجال التربية خصوصا في الفلسفة التربوية والمنهج التربوي والمواد الدراسية التي طَبَّقَهَا في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة.

3. التربوي, هو من فعل رَبِّي يَرَبِّي, اسم منسوب إلى التربية . وأراد الباحث أن يتعمق بفكر الشيخ إمام زركشي عن التربية الإسلامية . وبذلك نعرف التجديد الفكر التربوي الإسلامي عنده الذي يتكون على الفلسفة التربوية، والمنهج التربوي والمواد الدراسي في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة.

4. دور, من فعل ماضٍ دار يدور, معناها تحرك وجعله يدور¹⁹، وأراد الباحث بالنظر إلى دور إمام زركشي في تأسيس معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة بما فيه إنشاء كلية المعلمين الإسلامية وجامعة دار السلام كونتور للتربية ومجلس الأعلى للأوقاف للمعهد, وتنفيذ فكره في تطبيق الفلسفة التربوية والمنهج التربوي والمواد الدراسي في ذلك المعهد.

¹⁹ قاموس النجد في اللغة والأعلام (طبعة المنورة الأولى: دار المشترك بيروت 2014) ص : 228.

ب. الدراسة السابقة

ويعترف الباحث بأن الأبحاث عن إمام زركشي ليس البحث الأول القيام به. ذلك بأن إمام زركشي هو العالم المشهور في التربية والتعليمية الإسلامية. ولقد كثر من تعمّقوا في البحث عنه. وهنا بعض البحوث التي تمّ القيام به من قبل :

1. أفكار إمام زركشي وجهوده التربوية في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، رسالة الماجستير كتبها الباحثة زهرة المفيدة في جامعة الحكومة الإسلامية مالانج.

استخدمت الباحثة منهج الدراسة الشخصية، وهو من نوع البحث الكيفي، ومجموع البيانات المحصل منها: البيانات المكتوبة من الوثائق المكتوبة والبيانات اللسانية من المقابلة بطلاب إمام زركشي.

تناولت الباحثة الخلاصة هي: تناول إمام زركشي الخبرة في تعليم اللغة العربية في دوائر خارج كونتور، خصوصا عند تعلمه مع الهاشمي في سولو ومحمود يونوس في فادانج، ومن أفكار إمام زركشي هي: عن منهج تعليم اللغة العربية، عن تعليم اللغة العربية في المعهد بإندونيسيا، عن الأنشطة لترقية القدرة في اللغة العربية، عن روح المدرس في تعليم اللغة العربية.

الفرق بين ذلك البحث وهذا البحث هي أن ذلك البحث يبحث عن أفكار إمام زركشي وجهوده التربوية في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، وأما هذا البحث يبحث عن تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة.

2. منهج التربية عند الشيخ إمام زركشي وبديع الزمن سعيد النورسي، كتبها أنا موليديا (2016).

تبين فيها أن التربية الإسلامية عند إمام زركشي هي التربية العقلية، التربية الجسمية، والتربية الخلقية من حيث التأثير بجميع المؤثرات المختلفة وشرعا لإعلاء كلمة الله والسعادة في الدارين. أما التربية الإسلامية عند سعيد النورسي هي التربية القرآنية والتربية الخلقية على غرار القرآن الكريم لخدمة الإيمان والإسلام.

كان شخص الذي يكون مبحثا فيه متساويا، وهو الشيخ إمام زركشي، ولكن الفرق بينه وهذا البحث هي أنها تبحث عن منهج التربية للشيخ إمام زركشي، وأما هذا البحث يبحث عن تجديد الفكر التربوي عند الشيخ إمام زركشي.

3. الفكر التربوي لإمام الزركشي، كتبها ريندي تجهيب فردانا، رسالة للحصول على درجة البكالوريوس، في كلية علوم التربية والتعليم في قسم التربية الإسلامية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2017.

استخدم الباحث البحث النوعي الوصفي التي تصف الخصائص أو الصفات المميزة للفرد أو الدولة، والأعراض أو مجموعات محددة. ويستخدم الباحث أيضا طريقة البحوث المكتبية. حيث يبين فيه على حسب مراجعة الكتب في المكتبة على حسب مراجعة الكتب في المكتبة، ويركز البحث في التربية الإسلامية والكتب المتعلقة بها، وأما نتائج البحث هي إن الفكر التربوي لإمام الزركشي هي، الأول: إن التربية أهم من التعليم، والتربية الإسلامية هي التأثير بجميع المؤثرات المختلفة التي نختارها قصدا وشرعا، لنساعد بها الطفل على أن يترقى جسما وعقلا وروحا زكية، حتى يصل تدريجيا إلى أقصى ما

يستطيع الوصول إليه من الكمال كما يحبه ويرضاه، ليكون سعيدا في الدنيا والآخرة، ويكون كل عمل يصدر عنه أكمل وأتقن وأصلح لإعلاء كلمة الله ولعزة الإسلام. ثانيا: وتكون التربية الإسلامية لديه صادرة من القرآن الكريم والحديث فإنهما من عماد الدين الإسلامي. وجعل العلم ليس للعلم بل للعمل وابتغاء مرضاة الله. ثالثا: إن أهداف التربية والتعليم في معهد دار السلام كونتور عند الشيخ إمام زركشي تتوجه إلى القيادة والإدارة، وبناء الشخصية، ونظام التعليم وطريقته، ومادة التعليم وبرنامجه.

والفرق بينه وبين هذا البحث أن هذا البحث سوف يتعمق في تحديد فكلر الشيخ إمام زركشي عن الفلسفة التربوية والمنهج التربوي والمواد الدراسي ويبحث عن تأثيره تأثيرا بالغا فيه ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة.

4. كياهي الحاج إمام زركشي كونتور (إندونيسيا) وجهوده في تعليم اللغة العربية (دراسة عن الطريق التدريس مهارة الكلام والكتابة) والمسألة التي يركزها في بحثه هي الصورة عن فكرة كياهي الحاج إمام زركشي كونتور عن تعليم اللغة العربية خصوصا في طريقة التدريس مهارة الكلام والكتابة.

كان هذا البحث متساويا من جهة دراسة الشخصية وكان شخص الذي يكون مبحث فيه متساويا، وهو كياهي الحاج إمام زركشي ولكن الفرق بين ذلك البحث وهذا البحث هي أن ذلك البحث يبحث عن الفكرة كياهي الحاج إمام زركشي عن تعليم اللغة العربية خصوصا في طريقة التدريس مهارة الكلام والكتابة ولكن من كل جهة المتعلقة بتعليم اللغة العربية وهذا البحث

يبحث عن تجديد فكر الشيخ إمام زركشي التربوي التي تتعلق بالفلسفة التربوية والمنهج التربوي والدراسي عنده ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة. .

فأراد الباحث أن يقدم الخطاب الجديد الذي يدور حول تجديد الفكر التربوي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة, فالتركيز في هذا البحث إلى التجديد في الفلسفة التربوية والمنهج التربوي والمواد الدراسي عنده ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور الذي أصبح مركزا وقبلة للتربية الإسلامية في إندونيسيا.

ج. الإطار النظري

1. مفهوم التجديد

ويحفل تاريخ العلم بأعداد هائلة, نظرا في كتب التراجم والطبقات من كل اختصاص, ولا سيما في العلوم الشرعية. ولكن هؤلاء العلماء صنفان:
 1. صنف تقليدي, مهمته خدمة أفكار السابقين, فهو يحوم حول تراثهم, يستوعبه ويهضمه, فيشرح غامضه, أو يحل مشكلة, أو يحتضر مطوله, أو يبسط مختصره, وقلما يثب إلى فكرة مستقلة تميّزه عن سلف, وإن كان له دور لا ينكر في خدمة العلم, يقوي ويضعف, ويتسع ويضيق, بحسب همته, وحاجة ظمنه, وقدرات طلابه. ولكن لا يخرج عن إطار أسلافه. وكل ميسر لما خلق له. وهذا الصنف هو الأغلب والأكثر.

2. والصنف الآخر، هو المجدد للعلم، ذو النظرة المستقلة، والفكرة المتميزة، ممن خلع ربة التقليد، وحرر نفسه من أسار التبعية للآخرين، سواء كان هؤلاء الآخرون من السابقين أم من المعاصرين، لا يقبل دعوى بغير برهان، ولا يأخذ قولاً إلا ببينة، ولا يرجح رأياً على رأي إلا بحجة، ولا يعرف الحق بالرجال، بل يعرف الحق فيعرف أهله²⁰.

والشيخ إمام زركشي من هؤلاء المجددين من العلماء المستقلين، بل هو من أعلامهم المتميزين، الذين دلت عليهم آثارهم، وعبر عنهم تراثهم. فليس أدل على قيمة العالم من الكتب التي يصنفها. وصدق من قال: أربي ماذا ألفت؟ أرك من أنت!!.

وبناء على ذلك، إن التجديد في مفهومه الصحيح، أيا كانت جوانبه، لا بد أن يكون خاضعاً للضوابط الواضحة والشروط اللازمة، وهي على الأقل تتكون على النقاط التالية:

1. أن يكون التجديد قائماً على مصادر الوحي والتشريع من الكتاب والسنة وأصول التشريع المتفق عليها بين علماء الملة، ومن ثم لا يسمى فكراً إسلامياً إلا ما صدر عن هذه الأصول وانطلق منها، ولم يناقض أصلاً معلوماً منها.
2. أن يكون المفكر القائم بالتجديد من الراسخين في العلم لاسيما علوم آليات النظر والتفكير، كعلم اللغة وعلم الأصول، وع تمكن من فقه زمانه وعلوم عصره.
3. أن يتوفر لدى المجدد الاتصاف بصدق الانتماء إلى هذا الدين، لأنه لا يقود الأعمى البصير، وفاقد الشبى لا يعطي.

²⁰ يوسف القرضاوي، التربية عند الإمام الشاطبي، (مكتبة نور، القاهرة، 1994)، ص. 3

4. أن يكون لديه الأمانة العلمية والموضوعية لمنع الانتحال والتزيف.
5. أن يقف المجدد على واقع المسلمين وحاجتهم مع معرفة دقيقة بالقضايا الملحة التي تواجه العالم الإسلامي، كمسألة التنمية الفكرية والحضارة في العالم الإسلامي المعاصر، ومسألة الانفصام بين العقل والنقل في تفكير كثير من المعاصرين.²¹
- وهكذا أصبح مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي لا ينفصل أبدا عن الأصالة. فالأصالة والتجديد وجهان لعملة واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر. ويشمل هذا التجديد جميع المجالات، ومنها مجال التربية والتعليم.²²
- ولا شك أن التجديد في مفهوم الفكر الإسلامي هو إحياء ما اندرس من معالم الدين وبعثه من جديد والعودة به إلى عهده الأول، عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وإلى يناييعه الصافية مع مراعاة الظروف المعاصرة. ولا يقصد به الإتيان بإسلام جديد.²³

²¹الحسن العالمي، المرجع السابق، ص. 21. وانظر أيضا كتاب مفهوم تجديد الدين للبسطامي

محمد سعيد، ص. 20-21.

²²أمل فتح الله، المرجع السابق، ص. 156.

²³الحسن العالمي، تجديد الفكر الإسلامي، (مكتبة التراث الإسلامي القنيطرة المغرب، دون

التاريخ)، 2003، ص. 13.

2. مفهوم الفكر التربوي الإسلامي

للقوف على أهمية الفكر التربوي الإسلامي لا بد من استعراض موجز للتطور الذي مرّ به الفكر التربوي الإسلامي عامة خلال العصور التي سبقت، وهذا يتطلب النظر في مجالين:

الأول، العوامل التي أثرت في تطور الفكر التربوي الإسلامي.

والثاني، وظاهر هذا التطور والمدارس التي مثلته.

العوامل التي أثرت في تطور الفكر التربوي الإسلامي

أ. استراتيجية الفتوحات الإسلامية

كل بحث في تاريخ التربية الإسلامية لا بد وأن يصاحبه إحاطة كاملة بدور التربية في استراتيجية الفتوحات الإسلامية، لأن هذه الفتوحات قامت على عقيدة الإسلام التي اعتبرت الأمة الإسلامية مسؤولة عن إخراج الشعوب من الجاهليات إلى حياة إسلامية تترجم فيها نصوص القرآن والسنة النبوية إلى تطبيقات وأعمال، ومشاعر وأخلاق وأنظمة. ولقد أوضح القرآن الكريم هذه الوظيفة بقوله تعالى :

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَكُلُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ²⁴

كذلك بدت هذه الاستراتيجيات في رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حكام الدول المعاصرة، وفي مناقشات وفود المفاوضين الذين أرسلهم قادة

²⁴ سورة آل عمران، آية: 110

الفتح الإسلامي إلى قادة الشعوب الأخرى. من ذلك ما ورد على لسان ربي بن عامر حين بعثه سعد بن أبي وقاص قبيل معركة القادسية إلى رستم. فقد سأله رستم: ما الذي جاء بكم؟ فأجاب ربي بن عامر: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام!²⁵

وتذكر المصادر مفاوضا آخر هو: المغيرة بن شعبه الذي أجرى مع رستم مفاوضات كويلة تجللتها عروض كادية وهبات عينية تكفل رستم بدفعها للجيش العربي المسلم، إلا أن جواب المغيرة كان:

"أتيناكم بأمر ربنا نجاهد في سبيله، وننفذ لأمره، وننجز موعوده وندعوكم إلى الإسلام وحكمه. فإن أحببتمونا تركناكم ورجعنا وخلفنا فيكم كتاب الله، وإن أبيتم لم يحل لنا إلا أن نعاطيكم القتال أو تفتدوا نفوسكم بالجزية. فإن فعلتم وإلا فإن الله قد أورثنا أرضكم وأبناءكم وأموالكم، فاقبلوا نصيحتنا قوالله لإسلامكم أحب إلينا من غنائمكم."²⁶

واستنادا إلى هذا المبدأ خرجت جيوش الفتح الإسلامي وبعوثه الفكرية لتعيد تنظيم حياة الشعوب على أسس إسلامية خالصة وطبقا لاستراتيجيات مرحلية واضحة تتكون من المراحل التالية:

المرحلة الأولى: دعوة رؤساء الأمم وقادة الشعوب للأخذ بمبادئ الإسلام وتربية شعوبهم وإقامة نظم حياتهم عليه. ولقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم

²⁵ ماجد عرسان الكيلاني، الفكر التربوي عند ابن تيمية، (مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، 1986)، ص. 33-

²⁶ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الثالث، (دار المعارف بمصر، 1962)، ص. 520

هذه المرحلة منذ السنة السادسة للهجرة حين أخذ في إرسال رسل من قبله إلى أمراء النواحي وملوك الدول المعاصرة يعرض عليهم الإسلام. وقد سار الخلفاء فيما بعد علي هذه السنة، وشروطهم معروفة في ذلك وهي: الإسلام، أو الجزية، أو القتال.

المرحلة الثانية: مرحلة الجهاد العسكري لإزالة الحواجز من طريق الدعوة الإسلامية، ومن هذا المنطلق خرجت جيوش الفتح الإسلامي للقيام بهذه المهمة الجليلة.

المرحلة الثالثة: مرحلة تربية الشعوب الأقطار المفتوحة تربية إسلامية. وهذه المرحلة هي مدار عنايتنا ومحط تفصيلاتنا. فلقد اقتضت هذه المرحلة أن تتألف جيوش الفتح الإسلامي من قسمين: فرق الجهاد العسكري وعملها إزالة الحواجز المادية. وبعوث ثقافية وعملها تربية الشعوب وإحداث التغيير في العقائد والقيم والعادات والتقاليد. وقادة هذه البعث من أمثال عبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري في العراق، ومعاذ بن جبال وأبي الدرداء في الشام، وعبد الله بن عمرو بن العاص في مصر.

وتطبيق هذه المرحلة كان يتم على خطوات. فكان المسلمون إذا افتتحوا بلدا سارعوا إلى تجفيف منابع الانحراف والفساد فيه. ثم تأتي الخطوة التالية هي إقامة حواضر إسلامية حيث تؤسس المساجد والمدارس وتكون قواعد تربوية عملها تربية الناس على مبادئ الإسلام بالقول والعمل.

ولم تتم هذه المرحلة دون مضاعفات وتكاليف فقد كانت مواجهة طويلة بين التربية الإسلامية وبين عقائد وعادات وأوضاع قديمة منحرفة ومختلطة. وكثيرا

ما صاحب هذه المواجهة التربوية مضاعفات كالاغتيال السياسي كما حدث للخلفاء الراشدين الثلاثة عمر وعثمان وعلي. وظهرت نحل وأخزاب رفعت لواء هذه المواجهة وتذرعت بذرائع أخرى مختلفة. ولكن التربية الإسلامية خرجت منتصرة وهضمت شعويا وأما تخلت عن عقائدها وقيمها وأوضاعها السابقة, واستدللت بها عقيدة الإسلام وقيمة ونظمه.

المرحلة الرابعة: مرحلة نضوج الشعوب وإسهامها في نشر الإسلام وتربية الشعوب الأخرى. حرصت الاستراتيجية الإسلامية على امتصاص العناصر الذكية والقادرة في كل شعب بعد اكتمال إعدادها إسلاميا كما مر في المرحلة السابقة, ثم توجيهها للقيام بنفس الدور بين الشعوب التي تليها. فقد أعد الرسول صلى الله عليه وسلم عرب الجزيرة وحين نضجوا عملوا على إعداد الشعوب التي تليهم في العراق والشام ومصر وفارس. حتى إذا اكتملت تربية هذه الشعوب عملت على تربية الشعوب التي تليها في المغرب العربي وتركستان وهكذا²⁷.

والواقع أن الحكمة التي اتصفت بها هذه الاستراتيجية حكمة عالية جدا. فالاستراتيجية المذكورة تلائم الطبيعة الجغرافية للأقطار التي دخلها الفتح الإسلامي. فالعرب سكان صحاري وقطاعات سهلية حملوا الدعوة حتى مشارف القطاعات الجبلية والبحرية حيث توقفوا وسلموا الراية للشعوب التي نضجت إسلاميا في فارس وإفريقيا.

²⁷ ماجد عرسان الكيلاني, المرجع السابق, ص, 38

وهي استراتيجية تلائم الناحية البشرية لأن طبيعة الجوار الجغرافي بين الشعوب والأمم يخلق بينها من العلاقات الثقافية والاقتصادية وأحيانا أواصر القربى ما يقيم جسورا للاتصال والتفاهم الأمر الذي يسهل التفاعل التربوي والعقائدي والاجتماعي.

ب. حركات الشعوبية المضادة:

في الوقت الذي كانت مؤسسات التربية الإسلامية تعمل طبقا للدور المحدد لها في استراتيجية الفتح الإسلامي, كانت سلالات الارستقراطيات المهزومة من الأكاسرة والقيصرة وكهنة الوردشتية والمجوسية, وأحبار اليهود والنصارى والزعامات المحلية تقاوم هذه الأستراتيجية بمثل أسلحتها وتعمل جادة لإفساد عملها وتخريب ثمراتها, ولكنها هذه المرة طلت نشاطاتها بطلاء إسلامي.

فاستملت المصطلحات الإسلامية واستظلت بمظلات الولاءات والنشاطات الإسلامية القائمة. واندست في صفوف التصوف الضي بدأ كمدرسة للزهد وتركية النفس, وابتدعت تحت مظلتها وعتقدات تجعل من قادتها - أولياء مقدسين - رفعت بعضهم إلى منزلة تحمله محل الرسول في تلقي الوحي والإلهام. واندست في صفوف الفلسفة التي دخلت المجتمع الإسلامي مع الترجمات العلمية اليونانية. وابتدعت تحت مظلة الفلسفة وقولات تجعل من قادتها فلاسفة حكماء يساؤون الأنبياء.

ولكن هدف هؤلاء الأئمة المجدد, والأولياء الجدد, والفلاسفة الجدد هو استعادة الإمساك بزعام القيادة والهيمنة على مقدرات الجماهير التي فقدتها أسلافهم من الأطاشرة والكهنة وأمثالهم.

وفي كل هذه المواقع لجأت هذه الجماعات إلى سلاح الفكر والتربية وابتدعت من التعاليم ومناهج المعرفة وأساليب التربية ووسائلها ما يمكنها من انتزاع التوجيه والإرشاد من المؤسسات التربوية الإسلامية.

وفي صفوف هذه الجمعية السرية نشط فريق شعوبي استطاع إحياء اللغة الفارسية القديمة. وكان رائد هذه المحاولة هو الشاعر الفارسي - الفردوسي - المتوفى عام 411 هـ. فلقد كتب الفردوسي بالفارسية ملحمة - الشاهنامه - أو كتاب الملوك.²⁸

ج. التفاعل مع ثقافات البلاد المفتوحة وظهور علوم جديدة:

منذ القرن الثاني نشطت الترجمة في مختلف الميادين العلمية تصاحبها رغبة شديدة في الاطلاع على ما في تراث الأمم الأخرى من معارف وعلوم. كما دخل في الإسلام كثير من غير العرب الذين نشؤوا وتربوا على ثقافتهم الأولى، وجدت حاجات جديدة للأقطار المفتوحة. فكان لذلك كله أثر كبير في الفكر التربوي آنذاك. وكان من نتيجة هذه الآثار أن برزت فرق ومذاهب أنجبت أبرز مفكريها.

فكان هناك المعتزلة الذين تحالفوا مع الدولة زمن المأمون والمعتمد والواثق، ومنذ القرن الرابع أخذت الشيعة تتشعب في العقيدة ومناهج المعرفة وأنماط التربية. كذلك برز الأشاعرة كجماعة خبرت منطق المعتزلة والسنة سواء ثم مضت تستعمل خبرتها لنصرة المفهوم الذي طرحته عن الإسلام.

²⁸ Mehdi Nakosteen, *History of Islamic Origin of Western Education*, (Colorado: University of Colorado Press, 1964), p. 77

كذلك برزت الصوفية كجماعة تعلن أنها تملك زمام النفس وأساليب تربيها وتحصينها ضد التيارات الدنيوية التي صرفت الكثير وأهلكهم. ودخلت الفلسفة الحياة الفكرية وبرز لها قادة وممثلون، ويمثل الفيلسوف الكندي (ت 260 هـ) طليعة الفلاسفة في التاريخ الإسلامي. ويليه الفارابي الذي جمع إلى شهرته بالفلسفة شهرة في الموسيقى والعلوم واللغة. وكان مثله في الفلسفة هو أرسطو حيث هضم فلسفته وأضاف عليها حتى أجمع الفلاسفة على تسمية بلقب - المعلم الثاني - (حيث كان أرسطو يعرف باسم المعلم الأول)، لأنه نجح في حل رموز المنطق اليوناني²⁹.

د. المذاهب والتعصب المذهبي

الأصل في هذه المذاهب أنها برزت كمدارس فكرية لبّت حاجات المجتمعات الإسلامية والأقطار المفتوحة في ميادين الفقه ونظم الحياة. ومنذ القرن الرابع الهجري أخذت تتحول إلى مذاهب شبيهة بالتجمعات الحزبية، ومنذ القرن الخامس الهجري بجأت المذاهب تتحيز داخل أطرها الخاصة وانتقلت من الولاء للفكرة إلى الولاء للتجمع والانتماء المذهبي، وصار كل من أطلق حرية الاجتهاد لعقله يرمى بالخروج على تعاليم المذهب وينسب إلى المبتدعة ومشايخه الاعتزال³⁰.

كذلك أنكرت هذه المذاهب التفاعل مع بعضها البعض وحرمت على الاتباع الاختلاط بمن خالف في الرأي والمعتقد، وانعكس آثار ذلك على التربية

²⁹ Duncan B. McDonald, *Development of Muslim Theology*, (New York: 1930), p. 162-164

³⁰ السبكي، تاج الدين، *طبقات الشافعية*، الجزء الثالث، (دار الكتب والعلمية، بيروت لبنان، 2009) ص.

ومناهجها, والصورة التي يقدمها ابن عبد البر تكشف عن أن الدعوة للتقليد قد بدأت تستحکم وتقود إلى نسيان بعض مبادئ التعلم ونظريات التعليم التي أدت إلى ازدهار التربية الإسلامية في قرون السلف³¹.

ولقد وجه هذا التعصب المذهبي مؤسسات التعليم التي انتشرت في تلك الفترة. فانقسمت إلى مدارس للشافعية, وأخرى للحنفية, وأخرى للمالكية, وأخرى للحنابلة, واستقلت الأريطة والزوايا وراح كل فريق يحدد للتربية تصورا جزئية لا يتعدى حدود الإطار المذهبي الذي حصر نفسه فيه, بل إن هذه الظاهرة حدثت أحيانا في المدرسة الواحدة كما حدث في المدرسة المستنصرية التي أنشأها الخليفة عام 631 هـ حيث قسمت بين المذاهب الأربعة واختص كل مذهب بناحية³².

وفي عهد المماليك تعززت المذهبية بسلطة الحاكمين ومراسيم الدولة. من ذلك ما فعله الظاهر بيبرس حين أصدر أمرا باتباع المذاهب السنية الأربعة وتحريم ما عداها. كما أمر بآلا تقبل شهادة أحد ولا يرشح لإحدى وظائف الخطابة أو الإمامة أو التدريس "ما لم يكن مقلدا لأحد هذه المذاهب"³³.

مظاهر تطور الفكر التربوي وظهور المدارس التربوية

من أهم مظاهر الفكر التربوي في العصور التي سبقت عصر الشيخ إمام زركشي هي المدارس التربوية التي تطورت خلال القرون الثلاثة, وأخذت شكلها

³¹ ابن عبد البر, جامع بيان العلم وفضله, (دار ابن الجوزي, الدمام, 1994), الجزء الأول, ص. 130

³² ابن الفوطي, الحوادث الجامعة, (دار الغرب الإسلامي, إيران, 1997), ص 53.

³³ سعيد عاشور, مصر في عهد دولة المماليك البحرية, (مكتبة النهضة, القاهرة, 1959), ص 185.

المتميز في القرن الرابع الهجري عندما تبلورت في ثلاث مدارس هي: مدرسة الفقهاء والمحدثين. ومدرسة الصوفية. ومدرسة الفلاسفة والعلوم الطبيعية.

مدرسة الفقهاء والمحدثين:

مرت هذه المدرسة بمرحلتين: الأولى مرحلة الاتفاق بين المحدثين والفقهاء خلال القرن الثالث. والثانية مرحلة تباين الطرفين في الرأي في القرن الرابع. وفي المرحلة الأولى تحددت أطر التفكير التربوي بضرورة التزام القرآن والسنة، إذ كان القرآن الكريم والحديث الشريف هما المنهاج التربوي، والفقهاء هم فهم القرآن والحديث.

وفي القرن الرابع الهجري وجد علماء هذه المدرسة أنفسهم أمام مشكلة معينة وهي اتخاذ موقف محدد من محتوى جديد من محتويات المنهاج، وهو "فقه" الأئمة الذين تطورت عن مدارسهم مذاهب السنة. وهنا رأى المحدثون الاقتصار على النظر في تراث عصر النبوة والصحابة. في حين رأى الفقهاء اعتماد ما تركه الأئمة في ميدان الفقه واتباع منهجهم في البحث والدراسة.

ويبدو أن المحدثين اعتبروا التعلق بتراث الأئمة نوعاً من التقليد الذي استنكره القرآن الكريم حين قال :

اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ³⁴

واستشهدوا بشرح الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الآية حين ذكر أنهم لم يعبدوهم بالمعنى المعروف للعبادة، وإنما لأنهم اتبعوهم فيما أحلوا لهم من الحرام، وما حرموا عليهم من الحلال³⁵.

كذلك أخذ المحدثون على الفقهاء ظهور المذاهب التي تهدد بتمزيق وحدة الأمة³⁶.

والواقع أن هذا الخلاف بين المحدثين والفقهاء يشير إلى مشكلة معينة لو استطاع الفكر التربوي الإسلامي أن يتخطاها آنذاك لتجنب أسباب الجمود التي أصابته فيما بعد، أو دفعها - على الأقل - إلى فترة أبعد من الفترة التي حدث الجمود فيها. ولتوضيح ذلك نقول:

إن ظهور مدارس الحديث والفقهاء، وعلم الأصول، والتصوف، وغيرها كان ظاهرة طبيعية اقتضاها نمو الفكر الإسلامي وتطور ظروف المجتمع في القرون الثلاثة التي سبقت حتى انتهت إلى القرن الرابع، فهي تخصصات لها جذورها في أصول النظرية التربوية التي شملتها الآية الكريمة التي حددت ميادين التربية وهي:

ويشير الخلاف بين المحدثين والفقهاء، وبينهم وبين الصوفية، وعلماء الكلام والأصول إلى أن الفكر الإسلامي وجد نفسه في القرن الرابع الهجري أمام مشكلة إبراز الميادين الأربعة التي تضمنتها الآية الكريمة وإلى بلورتها وبلورة

³⁵ ابن عبد البر، المرجع السابق، ص. 133

³⁶ الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، (دار الفكر، بيروت، 1984)، ص. 28

³⁷ ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، (دار التراث، المدينة المنورة، 1405 هـ)، ص.

مناهجها, وتحديد العلاقات بينها, ثم تنظيم ذلك كله في بناء تربوي عام يحتوي التخصصات المختلفة وينسق بينها, ولو أن الفكر التربوي الإسلامي حلّ هذه المشكلة آنذاك لتبلورت نظرية تربوية كاملة, ولتفتقت هذه العقبة وترك التخصصات التي أفروها تتباعد وتتشكل دون تنسيق أو ترابط, وتعامل من منطلقات التصور الجزئي الذي حدده التعصب المذهبي, الأمر الذي مهد للجمود التربوي الذي ظهر فيما بعد, بدل فتح آفاق جديدة كانت ستشري الفكر والتربية سواء.

وبالرغم من هذه الاختلافات فقد أنجبت هذه المدرسة في تلك الفترة علماء كتبوا في الفكر التربوي وتركوا آثاراً قيمة في هذا المجال منهم: الراهرمزي (260-360 هـ), وابن سحنون المتوفى عام 256 هـ, ومحمد بن الحسين الآجري المتوفى 360 هـ, والقابسي (324-403 هـ)³⁸.

وفي القرن الخامس الهجري استمرت هذه المدرسة في عطائها التربوي رغم المذهبية التي بدأت تتعمق في صفوفها, وأنجبت بعض الشخصيات التي عاجلت مضاعفات المذهبية في الفكر التربوي وحاولت إصلاح ما أصابه. ومن أمثلة هذه الشخصيات, الماوردي (364-450 هـ), والخطيب البغدادي (392-463 هـ), وأبو حامد الغزالي (450-505 هـ).

ولقد تركز الفكر التربوي عند هؤلاء في معالجة الميادين التالية:

1. فلسفة التربية والتعليم.

2. المنهاج وميادينه.

3. التعلم وقوانينه.

4. إنكار التقليد والدعوة لحركة التفكير.

5. محاولة تحقيق التكامل في المنهاج بين الفقه والحديث.

6. الدعوة للانفتاح والتفاعل مع الآخرين³⁹.

ويلاحظ أنها ميادين تتجاوب مع المشكلات التي واجهتها مدرسة الفقهاء والمحدثين في تلك الفترة.

وفي القرنين السادس والسابع الهجريين استحكم التقليد والمذهبية وتميز الفكر التربوي لدى هذه المدرسة بأمرين: الأول، ضيق مفهوم المنهاج، والثاني عدم الانفتاح وركود الفكر التربوي وعدم تجاوبه مع متطلبات العصر.

أما من ضيق مفهوم المنهاج فقد نشأت هذه الظاهرة نتيجة للحرص على الدراسات الدينية في فترة كثرة الخروج على روح الدين، وعجزت مدرسة الفقهاء عن مواجهة تحديات الفلاسفة والإسماعيلية والشعوية، ويتبين مما ذكره ابن الجوزي أنها بدأت في ميدان اللغة والأدب حيث اعتبر التخصص بهما دون معرفة العبادات والتفسير والفقه والحديث نوعاً من خداع إبليس وتضييعاً للعمر⁴⁰.

ويعكس الزرنوزي المتوفى (591 هـ) هذا الالتزام والركود، فقد دعا إلى

التزام "العتيق دون المحدثات"⁴¹.

³⁹ نفس المرجع، ص 139-176

⁴⁰ ابن الجوزي، *نقد العلم والعلماء*، (دار القلم، بيروت، 2011)، ص 123.

⁴¹ الزرنوزي، *تعليم المتعلم*، (المكتب الإسلامي، مصر، 1981) ص. 12

مدرسة الصوفية

بدأت طلائع هذه المدرسة في ظاهرة مدرسة الزهد التي مثلها أمثال الفضيل بن عياض, وعبد الله بن المبارك, وإبراهيم بن أدهم, وبشر الحافي. ويعتبر المحاسبي المتوفى عام 243 هـ أول من أرسى أسس الفكر التربوي للمدرسة الصوفية, فالتربية عند المحاسبي لتصحيح عمل النفس وتحرير قوى العقل من قيود الشهوات النفسية, وكتابه "الرعاية" تحليل للنفس وقواها وأثرها في سلوك العقل والأعضاء, وأساليب معالجتها وتطويرها في الاتجاه الإيماني⁴².

وانطلاقاً من ذلك بحث المحاسبي في المنهاج والتعليم والأساليب. وبالإجمال عمل على توجيه التصوف للتخصص في ميدان التزكية النفسية. ولم تكن هذه المدارس تغلو في آرائها ولا تخرج عن تعاليم الشريعة في تطبيقاتها, ولقد علق ابن تيمية على الممارسات الصوفية في تلك الفترة فقال: "والتصوف عندهم له حقائق معروفة قد تكلموا في حدوده وسيرته وأخلاقه. كقول بعضهم: الصوفي من صفا من الكدر, وامتلأ من الفكر, واستوى عنده الذهب والحجر... وهم يسرون بالصوفي إلى معنى الصديق وأفضل الخلق بعد الأنبياء الصديقين⁴³."

وفي القرن الخامس الهجري عمل أبو حامد الغزالي على إصلاح مدرسة الصوفية وردها إلى أصولها السابقة كمدرسة تتخصص في التربية النفسية والروحية وتتكامل مع بقية المدارس التي تمثل بقية ميادين التربية الإسلامية, وهو في عمله الإصلاحية هذا تأثر كثيراً بالمحاسبي, وأشار صراحة في كتاب "إحياء علوم الدين"

⁴² المحاسبي, الرعاية لحقوق الله, (دار الكتب الحديثة, القاهرة, 1971), ص. 291.

⁴³ ابن تيمية, مجموع الفتاوى, كتاب التصوف, الجزء 11, (دار الوفاء, بيروت لبنان, 2006) ص. 6-16.

إلى أن واضع علم التصوف هو المحاسبي, كما رتب كتاب الإحياء المذكور على نسق كتاب "الرعاية" للمحاسبي.

والواقع أنه يصعب أن يحصر الغزالي في دائرة المدرسة الصوفية وإن اشتملت أفكاره التربوية على قسم منها. ذلك أن النظرية التربوية عند الغزالي تتكامل فيها الميادين التربوية عامة, والتي انقسمت وانبتت روابكها عند المذاهب الفقهية والفرق الصوفية والفلسفية, وأصابها ما أصابها نتيجة هذا التمزق من شوائب. كذلك تتكامل - عند الغزالي - العلوم الدينية والعلوم الطبيعية: "فمن اقتصر على علوم الدنيا دون علوم الدين فإنه يضيع عمره فيما لا ينفعه في الآخرة"⁴⁴. ومن يقتصر على علوم الدين دون علوم الدنيا فإنه لا يفهم من الدين "إلا قشورة, بل خيالاته وأمثله دون لبابه وحقيقته, فلا تدرك العلوم الشرعية إلا بالعقلية, فإن العقلية كالأدوية للحصبة والشرعية كالغذاء"⁴⁵.

1. مكانة الفلسفة التربوية في العملية التربوية

تحتل الفلسفة التربوية - أية فلسفة تربوية - المركز الأول في العملية التربوية. ومن هذه الفلسفة تنبثق أهداف التربية ومناهجها ومؤسساتها وطرقها ووسائلها في التعليم وفي التقويم كما تنبثق الجذور والسيقان والأغصان والأوراق والأزهار والثمار من البذرة التي تواعد في باطن الأرض ثم يكون منها تلك الشجرة

⁴⁴ أبو حامد الغزالي, *أيها الولد*, (المكتبة الشرقية, بيروت, 1374), ص. 22.

⁴⁵ أبو حامد الغزالي, *ميزان العمل*, (دار المعارف, مصر, 1964), ص. 124.

أو ذلك النبات اللذين يكونان المصادر الأولية لأسباب الحياة للإنسان والحيوان وغيرهما من الكائنات الحية⁴⁶.

لذلك تتأثر الأهداف والمناهج والتطبيقات التربوية بالفلسفة التربوية التي تنبثق عنها وتكون نسبة الصواب والفاعلية فيها بالقدر الذي يكون في فلسفة التربية نفسها. وتكون الفلسفة التربوية صائبة فاعلة إذا كانت لا تقف عند توليد الوسائل والأساليب التي يحتاجها العمل التربوي وإنما تتضمن أيضا الغايات والأهداف النهائية التي وجد الإنسان من أجلها في ضوء علاقته مع الخالق والكون والإنسان خلال رحلته عبر الزمن والمكان في المنشأ والحياة والمصير.

ولا بد للفلسفة التربوية بعد أن تقوم ببلورة الغايات والأهداف ثم الأساليب والوسائل أن تستمر في توجيه هذه الأساليب والوسائل نحو تحقيق هذه الغايات والأهداف بتدرج يتناسب مع قوانين الخلق ونمو الخبرات البشرية.

ولا بد لهذه الفلسفة أيضا ان تتصف بالمرونة والتطور في نظام دائري يبدأ بالفلسفة التربوية نفسها ثم ينتقل نحو الأهداف التربوية ثم مكونات العمل التربوي من المناهج والأساليب والوسائل التي تتفاعل مع شخصية المتعلم وتسهم في إعادة تشكيل سلوكه ثم تقويم أنماط السلوك الحاصلة تقويما عمليا تستثمر نتائجه لتساعد على استمرار تطوير الفلسفة التربوية وما يتفرع عنها من الأهداف والأساليب والوسائل وهكذا.

وانطلاقا مما سبق, تحتل الفلسفة التربوية المنزلة الأولى في العملية التربوية.

وهي ترفع شعارا هدفه - تحقيق الخير والسعادة للإنسان-.

⁴⁶ ماجد عرسان الكيلاني, فلسفة التربية الإسلامية, (دار المنارة, جدة, 1407), ص. 14.

ومن الفلسفة التربوية تتولد الأهداف العامة وهي تفصيلات أدق الانعكاسات الفلسفة التربوية في ميادين الحياة العامة التي يراد من التربية الإسهام في بنائها.

ومن الأهداف العامة تتولد المعادلات العملية المطلوبة وهي ما يعادل الأفكار الواردة في الأهداف العامة من مظاهر السلوك والتطبيق العملي المطلوب تنميتها في شخصيات المتعلمين.

ولتحقيق مضامين كل من الفلسفة التربوية والأهداف العامة والمعادلات العملية المطلوبة يجري تنظيم العمل المدرسي الذي يتضمن المنهاج والأساليب والوسائل.

ففي تصميم المنهاج التعليمي تتولد العلوم أو الخبرات. والعلم هو أحد الوسائل اللازمة لتحقيق الغايات الإنسانية التي ترفعها عقيدة المجتمع ومثله الأعلى. وتتقرر قيمة العلم بمقدار إسهامه في تحقيق هذه الغايات وثمراتها النافعة. فإذا لم يسهم في ذلك كانت الجهود المبذولة من أجل العلم جهوداً ضائعة، والآمال المقعدودة عليه آمالاً خائبة.

وفي إطار الأساليب والوسائل تتحدد طرق التربية وأنشطتها وأدواتها، وتتحدد نماذج التوجيه والإرشاد، ونماذج المرشدين والمرشدين والمخططين والمهارات التي يجب أن يتقنوها، والمعارف التي يجب أن يحصلوا عليها، والاتجاهات والقيم التي يجب أن يتحلوا بها، وتتحدد المؤسسات التربوية التي يجري فيها ذلك كله.

وتتضافر مكونات العمل التربوي كلها في التفاعل مع المتعلم وغى تهيئة الأجواء والأوضاع التي تساعد على إعادة تشكيل سلوكه العقلي والنفسي

والعملي وإفراز أنماط جديدة من السلوك هي ما يطلق عليه في الرسم المعادلات العملية الحاصلة معادلة لأنماط السلوك المشار إليها في الرسم المذكور باسم المعادلات العملية المطلوبة.

ولتتحقق التربية من مدى نجاحها في تحقيق ما تعمل من أجله فإن عليها أن تزن ((المعادلات العملية الحاصلة)) في ((ميزان القياس والتقييم))، فتضع ((المعادلات العملية الحاصلة)) في كفه الأخرى، ثم تحدد نسبة ما أنجزته من أنماط السلوكية المطلوبة. وفي ضوء هذا القياس أو الوزن تتبين التربية نسبة النجاح أو الفشل في المجهودات التربوية التي تبذل. وفي ضوء هذه النسبة يجري تقويم أثر مكونات الدائرة التربوية وإعادة النظر في كل منها ابتداء من الفلسفة التربوية حتى المعادلات العملية الحاصلة⁴⁷.

يقول الغزالي⁴⁸ - رحمه الله، "اعلم أن الطريقة في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها. والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهره نفسية، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة. وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك.

3. مكانة التعليم في الإسلام

الأمّة الإسلامية ذات دين وعقيدة خاصة فلا بد أن يكون نظام التعليم والتربية عندها خاضعا لهذا الدين وتلك العقيدة.

⁴⁷ نفس المرجع. ص، 21.

⁴⁸ أبو حميد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، (دار الفكر، بيروت)، ص. 62.

ومن هنا تكون مسألة التربية والتعليم في العالم الإسلامي وسألة مستقلة⁴⁹ ذات أبعاد خاصة وخطوط واضحة.

فالإسلام يحث على التعليم ويرفع من شأن العلماء. فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم وطالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر"⁵⁰. (وقد ذكره عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم).

والعلم في الإسلام منه ما هو فرض معين على كل امرئ في خاصته ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقي⁵¹. إذا فالعلم في الإسلام أمر إلزامي في جانب كما أنه اختياري في الجانب الآخر.

والعلم الإلزامي في الإسلام هو ما لا يسع الإنسان جهلة من الفرائض والشرائع وأحكام الدين والعلم الاختياري (سائر العلم وطلبه والتفقه فيه وتعليم الناس إياه وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم)⁵².

فمن هنا فليس التعليم في الإسلام مقصورا على أصول الشرع إنما العلوم التجريبية والتطبيقية أيضا مما أمر بها الإسلام وحث عليها.

⁴⁹ أبو الحسن علي الحسيني الندوي، التربية الإسلامية الحرة، (مؤسسة الرسالة، الجزء الثاني)، ص. 7.

⁵⁰ أبو عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، (دار الفكر العربي، الجزء الأول)، ص. 8.

⁵¹ نفس المرجع، ص. 12.

⁵² أحمد بكر العليان، التربية والتعليم في الدول الإسلامية خلال القرن 14، من التبعية إلى الأصالة، (دار

الأنصار، 1981)، ص. 12.

ومن هذا المبدأ رأينا الدولة الإسلامية تفخر بالنوابغ والمبتكرين في شتى جوانب العلم مما زاد عجلة التعليم ودفعها إلى الأمام في وقت لم تكن وسائل الاتصال متوفرة ولا أساليب الطباعة موجودة.

ولقد كان التعليم يحظى بمكانة عظيمة في الدولة الإسلامية. ذلك لأن شرف العلم لا يخفى على أحد إذ هو مختص بالإنسانية لأن جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الإنسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والجرأة والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم به أظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وأمرهم بالسجود له.

وشرف العلم لكونه وسيلة إلى التقوي التي يستحق بها المرء الكرامة عند الله تعالى والسعادة الأبدية⁵³.

وكما ذكرنا آنفاً أن مسألة التعليم في البلاد الإسلامية مسألة مستقلة ذلك للأسباب التالية :

(أ) أن الأمة الإسلامية ذات منهج خاص مستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة. فليس من المعقول أن تميل عنه أو تبتعد ومن ثم تدعى أنها تأخذه.

(ب) وأن لديها تاريخاً ضخماً وتراثاً عظيماً لا بد أن تحافظ عليه وتعلم الأجيال كيف تأخذ وتستفيد منه.

(ج) إن كل بلد من بلدان العالم تأخذ منهجاً تعليمياً يوافق فلسفتها ومبادئها (فروسيا التي حطت راية التحرر والثورة على كل تقليد وتجديد وتقييد. قد أخضعت جميع العلوم والآداب النظرية منها والتطبيقية حتى علوم الطبيعة

⁵³ نفس المرجع، ص. 13.

والجغرافيا والتاريخ لمبادئها الشيوعية ولنظريات قادتها ومؤسسي دعوتها
(كارل ماركس) و(انجلز) و (لنين) وربطت بين هذه العلوم وبين أسس
أولئك القادة رباطا وثيقا مقدسا)⁵⁴.

وكذلك البلاد الغربية فإنها لا تسمح بالمواد الأجنبية والمناهج التعليمية
التي تبذر بذور الشيوعية والاشتراكية. فلا تفكر بريطانيا مثلا في أن تأخذ
مناهج التعليم الفرنسية أو أن فرنسا تسير على منهج تعليمي بريطاني. ورأيهم في
ذلك أن التعليم ليس بضاعة تستورد من بلاد إلى بلاد كما قال كوننت
الأميريكي : "إن عملية التربية ليست عملية تعاط وتيع وشراء وليست بضاعة
تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل. إننا في فترات التاريخ خسرنا أكثر مما
ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية والأوروبية إلى بلادنا الأمريكية"⁵⁵.

وإن كنا نختلف عنهم بأن الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها فهو أحق
بها والاستفادة من الأمم الأخرى أمر طيب.

ولكن لا بد من تعزيز مكانة التعليم في بلادنا وجعله أمرا مستقلا بذاته
ينبع من فهم للإسلام وإدراك لتعاليمه قائل التعليم قائم على الإيمان بشرف العلم
وفضل العلماء وشرف الانتساب إليه. ويختلف عن الأصول التي يقوم عليها
التعليم الغربي⁵⁶.

⁵⁴ كتاب التربية الإسلامية الحرة، المرجع السابق، ص. 55.

⁵⁵ نفس المرجع، ص. 58.

⁵⁶ أ حمد بكر العليان، همية الناحية الفكرية في حياة الأمة، (المجلة كلية العلوم الشهرية، ربيع الثاني

وقبل ذلك فلا بد أن نعرف أن عملية التعليم ليست وقنية إنما هي
تصل الماضي بالحاضر بالمستقبل. وتصل عقيدتنا بالواقع الذي نعيشه.
ومن هنا نخلص إلى أن استمداد ورد مسألة التعليم والتربية إلى العقيدة
الإسلامية أمر ضروري في البلاد الإسلامية.
ولقد عقد سيد قطب رحمه الله في كتابه معالم في الطريق فصلا في ذلك
أسماء (القصور الإسلامي والثقافة) يقول رحمه الله :
"إن الإسلام يتسامح في أن يتلقى المسلم عن غير المسلم أو غير التقى
من المسلمين في علم الكيمياء البحتة أو الطبيعية أو الفلك أو الطب أو
الصناعة أو الزراعية أو الأعمال الإدارية والكتابية وأمثالها وذلك في الحالات التي
لا يجد فيها مسلما فقيها يأخذ عنه في هذا كله. كما هو واقع من يسمون
أنفسهم المسلمين اليوم الناشئ من بعدهم عن دينهم ومنهجهم وعن التصور
الإسلامي لمقتضيات الخلافة في الأرض - بإذن الله - وما يلزم لهذه الخلافة من
هذه العلوم والخبرات والمهارات المختلفة. ولكنه لا يتسامح في أن يتلقى أصول
عقيدته ولا مقومات تصوره ولا تفسير قرآنه وحديثه وسيرة نبيه ولا مناهج تاريخه
وتفسير نشاطه. ولا مذهب مجتمعه ولا نظام حكمه ولا منهج سياسته ولا
موحيات فنه وأدبه وتعبيره"⁵⁷.

⁵⁷ سيد قطب، معالم في الطريق، (دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع)، ص. 176.

4. مكانة التربية في الإسلام

إن التربية والتعليم يسيران سيرا حثيثا في تاريخ الدولة الإسلامية⁵⁸ فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة للمسلمين كما قال تعالى:

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا⁵⁹

فلقد كان يعلمهم ويرشدهم وهم يتبعون خطاه ويسيروا على منهجه ويكفينا الاطلاع على كتاب "زاد المعاد في هدى خير العباد" لابن القيم الجوزي فنرى كيف حفظ ذلك الجيل خطوات رسول الله وطريقة حياته في مشيه ومأكله ومشربه وقضائه حاجته. كل ذلك حفظوه بقصد تطبيقه واقتفاء أثره⁶⁰.

ولما توفي رسول الله كان التابعون يسرون على خطى الصحابة وهكذا في كل عصر نرى طلبة العلم يحاكون مشايخهم ومعلميهم. ولو استقرأنا التاريخ الإسلامي ليرينا نماذج في التربية وأساليبها طبقها رسول الله وخلفاؤه من بعده يدل على ما كان يتمتع به المجتمع عن فهم عميق وإدراك واسع لمعنى التربية والتعليم. والقرآن هو الذي قام فعلا بدور التربية وله فيها منهج فريد يربي بآياته متى صادف الفطرة السليمة والقلب الذكي والعقل الواعي والقدوة الحسنة⁶¹.

⁵⁸ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (دار الفكر، بيروت، ج والثالث)، ص. 474.

⁵⁹ سورة الأحزاب، الآية : 21.

⁶⁰ ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، (دار الفكر، بيروت)، ص. 34

⁶¹ محمد شديد، منهج القرآن في التربية، (مؤسسة الرسالة)، ص. 11.

والتربية ترتبط بجميع ما حول الإنسان في بيئته ومحيطه من منزل ومدرسة وشارع وهي كذلك ترتبط بجوانب الإنسان نفسه وهي المحاولة التي تستهدف بناء الإنسان نفسه منذ اللحظات الأولى لوجوده.

تلك القوى الروحية التي تتصل بنظرية الحياة. وتربي التلميذ تربية تمكن من الاحتفاز بحياة الشعب وتسديدها إلى الأمام⁶².

وتعلم الإسلام في الحقيقة تشمل تربية جوانب الإنسان المختلفة الجانب الروحي - الجانب الجسمي - الجانب العقلي.

أولاً : في الجانب الروحي

طريقة الإسلام في تربية الروح هي أن يعقد صلة دائمة بينها وبين الله في كل لحظة وكل عمل وكل فكرة وكل شعور⁶³.

ووسائل عقد هذه الصلة الدائمة تأتي من نواحي مختلفة فهو من ناحية يثير حساسية القلب بيد الله المبدعة في صفحة الكون لتحس دائما بوجود الله وقدرته المطلقة التي ليست لها حدود.

ومن ناحية يثير حساسة القلب برقابة الله الدائمة عليه فهو مع الإنسان أينما كان وهو مطلع على فؤاده عالم بكل أسراره وبما أخفى من الأسرار

ومن ناحية يثير في القلب وجدان التقوى والخشية الدائمة من الله ومراقبته في كل عمل وكل فكرة وكل شعور.

⁶² أبو الحسن الندوي، المرجع السابق، ص. 75.

⁶³ محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، (دار الشروق، القاهرة)، ص. 48،

ومن ناحية يبعث فيه الطمأنينة إلى الله في السراء والضراء وتقبل قدره بالتسليم وارضاً.

والهدف في النهاية واحد... هو وصل القلب البشري بالله⁶⁴. ونتساءل نحن من هو الذي يغرس هذه الوسائل في النفس ويحييها إلى الإنسان. والنواحي السابقة تتداخل لتغرس هذه في نفس الكائن البشري والجانب العقلي والجانب الجيمي لا شك أنهما يرتبطان ويرتكزان على التربية الروحية.

ثانياً : الجانب العقلي

إن الإسلام يبدأ بالتربية العقلية بتحديد مجال النظر العقلي فيصون الطاقة من أن تتبدد وراء الغيبات التي لا سبيل للعقل البشري أن يحكم فيها⁶⁵. ولصون هذه الطاقة العقلية يتخذ الإسلام وسيلتين:

1- وضع المنهج الصحيح للنظر العقلي

2- تدبر نواميس الكون وتأمل ما فيه من دقة وارتباط⁶⁶.

وبقراءة القرآن الكريم أو تدبر الأحاديث النبوية نجد التوجيهات والتعليمات تكون دائماً على مستوى العقل البشري لا دونه ولا فوقه.

كما نجد أن هذه التعليمات والتوجيهات مقرونة بالأمر بالتدبر والنظر

فيها.

⁶⁴ نفس المرجع، ص. 50.

⁶⁵ نفس المرجع، ص. 91.

⁶⁶ نفس المرجع، ص. 92.

ويكفى أن نضرب مثالا لذلك كما قال تعالى :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ⁶⁷

وقوله تعالى :

قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَيِّثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْحَيِّثِ ج فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا
أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ⁶⁸

وقوله تعالى :

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ⁶⁹

وقوله تعالى :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ⁷⁰

ثالثا : أما الجانب الجسمي

فالجسم يستطيع الإنسان أن يؤدي دوره ككائن حي خلقه الله في

الأرض. هذا الدور هو القيام بأمر الخلافة، وتحكيم شرع الله في جوانب الحياة

⁶⁷ سورة آل عمران، الآسة : 190.

⁶⁸ سورة المائدة، البية : 100.

⁶⁹ سورة الأنعام، الآية : 11.

⁷⁰ سورة يوسف، الآية : 109.

المختلفة، فإذا كان الجسم عليلاً أو ضعيفاً فأنى له أن يقوم بمهمته أو يؤدي دوره.

ولذا نجد التوصيات للعناية بالجسم في القرآن والسنة. قوله تعالى :
 وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنَ كَمَا
 أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ⁷¹

ويكفى أن نجد هذا الأثر في المجتمع الأولى فعن أبي جحفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال : آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال له كل فإني صائم قال ما أنا بأكل حتى تأكل فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له نم فنام ثم ذهب يقوم فقال، نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصلياً جميعاً فقال سلمان "إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فأنى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم (صدق سلمان) رواه البخاري⁷²

ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث حاثاً على العمل، "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يده"، رواه البخاري (حديث المغداج بن

⁷¹ سورة القصص، الآية : 77.

⁷² الإمام النووي، رياض الصالحين، (دار المآكون للتراث، دمشق)، ص. 80.

عمرو)⁷³ والجسم لا يكلف الإنسان لكي يبقى سليماً إلا أشياء بسيطة قليلة أكثرها مرتبط بالغذاء والراحة والرياضة والنظام الصحيح المعتدل في المعيشة⁷⁴. وهكذا تتكامل جوانب التربية في حياة الإنسان فينشأ إنساناً متوازناً متناسقاً متكاملًا لا يطغي فيه جانب على جانب.

وبهذا التكامل تتسم حضارة الإسلام وتميز دولته لا كما عمل اليونان الذين ضخموا الجانب العقلي فزى طغيان هذا الجانب في مباحثها حيث أطلقت العقل ليفكر في الحجب الغيبية في أبحاث ما وراء الطبيعة في الفلسفة وعلم النفس والمنطق وتعمقت في البحث عن أصل هذا الكون ونشأته⁷⁵. ولا كما عملت الحضارة الغربية التي ضخمت الجانب الجسمي. أي الجانب المادي في الإنسان، فأقامت فلسفتها على الحياة المادية واعتمدت في ذلك على المنطق التجريبي فأدت إلى ترف أطفأ جذوة الروح الإنسانية ووأد على بنیان القيم الأخلاقية فتحوّلت هذه الحضارة إلى أداة تدمير تبطش بالمستضعفين وتهدد العمران البشري بالزوال⁷⁶.

⁷³ رياض الصالحين، ص. 258.

⁷⁴ محمد خير الدرع، التربية البدنية في الإسلام، (المكتبة الأموية، الطبعة الأولى، 1390 هـ)، ص. 21.

⁷⁵ مناع القطان، مزايا الثقافة الإسلامية، (مطبعة معتوق إخوان، 1966)، ص. 12.

⁷⁶ نفس المرجع، ص. 15.

وطغيان الجانب الروحي بتمثل ذلك بالرهبانية التي ابتدعتها الكنيسة وكانت شرا على الإنسانية والمدنية من بهيمة رومة الوثنية وقد جن جنون هذه الرهبانية في العالم النصراني وتخطى حدود القياس⁷⁷.

وهذا التضخم هو الذي أدى إلى فشل الأنظمة كلها سوى الإسلام أن تقيم مجتمعا مثاليا تصبو إليه الإنسانية والإسلام حين يمثل ويطبق في مجالات الحياة المختلفة.

وفي مجال التربية والتعليم على وجه الخصوص عندئذ ينشأ ما نتمناه لهذا الجيل القادم. أما إذا تركنا الجيل القادم يستقبل ما عند الحضارات الأخرى فإننا ندفعه إلى الهاوية.

5. التربية والتعليم في القرون الماضية

من الفهم العميق لأهمية العلم والتعليم الذي استنتجه المسلمون من مقومات دينهم ومبادئ عقيدتهم. وكانت الدولة الإسلامية في أول نشأتها حريصة عليه فأصبحت القرون الثلاثة الأولى أزهى عصور الدولة الإسلامية في مجال العلم والتعليم. ولقد نشطت الحركة العلمية في القرن الثاني لأن القرن الأول كان عصر فتح وتوسيع ولما استقر المسلمون ودانت الأمم للإسلام ظهرت حركة البحث العلمي والتصنيف في الحجاز والعراق والشام ومصر⁷⁸.

⁷⁷ أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بأخطا المسلمين، الطبعة العاشرة، ص. 184.

⁷⁸ محمد الحسيني عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، (وكالة المطبوعات، الكويت)،

وكان أول ما اتجه إليه اهتمام المسلمين هي علوم القرآن والحديث ثم استنتج الفقه منهما فظهر الأئمة الكبار في الحديث أمثال البخاري وإسحاق بن راهوية ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم.

وظهر الأئمة الكبار في الفقه مثل أبو حنيفة والشافعي ومالك وغيرهم ومن ثم نقلت الكتب اليونانية والأغريقية وترجمت إلى اللغة العربية وأشرف الحكام في ذلك الوقت على هذه الترجمة.

فظهر نوايغ في مجال هذه العلوم صححوا كثيرا من النظريات واستنتجوا نظريات أخرى وكتبوا في مجالات مختلفة مثل ابن الهيثم والرازي والبيروني وغيرهم. وكان هؤلاء وأولئك يدفعهم الإسلام إلى العلم وتحثهم طاعة الله وتقواه فكثر رحلاتهم وأسفارهم وجلسهم إلى العلماء.

وأطلق على العلوم الأولى العلوم النقلية أما العلوم الثانية فسميت بالعلوم العقلية ولكل منها منهج خاص في البحث والتأليف.

فأما منهج البحث والتأليف في العلوم النقلية فيعتمد على الرواية وتتبع الرواة للتحقق من صدقهم ومراجعة النص في الكتاب والسنة. وأما العلوم العقلية كالكيمياء والطب فتعتمد على التجربة العلمية والتدقيق المنطقي والفحص العلمي هو الذي يحكم على الأشياء إن كانت خطأ أو صواباً⁷⁹.

وأيّن كانوا هؤلاء الأعلام من العلماء يتدارسون ويتناقسون؟

⁷⁹ نفس المرجع، ص. 31.

لقد كانت معاهد العلم في الدولة الإسلامية هي المساجد، فالمسجد هو عصب الحياة في ذلك الوقت وهذه المكانة التي حظيت به المساجد يدفعنا إلى دراستها وبالتالي إلى كيفية نظام التعليم المعطى فيها.

كان أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصوله إلى المدينة هو بناء المسجد ولم يكن هذا التصرف منه صلى الله عليه وسلم عبثاً. إنما كان إشارة إلى أن المسجد أحد دعائم حياة المسلم.

وليكون منطلق التعليمات والتوجيهات إلى هذا المجتمع الجديد. وفي المساجد يقوم المسلم بتأدية فرائض الله عليه فيشعر أنه واحد من أعضاء المجتمع غير منفصل عنه.

ويرتكز ابن تيمية رحمه الله هاى هذا المعنى بقوله، "وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد فإن النبي صلى الله عليه وسلم أسس مسجده المبارك على التقوى ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب ومنه السياسة وعقد الأولوية والرايات وتأمير الأمراء واعريف العرفاء وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم وكذلك عماله صلى الله عليه وسلم في مثل مكة والطائف وبلاد اليمن وغير ذلك من الأمصار والقرى".

وكذلك عماله على البوادي فإن لهم مجمعا فيه يصلون وفيه يساسون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، "إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء كلما ذهب نبي خلفه نبي وأنه لا نبي بعدى وستكونون خلفاء تعرفون

وتنكرون قالوا فما تأمرنا قال : أوفوا ببيعة الأول فالأول واسألوا الله لكم. فإن الله سألهم عما استرعاهم⁸⁰.

فستنتج من هذا أن من وظائف المسجد التعليم فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً به خاصة إذا كان التعليم لأمر من أمور الدين وهكذا استمرت الحال في عهد الخلفاء الراشدين فيذكر السيوطي أن المتبع أن يبنى مسجد جامع ومساجد صغيرة في كل بلد يفتحه المسلمون كما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح الله عليه البلدان كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة وإلى عمرو بن العاص وهو على مصر⁸¹.

ولكن بعد عهد الخلفاء الراشدين فإن وظائف المسجد بدأت تتقلص فقد قلت أهمية المسجد من الناحية السياسية وذلك لأن الحكام والولاة اتخذوا لهم أمكنة أخرى ودواوين وقصوراً يمارسون فيها أعمالهم بعيداً عن المسجد في جانب آخر هو التعليم فأصبحت مساجد كثيرة مدارس للتعليم بل لم يقتصر التعليم فيها على العلوم المتصلة بأمور الدين كما كان عليه الحال في أيام الرسول وأيام الخلفاء الراشدين وإنما اتسعت دائرة العلوم التي تدرس في المسجد حتى تناولت كل المعارف الإنسانية تقريباً يقول السيوطي، "إن دروساً

⁸⁰ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (دار الفكر، بيروت)، ص. 35-39. نقلاً عن علي عبد الحليم

محمود، كتاب المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، (دار المعارف، مصر)، ص. 34.

⁸¹ السيوطي، حسن المحاضرة، ج: 20، ص. 149. نقلاً عن كتاب المسجد، ص. 37.

مختلفة رتبت في الجامع الطولوني وقد شملت التفسير والحديث والفقہ على المذاهب الأربعة والقراءة والطب والميقات. بل اتسعت دائرة العلوم التي تدرس في المسجد إلى أن شملت علم الشعر عروضه وقوافيه⁸².

هذا عن أهمية المسجد فكيف كان نظام التعليم في تلك المسجد لقد كانت المساجد في ذلك الوقت تكتظ بالحلقات العلمية في كل فن من فنون العلم حيث تعقد بها حلقات في الفقه وثانية في اللغة وثالثة في النحو ورابعة للحديث وللمتعلم أن ينضم إلى أي حلقة وله أن يختار أي أستاذ يشاء. وبعد أن يجد في نفسه المقدرة والكفاءة العلمية مجلس العلم ليناقشه العلماء فإن أثبت جدارة ومقدرة استحق لقب المعلم وله بعد ذلك أن يرأس إحدى الحلقات العلمية⁸³.

ولم يقتصر العلماء على مدينة أو ولاية من ولايات الإسلام أو دولة من دوله بل كانوا يرحلون للعلم ليستمعوا إلى العلماء الآخرين الذين سار بذكرهم الركبان من أنهم فحول لهذا الشأن.

ولا داعي لنضرب أمثلة على رحلات العلماء فيكفي قراءة سيرة أحدهم تجردكم من بلد سافر إليه وكم من شيخ التقى به⁸⁴.

ولم تكن الشهادات العلمية معروفة فكان الطالب يسعى لطلب العلم إذا أتاحت له فرصة من فراغ أما إذا أراد أن يحترف مهنة التدريس فكان

⁸² نفس المرجع، ص. 38-39.

⁸³ الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، المرجع السابق، ص. 27.

⁸⁴ اطلع على كتاب عبد الفتاح أبو غدة، صفحات من صبر العلماء على تحصيل العلم.

واجبا عليه أن يواظب على حضور حلقات الدرس حتى يثق بكفاءته العلمية التي تؤهله للجلوس في مهنة العلم وكثيرا ما كان الكثيرون يترددون فلا يجروون على الجلوس في هذا المكان لكثرة الأسئلة التي يوجهها لهم الطلاب وبخاصة الأساتذة الجدد بقصد إحراجهم.

أما إذا استطاع أن يفوز ولا يضعف أمام النقاش ووفق إلى الإجابة وإقناع الموجودين في حلقة الدرس بمقدرته عند ذلك يستطيع ممارسة مهنة التدريس⁸⁵. واعتقد أن النقاش الموجه إلى الأستاذ في العصر القديم أصعب بكثير مما هو عليه الآن. لأنه الآن لا يناقش إلا في فرع بسيط من تخصصه بعكس ما كان سابقا.

وقد روي أن أبا حنيفة النعمان كان يجلس في حلقة حماد بن سليمان وقد أحس بأن في مقدرته أن يستقل ويكون لنفسه حلقة خاصة يعلم فيها. لكنه حين ترأس الحلقة ووجه إليه سؤال عجز عن الإجابة عليه عاد بعدها إلى حلقة أستاذه مرة ثانية⁸⁶.

وهكذا كان نظام التعليم والتربية في خلال القرون الماضية واستمرت الحال كما هي عليه حتى ظهرت المكتبات في العلم الإسلامى وما تبعها من ظهور المدارس التعليمية ولكن لا زال المسجد هو المرجع الأساسى حتى تغلبت الإفرنج على بلاد المسلمين.

⁸⁵ فكرة النقاش لإعطاء درجة علمية ما ضرورية وهذا هو المتبع في الحصول على درجتى الماجستير

والدكتوراه في العصر الحالي.

⁸⁶ المرجع السابق، ص. 29.

6. أسباب تقدم التعليم

تمر قضية التربية والتعليم في الأمم المختلفة بحالات هبوط وارتفاع على مستوى الكم والكيف. وهذا بالطبع راجع إلى أسباب مختلفة سوف نوجزها في الصفحات القادمة ومنها نستنتج توقعاتنا لمستوى التعليم في القرن الخامس عشر في بلادنا الإسلامية.

أولاً : الاستقرار السياسي

هدوء الأوضاع السياسية وعدم تقلبها له دور مهم في تقدم التعليم وزيادة عدد المتعلمين كما أن له دور على التربية واستقامة خطها.

فالقرن الأول الهجري كان عصر فتح وتوسع وبالتالي فقد كانت عجلة التعليم تدب دبيبا وتخبو حبوا. وما أن استقر المسلمون وتوقف الفتح حتى انتشر التعليم وتقدم خطوات إلى الأمام وأصبحت القرون الثانية والثالثة والرابعة من أزهى عصور الدولة في حركة التعليم والتأليف.

وفي خلال الهجوم الصليبي البغيض على ديار الإسلام وما تلاه من مناوشات دفعت العلماء إلى دخول المعارك فتوقف التعليم قليلاً.

وفي الأندلس نبغ كثير من العلماء أمثال ابن رشد وابن بشكوال والزهرابي وابن الخطيب وابن حزم وغيرهم لما كان الحكام يشجعون العلماء. وما أن ظهرت دول الطوائف وبدأ النزاع بينها إلا وقد أثر هذا النزاع على مسار التعليم. وفي القرن الرابع عشر والذي قبله عاشت البلاد الإسلامية فترات من التغيرات السياسية

والحروب أثرت في مسار تعليمها تلا ذلك انقسامها إلى بلدان متعددة اختلفت فيها قوة التعليم وحركته.

ففى مصر كان الأزهر يخرج أفواجا من العلماء إلى أنحاء العالم الإسلامي حتى جاءه المجددون⁸⁷ فأصبح هزيلا غير قادر على القيام بمهامه من حفظ للتراث وتخرج للعلماء.

وكان بالإمكان تلافي ما حدث لو أن الحكام لم يتدخلوا في شؤون الأزهر ويعرفوا مساره التعليمي.

ولبنان ذلك البلد الذي كان منتدى للأداء ويخرج كل عام آلاف الجامعيين تعرقل التعليم بل تأخر كثيرا بسبب الحرب الطائفية الدائرة على أرضه.

وفي المملكة العربية السعودية ذلك البلد الذى استقرت أحواله السيئة منذ سنة 1351 هـ وحتى الآن نرى التعليم يسير سيرا سليما وإلى الأمام ففى عشرين سنة تم افتتاح ست جامعات وهو عدد ضخم إذا قيس لعدد السكان وامتداد الرقعة. ومن هنا نستنتج إن الهدوء السياسي أثر واضح على تقدم التعليم⁸⁸.

ثانيا : الرخاء الاقتصادي

هناك قول متداول بين المتعلمين أنه من يريد المال فليبتعد عن العلم. فإن العلماء هم أفقر الناس. واعتقد أن هذه مزية للعلماء فإنهم أغنياء بما عندهم من علم وأغنياء بما لديهم من وعي.

⁸⁷ أعنى بالمجددين أولئك الذين درسوا في الغرب وأرادوا من الأزهر أن ينفصل عن رسالة السامية

ويسير في ركب الجامعات التي تأخذ بنظام التعليم الغربي.

⁸⁸ التربية والتعليم، المرجع السابق، ص.35.

وقد يكون الفقر في بلد ما دافعا إلى طلب العلم والسعي فيه وقد يكون الغني مانعا من طلبه لأنه انشغل بماله عن التعليم.

خاصة إذا كان الحصول على المال غير مرتبط بدرجة من درجات التعليم كما هي الحال في بلادنا الإسلامية.

ولكن على كل حال فإن الرخاء الاقتصادي عامل من عوامل تقدم التعليم وذلك لأن الرخاء يعطى الإنسان نوعا من الاستقرار النفسي وكذلك يعطى الدولة القدرة على افتتاح المدارس والتوسع الكمي في التعليم⁸⁹.

ثالثا : الاستقرار الاجتماعي

لو تتبع أحدنا سيرة أحد العلماء فإنه يلاحظ أن أسرة هذا العالم قد خرج منها علماء قبله وأقرب مثال على ذلك هي أسرة الشيخ عبد العزيز بن عيد الله إمام وخطيب الجامع الكبير.

والشيخ حسن وزير التعليم العلي وكذلك أسرة الحسيني في الشام منهم محمد أمين الحسيني وغيرهم رحمهم الله.

بمعنى أن الأسرة قد تكون دافعة أبناءها إلى التعليم والنبوغ فيه. والمجتمع الذي يقل فيه الارتباط الاجتماعي يتراجع فيه التعليم. ذلك أن عملية التعليم تحتاج إلى مساعدة الأسرة ومؤازرتها كما تحتاج إلى حسن توجيه المعلم.

ولكي تبقى مؤازرة الأسرة عاملا مهما في تقدم التعليم.

⁸⁹ نفس المرجع، ص. 36.

وقد يضاف إلى العوامل الثلاثة أشياء ثانوية منها احترام الناس للمتعلم وتقديرهم له فذلك يكون قدوة للآخرين. وكذلك وضعهم في مناصب توافق تخصصاتهم ومساعدة الطلاب في أثناء طلبهم للعلم وتحبيب الناشئة للعلم. بمعنى مفاهيم معينة تنبع من نفس المجتمع تقديرا للعلم والمتعلمين كل ذلك سيدفع التعليم خطوات إلى الأمام في الناحية الطيفية والكمية. ولكن تبقى الأسباب الثلاثة هي الملامح والعلامات لتقدم التعليم في بلد ما، وسوف نأخذ شاهدا على ذلك⁹⁰.

7. الواقع التعليمي والتربوي في القرن واحد وعشرين

كان نتيجة دخول الافرنج بلاد المسلمين بعد سقوط معاقل العباسيين غى بغداد والأمويين في غرناطة وأخيرا سقوط الخلافة الإسلامية في تركيا. والضربات الصليبية العسكرية المتكررة وما تلى ذلك من تقدم هائل في بلاد الأوروبية خلال القرنين الماضيين. كل ذلك كان له أبلغ الأثر على مسار التربية والتعليم في البلاد الإسلامية فبعد أن كانت بلاد المسلمين في القرون الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الميلادي مضرب المثل في التقدم العلمي والفكري. وبينما كانت أوروبا تنطلق نحو التقدم ظل المسلمون مصابين بالركود. لقد كان النصارى في عصر من العصور يدرسون علم الكلام المسيحي على يد علماء

⁹⁰ نفس المرجع، ص. 37.

مسلمين. كان كمال الدين بن يونس في الموصل وعز الدين الأربلي في دمشق على سبيل المثال من كبار علماء المسيحية في القرن السابع الهجري وكان المسيحيون يتعلمون عليهم لدراسة علوم ديانتهم فقد مانا يدرسان علوم التوراه والإنجيل بطريقة أفضل من العلماء المسيحيين المعاصرين لهما. أما في عصر الانحطاط فقد اضطر أحد المصريين في عهد الأتراك إلى تعيين راهب مسيحي لكي يتولى تعليم ابنه⁹¹.

وقد حدث هذا التحول الرهيب المخطط المرسوم للسيطرة على بلاد المسلمين فإنهم قد اقتنعوا تماما بأن المخطط العسكري غير مجد وغير نافع وأنه قد يضرهم فلذا أخذوا يضعون المخطط الفكري تمثل ذلك في المدارس الثقافية والمعاهد والدراسات الاستكشافية والصحف والمجلات كما تمثل في إقامة المستشفيات الصحية وملاجئ العلاج. وتمثل واضحا بنشر الأفكار القومية والعلمانية وزرع النعرات العصبية.

كل ذلك بقصد السيطرة على بلاد المسلمين وزعزعة الإيمان في قلوبهم وسوف نعرض بعض الأفكار سمة غير طيبة وصفة غير محمودة في واقعنا التربوي والتعليمي راجين من الله أن يغير الحال إلى أحسن.

ومن هذه الأفكار التي انتشرت في مجال التربية والتي ولدت ازدواجية التعليم

في البلاد الإسلامية.

أولا : فصل الدين عن العلم

⁹¹ وحيد الدين خان، المسلمون بين الماضي والحاضر والمستقبل، (المختار الإسلامي، الطبعة الأولى)،

ولقد قام رجال الاستشراق والاستغراب بمدارسهم ومعاهدهم بنشر هذه الفكرة فهناك تعليم مدني. فإذا كان الطالب يريد أن يدرس الهندسة أو الطب أو الكيمياء أو الفيزياء. فمعنى هذا أن عليه أن يتخلى عن عقيدته وألا يهتم لمبادئ دينه وأن عليه ألا يطلع على غير مجال تخصصه وكذلك الطالب الذي يريد دراسة الفقه أو الحديث أو التاريخ فليس على أن يطلع أو يقرأ في أي مجال غير مجال تخصصه.

ومن هذا فلقد حدثت عزلة رهيبية بين مجالات التعليم الشرعي ومجالات التعليم الأخرى فرأينا شبابنا يخرجوا أطباء ومهندسين وكيميائيين لا يعرفون من الدين إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمهز كما أصبح لدينا أجيالا تتنكر لديها، وتبتعد عن مبادئها بحجة أن هذا في غير مجال تخصصها.

زهذا الفصل الرهيب بين الدين والعلم إنما هو فكرة غريبة الوجهة غريبة عن مجتمعنا وبيئتنا.

فالإسلام دين لا يعرف هذا الفصل ولعل ما ذكرناه في الفصل الأول يزيد هذه الفكرة وضوحا.

ولقد كان سيد قطب رحمه الله كثيرا ما يذكر هذه الفكرة ويؤكد على عدم واقعيتها. فيقول على سبيل المثال في كتابه المستقبل لهذا الدين بعد أن ذكر الملابس التي جعلت العلماء الأوروبيون يثورون على الدين ومن ثم فإن ما طبق في أوروبا لا يمكن أن يطبق على العالم الإسلامي يقول رحمه الله، "هذا هو الدين الذي حارب العلم وقتل العلماء الذي ثارت عليه أوروبا ثم تابعها في الثورة البيغاوات والقروود في الأرض كلها دون تفرقة بين دين ودين هذا هو الدين الذي

ثارت عليه أوروبا. الدين الذي شوهدت الكنيسة معالمه منذ أول خطوة ثم زيفت خصائصه الربانية. وتصوراتها السماوية وقيمة وأسس ذلك التزييف الشنيع. وهؤلاء هم رجال الدين الذين قدموا هذه الجناحة على أنفسهم وعلى الدين وعلى البشرية المنكودة بقيادة الغرب المرتود من الدين المزيف ومن رجال المزيفين⁹².

ثانيا : فكرة التطور والارتقاء

فكرة من الأفكار التي انتشرت باسم العلم وهي ليست على درجة من العلم لقد وضعها داروين عندما نشر كتابه سنة 1859 (أصل الأنواع). ولقد لوحظ للأسف أن هذه النظرية دخلت مجالات واسعة من العلوم. وهي تنص على أنم الأشياء تلتقى وتتطور والإنسان إنما هو حيوان متطور عاش في أطوار مختلفة. ومن ثم نقلت إلى مختلف العلوم فالإقتصاد يتطور والعمارة تتطور والحياة تتطور ثم الأخلاق تتطور والدين أيضا يتطور ولقد اتجه الانسان إلى الدين في وقت تخلفه وها هو قد تطور فليترك الدين. هذا هو التسلسل الرهيب الذي تصل إليه النظرية سواء من طريق مباشرة أو غير مباشر⁹³.

ولقد كتب الأستاذ قيس القرطاس كتابا فقال رحمه الله عن النظرية بعد ذكر آراء المؤيدين وفندها بآراء المعارضين قال : "إنها ليست حقيقة عليه ولا نظرية ولا فريضة وإنما هي فكرة تأميلية بوتبين لنا أن المعلومات العلمية في تغير مستمر حتى بالنسبة لما يسميه العلماء في زمنهم بالحقائق العلمية. ولقد تتبعنا في هذا الكتاب أدلة أنصار التطور فوجدنا أن أغلب هذه الأدلة والتحليلات مفتعلة حتى وصفت

⁹² سيد قطب، المستقبل لهذا الدين، (دار الشروق، مصر)، ص. 53.

⁹³ التربية والتعليم، المرجع السابق، ص. 46.

بأنها حكايات لا تعلق قيمتها العلمية عن حكايات المرضعات لأطفالهن. حتى قال "ولاحظنا أن معظم أنصار التطور يفرض النتيجة مقدما حتى أن بعضهم قد اضطر إلى التزوير كما هو واضح في صور الأجنحة وهياكل الحفريات"⁹⁴.

وعن سبب سعة انتشارها : يقول رحمه الله "أن ما يسعون بأحرار أوروبا رأوها سلاحهم وعودهم للفرار من الكنيسة ومطالبها بل ومحاربتها إذا اقتضى الأمر. وروج لها اليهود في بروتوكولاتهم". لأنها تنسجم مع الخط العريض لمخططاتهم وساندها الماركسيون لأنها تروج التطور وتدعم الديالكتيك.

ورآها الملحدون أعظم نصر لتأييد نظرية التوالد الذاتي واتخذها أنصار فرويد وسيلة لتدعيم تطور الأخلاق. وأعطى البعض للجريمة تبريرا لحدوثها بواسطتها. ورأى فيها المتحللون والهدامون وسيلتهم للتحلل والهدم"⁹⁵.

وهذا هو فيرشوف وزير التربية والتعليم سنة 1877 م في بروسيا يقول :
 "إن المذهب الداروين قد ثبت عدم صحته إلى حد كبير وأن التعليم المدرسي يجب أن يقتصر على الأدلة التي لا تقبل النقص. وقد هلك المحافظون لهذا الرأي. فمن ثم بعث منشور يحرم فيه على المدرسين في الدولة أن يشيروا إلى المذهب الدارويني تحريما تاما. وفي اجتماع عام عقد في ميونخ كانت بروسيا تعد قانونا تعليميا جديدا أكد المجتمعون بأن علم البيولوجيا الذي يفهم على أساس من التطور ليس علما محكما بل علما تاريخيا"⁹⁶.

⁹⁴ نفس المرجع، ص. 47.

⁹⁵ قيس القرطاس، نظرية داروين، (مؤسسة الرسالة، مصر) ص. 190-191.

⁹⁶ لانسوت هوجين، العلم للمواطن، (دار الفكر، بيروت)، ص. 9.

ورغم عدم صحتها ومنافاتها للعلم إلا أنها لا تزال تدرس في بلاد المسلمين على أنها حقيقة علمية لا سبيل لإنكارها ونتمنى أن تطهر جميع الكتب العلمية منها.

ثالثا : الفكرة المادية

وهي الفكرة الشيوعية التي نادى بها ماركس اليهودي وانجلز ولنين ونادى بها الفكرة من قبله حيث قالوا كما أخبر عنه الله عز وجل في كتابه : "إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحى". والتي تقوم على أن حياة الإنسان إنما هي حياة البحث عن الطعام، وللأسف أن بعض الأساتذة يتلفظ بها أمام أبناءنا الطلاب عن قصد أو عن غير قصد وعن شعور أو عن غير شعور.

فالمدرس الذى يقف أمامه الطلاب ويقول فى أثناء شرحه "هكذا الحياة فلوس" والذى يقول "ولقد عملت الطبيعة كذا وأوجدب الطبيعة" يسمعه التلميذ المسكين الذى يستقبل كل ما جاء من أستاذه فتنحول إلى حقائق يتفوه بها أمام زملائه ولقد سمعت أمثال هذا الكثير فى حياتى الدراسية. فلا بد من التلبية على ذلك ودراسة العلوم على أساس إيماني بعيد عن التعليلات المادية التى قد تكون ثانوية⁹⁷.

رابعا : إن كل ما جاء عن الغرب صالح وحديث وأن الذى عند المسلمين قديم وعتيق

هذا الادعاء الكاذب انتشر فى أوساط المتعلمين وغيرهم بسبب الخداعهم ببريق الحضارة الحالية. وأخذ الأدباء ينقلون وبشراهة من الكتب الاستشراقية التى

⁹⁷ التربية الإسلامية، المرجع السابق، ص. 49.

وضعها المستشرقون وأخذوا آراءهم وأفكارهم في مجالات مختلفة وخاصة في مجالات الأدب والتاريخ وعلوم الشرع. وأصبح الأديب المحترم هو الذى يقول قال المستشرق جب أو أرنولد أو شاخت أو غيره. بدلا من أن يقول قال ابن كثير أو الذهبي أو ابن الأثير بل قد يعتبر ذلك نقصا في مكانة العلمية. والادعاء السابق نشره المستشرقون وأيده المستغربون من تلاميذهم ولقد فضح أهدافهم وكشف أفكارهم الأستاذ مصطفى السباعي في كتابه (الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم) وهذه الأهداف هي باختصار:

- (1) التشكيك بصحة رسالة الرسول وإنكارهم لنبوته وسموية القرآن.
- (2) إنكارهم أن يكون الإسلام دينا من عند الله.
- (3) التشكيك في صحة الحديث النبوي.
- (4) التشكيك في صحة قيمة الفقه الإسلامي والزعم أنه مستمد من الفقه الروماني.
- (5) التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسير التطور.
- (6) إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم وبث روح الشك في كل ما بين أيديهم من قيم وعقيدة ومثل عليا.
- (7) إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين وإحياء القوميات والنعرات العصبية. ولو اقتصر عمل الاستشراق على ضكل لكفى ولكنه يرتبط بالتبشير الذى يرتبط بالاستعمار. فهذا الثالث الماكر وراء النكيات التى حلت على المسلمين وحعلته عالية على العرب فى مأكله ومشربه.

إنه يجب علينا الاعتزاز بتراثنا وبتاريخنا وعدم الاعتماد على المصادر الاستشراقية في تلقي المعلومات⁹⁸.

خامسا : اللغة العربية

من الأفكار التي انتشرت في أوساط المتعلمين هو "أن اللغة العربية صعبة فلا بد من تسهيلها وأن قواعدها معتقدة وأن قواعد الإملاء عسيرة وأن الحرف العربية باهظ التكاليف في الطباعة وأن اللغة العربية قاصرة على مسaire الحضارة فألفاظها لا تستوعب المخترعات الحديثة فلا تصلح للتعليم الجامعي"⁹⁹.

هذه الادعاءات التي يتشدد بها المعلمون أمام طلابهم والطلاب فيما بينهم. ولقد نشر هذه الادعاءات وأيدها دعاة القومية والنعرات العصبية والأدباء النصارى في ديار الإسلام والقصد منها معروف والمهدف واضح وهو قطع الصلة بين هذه الأجيال وهذا التراث الضخم الذى تركته الأكيال الماضية وجعل هذه الأجيال عالة على غيرها حتى في شؤون الثقافة والتعليم.

سادسا : أفكار أخرى

هناك أفكار تفتشت في وسط المتعلمين وهي ناتجة من عدم فهم للإسلام والثقافة الإسلامية مثال ذلك قضايا المرأة والخوض فيها وقضايا المال والربا وقضايا الحكم وما أثير حوله.

ولقد تولى عدد من المفكرين توضيح موقف الإسلام وحكمه في كل قضية وردوا على هذه الشبهات بما حباهم الله من حب للحق وبحث عنه.

⁹⁸ نفس المرجع، ص. 50-51.

⁹⁹ مازن مبارك، نحو وعي لغوي، (المكتبة الفارابي، دمشق)، ص. 79.

وأذكر على سبيل المثال كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي وكتاب المرأة بين الفقه والقانون للدكتور مصطفى السباعي رحمه الله. ومنها كتاب شبهات حول الإسلام للكاتب الإسلامي محمد قطب. والإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه والإسلام وأوضاعنا القانونية. والمال والحكم في الإسلام للضهيد عبد القادر عوده. وبحوث الدكتور عيسى عبده عن الاقتصاد الإسلامي، وكتاب حصوننا جهدة من داخلها. هذه الإزدواجية التي تولدت من وجود هضه الأفكار فالطالب حينا يسمع شيئاً والحين الأخرى يسمع ما يناقضه فنجعله في مثل هذه الحالة يعيش في دوامة من الصراع الفكري تؤدي به إلى إنكار ذاته وبالتالي التنكر لمجتمعه وأمته فيرى أن أمته غير قادرة على تلبية حاجته الفكرية فكيف نريد تخريج العلماء والمفكرين ونحن الذين زرنا فيه هذه الازدواجية منذ مرحلة الابتدائية إلى أن إنهاء حياته الجامعية. إننا نريد من الأجيال القادمة أن تبعد هذه الازدواجية وتزيلها فنعيش على فكر واحد ومنهج واضح كما كان الأوائل يعيشون. وإذا أردت الحجة على ذلك فقل لي بربك هذه المجلدات الضخمة ويكفي في ذلك فمجلدات الحديث (الأمهات الستة) ألقت في القرن الثاني في خلال 150 إلى عام 280 هجرية ونحن منذ 1250 إلى الآن كم من مجلد آخر جناه أنها لا تزيد على أصابع اليد سوى بعض الكتب الصغيرة في مواضع متكررة. رغم تيسير وسائل الطباعة عجزنا عن ترجمة الكتب العلمية وعجزنا عن الابداع في التعريب وعجزنا عن خلق الأجيال القادرة على الإمام بمهمتها. كل ذلك نتيجة هذه الازدواجية التي نعيش فيها.

سابعا: الاختلاط

بالإضافة إلى الأفكار التي توجد في الحياة التعليمية والتي نشأت عنها الازدواجية كما ذكرنا آنفا. فلقد تميز هذا القرن بميزه أخرى هي الاختلاط والمقصود به هو الخلط بين الجنسين في مختلف المراحل في مجال التربية والتعليم ولدعاة الاختلاط تبريرات واسعة وأقزال كثيرة، ولسنا في مجال نقض هذه التبريرات ولكن نقول أنه ليس في مصلحة أمتنا أن يكون عندها الاختلاط في أي مرحلة من مراحل التعليم المختلفة.

والأمة قادرة على إنشاء مدارس خاصة بالبنين وأخرى خاصة بالبنات وكذلك جامعات بنين وجامعات خاصة للبنات ولعل هذه خطوة تكون قدوة لغيرها من الدول. فلقد أعطت هذه الخطوة نتائج باهرة لن تعطيتها لو كان هناك اختلاط.

فلقد تقدم تعليم البنات في خلال عشر سنوات تقدما ملحوظا. وكذلك تقدم التعليم الجامعي للبنات. والشئ الذي يجب أن نضيفه هو أن ليس بالضرورة أن كل علم يدرسه الذكور تدرسه الاناث. فهناك علوم الهندسة وعلوم الزراعة وعلم الجيولوجيا ليس من مصلحة الإناث أن يدرسها.

يمكن للمرأة أن تدرس الطب والتمريض وأصول الشريعة والتربية المنزلية وما يوافق أنوثتها ويجعلها قادرة على أن تقوم بدورها العظيم الملقى على عاتقها ألا

وهو تربية الأجيال القادمة وبناء التشء الجديد والذي هي أكبر من مهمة الرجال جميعا.¹⁰⁰

والاختلاط المنتشر للأسف فى بعض الدول العربية غريب على مجتمعاتنا غريب على سلوكنا وهدف هذا الاتجاه هو جزء من اتجاه أكبر وأهم يراد به فنجة المرأة الشرقية وحملها على أساليب الغرب فى شتى ضؤونها. فى الزواج وفى الطلاق وفى المشاركة فى العمل والإنتاج فى شتى الميادين وفى الزي وفى المحافل والمراقص إلى آخر ما هناك وهذا الاتجاه هو بدوره جزء من اتجاه أكبر يراد به سلخنا من أدب إسلامنا وتشريعه وإلحاقنا بالغرب فى التشريع والأدب وفى سائر فنون الحياة بين جد وهو¹⁰¹، وعن ملابسات الاختلاط هل هو جائز أو غير جائز وهل هو مفيد أو ضار.

وكانت تثيرهم فوضى الجنس التى يروجها القوم فى مطبوعات فرانكلين تحت ستار الدراسات النفسية. فإذا هذا الاختلاط يصبح حقيقة واقعة بطريق ملتو خفي لم يكذ يتنبه إليه أحد¹⁰².

ولقد تأخر مسار التعليم واختلت موازين التربية فى بعض الدول كله بسبب الاختلاط وما جر على البلاد من فوضى وبلاء ونحن نتمنى أن ينتبه رجال التربية والتعليم ويدركوا مضار الاختلاط فنعيش فى مجتمع سليم نظيف.

¹⁰⁰ نفس المرجع، ص. 54-55.

¹⁰¹ محمد محمد حسين، حصوننا مهددة من داخلها، (المكتب الإسلامى)، ص. 86.

¹⁰² نفس المرجع، ص. 238.

ثامنا: بين التعريب والتغريب

تصيبك الدهشة ويأخذك الدوار عندما تتجه إلى مكتبة عامة وتذهب إلى الكتب العلمية فتجد جانبا أو جانبين لبعض الكتب العربية أو على الأصح المترجمة حرفيا.

وتتلفت لترى الجوانب الأخرى مليئة بالكتب من مختلف اللغات في شتى ميادين العلم وخاصة كتب اللغة الانجليزية.

هذا في مجال الكتب فقد نجد كتابا وكتابين باللغة العربية أما في مجال الدوريات المتسلسلة فلن تجد ولا صفحة باللغة العربية.

وإن كنا في هذا القرن نعيش فترة التحول من عصور الاستقلال والتبعية إلى عصر التميز فليس هناك حجة بوجوب جعل التعليم باللغة الأخرى وترك التعليم أو التجريس باللغة العربية.

فقضية التعريب أصبحت قضية مصيرية ومهمة لأجيالنا القادمة ولي محاولة في هذا المجال حيث سبق لي أن كتبت بحثا عن فضل اللغة العربية على وحدة الأمة، ومن فصل بعنوان تعريب التعليم.

إن مشكلة التعليم في البلاد الإسلامية هي كونه يدرس باللغة الأجنبية وهذا من آثار الاستعمار وبقية التبعية له.

إنه لا بد أن يعرب التعليم إذا أريد للعالم العربي الإسلامي نهضة وتقدم وتطور. صحيح أنه توجد عقبات في طريق التعريب منها أن معظم الكتب والمراجع باللغة الأجنبية ومنها أن الطلبة الذين يريدون الابتعاث للدراسة في خارج الدول العربية الإسلامية. ومنها موضوع المستشارين الذين تستقدمهم البلاد ومنها

المقاولات والمشاريع التي تريد البلاد إقامتها كل هذه تؤيد الإبقاء على جعل التعليم باللغة الأجنبية لكي يتقن الطلاب هذه اللغة ولكن هناك أمور يجب ألا تغيب عنا وهي:

أ. لا يمنع مع تعريب التعليم أن يكون هناك أناس متقنين لها عارفين بها ولا يمنع التعريب أن تدرس اللغات الأجنبية كمواد أساسية.

ب. إن اللغة العربية كانت في يوم من الأيام لغة العلوم، ولقد أقر الأوروبيون أنفسهم بأنهم قد ترجموا الكتب العربية إلى لغاتهم. فلماذا لا يبدأ العرب ترجمة كتبهم إلى اللغة العربية؟

ج. إن إسرائيل تلك الدودة في وسط ديار المسلمين قد عمدت إلى لغة قد أكل عليها الدهر وشرب وجعلتها لغة للعلوم والمخاطبة وهي اللغة العبرية.

د. إن في اللغة العربية اصطلاحات ومترادفات وإيجاز وبلاغة ليست في غيرها من اللغات مما يجعلها صالحة للتعليم وخاصة الجامعي.

هـ. إن في بعض البلاد الغير إسلامية تدرس العلوم بلغة البلاد كاصين وغيرها فهل هناك بدعة إذا قلنا يجب تعريب التعليم؟.

هذه بعض الأسباب التي نرد بها على الذين يطالبون بالإبقاء أن تكون غير العربية هي لغة التعليم في الجامعات وغيرها.

إن هذا الإبقاء هو إماتة للعرب المسلمين وللمسلمين عموماً وإضعاف لشخصيتهم وإذابة لقوميتهم في غبار التقدم العلمي والفنى.

إن أي فرد يرضى للغته بالبعد عن الحياة إنما هو فرد يعيش على هامش الحياة كما قال بلنشي "متى استبدل المرء لغة جديدة غير لغته فقد خسر قوميته".

فلا بد لنا من أن نعيد هذه اللغة إلى مجال الحياة لأننا أدركنا فضلها وعرفنا قيمتها.

فهي عنوان عزتنا وسر نهضتنا. وأي تهوين في شأنها هو تهوين لدينا وبالتالي إماتة لشخصيتنا والرضا لها بالفناء إن اهتمامنا باللغة لا بد أن ينبع من اهتمامنا بالإسلام الذي كتب الله له البقاء والخلود ولقد صدق الأستاذ الرافعي حين قال، "أنه لا ينقصنا من اللغة شيء. وهي على ما هي عليه من أحكام الأوضاع والتراكيب والاتساع في المقررات ولكن ينقص هذه اللغة رجال يعملون ويحسنون إذا عملوا. ويعرفون كيف يتأتى عملهم إلى إحسان وكيف يكون عملهم عملاً¹⁰³".

و. عناصر التربية الإسلامية

أ) تقوم التربية الإسلامية على الإيمان بالله وملائكته إلى آخر ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه من "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بارزا يوما للناس، فأتاه جبريل فقال : ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه، ورسله وتؤمن بالبعث"¹⁰⁴.

فلا يتصور قيام تربية إسلامية دون هذا الجانب من الإيمان الذي يجعل المسلم يقيم كل تصرفاته على هذه العقيدة، ولا يأتي عملاً مهما كان

¹⁰³ الشيخ الرافعي، تحت رواية القرآن، (دار الفكر، بيروت)، ص. 56.

¹⁰⁴ أبو عبدالله إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن الجوزي، القاهرة، الجزء الأول، ص.

مبعثه ودوافعه إلا بعد ان يرى حكم الله فيه لأنه مكلف ومحاسب على جميع اعماله، وملاقب من الله الخبير العليم بما يخفي الناس وما يبدون.¹⁰⁵ ومتى انطبعت هذه العقيدة في نفس المسلم فإنه سيتجنب كل ما من شأنه أن ينزلق به في هوة الحرم، وسيعمل على الاستباق إلى خيارات الفضيلة التي تسكب في ضميره السكينة وهدوء البال، وسينعكس هذا السلوك الراشد على افراد المجتمع مما يشيع فيه الأمن والسلام.

وكل من راحة الضمير وطيب النفس والاحساس بالامن والسلام يعتبر أسمى ما يمكن أن تحققه التربية للإنسان كفرد وكمجموعة.¹⁰⁶

(ب) بعد الإيمان بالله يأتي حفظ القرآن الكريم الذي ما فرط فيه منزله من شيء حرصهم على تعليم أبنائهم القرآن وهم في عمر الزهور ويندر جدا أن نجد فحلا من فحول العلماء أو علما من اعلام المسلمين البارزين لا نقرأ في ترجمة حياتهم انه حفظ القرآن وسنة دون العاشرة منذ الامام الشافعي والبخاري حتي محمد اقبال والشيخ الفاضل ابي عاشور.¹⁰⁷

ومن يحفظ القرآن ويتخرج على بعض معانيه وهو في سن مبكرة، اذ من العسير ان يملكها وهو صغير السن فإن جميع اعماله تنكعب بأخلاق القرآن. وكيف لا ؟ وحتى سورة القصيرة التي يعد حفظها في متناول الجميع تركز عقيدة التوحيد :

¹⁰⁵أبو لبابة حسين، المرجع السابق، ص.12.

¹⁰⁶نفس المرجع ، ص. 13.

¹⁰⁷نفس المرجع ، ص. 13.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَمَ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ (4) ¹⁰⁸

وتؤصل معاني الفضيلة والجلد والتقوى :

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) ¹⁰⁹

وتحارب الرذيلة وتبشعها وتنذر مقتر فيها بأشد ألوان الويل والنبور :

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ
(3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ
(6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَسَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ
(9) ¹¹⁰

ولهذا حينما قسم العلماء أحكام العلوم التي يعلمها المعلم للصبيان

جعلوا القرآن وإعرابه وترتيبه وكتابته من العلوم الواجبة، بينما الحساب

والشعر والغريب والخطابة يعتبر تعليمها لهم اختياريا لمن رغب فيها¹¹¹.

ويعلم الاطفال منذ نعومة الأظفار احترام كتاب الله وتعظيمه، فحتي

الماء الذي يمحون به ألواحهم يحرصون على صيانتته، قيل لأنس : كيف كان

¹⁰⁸ سورة الإخلاص، الآية : 1-4.

¹⁰⁹ سورة العصر، الآية : 1-3.

¹¹⁰ سورة الهمزة ، الآية : 1-9.

¹¹¹ أحمد فؤاد الاهوائي، التربية في الإسلام، الطبعة الثانية (دار المعارف، مصر، 1975 م)، ص.

المؤدبون على عهد الأئمة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ؟ قال : كان المعلم له اجانة (إناء يصب فيه الماء لمحو اللوح)، وكل صبي يأتي كل يوم بنوبته ماء طاهرا فيصبونه فيها فيمحوون به ألواحهم، ثم يحفرون حفرة في الأرض فيصبون ذلك الكاء فيها فينشف¹¹².

ولما كان الاطفال قاصرين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، فإن الشرع أوجب على الآباء أن يعلموا أبناءهم القرآن متى كانوا قادرين على ذلك ، لأن تعليمهم أمر دينهم من الواجبات المتأكدة. وأولى ركائز الإسلام الصلاة التي لن تؤدي بدون حفظ فاتحة الكتاب وما تيسر من كتاب اله.

ويعتبر أبو الحسن القابسي الأب الذي يصد عن تعليم أهله وبنيه الدين جافا بخيلا كما يعد موقف هذا الصنف من الآباء مضرا بالأبناء وعليه، فلا يعذر الوالد إلا إذا كان فقيرا...وإذا كان للولد مال فلا يدعه والده أو وصيه... ولا بد أن يدخله الكتاب ويؤجر له مؤدبا¹¹³.

وبذلك تحكم صلة الطفل بكتاب الله فينشأ على فضائله وخلقته

الذي يعد أسسى خلق عرفه الكون منذ الأزل.

(ج) وحينما نقول قرآن نقول تبعا لذلك سنة لأن القرآن بدونها يبقى منغلقا على الفهم، فالسنة هي الموضحة لمسلكه والمقيدة لمطلقه والمخصصة لعامة

¹¹²أبو الحسن القابسي، الرسالة المفضلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، الطبعة الثانية

(دار المعارف، مصر)، ص. 273.

¹¹³أحمد فؤاد الأهواني، المرجع السابق، ص. 252.

والمفصلة لمجلمه والشارحة لغامضه. فضلا عن تفردھا بالكثير من الآداب وحتى الأحكام الشرعية.

فهذا أحد التابعين يسأل الصحابي عمران بن حصينو "يا ابا نجيد إنكم لتحدثوننا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن، فغضب عمران وقال للرجل : أوجدتم في كل أربعين درهما درهم ومن كل كذا وكذا شاة شاة...أوجدتم هذا في القرآن ؟ قال : لا . قال : فعمن أخذتم هذا ؟ أخذناه عن النبي صلى الله عليه وسلم¹¹⁴.

وقال رجل للتابعي الجليل مطرف بن عبد الله الشخير : "لا تحدثونا إلا بالقرآن ! فقال له مطرف : والله ما تريد بالقرآن بدلا ، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا ، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم"¹¹⁵. ولهذا حرص الرسةل عليه السلام أن يتعلم المسلمون السنة وأن يعلموها ويبلغوها لآخوانهم فقال: "نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه"¹¹⁶.

(د) التكاليف التي جاء بها الإسلام : وهي كفيلة بأن تزكي النفس وتهذب الملكات وتربي الذوب، وتندرج ضمن هذه التكاليف جملة الآداب وفنون الأخلاق التي

¹¹⁴ سنن أبي داود، الطبعة الأولى، (مصطفى الحلبي، 1371هـ)، ص. 357 في ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، الطبعة الأولى، (الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1388 هـ)، ص. 234.

¹¹⁵ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (دار الكتب الحديثة، الطبعة الأولى، دون التاريخ)، ص. 12.

¹¹⁶ سنن أبي داود، الجزء 2، ص. 289.

سنها الإسلام، وعدها شرطا أساسيا للحياة الدينية الصالحة، ذلك أن الإسلام جاء عقيدة وأخلاقا مثلي¹¹⁷.

هـ) تربية الأجسام والمحافظة على اللياقة البدنية إلى جانب الصحة النفسية، لذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"¹¹⁸. وكان عليه السلام يشجع على العدو وركوب الخيل والسباحة والمصارعة، وكان يمثل الروح الرياضية العالية، فقد جاءه يوما ركانية وهو أقوى وأصلب رجل عرفته جزيرة العرب في عصره وقال له : "يا ابن أخي بلغني عنك شيء فإن صرعتني علمت أنك صادق فصارعه الرسول صلى الله عليه وسلم وصرعه ثلاث مرات¹¹⁹.

وكانت للصحابة هو آيات رياضية جادة فعمر رضي الله عنه كان فارسا لا يشق له غبار، وعلي كان عداء لا يسابق، وطلحة والزبير كانا مصارعين لا يطاولان، والمقداد بن الأسود كانت ضربات سيفه مثل القوة والقطع اللازب¹²⁰.

¹¹⁷ محمد فوزي الفتيل، التربية عند العرب مظاهرها واتجاهاتها، (المجلة الثقافية، عدد 158، مايو، 1966 م)، ص.8.

¹¹⁸ يوسف النبهاني، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، الجزء الثالث، (مصطفى الحلبي بدون التاريخ)، ص، 250.

¹¹⁹ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى، (مطبعة السعادة، 1328 هـ)، ص. 250.

¹²⁰ أحمد نار، القتال في الإسلام، الطبعة الثانية، (جدة، 1969 م)، ص. 139.

وكان عمر رضي الله عنه يوصي المسلمين بأن يعلموا أبناءهم السباحة والرماية¹²¹ إلى جانب القرآن والسنة وما تشع عنهما من آداب وفنون. لأن التربية الإسلامية تعني بتأديب النفس والروح والعقل والجسم دون أن تضحى بأي نوع منها على حساب الآخر.

وعناصر التربية هذه لن تبلغ درجة النجاعة والفعالية إلا إذا استطاعت أن تستغل طاقات الإنسان كلها فلا تهدر منها جانبا واحدا مما يمكن أن يستفاد منه في عمارة الأرض وتحقيق الخلافة في الأرض، وإلا إذا استطاعت أن تؤصل التصور الإسلامي للوجود ككل، وأن تحفظ نقاءه وتحول دون تسرب أمشاج من التصورات الخيلية المنحدرة من عقائد الملل الضالة والنحل المنحرفة التي لا تتساقق وعقيدز الإسلام مهما تزيت بأشكال حضارية لها جاذبية وتريق قد يعيش العيوب الكليلة القاصرة.

ز. أهداف التربية الإسلامية

إن خصائص التربية التي ألعنا إليها تحدد أهدافها وتمتج بها، فإذا كانت إحدى خصائصها التوفيق بين عناصر الكائن البشري، فإن ذلك يراد منه المزج بين طاقات الإنسان كلها وربطها بعضها ببعض حتى يتحول هذا الكائن إلى طاقة إيجابية عاملة منتجة، ولكنها الإيجابية السوية التي لا تتنكب الطريق¹²².

¹²¹ أحمد فؤاد الاهوائي، المرجع السابق، ص. 9.

¹²² محمد كتب، منهج التربية الإسلامية، (دار دمشق، الطبعة الثانية)، ص. 33-34.

ذلك أن في الإنسان استعدادات مختلفة فيها الموجب وفيها السالب، فإذا لم تتعهد بالتوجيه والتربية فقد تنمو بشكل متنافر متضاد أو قد تتوقف عن النمو مما يسبب اضطرابات يختل بها توازن الإنسان وتضعف فيه سماتة البشرية الراقية. وإيجاد هذا التوازن بين الملكات والاستعدادات يهدف إلى خلق الملاءمة بين الدنيا والآخرة بقوله تعالى :

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ¹²³

وهذا التوفيق بينهما هو أسمى ثمار العلم وفق المفهوم الإسلامي، ذلك أن ارتباط الدنيا بالآخرة يحكم كل تصرفات الفرد المسلم ويوجه كل أهدافه وأغراضه. وحين نقول ذلك نؤكد على إعداد الفرد المسلم للحياة، حتى أن ابن سينا يرى وجوب توجيه الطفل بعد أن يتعلم القرآن ويملك أصول اللغة إلى إحدى الصناعات التي يأنس في نفسه ميلا إليها بعد أن يدرك مدبر الصبي وملكاته، وعليه، فيجب اختيار الصناعة التي تناسب طبعه وتتساق مع قدراته الطبيعية¹²⁴. وأعظم سلاح ينبغي أن يتزود به المسلم وهو يواجه معترك الحياة هو الأخلاق وقوة الإرادة وصلابة الانضباط وسلامة الذوق وهي معان كرس لها التربية الإسلامية جانبا مهما من اهتماماتها، وقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم سني الرسالة الثلاثة والعشرين وهو يدعمها بمدد من التوجيه والتقويم لا ينضب.

¹²³سورة القصص، الآية: 77.

¹²⁴التربية عند العرب، المرجع السابق، ص. 14.

وقد استطاعت تربيته للمسلمين أن ترفع من أخلاقهم أفرادا وجماعات وأن يتحول المجتمع الإسلامي إلى مجتمع أخلاق وذوق وانضباط : قال الرسول عليه السلام يوما لجمع من صحابته: "ما تعدون الصراعة فيكم؟ قالوا: الذي لا يصرعه الرجال. قال: لا ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب"¹²⁵.

وهذا الانضباط ينبغي أن يكون سلاح المسلم في كل الملمات والأحوال. فالنفس في ظل الإسلام لم تعد تتصرف على هواها وإنما تحكمها الآداب والواجبات الشرعية، فهذه أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يتوفى والدها فلا تحزن أكثر من ثلاثة أيام ولتؤكد عدم حزنه استعملت الطيب وهي تقول : "والله ما لي بالطيب من حاجة غير إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدد على ميت فوق ثلاث ليال إلا زوج أربعة اشهر وعشرا"¹²⁶.

واحترام مشاعر الاخوة المسلمين من الأصول المرعية والقواعد الأساسية في التربية، فإذا اجتمع ثلاثة افراد في مجلس واحد فلا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث، لأن ذلك يخزنه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : وإذا جلس اثنان لبعضهما فلا يحق لثالث أن يجلس بينهما إلا بإذنهما¹²⁷.

فأين هذه التربية مما تفتشى في المجتمعات الإسلامية وفي مختلف القطاعات من التعامل بالصلف والخديعة، والسعي إلى التسلط وجرح مشاعر الزملاء والرفقاء

¹²⁵ سنن أبي داود، الجزء 2، ص. 549.

¹²⁶ صحيح البخاري، 11، 411-412.

¹²⁷ سنن الترمذي، ج. 5 (المدينة المنورة، 1386 هـ)، ص. 128.

والسعي بين بعضهم البعض بالوشايات، والانحراف وراء التظاهر والتفاخر بالباطل ضارين بنهي الرسول عن ذلك الحائط وهو القائل : "المتشعب بما لم يعط كلابس ثوبي زور"¹²⁸.

ح. شخصية الرسول التربوية

فمحمد عليه الصلاة والسلام استطاع بمنهجه التربوي الفائق الإحكام أن يحول جفاة العرب إلى رهبان في الليل فرسان في النهار، يجب أحدهم لأخيه ما يجب لنفسه بل يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، حتى شهد لهم القاصي والداني وشهد لهم الرب خالقهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله.

وكان صلى الله عليه وسلم شخصا مربيا فذا بتربيته بكل ما تحمل هذه الكلمة من أبعاد فالمربي هو الإنسان الذي يقوم عن عمد وقصد برعاية فرد أو أفراد لينمو بين يديه في حياة ناجحة ويرتقي مفهوم (المربي) لمن يرضى جماعة بشرية كبرى يقوم بتوجيهها وتنشئتها ليضمن لهم حياة نامية وكلما كانت الجماعة البشرية أوسع، كان المربي لها أعظم قدرا وأكبر جهدا وأبقى أثرا¹²⁹.

¹²⁸ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، الطبعة الأولى، (دار الكتب الحديثة)، ص. 509.

¹²⁹ يوسف خاطر حسن الصوري، أساليب الرسول في الدعوة والتربية، (صندوق التكافل لرعاية اسر

الشهداء والاسرى، 1991)، ص. 12.

بهذا المعيار التربوي السليم فإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المرابي العظيم لأجيال من الناس ضمت آلافاً آلافاً من الملايين تسير على نهجه وتتأثر بقوله وبعمله زارشاده في الفكر والعاطفة والسلوك.

وإذا استعرضنا حياة الرسول العلمية، ودرسنا طرائقه التربوية، لوجدنا بحق أجدر الناس بلقب "المرابي والمعلم". وهو القائل عن نفسه : "إنما بعثت معلماً حين خرج ذات مرة من بعض حجراته فدخل المسجد فإذا هو بحلقتين من الناس في إحداهما يقرأون القرآن ويدعون الله، وفي الأخرى يتعلمون ويعلمون . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "كل على خير" مشيراً للحلقتين : هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله، فآن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهؤلاء يتعلمون ويعلمون. وإنما بعثت معلماً، وجلس مع الذين يتعلمون ويعلمون.¹³⁰

ط. عناصر التعليم

إن للتعليم عناصر عدة يرتبط بعضها ببعض، ويسير كل عنصر مع غيره من العناصر بشكل منسجم. وهذه العناصر هي : الأهداف، والمادة، والمعلم، والمتعلم، والوسائل التعليمية، والعملية التعليمية. وفيما يلي بيان كل عنصر تفصيلاً.

أ. الأهداف

الأهداف لغة : جمع هدف وهو كل شيء مرتفع من بناء أو جبل أو كتيب رمل أو نحو ذلك. ومنه سمي الغرض الذي يرمي هدفًا. فهو القصد.

¹³⁰ محمد رواس قلعجي، دراسة تحليلية لشخصية الرسول، ص. 263.

واصطلاحا :

ما تسعى العملية التربوية إلى بلوغه في الناشئة بدنيا أو عقليا أو علميا أو خلقيا أو غير ذلك.

والهدف التربوي هو عبارة أو جملة تصف نوع السلوك الذي سيخرج به الطلاب بعد انتهاء عملية التدريس.

إن تعيين الأهداف في أنشطة التعليم والتعلم أمر مهم لا يمكن إهماله في إطار تخطيط التدريس.

فهو بمثابة القائد في العملية التعليمية عموما.

ورأى بنيامين بلوم : أن أهداف التعليم تشمل ثلاثة جوانب ، هي :

الجانب الإدراكي والجانب العاطفي والجانب الحركي.

فيرتكز اتجاه التعليم وفقا لهذا الرأي على ثلاثة أمور :

هي: تربية الرأس أو العقل وتربية اليد أو المهارة وتربية القلب المسماة

بالهئات الثلاث.

وينقسم هدف التعليم أو غرضه إلى نوعين:

الغرض العام والغرض الخاص

هذا الغرض لا بد أن يكتبه المدرس عند إعداد تدريسه باعتباره المبدأ

الأساسي في تعيين مادة الدرس وأدوات التقييم في التدريس، حتى يعرف المدرس

مدى فهم التلاميذ ما يتلقونه من المعلومات.

1. الغرض العام

هو الغرض الإجمالي الذي يريد المدرس الوصول إليه، فيكتب في إعداد تدريسه مثلا : ((قدرة التلاميذ على فهم باب الصلاة)) تعبيرا عن هدفه في تعليم باب الصلاة.

2. الغرض الخاص

هو الصورة التفصيلية للغرض العام التي يحاول المدرس من خلالها التعرف على كفاءة التلاميذ في جميع مباحث الدرس. فمن أجل ذلك، يعبر المدرس عن هذا الغرض في إعدادة بالصيغة العملية. يشمل هذا الغرض أربعة عناصر مهمة في العملية التعليمية، وهي : التلميذ والسلوك والحال والدرجة. ومثال ذلك ((قدرة التلاميذ على ذكر أركان الصلاة مرتبا سلسا)). وأقل ما يشمل عليه الغرض الخاص عنصران، هما: التلميذ والسلوك، ومثال ذلك: ((قدرة التلاميذ على ذكر أركان الصلاة)).

ب. المادة

المادة هي المعلومات التي يقصد المعلم أن يوصلها إلى التلاميذ أو يجدها التلاميذ بأنفسهم.

المبادئ في اختيار المادة

وهناك بعض مبادئ عامة يجب مراعاتها في اختيار مادة الدرس وترتيبها منها:

1. صحة المادة، ويتطلب ذلك حرصا ووعيا من المعلم في اختيار المادة المعروضة، فلا يعرض على التلاميذ إلا ما هو صحيح من ناحية الفكرة والأسلوب.

2. مناسبتها لعقول التلاميذ من حيث مستواها ، فلا تكون فوق مستواهم العقلي فيملون منها ، ولا دون مستواهم العقلي فيملون منها ولا دون مستواهم العقلي فيستهزءون بها
 3. أن تكون المادة المختارة مرتبطة بحياة التلميذ وبالبيئة التي يعيش فيها.
 4. يجب أن تكون المادة مناسبة لوقت الحصة، فلا تكون طويلة بحيث لا يستطيع المعلم أن ينتهي منها في حصة، ولا قصيرة بحيث ينتهي منها في وقت قصير مما يتيح للتلاميذ فرصة للعبث وضياع الوقت.
 5. يجب أن تترتب المادة ترتيباً منطيقياً، بحيث يبني كل جزء على سابقه ويرتبط باللاحق من غير تكلف.
 6. أن تقسم مادة المقرر إلى وحدات توزع على شهور السنة، ومن المحتسن أن يسير حسب قوانين التعلم بالبداة بالسهل ثم التدرج إلى الصعب.
 7. ربط مادة الدرس الجديد بمادة الدرس القديم، أو ربط موضوع الدرس بغيره من موضوعات المادة، أو ربطه بما يتصل به من المواد الأخرى، أو ربطه بالمواقف الحيوية التي تستدعيه.¹³¹
- أنواع المادة أو الدروس
- الدروس باعتبار خصائصها ثلاثة أنواع ، هي : دروس المعلومات، ودروس المهارة، ودروس ترقية الذوق والوجدان.

¹³¹ قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الثالث، مقرر للصف الخامس كلية المعلمين

1. دروس المعلومات

هي الدروس التي يكون الغرض منها الوصول إلى حقائق جديدة كانت غير معروفة للتلاميذ من قبل. سواء أكانت علمية أم أدبية، بدراسة المواد التي تحتاج إلى بحث ونقاش وتفكير للوصول إلى قاعدة عامة، أو حقيقة جديدة، كالمواد التي يكون الغرض من دراستها التزود بالمعلومات والأفكار، وكسب العلوم والمعارف.

ويمكن تقسيم هذه الدروس من حيث مصدر المعلومات والجهد المبذول فيها إلى ثلاثة أقسام:

(أ) دروس يكون المدرس هو المتحمل لجميع أعباء عملية التدريس

(ب) دروس يجمع فيها التلميذ المعلومات لنفسه وبنفسه

(ت) دروس يحصل فيها التلميذ على المعلومات عن طريق المناقشة التي

تدور رحاها في الفصل بين المدرس والتلميذ

وتحتاج هذه الدروس إلى استخدام الحواس، والمناقشة والأسئلة

حتى تصل إلى العقل وتتضح في نفوس التلاميذ.

ولكي يصل المدرس إلى الغرض، يستطيع أن يختار من طرق التدريس ما

يلئم مادته ودرسه، ثم يعمل لتثبيتها بإعطاء تطبيقات عليها، ثم يسأل

فيها من حين لآخر ويطلب التلاميذ بإعادتها ومراجعتها حتى تترسخ في

أذهانهم.

2. دروس المهارة

هي الدروس الفنية العملية التي تتطلب محاكاة، وتمرنا، وتدريباً، وتكراراً بطريقة معينة، للحصول على المهارة في العمل. فهي تحتاج إلى رؤية نموذج، ومحاكاته، والتمرن عليه وتكراره، حتى يستطيع المتعلم أداء العمل بسرعة ودقة، مع الحذق والمهارة والجودة والإتقان. فالغرض منها كسب المهارة الفنية في أي فن من الفنون.

ومن ثم فهي دروس تحتاج إلى التقليد واستخدام الحواس واليد واللسان في كسب المهارة كالكتابة والخط والرسم والموسيقى والغناء والرقص والأشغال اليدوية والألعاب الرياضية. وإذا كان الغرض المباشر من الدروس العلمية هو تكوين عادات خاصة، إلا أنها مع ذلك تؤثر في توسيع المعارف وتعميقها وتهذيب الوجدان وتقويم الأخلاق.

3. دروس ترقية الذوق والوجدان

هي الدروس التي يراد بها تربية الذوق والعاطفة والقلب تربية جمالية. والغرض من هذه الدروس أن نربي في الطفل حب الجمال وتقديره والإعجاب به. ففي دروس الشعر والتمثيل والأناشيد والموسيقى والأغاني، يجب أن تراعي تربية الذوق والوجدان تربية جمالية حتى يشعر المتعلم بجمال التعبير ورقة الأسلوب وحسن الإيقاع والصوت وما في الشعر من روعة وموسيقى زعدوبة.

وقد كانت التربية قديماً تعنى بالعقل وحده والتربية العقلية وحدها فكانت توجه عنايتها إلى الدروس العلمية والأدبية لكسب العلوم والمعارف. أما اليوم فلا تتطلب التربية العناية بالعقل أو التفكير وحده

ولكنها تتطلب أيضا العناية باليد أي التربية العملية والقلب أي التربية الوجدانية. فكما أن للإنسان عقلا يفكر به فله يد يعمل بها وقلب يشعر به¹³².

(ج). المعلم

إن المدرسة نواة كل إصلاح، والمعلم المخلص يستطيع أن يسمو بأمنته. وقد اعترف شوقي بك بفضل المعلم، فقال:

قم للمعلم وفه التبجيلا # كاد المعلم أن يكون رسولا

المدرس الحقيقي إنما الذي يتمتع في التدريس، ويعلم لذة التعليم فوق كل لذة وأنه سعيد باحترافه التعليم. ومن لم يخلص في القيام بهذه الوظيفة الجليلة فقد رأى حرفة التعليم عذابا، وكل درس يؤديه ألما يمتد بامتداد الدرس. فالعناية باختبار المعلم أمر ضروري لأنه سيصبح قدوة لتلاميذه في أقواله وأفعاله، في المدرسة وخارجها.

ولا نبالغ إذا قلنا إنه ((يجب أن يكون المدرس مثلا أعلى في الأخلاق الكريمة، والإخلاص في العمل وأداء الواجب، وقوة الشخصية)). فلا يسمح لأحد بالتدريس إلا إذا كان قد تم إعدادا خاصا لتلك المهنة المقدسة، مهنة التدريس.

فيكون متمكنا في مادته، عالما بطرق تدريسها، خبيرا بنفسيتها الأطفال وميولهم ونزعاتهم وغرائزهم، فيستطيع القيام بتربيتهم تربية كاملة، يعدهم للحياة، ويعودهم أحسن العادات، من الاعتماد على النفس،

والثابرة، وضبط النفس، والتعاون والصدق والتضحية والوفاء والإخلاص
 طما يستطيع تربية ميولهم وغرائزهم ويسير بهم في الطريق المستقيم¹³³.

صفات المعلم

ليستطيع المعلم تأدية وظيفته الشريفة وجب عليه أن يتصف بصفات
 معينة، هذه الصفات منها جسمية ومنها عقلية ومنها خلقية ومنها مهنية.

1. الصفات الجسمية

أ) سلامة الجسم، فيجب أن يكون سليم السمع والبصر، خاليا من
 الأمراض والعاهات الجسمية.

ب) نظافة البدن والشعر والأظفار والملابس

ج). حسن البزة ولطف الهمدم

2. الصفات العقلية

ومن الصفات العقلية اللازمة للمعلم هي:

أ) سلامة العقل

ب) حدة الفكر وقوة الذاكرة

3. الصفات الخلقية

إن المعلم شخص يكون قدوة لتلاميذ داخل الفصل وخارجه، فيلزم له أن
 يتصف بالصفات الخلقية اللازمة، منها:

أ). بشاشة الوجه وإحسان معاملة التلاميذ والرحمة بهم

ب). الصبر، فلا يسرع الغضب من أي شيء ويوبخ هفوة يغرس من نفوس تلاميذه الضجر.

ج). الجد والنشاط في العمل، فالمدرس الكسلان لا يمكن أن يشجع تلاميذه، ولا سيما الضعاف منهم.

د). الإخلاص، فالإخلاص المدرس في عمله وسيلة لنجاحه في مهنته ونجاح تلاميذه.

ه). قوة الشخصية، فلا يستطيع أن يقوم بأداء رسالته على الوجه الأكمل إلا إذا كان ذا تأثير نافذ في نفوس تلاميذه، يستهوي أفئدتهم ويستولي على قلوبهم، لأن الشخصية هي التي تؤثر التلاميذ وتسيطر عليهم حتى يضمن المدرس انتباههم وحرصهم على الانتفاع بما يرشدهم إليه¹³⁴.

4. الصفات المهنية

ومن الصفات المهنية اللازمة للمعلم هي:

أ). القدرة على تخطيط العملية التعليمية وتحضير الدرس.
ب). غزارة المادة، فيلزم له غزير المادة يعد درسه أكثر مما سيلقيه على تلاميذه، ويستلزم نفسه ألا ينقطع عن طلب العلم طول حياته حتى تزيد معلوماته وتتسع.

ج). القدرة على أداء العملية بشكل جيد، كالقدرة على اختيار طرق التدريس، واستخدام وسائل الإيضاح.

د). القدرة على تقييم إنجازات التلاميذ.

واجبات المعلم

ومن واجبات المعلم التي ينبغي عليه مراعاتها في مهنته هي:

1. أن يعد نفسه لمهنة التعليم.
2. أن يبعث في نفسه حب التعليم والأطفال لأن العمل بغير رغبة لا يثمر.
3. أن يفكر في تلاميذه ومدرسته قبل أي شيء آخر.
4. أن يرشد التلاميذ إلى أقوم الطرق.
5. أن يشجع التلاميذ على التفكير المستقل والعمل المستقل والاطلاع وكثرة القراءة¹³⁵.

المبادئ في أعمال المعلم

كي ينجح المدرس في عمله يجب عليه ملاحظة المبادئ التربوية الآتية:

1. أن يكون عمله منظماً مرتباً، يعرف ما يقوم به اليوم، وما يقوم به هذا الأسبوع، ومتى يبدأ هذا الموضوع، ومتى ينتهي من ذلك. وذلك بأن يقسم عمله السنوي تقسيماً دقيقاً حسب ما لديه من الزمان.
2. أن يدرس فصله جيداً بحيث يعرف تلاميذه جميعاً ويعرف كل فرد فيه حق المعرفة.
3. أن يعد عملاً خاصاً لكل فرد أو لكل جماعة من الفصل، ليجد كل فرد ما يلائمه من العمل، فيعمل بحسب مستواه العقلي والدراسي.
4. أن يتذكر دائماً أن التعليم حق يتطلب أن يقوم المتعلمون بالجزء الأكبر من العمل.

5. أن يسمح للأطفال بالتفكير، ويعطيهم ما يناسبهم من الحرية المعقولة في أداء العمل واختياره ويعودهم الاعتماد على النفس.
 كما يكون المدرس تكون المدرسة، لأن المدرس قدوة للتلاميذ، يحاكونه في حركاته وسكناته، وأخلاقه وعاداته، وأفكاره وآراءه.
 فإذا لم يكن المدرس كفاً متحلياً بالأخلاق السامية و مخلصاً لمهنته وتلاميذه ومدرسته، فمن المحال أن تصل المدرسة إلى الغرض الذي من أجله أنشئت، فالمدرس المهمل عقبة في سبيل تقدم الأمة¹³⁶.

المتعلم

إن عملية التعليم تتطلب أن يكون للمتعلم دور أكبر من دور المعلم، فلا بد أن يتيح له المعلم فرصة واسعة في التفكير وإبداء الرأي، حتى تكون له شجاعة وروح الاعتماد على النفس.

آداب طلب العلم

نظراً إلى أن طلب العلم أمر شريف على المنزلة، وهو نوع من العبادة، يجب على طالب العلم مراعاة آداب طلب العلم، منها:

1. استحضار نية الإخلاص في الطلب.
2. طلب العلم النافع، خاصة علم الكتاب والسنة.
3. الصبر في مواجهة المشاكل أثناء الدراسة.
4. إظهار الاحترام والتوقير إلى المعلم.
5. الالتزام بالآداب المحمودة عند حضور مجلس العلم¹³⁷.

واجبات المتعلم

يجب على المتعلم مراعاة الأمور الآتية:

1. أن يجد ويجتهد وأن يسلح نفسه بالعلم لكي يستطيع أن يواجه مشاكل الحياة.

2. أن يشغل وقت فراغه بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والخير وأن يقدر قيمة الوقت.

3. أن يكون قدوة حسنة لزملائه داخل المدرسة وخارجها.

4. أن يحترم الآخرين والنظام المدرسي لكي تتمكن الإدارة المدرسية من تحقيق أهدافها التربوية.

5. أن يدرك أن الامتحان وسيلة وليس غاية في حد ذاتها.

الوسائل التعليمية (وسائل الإيضاح)

كانت النظرية القديمة للتعليم تركز على تكثيف المعلومات النظرية وتلقينها للمتعلم عن طريق التحفيظ والتسميع، وكان المدرس هو المصدر الأول للمعرفة والعامل الفعال في عملية التعليم.

أما النظرية الحديثة فتعتمد على الفهم والإدراك للحقائق العلمية، وترتكز في عملية التعليم على استخدام المتعلم لجميع حواسه، لأن المعرفة إنما تأتي عن طريق الحواس.

وتختلف أسماؤها من بلد إلى بلد ومن زمن لآخر، وتسمى وسائل الإيضاح، لأنها تهدف إلى إيضاح المعلومات والأفكار وإزالة الغموض في

الإدراك. وتسمى أيضا الوسائل المعينة أو معينات التعليم، لأنها تعين المدرس على إيضاح الدرس وتحقيق الأهداف، وتعين الطالب على فهم ذلك وقبوله. وتسمى أيضا الوسائل السمعية والبصرية، لأنها غالبا تعتمد على هاتين الحاستين.

الوسائل التعليمية أو وسائل الإيضاح هي كل ما يستعين به المدرس على إيصال المادة العملية ووسائل المعارف والقيم إلى أذهان التلاميذ وتوضيحها¹³⁸.

أنواع وسائل الإيضاح

وسائل الإيضاح نوعان : الوسائل الحسية، والوسائل اللغوية.

1. الوسائل الحسية

هي ما يؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس بعرض نفس الشيء أو نموده أو صورته ونحو ذلك. وتشتمل على : وسائل لمسية، ووسائل شمسية. وإن وسائل سمعية ووسائل بصرية أكثر ما يستخدمهما المدرس في التعليم.

2. الوسائل اللغوية

هي ما يؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ. وتشتمل الوسائل اللغوية على : الأمثلة، والقصة، والمحادثة، والوصف، والتمثيل، ووضع الكلمات في جملة مفيدة عندما تستخدم لتوضيح المعاني والحقائق¹³⁹.

فوائد وسائل الإيضاح

¹³⁸ نفس المرجع

¹³⁹ نفس المرجع

أجرى رجال التربية بحثا عن أهمية وسائل الإيضاح. وقد جاءت النتيجة أن أهم فوائد هذه الوسائل تمكن فيما يلي:

1. أنها تضع في نفوس التلاميذ أساسا للتفكير الإدراكي الحسي، وفي الوقت نفسه إنها تقلل من استخدام التلاميذ ألفاظا لا يفهمون معناها.
2. أنها تثير اهتمام التلاميذ كثيرا
3. أنها ترسخ المعلومات في أذهانهم
4. أنها توفر خيارات واقعية تدفع التلاميذ إلى النشاط الذاتي
5. أنها تخلق ترابطا في الأفكار في ذهن التلاميذ، كما يحدث عند استخدام الصور المتحركة والتمثيلات والرحلات
6. أنها تساعد على نمو المعاني وزيادة الثروة اللغوية عند التلاميذ
7. أنها تنمي خبرات يصعب الحصول عليها عن طريق أخرى، وتسهم في جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر كفاية وعمقا وتنوعا.

وبالإضافة إلى ذلك فإن وسائل الإيضاح تقدم للمعلم أيضا خدمات جليلة، منها:

1. إنها تساعد في تنظيم الدرس وجعله محسوسا واضحا
2. إنها تساعد في اختيار أسئلة فتجعلها متسلسلة تسلسلا منطقيا
3. إنها تساعد في الاختصار في الشرح وتجنب اللف والدوران حول موضوع

واحد¹⁴⁰.

قواعد استخدامها

لكي يؤدي دور الوسائل التعليمية بنجاح لا بد من مراعاة ما يلي:

1. أن تتلائم مع مدارك الطلاب، وتناسب مستواهم العلمي والثقافي والمرحلة التي هم فيها.
2. أن تكون ملائمة لموضوع الدرس ومرتبطة بالنقطة المراد إيضاها بها.
3. أن يتناسب حجمها مع عدد الطلاب لتظهر بوضوح ويسهل الاستفادة منها
4. أن تكون مشوقة ومعدة بإتقان من حيث صحة المحتوى وجدائتها. ليستعين المدرس بأكثر من وسيلة واحدة مع مراعاة التنوع في إشراك الحواس.
5. أن تعرض في الوقت المناسب الذي قدره المدرس حتى لا تفقد عنضر الإثارة¹⁴¹.

العملية التعليمية

إن التعليم نشاط يشمل أموراً كثيرة، أهمها التخطيط أو إعداد التدريس، والعملية التعليمية والتقييم. وتأخذ العملية التعليمية أكبر قسط من الوقت والمجهود بالمقارنة مع الأمرين الآخرين، فلا بد أن يفكر فيها المعلم في أمور كثيرة كالمادة وطريقة التدريس الملائمة لها ووسائل الإيضاح وغير ذلك.

طرق التدريس العامة

طريقة التدريس هي النظام الذي يسير عليه المدرس فيما يليه على التلاميذ من دروس وما يبعثهم إلى تحصيله من مهارة ونشاط حتى يكسبوا الخبرة النافعة والمهارة اللازمة والمعلومات المختلفة من غير إسراف من الوقت والجهود وبشكل يقربهم من الأغراض السامية التي نرمي إليها في التربية.

الطريقة القويمية أو المثلى أو الناجحة هي التي توصل إلى الغاية المنشودة في أقل وقت وأيسر جهد من المعلم والمتعلم. وهي التي توقظ ميول التلاميذ وتثير اهتمامهم وتدفعهم إلى العمل الإيجابي والمشاركة المثمرة في الدرس. وهي التي تشجع على التفكير الحر والحكم المستقل.

القواعد الأساسية في التدريس

القواعد الأساسية في التدريس كثيرة وهي مهمة حيث تبنى عليها طرق التدريس.

ومن أهم هذه القواعد ما يلي:

1. من المجرّد إلى المحدّد

هو التدريس من الأمثلة والتجارب الحسية إلى المدركات الكلية المعنوية. فإن أول صلة للطفل بالعالم تكون بحواسه. وأول مدركاته تكون حسية ولذلك يجب أن نكثر له من الأمثلة الحسية والتجارب في التدريس، ثم نصل بعد ذلك إلى استخلاص التعريف العام.

هذه القاعدة تلائم صغار الأطفال لانهم لا يدركون معنى ما إلا إذا كان مدلوله مجسما أمامهم أو يحسون بحواسهم، كأن يشير المدرس إلى المكتب فيقول ((هذا مكتب))¹⁴².

2. التدرج من المعلوم إلى المجهول

تثبت المعلومات الجديدة إذا ارتبطت بالمعلومات القديمة واستمدت منها ضوءا يزيد في نشاط الطفل وشوقه وسروسه. فإن الجديد المجض يكون غريبا لا يؤلف بسهولة، بينما ربط القديم بالجديد هو الذي تنشأ عنه الحقائق المتناسكة.

ففي درس الطبيعة مثلا يبدأ المدرس بمعنى ((القط)) المعلوم من أجل الوصول إلى معنى ((النمر)) المجهول، كما أنه يبدأ بمعنى ((الساحة)) المعلوم للوصول إلى معنى ((الصحراء)) المجهول. ولذا ينصح علماء التربية دائما بأن يثير المدرس ما عند التلاميذ من معلومات قديمة يمهّد بها السبيل إلى معرفة معلومات جديدة.

3. من الأمثال إلى القواعد أو التعاريف أو من الخاص إلى العام

هذه الطريقة تستفاد خاصة في تدريس الطبيعة أو قواعد اللغة أو غيرهما، فالمعلم يذكر للتلاميذ ويستنبط منهم أمثلة كثيرة مختلفة بعد فحصها واحدا واحدا وبيان ما فيها من أوجه التشابه والتضاد. ثم يستخلصون منها قاعدة أو تعريفا بأنفسهم أو بمساعدتهم. وأهم ما في هذه الطريقة هو:

أ) أن يوضح المعلم وجوه الاختلاف ووجوه التشابه توضيحا تاما حتى يتمكن التلاميذ من إدراكها واستخلاص القاعدة منها، وذلك بكثرة ضرب الأمثلة المختلفة المتنوعة.

ب) أن يأخذ المعلم أكثر الأمثلة المختلفة من التلاميذ أنفسهم مشجعا لهم على الإتيان بالإجابة من عندهم ومن خبرتهم¹⁴³.

4. التدرج من البسيط إلى المركب

يجب أن يبدأ المدرس بما هو سهل أو بسيط ليجعله أساسا في تدريسه. فمدرس الخط مثلا يبدأ بتمرين الأطفال على كتابة الحروف مفردة، ثم كتابة الكلمات مركبة من حرفين تدريجيا. وفي دروس التهجي، ينبغي تعليم الطفل الكلمات السهلة القليلة الحروف أولا ثم الانتقال منها إلى كلمات صعبة، وهكذا.

5. من المعلوم بالخبرة والمشاهدة إلى المعلوم بالعقل والدليل

لدي التلاميذ معلومات كثيرة حصلوا عليها بنفسه، فكل يوم يقع تحت حسهم الأحداث اليومية والأشياء الكثيرة، ولكنها معلومات ليس لها أساس واضح ولا سبب معروف عندهم، فينبغي للمدرس الحريص أن يعرفها لهم ويتخذها أساسا لكل درس يدرسه. فمن الميسور اتخاذ هذه المعلومات وأشباهاها أساسا لدروس كثيرة في مبادئ الطبيعة والجغرافية. هذه القواعد والمبادئ هي الأساس الحقيقي لقواعد التدريس العامة التي يجب مراعاتها، في جميع الدروس على السواء.

المثال: التلاميذ يعرفون أن زجاجة المصباح تنكسر إذا أصابها رذاذ من الماء، وأن كوب الماء ينكسر كذلك إذا ملئ فجأة بشراب ساخن جدا، فهذه المعلومات وأشباهاها يجب أن تؤخذ أساسا لدروس كثيرة في مبادئ الطبيعة.

أنواع طرق التدريس

لا توجد طريقة واحدة يمكن وصفها بأنها أحسن طريقة في التدريس. وقد لا يقتصر الدرس على طريقة واحدة بل قد يحتاج الدرس الواحد إلى استخدام عدة طرق، ولا يتعارض استخدام طريقتين أو أكثر في درس واحد. وقد يبدأ الدرس بطريقة وينتهي بطريقة أخرى، وكل ذلك متروك لفضيلة المعلم وحكمته ومعرفته بفن التدريس¹⁴⁴.

ومن طرق التدريس الهامة هي:

1. الطريقة القياسية أو التطبيقية

وهي من أقدم طرق التدريس المعروفة التي تسمى أيضا طريقة القاعدة أو التطبيق أو التمثيل، وفيها يعطي المعلم للتلاميذ قاعدة أو حقيقة أو قانونا ويقيس على القاعدة بأمثلة، وفي هذه الطريقة يكون البدء بالصعب وهو القانون، والتدرج إلى السهل وهو الأمثلة، وهي بذلك تسير في عكس ما تنادي به قوانين التعلم من حيث البدء بالسهل والتدرج إلى الصعب.

إنها لا تصلح لصغار التلاميذ، وهي وإن كانت توفر كثيرا من الزمن بأخذ الأحكام قضايا مسلمة، لا تدعو المتعلم إلى التفكير

والاعتماد على النفس، بل تعوذه الاتكال على المدرس، فهي سد التربية العقلية. ومن الممكن استخدامها في دروس التاريخ وأدبيات اللغة والعلوم الرياضية كأن نذكر القاعدة أو النظرية ثم توضيحها بالحكايات والتمارين والأمثلة¹⁴⁵.

2. الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية أو الاستنتاجية

الطريقة الاستقرائية أو الطريقة الاستنباطية أو الاستنتاجية، فهي طريقة يبحث فيها عن الجزئيات أولاً للوصول إلى قاعدة عامة، كأن يناقش المدرس للتلاميذ في الأمثلة المدونة على السبورة، حتى يستنبط منها حكماً أو قاعدة من القواعد، بحيث تكون الأمثلة كثيرة يمكن الاستنباط منها.

وتعد هذه الطريقة من أحسن طرق التدريس في تعويد التلاميذ التفكير، ولو أنها بطيئة.

وتحسن مع صغار التلاميذ إذا عودناهم التريث في الحكم. ومن السهل أن تستعمل في كثير من المواد، كالقواعد والحساب والجغرافية والطبيعة والكيمياء والفقهاء والحديث والتفسير.

3. الطريقة الإلقائية

وهي عرض المعلومات في عبارات متسلسلة يسردها المدرس مرتبة مبهوبة بأسلوب شائق جذاب.

ولتتحقق الفائدة منها، أن يكون الإلقاء قصيرا إلا إذا دعت
الضرورة إلى ذلك ، وتكون اللغة سهلة، وألفاظها واضحة، وجملتها
بسيطة، وأن ترتب عناصر الموضوع الذي يتكلم فيه ترتيبا منطقيا، وأن
يستعين بوسائل الإيضاح السمعية والبصرية¹⁴⁶.

ومن أهم أساليب وطرق الإلقاء: المحاضرة، والشرح، والوصف، والقصص.
(أ). المحاضرة

المحاضرة هي العرض الشفوي دون مناقشة أو إشراك للمستمعين
مع المدرس، إلا الاستماع وتدوين المذكرات، دون أن يسمح لهم بالسؤال
أثناء الإلقاء.

هذه الطريقة لا تناسب مطلقا إلا الكبار الذين يبحثون عن
معلومات يصعب جمعها من كتب كثيرة، ولذلك تمتاز هذه الطريقة
باستغلال وقت المحاضرة استغلالا كبيرا بدون المناقشة.

(ب). الشرح

الشرح هو توضيح وتفسير للأمور التي يصعب على التلاميذ
فهمها، مثل المفردات الصعبة، والجمل الغامضة، ونصوص القرآن الكريم،
والحديث النبوي الشريف، والنصوص الأدبية، والأساليب البلاغية.

(ج). الوصف

الوصف أسلوب يلجأ إليه كثير من المعلمين عند تعذر وجود
الوسيلة الحسية، وله أثر كبير في وضوح الشرح للتلاميذ، ونجده يستخدم

فى كل المواد تقريبا. ففى التاريخ مثلا وصف المعلم المعارك والمواقع وتحركات الجيوش. ويتوقف إمام التلاميذ بالحقائق التاريخية على قدرة المعلم على تصوير معركة أو حالة اجتماعية. وفى الجغرافية يستخدم المعلم لوصف الأقاليم، وشرح الظواهر الجغرافية.

(د). القصص

إن القصص من الأشياء التى يميل إليها الصغار والكبار على السواء. والقصة فى التدريس تساعد على جذب انتباه التلاميذ وتشوقهم إلى الدرس، على شرط أن يتوفر لساردها ما يجب أن يتوفر من الشروط والصفات حتى يصل بها إلى ما يريد¹⁴⁷.

4. الطريقة الحوارية أو السقراطية

أول من استخدم هذه الطريقة الفيلسوف اليونانى القديم سقراط، فتنسب إليه وتسمى بالطريقة السقراطية.

تقوم هذه الطريقة على الحوار الذى يتم بين المعلم وتلاميذه، بحيث لا يظهر أن علمه بالموضوع أكثر من علمهم بل صرح بأنه جاهل عنه، يعرف هذا الأسلوب بالتجاهل السقراطى. ويعتمد هذا الحوار على إلقاء مجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة على الطلاب، بحيث توصل عقولهم إلى المعلومات الجديدة بعد أن يكتشفوا نقصهم أو خطأهم بأنفسهم، وهى من هذا المفهوم طريقة بأخذ بيد المتعلم شيئا فشيئا بما يتيح المعلم للتلاميذ من إبداء آرائه، وإظهار ما يجول بخاطره متدرجا معه

إلى أن يوصله إلى الحقيقة والمعلومة الصحيحة. وهي من الطرق التي يقوم
التعاون فيها بين المعلم والتلاميذ¹⁴⁸.

وإليك مثالا من الحوار على طريقة ((سقراط)) تبين منه دقته:

المعلم (م) : أبارد النفس أم حارا؟

التلميذ (ت) : ((متيقنا)) هو حار

م : لقد رأيت الأطفال ينفخون في فنجانهم ليبردوه، وأظن أنه لا ينبغي لهم
ذلك. أتدرى لم يفعلون هذا؟

ت : لتبريد الشاي

م : ما الذي يبرد الشاي؟

ت : ((مترددا)) النفس

م : ألم تقل أن النفس حار؟

ت : نعم

م : الأشياء الحارة لا تبرد الأشياء الحارة، أليس كذلك؟

ت : بلى

م : والنفس يبرد الشاي؟

ت : نعم

م : ولذا، لا يمكن أن يكون النفس حارا.

ت : حقا!

م : نرى الحوذى مثلاً فى صباح اليوم البارد ((ينفخ فى كفيه)) أتدرى لم

يفعل ذلك؟

ت : ليدفئ يده

م : ما الذى ينفئ الكفين؟

ت : ((شاكاً)) النفس

م : أظن أنك قلت إن النفس بارد؟

ت : ((يقلب كفيه من الحيرة))

م : ماذا ترى؟

ت : النفس حار أحياناً وبارد أحياناً

م : متى يكون حاراً؟ ومتى يكون بارداً؟

ت : حار فى الصيف وبارد فى الشتاء

م : متى ترى الناس ينفخون فى كفوفهم ليدفئوها فى الصيف؟

ت : لا بل فى الشتاء

م : ولكنك قلت ((إن النفس بارد فى الشتاء))؟

ت : ((وقع فى الحيرة ثانية)).

م : فى أى أنواع الشاي ينفخ الطفل؟

ت : فى الشاي الحار

م : إذن، أيهما أدفاً؟ الشاي أم كف الحوذى صباح يوم شديد البرد؟

ت : الشاي

م : أيهما أدفاً أنف الحوذى أم كفه؟

ت : نفس

م : إذن النفس أحر من يد الحوذي وأبرد من الشاي؟

ت : نعم

م : إذن النفس بارد وحرار؟

ت : نعم

م : إذا كنت أنت الشاي، فماذا تعد النفس، أحرار أم يباردا؟

ت : أعده باردا

م : وإذا كنت يد الحوذي، فماذا تعده؟

ت : أشد حارا

م : وإذا كنت تنورا موقدا، فماذا تعده؟

ت : أعده باردا شديدا

م : إذن النفس حار بالنسبة لأشياء وبارد بالإضافة إلى أخرى، وهذه غاية

ما تستطيع أن تقول، أليس كذلك؟

ت : بلى

م : ومع ذلك فالنفس دائما ثابت لا يتغير؟

ت : نعم

فظاهر من هذا، أن التلميذ يمر من مرحلة إبداء الرأي المبني على غير أساس

إلى اليقين المبني على النظر الصحيح¹⁴⁹.

5. الطريقة التنقيبية

هي طريقة البحث عن موضوعات خاصة في كتب معينة يبينها
 المدرس للتلاميذ، ليدرسوها وينتهوا منها في مدة محددة.
 وهذه الطريقة من أحسن الطرق الحديثة التي تعود المتعلم
 الاعتماد على نفسه، وكثرة الاطلاع والقراءة من الصغر.
 يقول هريبرت سفينسر في كتابه ((إنه يجب أن يجبر الأطفال
 على كشف المعلومات بأنفسهم كلما كان ذلك ممكنا)).

والمدرس الذي يتبع هذا الرأي يفيد تلاميذه فائدة كبيرة. ذلك
 لأن البحث والتنقيب يثير جزءا كبيرا من النشاط العقلي. وعلى هذا،
 فما يصل إليه التلاميذ بأنفسهم هو ما يترسخ فعلا في أذهانهم،
 والاستماع على وجه العموم حالة سلبية، وإن كان في نفسه مظهرا من
 مظاهر النشاط العقلي.

بخلاف التنقيب، فهو حالة إيجابية بحتة يكون عندها العقل في
 أقصى درجات نشاطه، وكلما كان الشخص نشيطا ومنتبها، أمكنه
 الحصول على المعلومات كاملة والتثبت من وعيها في ذهنه بدقة.

6. طريقة الأسئلة أة الاستجواب

الاستجواب في اللغة مشتق من كلمة "استجوبه" أي طلب منه
 أن يجيب، فيستدعى السؤال والجواب، وبهذا تتضمن كلمة "استجواب"
 معنى السؤال والجواب، ففيها تفاعل وتجاوب، وأخذ ورد بين السائل
 والمجيب.

ويحتل الاستجواب مكانة مرموقة في طرق التدريس القديمة والحديثة على السواء، فهو وسيلة تنقيبية هامة لإشراك الطلاب في استنباط المعلومات مع المعلم، وهو الوسيلة المفضلة للمراجعة، والتطبيق والاستنباط¹⁵⁰.

7. طريقة حل المشكلات

تعتمد هذه الطريقة على التفكير العلمي، ومن خلالها يتدرب التلاميذ على ممارسة هذا النوع من التفكير السليم.

المثال : في المرحلة الابتدائية نجد بعض المشكلات في دروس الطبيعة، مثل طفو بعض الأجسام، ورسوب البعض الآخر، وهذه مشكلات يوجه التلميذ إلى حلها بالتجربة. ومن المشكلات وصول المياه في الأنابيب إلى الطبقات المرتفعة في المنازل، أو الخطأ في رسم بعض الكلمات في دروس الإملاء، أو الفرق بين الحال والصفة المنصوبة والمفعول به، وغير ذلك في درس النحو.

8. طريقة المناقشة

يقوم فيها التلاميذ بتحضير مادة الدرس والبحث عنها، وتجميعها، وتحليلها والموازنة بين جوانبها، ثم مناقشة ما جاؤوا به داخل الفصل بحيث يطلع كل تلميذ على ما توصل إليه زميله من مادة وببحث واستقصاء، بذلك يشترك جميع التلاميذ في إعداد الدرس، ويتعاونون في تجميع مادته.

وينبغي أن يعمل المعلم على إشراك التلاميذ في المناقشة منذ وقت مبكر من تاريخ دخولهم إلى المدرسة حتى يتحقق الهدف من هذه المشاركة بصورة فعالة.

وتعتمد هذه الطريقة على مناقشة بعض المشكلات التي تطرأ للتلاميذ نتيجة الرحلة، أو القيام بنشاط داخل الفصل، أو خارج المدرسة، أو نتيجة ما يعرضه المعلم من معلومات حول موضوع هام، أو يطالها التلميذ في صحيفة¹⁵¹.

أساس نجاح الطريقة

ينبغي أن تعتمد الطريقة التي يدرس بها المعلم على بعض الأسس العامة التي تجعل منها طريقة ناجحة، ومن واجب المعلم أن يلم بهذه الأسس التي تقوم عليها الطرائق المختلفة كي يتخذ منها معايير تساعد في تقويم الطرائق المستخدمة لتحقيق الأهداف المنشودة واختيار طريقته الخاصة التي تؤدي إلى الغاية المرجوة بأيسر جهد يبذله مع تلاميذه ومن هذه الأسس:

1. أن تكون الطريقة موافقة لسن الطلاب ومراحل نموهم ومدى رقيهم العقلي.

2. أن تأخذ الطريقة الترتيب المنطقي في عرض المادة حسب ما تتطلب القواعد المنطقية العقلية

3. أن تأخذ الطريقة في الاعتبار الفروق الفردية بين تلاميذ الفصل الواحد

4. أن يكون موقف التلميذ إيجابيا لا سلبيا طوال مراحل الدرس
5. أن تبعث على السرور والانتباه وأن يسلك المعلم في ذلك أسهل الطرق وأقربها إلى الغاية
6. أن تنظم خطواتها حسب الوقت المخصص للحصة¹⁵².

كلمة المنهج الدراسي من لغة فرنسا "Courie" وهو بهذا المعنى الجري. أما في اللغة اليونانية فيعني المسافة يسير عليها الجاري، حتى يعبر النهج الدراسي بمجموع المواد اللازمة للطلاب دراستها للحصول على الشهادة.¹⁵³

وأما الدراسة الإسلامية يستخدم مصطلح "المنهج" بمعنى الطريق المنير أو الطريق الذي يسير عليه المرابي والمرشد وطلابه لترقية معارفهم ومهارتهم.¹⁵⁴

اتسع مجال تحديد المنهج الدراسي في العصر الحاضر، وأصبح أوسع من أنه يعبر بمجموع المواد فحسب، بل هو يشمل على جميع خيارات التعلم تأثر بها الولد لنشأة نفسه. والرمز المستنبط بعد الكشف عن المنهج الدراسي، أنه لا بد أن يشمل على مجموع المواد، خبرة التعلم، برنامج التعلم، ونتيجة التعلم المرجوة.

ويأتي بعد ذلك تحديد المنهج الدراسي : "برامج وتجارب التعلم ونتائجه المرجوة المصيغة بواسطة العلوم والنشاطات المنظمة بالنظام، مطبقة للطلبة تحت ضمن ومسؤولية المدرسة لتساعد بها لتنمية شخصيتهم وكهائتهم الاجتماعية".¹⁵⁵

¹⁵² نفس المرجع

¹⁵³ K.H. Abdullah Syukri Zarkasyi, MA, *Gontor dan Pembaharuan Pendidikan Pesantren*, (Jakarta : PT Grafindo Persada, 2005), p. 77.

¹⁵⁴ نفس المرجع، ص. 78

وللمنهج الدراسي فائدة فهي آلة لتساعد بها الطلاب لتنمية شخصيتهم للحصول إلى أغراض التربية¹⁵⁶، فلكل مؤسسة تربوية أغراض، فالمعهد كامؤسسة التربية له غرضان: هما الغرض العام وهو إعداد الأجيال ذات قيمة إيمانية وعلمية وعملية ليكونوا خير الأمة. والغرض الخاص هو إعداد كوادر الأمة المتفهمين في الدين¹⁵⁷. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم:

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ¹⁵⁸

ومن البيان السابق لايعتبر المنهج الدراسي كمجموعة المواد التي يلزم للمدرس إلقاءها إلى تلميذه، بل هو يشمل الأنشطة ذات أثر تربوي يلزم على كل تلميذ تناوله، لأنه يؤثر التلميذ للحصول على أغراض التربية الإسلامية، ومن أمثاله الرياضة، الحركة الكشفية، التنزه إلى أماكن ذات أثر تربوي والفن. ولهذا كلها أثر ذو معنى في تربية النشء وفي حاجة إلى انضمامها في المنهج الدراسي.¹⁵⁹

رأى الأستاذ الدكتور فاضل الجمالي بجامعة تونسية أن تكون العلوم تعلم إلى التلاميذ، وهي تشمل العلوم الدينية، وعلم التاريخ، وعلم الفلك، وعلم الأرض، وعلم النفس، وعلم الحياة، وعلم الحساب، وعلم البلاغة، وعلم أدب

¹⁵⁵ Dr. H. Nana Sudjana, *Pembinaan dan Pengembangan Kurikulum di Sekolah*, Cetakan kedua, (Bandung ; Sinar Baru, 1991), p. 5 – 6.

¹⁵⁶ نفس المرجع، ص. 4

¹⁵⁷ K.H. Mohammad Tidjani Djauhari, MA, *Pendidikan Untuk Kebangkitan Islam*, Cetakan Pertama, (Jakarta : Taj Publishing, 2008). P. 83.

¹⁵⁸ سورة التوبة، الآية: 122

¹⁵⁹ Prof. H.M. Arifin, M.Ed. *Filsafat Pendidikan Islam*, Cetakan Keenam, (Jakarta : PT. Bumi Aksara, 2000), p. 84.

اللغة.¹⁶⁰ إذن كان وصول المنهج الدراسي إلى أهداف التربية الإسلامية جيداً بكونه يشمل العلوم الدينية والعلوم العامة.

كتب ناسوتيون في كتابه أن علماء التربية اختلفوا في مجال تحديد معنى التربية. بعضهم رأى أن المنهج الدراسي يحتوي على الأنشطة الرسمية في المدرسة فحسب. لكن الآخر رأى أن المنهج الدراسي يحتوي على جميع خبرات تعلم التلميذ في المدرسة، ويشمل على الأنشطة الرسمية والأنشطة الإضافية. فالأنشطة الرسمية تحتوي على الأغراض للمواد، والمواد الدراسية، والعملية التعليمية، ونظام التقييم، وأما الأنشطة الإضافية تحتوي على الأنشطة المنظمة ولكن علاقتها غير مباشرة بالأنشطة الأكاديمية وأنها تعتبر بالأنشطة المكلمة منها المباراة بين الفصول والكشافة والتمثيل المسرحي وغير ذلك.¹⁶¹ ورآى إسكندر في تحديده: "جميع خبرات والمؤثرات التربوية التي حصل عليها الطالب في المدرسة تحت مسؤوليتها."¹⁶²

¹⁶⁰ نفس المرجع، ص. 94

¹⁶¹ Prof. Dr. S. Nasution, M.A, *Kurikulum dan Pengajaran*, Cetakan Pertama. (Jakarta : Bina Aksara, 1989), p. 5.

¹⁶² Dr. Iskandar Wiryokusumo, M.Sc., *Dasar – dasar Pengembangan Kurikulum*, Cetakan Pertama, (Jakarta : Bina Aksara, 1988), p. 5.

د. نظرية البحث

نبذة تاريخ حياة كارل مانهايم (Karl Mannheim) (1893-1947)

هو عالم اجتماعي يهودي، مجرى الأصل من مؤسسي علم الاجتماع الكلاسيكي ويعد مؤسس علم اجتماع المعرفة. وتوفي مانهايم في لندن، وأحرقت رفاتة. ووضع رماده في قنينة، خلطت لاحقاً برماد زوجته جوليا. وكانت تلك القنينة موضوعة مقابل قنينة رماد سيكموند فرويد، إلا أن الأخيرة نقلت لاحقاً.¹⁶³

نظرية علم اجتماع المعرفة

استخدم الباحث نظرية كارل مانهايم (Karl Mannheim) وهي نظرية علم اجتماع المعرفة (*Sociology of Knowledge*)، فهو يرى أن العلم والمعرفة المباشرة أو غير المباشرة إنما صنعت من قبل الواقعية. وبناء على ذلك، فهو يعتقد أن واجب علم اجتماع المعرفة عبارة عن تفسير العلاقة بين المعرفة والوجود. أما مفهوم الإيديولوجيا في نظرية علم اجتماع المعرفة المانهايمي فله دور أساسي ومصيري حاسم، ومن الضروري أن يصار إلى توضيحه في بداية الكلام.¹⁶⁴

الهدف الخاص لعلم اجتماع المعرفة هو تحليل العلاقات بين التمثيلات العامة للواقع وخلفيتها المكونة من الظروف التاريخية والاجتماعية. التعارض بعد

¹⁶³ m.marefa.org, Date 20 – Oktober – 2019, 22:30 oclock.

¹⁶⁴ Mannheim, *Ideology and utopia*, London, Routledge, 1991, p : 237.

في أعظم راودراد، علم اجتماع المعرفة وإشكالية النسبية مانهايم نموذج، مجلة المنهاج،

ذلك بين الأيديولوجيا والبيوتوبيا يأتي من حقيقة أن الأولى تميل إلى إضفاء الشرعية على الوضع الراهن في حين أن الأخرى هي أكثر ابتكارا ونقدا وتهدف إلى التغيير والتغلب على ما هو قائم¹⁶⁵

وهذه النظرية تشتمل على ثلاثة قضايا المهمة، هي القضية الأولى الإيديولوجيا، والثاني القضية الدوافع، والثالث القضية الأهميات والفوائد. وبعد كارل مانهائم الممثل الرسمي لعلم اجتماع المعرفة: لأنه بذل جهدا كبيرا في تحديد مجالاته، ومناهجه، وتأكيد على الطابع الاجتماعي للمعرفة. وعبر تلك الأفكار في كتابه (الإيديولوجيا والبيوتوبيا). وقد تأثر مانهائم بالنظرية الماركسية، إلا أنه لم يكن ماركسيا خالصا.

ومما يميزه أنه مزج بين أطروحات النظرية الماركسية والنظريات الأخرى. وحاول دراسة المضمون الحقيقي الكامن وراء كل عملية تاريخية على اعتبار أنه لا يمكن مشاهدة الأفكار دون التحقق أو الالتحام بالتاريخ لذلك فإن التاريخ عنده هو الذي يصنع الفكر والقيم، حيث يتميز كل عصر بنسق ثابت من القيم، وقد اعتبر علم اجتماع المعرفة نظرية من جهة أخرى، فهو نظرية من خلال محاولته تحليل العلاقة بين المعرفة والوجود الاجتماعي، وهو بحث تاريخي اجتماعي من خلال محاولته تعقب أشكال المعرفة من خلال تطور الفكر الإنساني.

بدأ مانهائم بسؤال رئيسي : كيف يؤدي الفكر وظيفته في الحياة وفي

السياسة كأداة للعمل الاجتماعي؟

¹⁶⁵ ar.m.wikipedia.org, Date 20 – Oktober – 2019, 22:35 oclock.

وللإجابة على هذا السؤال انطلق من الفرضية الآتية: "توجد أنماط فكرية لا يمكن أن تفهم فهما كافيا طالما ظلت أصولها ومنابعها الاجتماعية مجهولة أو غامضة".

المبادئ الأساسية لعلم الاجتماع المعرفة عند ماثايم

1- علم اجتماع المعرفة ليس كالفلسفة, إذ أن الفلسفة تبدأ من دراسة الفرد الواحد وأفكاره, ثم تنقل إلى البحث في القيم التجريدية. إلا أن علم اجتماع المعرفة يسعى لفهم البيئة الاجتماعية في إطارها التاريخي الذي يعبر عن التطور التدريجي للفكر. إذ يقول: "من الخطأ أن نقول أن الفرد الواحد يفكر, بل الأصح أن نؤكد أن الفرد يساهم في جعل الفكر يتقدم على ما أوصله إليه الآخرون من قبله. إن الفرد يجد نفسه في وضع موروث لأنماط فكرية مناسبة لذلك الوضع. ويحاول الفرد أن يزيد أنماط وردود الفعل الموروثة إتقاناً أو أن يستبدلها بأنماط غيرها... لهذا فإن كل فرد محكوم سلفاً يكونه ينمو ويشب ضمن مجتمع ما, وهذه الحقيقة معنى مزدوج: الأول: أن الفرد يجد وضعاً جاهزاً لم يكن له يد في تكوينه. والثاني: أنه يجد في ذلك الوضع أنماطاً ناجزة للتفكير والسلوك.

2- علم اجتماع المعرفة لا يفصل الفكر عن سياقه الاجتماعي الذي نشأ فيه. إذ يقول: "النشاط الجماعي, هو ذاته الخيط المرشد الذي يتبثق منه مشاكلهم ومفاهيمهم وأنماطهم الفكرية".

3- العوامل الاجتماعية تساهم في تفسير هيمنة أنماط فكرية في المجتمع دون غيرها.

4- التقسيم الطبقي في المجتمع يبين أن لكل طبقة اجتماعية نظام تفكير يختلف

عن الطبقة الأخرى¹⁶⁶.

اتجاهات علم اجتماع المعرفة عند مائهايم

أ. تأسيس نمط جديد في التاريخ الفكري يكون قادرا على تفسير تغيرات

أفكار في ضوء التغيرات الاجتماعية والتاريخية.

ب. النظر إلى المشكلة الواجدة من زوايا مختلفة, والحصول على منهج عالي

الدقة من خلاله يمكن التمييز بين أساليب التفكير المختلفة. وهذا

المنهج يجمع بين تحليل المعاني والتشخيص, والوصف السوسولوجي.

الهدف من ذلك تحقيق غرضين: الغرض الأول, تحليل المعني في مجالها

الفكري, والعمل على إلغاء المفاهيم المختلفة بغيرها, ولا يمكن

التمييز فيما بينها, وتحل بدلا منها أوصافا دقيقة لأساليب الفكر. وأما

الغرض الثاني, إتقان فن إعادة بناء التاريخ الاجتماعي, كي يرى

الحقائق الاجتماعية ككل متكامل, وليس أجزاء مبتعرة ومعزولة عن

بعضها البعض¹⁶⁷.

انتقادات مائهايم للجهود الفكرية لمن سبق:

1- رفض مائهايم نظرية المعرفة التقليدية, لأنها اقتصرت على ثنائية (الذات

والموضوع). واعتبر ذلك هو سبب عجزها, واقترح بديلا لذلك, الربط

بين الفكر والمعرفة من جانب, والأوضاع التاريخية والثقافية من جانب

آخر.

¹⁶⁶ Bassam,blogspot.com. diakses pada tanggal 15 mei 2020 pukul 00:36.

2- رفض مانهائم الربط الماركسي بين (الطبقة والإيديولوجيا) واستبدل الوضع الطبقي بحركة التاريخي كمصدر للفكر, وأن الفكر لا يفهم في حدود الطبقة فقط, بل يفهم في إطار الظروف التاريخية والاجتماعية أيضا.

3- رفض مانهائم دعاوي الاتجاه الفينومونولوجي عند شيللر الذي يعالج القيم الاجتماعية في حدود القيم المطلقة, وكان بديله القول بنسبية المعرفة.

منهجية البحث في علم اجتماع المعرفة عند مانهائم

أعمال مانهائم دارت حول ثلاث قضايا رئيسية, هي: توضيح الطابع الجمعي للمعرفة, وتصنيف أساليب الفكر والتمييز بين أشكال الفكر البرجوازي والبروليتاري, وتوضيح العلاقة بين المعرفة والجماعات الاجتماعية, على اعتبار أن فكر كل جماعة يرتبط بمصالحها.

واستند في دراساته على تحليل السياق التاريخي للفكر وربطه بالبناء الاجتماعي للجماعة. ولم يقبل كافة المناهج العلمية الموجودة في العلوم الطبيعية وأسقطها على علم اجتماع المعرفة, إنما قبل بعضها قبولاً جزئياً.

أما بالنسبة إلى المفاهيم: فقد اعتبر أن لكل مفهوم معنى, ولكل معنى ثلاث مستويات, هي: (الموضوعي, التعبيري, والتوثيقي).

مثال: المقطوعة الموسيقية كلحن يمكن لأي مستمع أن يفهمها بطريقة موضوعية دون حاجة لمعرفة قصد المؤلف. هذا على المستوى التعبيري فهو مرتبطة بأسلوب الفكر في مرحلة معينة, وهذا مرتبط بالبناء الثقافي.

فروع علم الاجتماع المعرفة عند مانهايم

يؤكد مانهايم أن علم اجتماع المعرفة له وجهان: الأول نظرية، والثاني منهج تاريخي للبحث. الأول بحث تجريبي قائم على الوصف والتحليلي البنيوي للأساليب الاجتماعية التي تؤثر في الفكر. ويتحول علم الاجتماع المعرفة إلى الوجه الثاني عندما يبحث في العلاقة المتبادلة بين الوضع الاجتماعي والفكر. لكن ما يجب الالتفات إليه، ليس بالضرورة أن يكون الوجهان مرتبطان معاً. فالفرد قد يقبل نتائج البحث التجريبي دون أن يبني عليه استنتاجات نظرية.

وليبيّن مانهايم مدخل علم اجتماع المعرفة في تحليل المعرفة جاء بمثال: وجود شخصين متشابهين في الظروف التاريخية والاجتماعية، ويتناقشان في موضوع ما، فنقاشهما يختلف تماماً فيما لو كان الشخصان من مركزين اجتماعيين مختلفين. فالأولان متجانسان، بينما الآخرين متغايران. إن طبقنا هذا الكلام على واقعنا الاجتماعي الذي يقسم المجتمعات المختلفة، بل المجتمع الواحد مقسم إلى طبقات متفاوتة، ولكل طبقة فكرها الخاص بها. في ظل هذا التعدد والاختلاف تحاول كل طبقة أن تحافظ على تميزها الفكري في ظل الغزو الفكري. الذي تشنه الجماعات الأخرى.

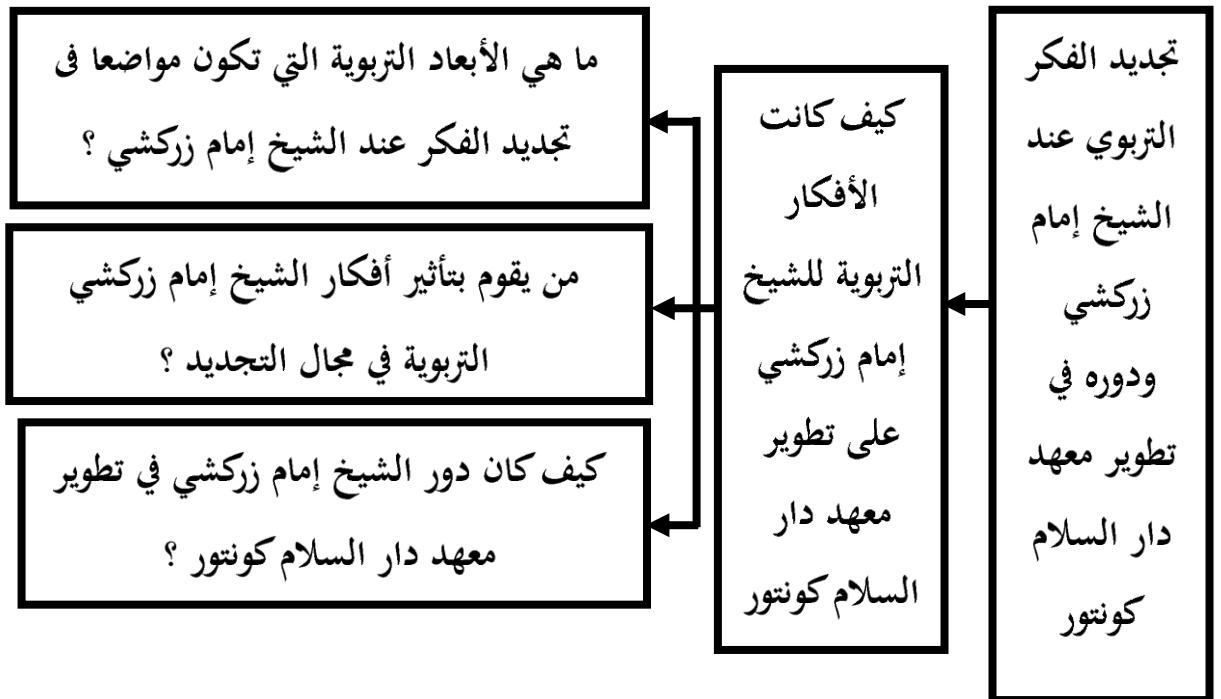
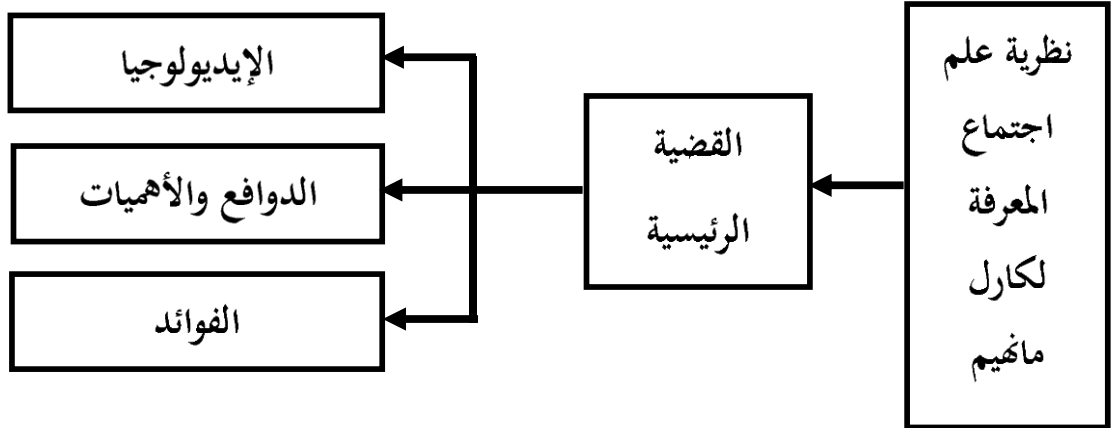
دور علم اجتماع المعرفة في هذه الحالة تجنب حقيقة الخلاف، ولا يشغل الباحث نفسه بالنقاش الفعلي، إنما يبحث في خليفة الموضوع المباشر للحوار نحو الأساس الكلي لفكر الفرد. ثم يكتشف أن هذا الأساس له أسس كثيرة، وهو يمثل منظور جزئي للإيديولوجيا. وكلما كانت المشكلة غير مشترك بينهما، يكون دور علم اجتماع المعرفة التغلب على "حوار الطرشان" بالبحث عن مصادر الاختلاف

التي قد لا تخطر على بال المتخصصين. وإن كان النقاش ينطلق من نفس القاعدة الفكرية فليس هناك ضرورة لمثل هذا الإجراء.

التغير الاجتماعي والتخطيط عند ماهايم:

يرى ماهايم أنه يلزم علم اجتماع المعرفة الاهتمام بجماعات الضغط وما تمارسه من قوة غاشمة على الأفراد. باعتبار الضغط طريقة غير ديمقراطية لتحقيق التغير أو الثبات الاجتماعي. وحتى يمارس المجتمع تأثيرات إيجابية على الأفراد يجب ان يكون هناك تخطيط اجتماعي يسعى لوجود مجتمع غير طبقي. مجتمع تتلاشي فيه الفوارق الطبقية، وهذا التخطيط يعطي مكانة بارزة للدين للوصول إلى التكامل المنشود. ويبين في حال انعدام التوافق بين الأفراد والجماعات، يصبح التخطيط قد توجد جماعات متطرفة في تفكيرها، وغير مرغوب فيها. فمهمة التخطيط هو إحباط كل ما يحدث في المجتمع بشكل غير مخطط له¹⁶⁸.

ولعله من المناسب أن يوضح الباحث هذه النظرية بالشكل التالي:



الفصل الثالث

طريقة البحث

أ. منهج البحث

يسير الباحث في إعداد البحث على منهج نوعي وصفي باستخدام التحليل الوصفي. نقل بموليونج، يعرف منهجية الوصفية إجراء بحوث يولد البيانات الوصفية في شكل الكلمات المكتوبة أو الشفوية من الإنسان وأعماله التي تستطيع أن يلاحظ¹⁶⁹.

وفقا لما رآه عمران عارفين، البحث النوعي الوصفي يمكن مراقبة الناس في بيئتهم، وتتفاعل معها، ومحاولة لفهم اللغة والتفسير حول العالم المحيط بهم¹⁷⁰. أما بالنسبة لمفهوم البحث الوصفي هو البحوث التي تصف الخصائص أو الصفات المميزة للفرد أو الدولة، والأعراض أو مجموعات محددة. وهكذا، ليس المقصود بحوث وصفية اختبار فرضيات (Hipotesa) معينة، ولكن فقط تصف ما يدور حوله من الأفكار أو الدولة.

تعريف البحث النوعي الوصفي

البحث النوعي هو طريقة لبحث السوق تركز على الحصول على البيانات عن طريق التواصل المفتوح والتواصل من خلال المحادثة. ولا تقتصر هذه الطريقة فقط على

¹⁶⁹ Lexi J. Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif* (Bandung : PT Remaja Rosdakarya, 1989), hal. 3.

¹⁷⁰ Imron Arifin (ed), *Penelitian Kualitatif dalam ilmu – ilmu sosial dan keagamaan* (Malang : Kalimasada, 1996), hal. 22.

"ما" يفكر فيه الناس, ولكن أيضا "لماذا" يفكرون هكذا. تسمح طريقة البحث النوعي بالتقصي المتعمق وأيضا المزيد من التقصي واستجواب المستجيبين بناء على ردودهم, حيث يحاول المحاور أو الباحث فهم أحاسيسهم ودوافعهم¹⁷¹.

طرق البحث النوعي

تصمم طرق البحث النوعي بطريقة معينة بحيث تساعد في كشف سلوك وتصور الجهود المستهدف بإشارة إلى موضوع معين. وتوجد أنواع مختلفة من طرق البحث النوعي مثل المقابلة المتعمقة, مجموعات التركيز (المجموعات البؤرية), البحث الإثنوغرافي, تحليل المحتوى, بحث دراسة الحالة التي عادة ما تستخدم. وتكون نتائج الطرق النوعية أكثر وصفية كما يمكن استخلاص النتائج بسهولة تامة من البيانات التي تم الحصول عليها.

لقد نشأت طرق البحث النوعي في العلوم الاجتماعية والسلوكية. وبعد علمنا اليوم أكثر تعقيدا ويصعب فهم ما يفكر فيه الناس زما يدركون. لكن طرق البحث النوعي تسهل فهم ذلك حيث أنها أكثر توصالا وأكثر وصفية.

وفيما يلي طرق البحث النوعي الأكثر استخداما

1. مقابلة فردية: يعد إجراء المقابلات المتعمقة واحدة من أكثر طرق البحث

النوعي شيوعا. وهي مقابلة شخصية تجري مع مستجيب واحد في كل

مرة. وتعد طريقة تحادثية بحتة كما أنها فرصة للحصول على التفاصيل

بعمق من المستجيب.

2. مجموعات التركيز: مجموعة التركيز هي واحدة من طرق البحث النوعي المستخدمة بصورة شائعة في جمع البيانات. وعادة ما تشمل مجموعة التركيز عدد محدود من المستجيبين في نطاق سوقك المستهدف.

خصائص طرق البحث النوعي :

- 1- عادة ما تقوم طرق البحث النوعي بجمع البيانات في لمح البصر, حيث يواجه المشاركون مشاكل أو مسائل. يوجد بيانات آنية ونادرا ما تخرج المشاركين من المواقع الجغرافية لجمع المعلومات.
- 2- عادة ما يقوم الباحثون النوعيون بجمع أشكال متعددة من البيانات, مثل المقابلات, عمليات الرصد, والوثائق, بدلا من الاعتماد على مصدر واحد للبيانات.
- 3- هذا النوع من طرق البحث يعمل من أجل حل المسائل المعقدة من خلال تقسيمها إلى استنتاجات مجدية يسهل على الجميع قراءتها وفهمها.
- 4- حيث أنها طريقة أكثر توصالا, فبإمكان الناس بناء ثقتهم على الباحث والمعلومات وبالتالي فإن ما يحصلون عليه يعد مادة خام وغير مغشوشة¹⁷².

الوثائق

وتعتمد تلك الطريقة من طرق المنهج النوعي على جمع البيانات والمعلومات التي يتم استفاؤها من الوثائق, ويتمقل ذلك في التقارير التي يكتبها المتخصصون وما

يبدونه من توجيهات في السجلات, وكذلك ما يكتبه الخبراء من ملاحظات وتقارير, وما يتم إصداره من توجيهات بصورة رسمية, وجميع ما سبق من الوثائق يعد مهما للباحث العلمي¹⁷³.

وأما البحث الوصفي, معروف أيضا بالبحث الإحصائي, يصف بيانات حول خصائص السكان أو الظواهر. البحث الوصفي يجيب عن الاسئلة : من وماذا وأين ومتى وكيف. الهدف الرئيسي من هذا البحث هو وصف بيانات وخصائص ما هو قيد الدراسة. الفكرة الكامنة وراء هذا النوع من البحث هو دراسة الترددات, والمتوسطات وغيرها من الحسابات الإحصائية. على الرغم من أن هذا البحث دقيق جدا, ولكنه لا يشمل الأسباب التي تمكن وراء وضع ما.

البحث الوصفي ينفذ عند ما الباحث يريد التوصل إلى فهم أفضل لموضوع معين, على سبيل المثال, شركة تنتج وجبات جاهزة مجمدة, تكتشف أن هناك طلبا متزايد على الوجبات الجاهزة الطازجة, وبما أنها لا تعرف الكثير في المجال, فبالتالي فهي بحاجة إلى إجراء البحوث من أجل التوصل إلى فهم أفضل. الامر يتعلق بعمل بحث كمي ويستخدم استطلاعات رأي وقوائم وعينات محتملة.

البحث الوصفي هو الأكثر شيوعا, والسبب الأساسي لإجراء هذا النوع من البحوث هو التعرف على سبب حدوث شيء ما. على سبيل المثال, يمكن استخدام هذا البحث لمعرفة ما هي الفئة العمرية التي تشتري نوع معين من العصير, يهدف معرفة حصة الشركة المنتجة في مختلف المناطق الجغرافية أو لاكتشاف الشركات المنافسة

لها في السوق. يحصل على بيانات أكثر دقة أو نتائج ممكنة, عند ما البحث يلي كل المتطلبات الصارمة للبحوث¹⁷⁴.

ب. مدخل البحث ونوعه

يسير استخدام هذا المنهج بجمع البيانات في هذا البحث النوعي الوصفي وكذلك لا يقصد لبحث فرضية، بمعنى يصور ويبين المسألة بدقة وعميق وهو عن تجديد الفكر التربوي الإسلامي لدي الشيخ إمام زركشي ومساهمته في تطوير معهد دار السلام كونتور.

وفي هذا البحث تسير على طريقة البحوث المكتبية (*Library Reseach*). إذا، بين الباحث في هذا البحث على حسب مراجعة الكتب في المكتبة، ويركز البحث في التربية الإسلامية بمعهد دار السلام كونتور والكتب المستخدمة فيها. يقول عمران عارفين أن الإنسان كأداة يعني الباحث هو - أداة رئيسية - وذلك لفهم المعني، والتفاعل من النتائج، والقيمة المختلفة المحلية، حيث لا يجوز التعبير عن هذا من خلال الاستبيانات. ومع ذلك، فإن أدوات البحث النوعية الأخرى من البشر يمكن أن تستخدم أيضا، ولكن وظيفتها تقتصر لدعم أداة البحوث.

ج. أسلوب جمع البيانات

وفقا لنوع البحث المستخدم في هذا التحليل، وأساليب جمع البيانات المناسبة في مجال البحوث المكتبية (*Library Research*) هو جمع الكتب والأوراق والمواد والمجلات والدوريات، وهذه الخطوة المعروفة باسم طريقة الوثائق. وعند سوهارسمي طريقة التوثيق في حصول على البيانات عن الأشياء المتغيرات مثل الملاحظات علي النصوص والكتب والصحف، والمجلات، والنقوش، ومحاضر الاجتماعات، وجدول الأعمال¹⁷⁵.

د. مصادر البيانات

البيانات المستخدمة في هذه البحوث المكتبية ويمكن تصنيفها إلى قسمين،

هما:

أ. مصادر أولية. هي من الكتب المدروسة في معهد دار السلام كونتور لإمام زركشي

وجميع مؤلفاته. من بعضها:

(أ)

Imam Zarkasyi, 2000. Ushuluddin, Gontor. Penerbit Trimurti.

(ب)

Tim Penulis, 2016. KH Imam Zarkasyi dari Gontor Merintis Pondok Modern, Ponorogo : Unida Gontor Press.

(ج)

Tim Penulis, 2011. KH Imam Zarkasyi di Mata Umat, Gontor Press.

(د)

¹⁷⁵ Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian* (Jakarta : PT Rineka Cipta 2001) hal. 32.

Abdullah Syukri Zarkasyi, Gontor dan Pembaharuan Pendidikan Pesantren, Jakarta : PT Raja Grafindo Persada.

(هـ)

Abdullah Syukri Zarkasyi, 2005. Manajemen Pesantren : Pengalaman Pondok Modern Gontor, Gontor : Trimurti Press.

(و)

Abdullah Syukri Zarkasyi, 2011. Bekal Untuk Pemimpin (Pengalaman Memimpin Gontor), Ponorogo : Trimurti Press.

(ز)

Ahmad Hidayatullah Zarkasyi, et al, Ta'limu-l-Lughoh al-Arabiyah Li-an Nathiqina Bi Ghairiha Bit Thariqah al-Haditsah (Dirasah Muqaranah Baina Indonesia wa Turkiya).

(ح)

Amal Fathullah Zarkasyi, 2011. Dalam Journal of Indonesian Islam.

تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي

ب. مصادر ثانوية. تغطي الأدب دعم الكتب ملموسة والمجلات وكانت مكتوبة أو

نشرها من قبل غيرها من الأعمال العلمية الأخرى من تم فحص الدراسات التي

ساعدت البلاغ إلى فكرة قيد الدراسة، من بعضها:

أ) دحية مسقا وآخرون، معهد دار السلام كونتور للتربية الحديثة، (مطبعة دار

السلام).

ب) دحية مسقا، مؤسسة دار السلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية

للناطقين بغيرها بمعهد كونتور نموذجاً.

(Jurnal Tsaqafah, Vol, 10. No. 1 Mei 2014)_____

ج) دليل جامعة دار السلام الإسلامية، فونوروكو : جامعة دار السلام للطباعة والنشر كونتور، 2009.

د) دحية مسقا، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا، رسالة الدكتوراة بجامعة ملية إسلامية الهند. 2001.

هـ)

Diktat Khutbah Iftitah dalam Pekan Perkenalan di KMI Pondok Modern Gontor Ponorogo Indonesia.

و)

Diktat Pekan Perkenalan Tingkat Dua، Serba serbi Singkat Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor.

ز)

Dokumen Kulliyatu-l Mu'allimat Al-Islamiyah Gontor Putri Kampus 1، Manajemen KMI Pondok Modern Pondok Modern Darussalam Gontor.

ح)

Sekretariat Pondok Modern Gontor، 1994، Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern Gontor Ponorogo dan AD ART Badan Wakaf Pondok Modern Gontor.

هـ. الخطوات لبحوث الدراسة المكتبية

لتبين هذا البحث يسير الباحث على الدور التالي وهي:

1. الدور قبل البحث

: وهو صناعة الإقتراح قبل البحث.

2. الدور في عملية البحث

: في هذا الدور جمع الباحث مصادر البيانات التي تتعلق بموضوع البحث.

3. الدور في تحليل البيانات

: بعد جمع مصادر البحث، وقع الباحث على عملية تحليل البيانات لتبين ما قد

قرأ من قبل.

و. تحليل البيانات

وفقا لنوع البيانات في هذا البحث، أسلوب التحليل الذي يستخدمها

الباحث في هذا البحث هو تحليل الخطاب أو دراسة الخطاب (*discourse analysis*).

كما نقلت عن ويكيبيديا، قائلا أن التحليل الخطاب هو مصطلحة عام

لعدد من النهج لاستخدام تحليل كتابي، صوتي، أو لغة الإشارة، ويعني قراءة الخطاب

ونقله من المجهول إلى المعلوم.

وأن تحليل الخطاب يعني تحليل اللغة المستعملة في الخطاب. من حيث

المحتوى أو المضمون، ومن حيث البنية والتركيب. وكيفية استخدام هذه اللغة من

جانب المتكلم أو الكاتب لإيصال معان محددة للسامع أو القارئ.¹⁷⁶

يهدف الخطاب إلى إعطاء وصف صريح للوحدات اللغوية تحت الدراسة،

وذلك من خلال بعدين لهذا الوصف هما:

¹⁷⁶alittihad.ae.

1- النص: يعنى بنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات, والتراكيب, والجمل.

2- السياق: ويعنى دراسة الخطاب فى ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه وظروف إنتاجه, والخطاب الصحفى خطاب اجتماعي يرتبط بالمجتمع الذي يوجه إليه ويحمل قيمه.

كما يهدف الخطاب إلى فك شفرة النص بالتعرف على ما وراءه من افتراضات أو ميول فكرية أو مفاهيم, فتحليل الخطاب عبارة عن محاولة للتعرف على الرسائل التي يود النص أن يرسلها, ويضعها فى سياقها التاريخي والاجتماعي, وهو يضم فى داخله هدف أو أكثر, وله مرجعية أو مرجعيات وله مصادر يشتق منها مواقفه وتوجهاته.

إن الخطاب أكبر من النص, وأشمل من الإيديولوجيا, ويؤثر فى نوعيه وكيفية استخدام اللغة. يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج النص, وهو ما نسميه بتحليل السياق, فالسياق جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب, لا تعتمد العمليات الاتصالية فقط على السياق حتى تفهم, بل إنها تغير ذلك السياق, ويمكن أن ننشئ داخل السياق النصي سياقاً آخر له مسرده الخاص من المؤشرات وبالفعل يمكن إقحام سياقات جديدة داخل السياقات المركبة.

إن أسلوب تحليل الخطاب لا يقف عند حد البيئة السطحية للنصوص, إنما يتجاوزها إلى محاولته القراءة التأويلية للنص نحو استطاق مختلف الرموز والإشارات التي يحيل إليها النص, أو ما يعبر عنه بما لم يقله النص أو ما سكت عنه النص¹⁷⁷.

مفهوم الخطاب

الخطاب لفظ مشتق من الأصل اللاتيني Discourse

وتعنى فى اللاتينية الحوار, وكما انتقل إلينا عدد من المصطلحات الغربية, كالبنوية, والتفكيكية, أو التشريحية... انتقل إلى ساحتنا العربية, مصطلح الخطاب مؤكدا أثناء عملية انتقاله فوفا واضحة فى الفهم والتعريف من دارس إلى آخر. فقد تعددت الدلالات والمفاهيم الخاصة بالخطاب بتعدد مجالات الدارسين وتخصصاتهم, مما أدى إلى فرض كل حقل معرفي مسلماته وإشكالياته على المفهوم, فبينما يضيقة البعض ليقصر على أساليب الكلام والمحادثة, يوسعه البعض ليجعله مرادفا للنظام الاجتماعى برمته.

تعريف الخطاب

ابتكر هاريس مصطلح الخطاب وعرفه بقوله "إن الخطاب منهج فى البحث فى إما مادة مشكلة من عناصر متميز ومترابطة فى امتداد طولى سواء أكانت لغة أم شيئا شبيها باللغة, ومشمتمل على أكثر من جملة أولية, إنها بنية شاملة تشخص الخطاب فى جملة.. أو أجزاء كبيرة منه.

يعرفه بنفنست (Benvenist) بأنه "كل تلفظ يفترض متكلفا ومستمعا, بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما". ويعرفه تودروف (Todrouf) إنه "أى منطوق أو فعل كلامى يفترض وجود راو ومستمع وفى نية الراوى التأثير على المستمع بطريقة ما". ويعرف فوكو (Mechal Fouco) الخطاب أنه "النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها, وبنيتها المنطقية, أو تنظيمها

البنائي". ويعرفه هارتمان وستورك (Hartman&Stork) أنه "نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعريبيه متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما"¹⁷⁸. يرى الفرنسي أوليفى روبول أن المقصود بالخطاب عدة معانيك المعنى الشائع: أن الخطاب مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة. المعنى اللساني المختزل: أن الخطاب عبارة عن متوالية من الجمل المشكلة لرسالة. المعنى اللساني الموسع: أن الخطاب عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض.

أساليب تحليل البيانات

سلك الباحث في تحليل البيانات على الخطوات الآتية:

(أ) تنقيص البيانات: بعد أن جمع الباحث البيانات من المصادر البيانات بطريقة المقابلة والتوثيق والملاحظة, كانت البيانات التي يتناولها الباحث كثيرة متنوعة وصعبة, لذلك تحتاج إلى تحليل البيانات بطريقة تنقيص البيانات وهي تلخيص واختيار أهم الأشياء المحتاجة للبحث, لذلك يختار الباحث البيانات المهمة المتعلقة بالبحث خصوصا لإجابة عن أسئلة البحث, ويوضح الباحث البيانات ويسهل الباحث لجمع البيانات فيما بعد.

(ب) عرض البيانات: عرض البيانات في البحث الوصفي يعمل بشكل الخلاصة, والجدول, والعلاقة بين الفئة, والمخططات وأنواعه, واستخدام عرض البيانات في البحث الوصفي هي بطريقة النص بصفة قصصي. وكان عرض

البيانات يسهل الباحث في فهم الواقعة ويخطط الأعمال فيما بعد بحسب ما قد فهم الباحث.

ج) أخذ الاستنباط والتحقيق

الخطوة الثالثة عند ملس وهيرمان هي أخذ الاستنباط والتحقيق, والاستنباط في البحث الوصفي تجيب أسئلة البحث, لأن المشكلة وأسئلة البحث في البحث الوصفي صفته يتأقت ويتطور بعد البحث في الميدان. وهكذا استخدام الباحث لإجابة الأسئلة في تحديد المسألة.

ز. الفحص من صحة البيانات

وبالإضافة إلى ذلك، لتسهيل هذه الدراسة، اتبع الباحث الطرق التالية وهي:

1. طريقة المناقشة

2. طريقة الاستقراء

3. المنهج المقارن

ما هو المقصود من صحة البيانات هو أن كل دولة يجب أن تكون قادرة على إثبات القيمة الصحيحة، قادرة على توفير أساس أنه يمكن تطبيقها، وقرار السماح للخارج التي يمكن تقديمها عن اتساق الداخلي وتزاهة النتائج وتحديد قراره.¹⁷⁹

لتحديد صحة البيانات، يطلب من تقنيات الفحص، تنفيذ تقنيات التفتيش بناء على معايير معينة. معايير التحقق من صحة البيانات كما هو موضح التالي:

¹⁷⁹ Lexy J. Moleong, *Op.Cit*, hal 320 – 321.

1. معايير درجة من الثقة المصدقية

2. معايير الاعتماد

3. معايير اليقين

الفصل الرابع

عرض البيانات

عرض البيانات عن تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة.

المبحث الأول : الأبعاد في تجديد الفكر التربوي عند الشيخ إمام زركشي

أ. تجديد مفهوم التربية الإسلامية وفلسفتها وأهدافها عند الشيخ إمام زركشي

1. تجديد الفلسفة التربوية الإسلامية عند الشيخ إمام زركشي

إن الفلسفة التربوية هي بمثابة قاعدة الانطلاق الموحدة، التي تحدد للنظام التعليمي غاياته المنشودة، التي تعمل الوسائل المختلفة والمتنوعة عاى تحقيقها، إنها تحديد واضح لطبيعة المجتمع الذي يراد بناءه، ولطبيعة الإنسان الذي يجب أن يربيه.. الإنسان القادر على أن يسهم بإيجابية وفاعلية في بناء هذا المجتمع. بالأختصار، إن الفلسفة التربوية الواضحة المنبثقة عن فلسفة اجتماعية شاملة أو عن تصوير متكامل لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، هي بداية أي إصلاح اجتماعية، فضلا عن أن يكون هذا الإصلاح متصلا بعملية حاسمة في بناء البشر وبناء المجتمعات الإنسانية كمناهج التربية والتعليم¹⁸⁰.

¹⁸⁰ علي أحمد مدكور، المرجع السابق ، ص. 10.

ومن فلسفة التربية تتولد الأهداف العامة وهي تفصيلات أدق الانعكاسات فلسفة التربية في ميادين الحياة العامة التي يراد من التربية الإسهام في بنائها.

ومن الأهداف العامة تتولد المعادلات العملية المطلوبة وهي ما يعادل الأفكار الواردة في الأهداف العامة من مظاهر السلوك والتطبيق العملي المطلوب تنميتها في شخصيات المتعلمين.

يرفع الشيخ إمام زركشي شعاراً: "إن التربية أهم من التعليم" هذا لأن التربية ليس مجرد إيصال المعلومات فحسب كالتعليم في الفصل بل التعليم في رأيه ونظره هو عامل من أهم عوامل التربية، ولذلك التربية أعم من التعليم. ولأجل تحقيق هذا المبدأ رسم الشيخ وأخواه الأسس الفلسفية التربوية في هذا المجال، منها:

(1) يقوم معهد دار السلام كونتور فوق الجميع ويعمل من أجل الجميع.
 (2) معهد دار السلام كونتور ملك للأمة الإسلامية أجمع، وليس ملكاً لشيخ المعهد.

(3) كل ما يراه الطالب ويسمعه ويحس به ويكتشف في حياته اليومية يحتوي على القيم التربوية.

(4) لزوم احتواء كل مادة دراسية على عنصر التربية الخلقية.

(5) التربية بالعمل والقُدوة الحسنة، لا باللسان.

(6) الطريقة أهم من المادة، والمدرس أهم من الطريقة، وروح المدرس أهم من المدرس نفسه.

(7) العلم ليس للعلم، بل العلم للعمل وابتغاء مرضاة الله.

وقد استمد المعهد نظامه التربوي والتعليمي من مجامع تربوية عريقة

(Sintesa Pondok Modern) هي :

(1) الأزهر الشريف بمصر، حيث أنه بثرواته الوفيرة الواسعة يستطيع أن يبعث العلماء المتخصصين إلى أنحاء العالم، وأن يمنح المنحة الدراسية لآلاف من أبناء العالم الإسلامي.

(2) عليكره (Aligarh) الذي عرف عن مؤسسه وسعيه الدؤوب إلى الإصلاح في مجال التربية والتعليم.

(3) شنقيط، بموريتانيا، إفريقيا الشمالية الغربية، الذي يتميز بروح الكرم والإخلاص لدى مؤسسه وشيوخه.

(4) شنتي كتان، بشبه القارة الهندية، الذي يسود جو البساطة والسلام والهدوء.¹⁸¹

كما بنى المعهد في تعامله مع الآخر على الأسس الخمسة وهي عبارة

عن غرس روح الحياة، فيما يلي:

(1) الإخلاص

(2) البساطة

(3) الاعتماد على النفس

(4) الأخوة الإسلامية

(5) الحرية

¹⁸¹Dihyah Masqon, *Muassasah Dar al-Salam Gontor wa Dauruha fi ta'lim Lughoh al-Arabiyyah li-an-Natiqiin bi Ghairiha bi Ma'had Gontor Namudajan*, p. 17. Dan Ahmad Hidayatullah Zarkasyi, et.al, *Ta'li-l-Lughoh Al-Arabiyyah Li an-Nathiqiina Bi Ghairiha Bi at-Thariqah Al-Haditsah (Dirasah Muqaronah Baina Indonesia wa Turkiya)*, p. 74 – 75.

لهذا، صارت التربية مرمى آمال الصالحين، لأنها وسيلة لرفع أممهم والنهوض بهم إلى درجة السعادة والكمال.

2. تجديد تعريف التربية الإسلامية عند الشيخ إمام زركشي

لقد تحببت البشرية ما بين عبادة العقل وعبادة المادة وعبادة الحتمية التاريخية والحتمية الاقتصادية والحتمية الاجتماعية إلى آخر هذه الآلهة المزعومة التي يعبدها الناس في هذا الجيل ليهربوا بها من عبادة الله. فكانت الشقوة التي تفسد الأعصاب والنفوس، وكان العذاب الذي يمس الأفراد والجماعات، وكان الفزع الدائم من الدمار الرهيب!

وليس للبشرية علاج من هذه الشقوة المفسدة والعذاب المفزع إلا أن تعود إلى الله، لتجد الأمن والرعاية في حماه، وتجد التوجيه الراشد في منهجه للحياة¹⁸². ومنهج التربية الإسلامية الذي يشرح هذا البحث بعض جوانبه هو المنهج الرباني لتقويم البشرية وتوجيهها، لترشد وتتوازن وتسلك سلوكها المستقيم في الحياة.

وعندما يطالع أحد ما كتب في العصور الماضية عن التربية يشعر - حتى في خير المؤلفات - بتغييرات جذرية خاصة قد اعتورت نظرية التربية. كان لوك وروسو الرائدان العظيومان في ميدان التربية النظرية قبل القرن التاسع عشر، وقد استحق كلاهما الشهرة التي نالها، لأنهما كليهما نبذا أخطاء كثيرة كانت

¹⁸² محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، الجزء الأول، (في النظرية)، (دار الشروق، القاهرة

شائعة حين كتبها. لكن لم يذهب أيهما في اتجاهه الخاص إلى المدى الذي ذهبت إليه الأكثرية العظمى من رجال التربية الحديثة¹⁸³.

لا شك أن مفهوم الأصالة والمعاصرة يختلف من منظومة حضارية إلى منظومة حضارية أخرى، ففي المعاجم العربية نجد أن الأصالة في الرأي : جودته، والأصالة في الأسلوب : ابتكاره، والأصالة في النسب : عراقته، وأصل الشئ : أساسه الذي يقوم عليه، ومنشؤه الذي ينبت منه، وأصول العلم : قواعده التي تبني عليها أحكامه، وبناء على ذلك فالأصالة في التربية اعتمادها على القواعد والأسس الأصلية التي تقوم عليها، والأرض التي تنبت فيها، وأصالة التربية تعني أن يجيء التفكير التربوي بجميع ألوانه وأنماطه متسقا مع التصور الإيماني لحقيقو الألوهية وحقيقة الكون، وحقيقة الإنسان، وحقيقة الحياة. فهذه هي القواعد التي تقيم نظم التربية وتؤدي إلى مثلها، وطرائقها، وأساليبها.

أما المعاصرة في التربية، فهي تحقيق التربية لأهدافها في زمن معين وفق معطيات الزمن والمكان وحاجات الناس في ذلك الزمن، ومع استخدام ما توافر لها من الوسائل والأدوات في ذلك الزمن¹⁸⁴.

فتعريف التربية الإسلامية عند معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة حيث به تأسس المعهد في إشراف طلابه هو "التأثير بجميع المؤثرات المختلفة التي اختارها قصدا وشرعا، ليساعد بها الطفل على أن يترقى

¹⁸³ بيتراندرسل، في التربية...، (دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دت)، ص. 19.

¹⁸⁴ علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، (دار الفكر العربي، القاهرة، 2001)، ص.

جسما وعقلا وروحا زكية، حتى يصل تدريجيا إلى أقصى ما يستطيع الوصول إليه من الكمال كما يحبّه ويرضاه، ليكون سعيدا في الدنيا والآخرة، ويكون كل عمل يصدر عنه أكمل وأتقن وأصلح لإعلاء كلمة الله ولعزة الإسلام".¹⁸⁵ وفيه زيادة التعريف لا يكتبه الشيخ إمام زركشي حفظا على سلامة هذا المعهد من وضع الاستعماري.¹⁸⁶

وبهذا، وفق هذا المفهوم شعار معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة "إن تنفيذ التربية الخلقية والعقلية لا يكفي بمجرد الكلام بل لا بدّ أن يكون بالقدوة الصالحة وإيجاد البيئة، فكل ما يراه التلاميذ وما يسمعون من حركات وأصوات في هذا المعهد يكون عاملا من عوامل التربية الخلقية والعقلية".¹⁸⁷

ومن ثمّ، رأى الشيخ إمام زركشي، أنّ التربية في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة هي "كلّ ما تأثر على روح الإنسان من صغره إلى كباره لأن يتخلّق بالأخلاق الكريمة".¹⁸⁸ فالتربية هي من أكبر العوامل وأصبحت أهمّ القضايا وعماد تقدّم الحياة. بل هي أساس لكل الخطوات في

¹⁸⁵ التوجيهات والإرشادات للتربية العملية للصف النهائي بمعهد دار السلام كونتور للبنات الحرم الأول،

¹⁸⁶ ".....more strict regulation was issued in 1925 that select and limit the one who are permitted to teach religion from those who are not. Finally in 1939 new regulation was issued to abolish and close any madrasah and school that hold no permit to operate or institution that teach objectionable subjects". Hamid Fahmi Zarkasyi، *Modern Pondok Pesantren : Maintaining Tradition in Modern System*، p. 226

¹⁸⁷ قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الأول: ص 6-7.

¹⁸⁸ KH. Zainuddin Fanani، *Pedoman Pendidikan Modern* (PT Arya Surya Perdana، 2010). P xxix

الأعمال.¹⁸⁹ فإن معيار المعهد ليس بمجرد الكتب ونظام تعليمه، بل التربية من أهمّ العناصر فيها.¹⁹⁰ فإن التعليم لا يمكن إلا بعد التأديب، لأن من ليس له أدب ليس له علم، فإن العلم لا يحصل إلا بالتعظيم والتكريم، ومن لا يبالي في متعلم وصف على ما ذكر ولم يلتفت حتى يمر عليه زمن فقد خان في حقه لتضيع أيامه، ومن الواجب على المعلم حسن العبارة عند التكلم وتفصيلا للكلام وإيضاحه بعد ظهوره يعنى يعبر بما ينفعه، فإن المعلم إذا لم يتصف بهذه الأوصاف الحميدة لا يستفيد منه المتعلم، وإن الاستفادة لا ينفعه، فيجب على الآباء أن تجد معلما متصفا بهذه الأوصاف¹⁹¹.

3. تجديد أهداف التربية الإسلامية عند الشيخ إمام زركشي

إن من أهمّ عوامل فشل المناهج التربوية في أي مكان هو عدم تحديد أهدافها تحديدا يتسق مع الإنسان من حيث مصدر خلقه، ومركزه في الكون، ووظيفته في الحياة، وغاية وجوده. إن هذه المناهج لا تجانب الطريق السليم في إعداد الإنسان فحسب، بل إنها تحدث الخلل والفساد في فطرته وإنسانيته، ومن ثمّ في عمارة الأرض.

الهدف التربوي هو وصف للسلوك المتوقع من المتعلم نتيجة لاحتكاكه بمواقف التعلم. وللأهداف التربوية تقسيمات من حيث الشكل، ومن حيث

¹⁸⁹ Ibid, p. 3

¹⁹⁰ Diktat Pekan Perkenalan Tingkat Dua, Serba-serbi Singkat Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor, p. 31 dan Dokumen Kulliyatul Muallimat Al-Islamiyah Gontor Putri 1, Manajemen KMI Pondok Modern Darussalam Gontor, p.15

¹⁹¹ أبو حامد الغزالي، منهاج المتعلم، للمعلم والمتعلم، (مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطة"

المضمون. أما من حيث الشكل فهي تنقسم إلى أهداف عامة, وأهداف خاصة, فالهدف العام هو وصف التغير السلوكي المتوقع من المتعلم نتيجة لاحتكاكه وتفاعله مع مضمونات وخبرات منهجية واسعة ومتنوعة.

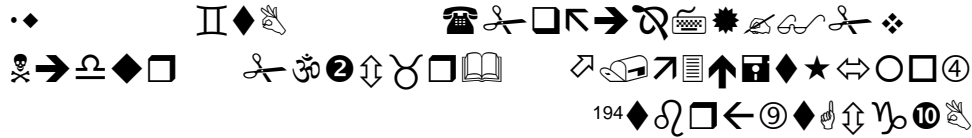
فمن أهم الأهداف العامة لمنهج التربية مثلاً: "إعداد الإنسان الصالح القادر على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله". إن هذا هدف عام يمكن تحقيقه من خلال كل المناهج والدراسات الإسلامية¹⁹².

ولتحقيق مضامين كل من فلسفة التربية والأهداف العامة والمعادلات العملية المطلوبة يجري تنظيم العمل المدرسي الذي يتضمن المنهاج والأساليب والوسائل

يستهدف الشيخ إمام زركشي في تربية أبنائه إلى تكوين شخصية ذات أصالة حتى يتسنى لهم بها من تقديم خدمتهم الجليلة للأمة في مشاريعها، ومشاريع البناء والتنمية.

وبناء على ذلك، فاختار من أجلها المؤثرات الخاصة للوصول إلى الكمال وليكونوا سعداء في حياتهم الفردية والاجتماعية.

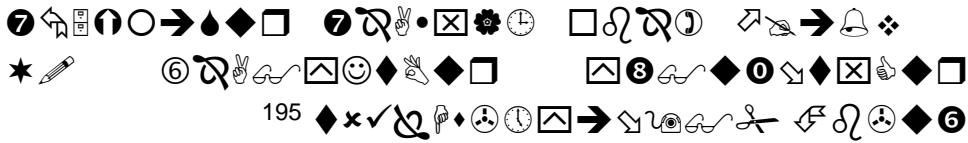
بينما كانت الغاية النهائية من تأسيس هذا المعهد هي ابتغاء مرضاة الله وإعلاء كلمة الله،¹⁹³ كما في قوله تعالى:



¹⁹² علي أحمد مدكور، المرجع السابق، الفصل الخامس، ص. 13

¹⁹³ Diktat Pekan Perkenalan Tingkat Dua Serba-serbi Singkat Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor, p. 53.

¹⁹⁴ القرآن الكريم، سورة يس: 21



وجدير بالذكر أن من أهمّ خصائص معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة أنه مؤسّسة تربوية إسلامية أهلية التي لا تنتمي على أي حزب سياسي أو أية منظمة اجتماعية، منذ أن تأسّست إلى اليوم، وذلك ضمنا للتفرغ التام لشؤون التربية والتعليم بعيد من التأثير الخارجية.¹⁹⁶

وعلى ضوء ذلك، فقد حدّد الشيخ إمام زركشي أن أهداف التربية والتعليم في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة توجّه إلى الأمور الآتية:¹⁹⁷

(أ) الحياة الاجتماعية

علّم معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة أبنائه كيفية التعامل والتعايش بين الناس بجانب تعليم العلوم الدينية والعلوم العامة. فقال الأستاذ دحية مسقا في أحد كتابته: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"، وضع معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة اهتماما بالقضايا التي تتعلق بالإدارة والتنظيم، وشكلت من أجل ذلك منظمة الطلبة المعهد العصري والتنسيق للحركة

¹⁹⁵ القرآن الكريم، سورة الأنعام: 162

¹⁹⁶ Opcit, Ahmad Hidayatullah Zarkasyi, p. 72 – 73.

¹⁹⁷ KH. Imam Zarkasyi, *Diktat Pekan Perkenalan Pondok Modern Gontor*, Trimurti Press· Gontor, p. 15 – 20.

الكشفية في جميع المستويات ليتدرب فيهما جميع الطلبة على شؤون الإدارة والأعمال التي سيزاولونها في المجتمع.¹⁹⁸

(ب) الحياة المقتصدة

درب معهد دار السلام كونتور للتربية الحديثة أبنائه على الحياة المقتصدة البسيطة وعلى الاكتفاء الذاتي، وبما أمر الله تعالى من الاعتدال والاقتصاد، حيث قال الله تعالى في القرآن الكريم:



فالاقتصاد في المأكل والشرب والمسكن وما شاكل ذلك شيء ضروري للحفاظ على صحة الجسم وصفاء الروح والقلب لتعويدهم على قوة التحمل في ظروف الحياة المختلفة.²⁰⁰

ليس البساطة بمعنى مسكين وفقير، بل البساطة هي محاولة الفرد لتنظيم الحياة بأحسن ما يمكن، علما بأن الاقتصاد أساس النجاح والسعادة في مواجهة هذه الحياة.

(ج) عدم الانتماء إلى حزب سياسي معين

¹⁹⁸ Abdullah Syukri Zarkasyi, *Gontor dan Pembaharuan Pendidikan Pesantren* (Rajawali Press, Jakarta, 2005), p. 105.

¹⁹⁹ القرآن الكريم، سورة الفرقان: 67

²⁰⁰ *Opcit*, Abdullah Syukri Zarkasyi, p. 105.

إن هذا المعهد لا ينتمي إلى أي حزب سياسي وليس له علاقة به، ولعلّ هذا هو السبب في أن طلاب هذا المعهد من أبناء الزعماء لعدة الأحزاب السياسية والجمعيات الاجتماعية في إندونيسيا.²⁰¹

علم هذا المعهد طلابه المذاهب الأربعة وحركة التجديد حول الدراسة الإسلامية، بأنهم لا يختلفوا في أساس فكرتهم، إنما يختلفوا في منهجهم.

(د) طلب العلم لا لأجل التوظيف

إن الغرض الأساسي في تربية معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة هو طلب العلم. وذلك امتثالاً لتعاليم الدين الحنيف التي تتمثل في آيات قرآنية عديدة منها: قوله تعالى:

◆✱↔↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗③
↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗
↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗	↘↙↘↖↗↙↘↖↗↙↘↖↗

وبناء على ذلك لا يهدف نشاط التربية والتعليم في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة إعدادا لتوظيف الطلاب في المكاتب والدواوين

²⁰¹ *Opcit*• Dihyatun Masqon. p. 176

²⁰² القرآن الكريم، سورة المجادلة: 11

الحكومية والأهلية، كما أكد ذلك مرارا الشيخ إمام زركشي في كل المناسبات،
إنما طلب العلم لأجل ابتغاء مرضات الله.²⁰³

ب. تجديد فكر الشيخ إمام زركشي وموقعه في التربية الإسلامية ومنهجها في

الدراسة

إن تربية الإنسان المعاصر التي يمكن أن تحفظ له الاستقامة على الفطرة التي فطره الله عليها لن تأتي إلا عن طريق تصحيح منهجه الذي يستقي منه الإنسان فهمه لطبيعة الكون والإنسان والحياة، وإدراكه لطبيعة مركزه في الكون ودوره في الحياة، ومن أهم هذه المفاهيم، مفهوم الدين، ومفهوم العبادة، ومفهوم الفلسفة، ومفهوم اللغة، وعلاقة كل ذلك بمنهج التربية²⁰⁴.

إن فكر الشيخ إمام زركشي وموقفه في التربية الإسلامية تشتمل على أربعة أشياء مهمة وهي القيادة والإدارة، وبناء الشخصية، ونظام التعليم وطريقته، ومادة التعليم وبرنامجه. وهذه أفكار الشيخ إمام زركشي الأربعة هي التي اعتمدت كثير من المعاهد الإسلامية العصرية في إندونيسيا. لأنها اعتبرت لائقة وقادرة على الاستجابة لتحديات الأزمان واحتياجاتها، وتلك الأربعة هي:

1. القيادة والإدارة

إن نمو الإنسان إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها هو الهدف الأسمى لمنهج التربية، فلكل إنسان درجة كمال يمكن أن يصل إليها لو توافرت له الظروف البيئية والتربوية المناسبة. إذن فالنمو ليس غاية في ذاته،

²⁰³ *Opcit*, p. 175

²⁰⁴ علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص. 11

لكنه وسيلة لغاية, هي إيصال كل فرد إلى درجة كماله المهياً لها من قبل الله, وعلى العكس من ذلك يقف جون ديوي – أحد أبرز المؤسسين الفلسفة البراجماتية – فهو يرى أن "الفكرة القائلة بأن النمو والتقدم يرميان إلى هدف نهائي لا يتغير ولا يتبدل, هي آخر أمراض العقل البشري في انتقاله من نظرة جامدة إلى الحياة إلى نظرة مفعمة بالحركة", فليس للتربية هدف نهائي على حد زعم جون ديوي: فالتربية – في رأيه – هي عملية نمو, ولا شيء يحدد النمو سوى مزيد من النمو²⁰⁵.

فتربية الرئاسة هي من أهم عوامل نجاح التلاميذ لمقابلة الحياة المستقبلية²⁰⁶, فهي نوع من تنمية الإنسان في ذاته, فليس شيخ المعهد مديراً في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة فحسب, ولكن كذلك هو قائداً منظماً وموجهاً ومشرفاً, كانت إدارة معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة تفعل بالتنظيم الجيد الرائع حتى يرجي منها أنّ معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة لن يموت بعد وفات شيخه, وأن معهد دار السلام كونتور للتربية الحديثة ليس مملوكاً للفردى أو لعائلة شيخه كما توجد هذه العادة في المؤسسة الإسلامية والمعاهد التقليدية, لأن معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة قد وقف إلى المؤسسة المسماة بمجلس الأعلى للأوقاف بمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة, وصارت هو أعلى الهيئات في هذا المعهد.

²⁰⁵ علي أحمد مدكور, المرجع السابق, ص. 94

²⁰⁶ Marsha M. Huber, *Education par excellence: Developing personal competencies and character through philanthropy-based education*, Journal of Accounting Education, 29 July 2013, p. 314

2. بناء الشخصية

والتربية هي أحسن الوسائل في ترقية شخصية الإنسان²⁰⁷. وكان إشراف شخصية الطلاب وتوجيهها بدءاً من الاستقاز من نوم إلى نوم مرة أخرى، ونفذت لمدة أربع وعشرين ساعة، وبناء شخصيتهم بطريقة التعويد الجيد والأخلاق والآداب للتكلم والسلوك وفقاً لبيئة إسلامية وأسوة حسنة بأداء القيم علمها المعهد الإسلامي، وهي تتألف من الأسس الخمس، وشعار المعهد، اتجاهه ومجامع التربية له، وفلسفة الحياة لمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة حتى يوجد أجيالاً من المسلمين الذين لهم شخصية مهذبة محترمة.

3. نظام التعليم وطريقته

كان نظام التعليم المطبق في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة هو نظام التعليم الحديث ونظام التعليم الذي يتكوّن من المدرسة والمسكن. وهو صدر من ثلاثة مراكز التعليم، وهي: التعليم المدرسي، والتعليم في الأسرة، والتعليم في المجتمع. أما طريقة التعليم والتدريس التي بلغها الشيخ إمام زركشي فمنها أن الطريقة أهمّ من المادة والمدرس أهمّ من الطريقة ولكن روح نفس المدرس أهمّ من نفسه.

4. مادة التعليم وبرنامجه

²⁰⁷ Fathur Rokhman, *Character Education For Golden Generation 2045*, (National Character Building for Indonesian Golden Years), Journal Procedia, Sosial and Behavioral Sciences, 141 (2014) p. 1162

قد طبّق الشيخ إمام زركشي جميع البرامج التي تدرّس بمعهد دار السلام كونتور مائة في المائة لجميع المواد دينيا كان أم عامًا. ولم تتغير البرامج المنمّاة من أول تأسيس المعهد ولكن فيها إصلاح وزيادة لأن مشكلات التعليم ليست تقع في برامجه ولكن في عوامل الموارد البشرية.

المبحث الثاني: القضايا التي تؤثر تأثيرا كبيرا إلى تجديد الشيخ إمام زركشي في مجال الفكر التربوي الإسلامي

1. شخصية متعددة المواهب والقدرات ونبذة في سيرة حياة الشيخ إمام

زركشي

ولد الشيخ إمام زركشي في قرية كونتور، في 21 مارس 1910. من أبويه كياهي سانتوسو أنوم بصري وسودارمي.²⁰⁸ وكان أبوه شيخ معهد كونتور القديم وهو معهد تابع لمعهد تجال ساري، توفي والده في عمره العاشر.²⁰⁹ وبالتالي، ساهم جو الاستعماري في انخفاض معهد كونتور القديم. وكانت حالة المجتمع في ذلك الوقت محزنة، انتشر بينهم الأخلاق السيئة وضعف التربية والتعليم، ومستوي المعيشة أقل بكثير من مستوى الفقر. هذه الحالة تشجّع الأثقاء الثلاثة: كياهي الحاج أحمد سهل، كياهي الحاج زين الدين فناني، وكياهي الحاج إمام زركشي²¹⁰ للقيام بالتعاليم والتوسيع في الثقافة الإسلامية، لأن

²⁰⁸ Tim Penyusun Biografi Imam Zarkasyi, *Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*, p. 4.

²⁰⁹ Ibid, p. 7.

²¹⁰ اشتهر هذه الأثقاء الثلاثة بسم "Trimurti"

المسلمين في حاجة ماسّة إلى وجود القادة والعلماء ورفاهية المسلمين في الأمور الاقتصادية.²¹¹

امتدت جذور نشأة هذا المعهد إلى القرن الثامن عشر الميلادي في عهد الداعية الكبير الأمير سليمان جمال، أحد أبناء سلاطين "تشيرون" بجاوا الغربية الذي غادر السلطنة وذهب إلى مناطق شرقي جاوا حتى استقرّ به المطاف في قرية "تيجال ساري" التي لا تبعد عن كونتور قدر 3 كيلو متر. فتعلّم في هذه القرية حيث يوجد فيها معهد إسلامي تحت اسم معهد "تيجال ساري" ودرّس فيه القرآن والعلوم الإسلامية على يد مشايخ المعهد وعلمائه.

ولمّا تمّ دراسته. أقام الشيخ سليمان معهدا إسلاميا في قرية "كونتور" ومعه 40 طالبا. وشهد هذا المعهد تطوّرا سريعا، وخصوصا في عهد نجله الشيخ أنوم بشاري حتى أصبح نواة لمركز العمل الإسلامي في المنطقة، وتطوّر الأمر من حين إلى حين وشهر من بين مدن وجزر حتى انتهى الأمر إلى نجاح معهد "كونتور القديم" مجال التربية في ذلك الزمن.

وشهد المعهد الانحطاط المستمرّ بسبب عدم وجود كوادر أكفاء بعد هذا الجيل، بالإضافة إلى ضغوط الاستعمار الأجنبي ووفاة الشيخ سانتوسو أنوم بشاري في سنّ مبكّر، وفي نفس الحين أن إخوته غير قادرين على مواصلة كفاحه في رئاسة المعهد.

ومن أجل نهوض المعهد وإعادة مجده الجديد. بعثت السيّدة كريمة الشيخ سانتوسو ثلاثة من أبنائها إلى مختلف المؤسسات التعليمية، ومن ثمّ يرجي منهم

²¹¹ Dr. Hj. Mardiyah, M.Ag, *Kepemimpinan Kyai dalam Memelihara Budaya Organisasi*, Cetakan ke-I. (Aditya Media Publishing, Maret 2012). P. 127.

تحسين مستوى التربية والتعليم في هذا المعهد عند ما يعودون إليه، وهم : الشيخ أحمد سهل (ت: 1977)، والشيخ زين الدين فنانى (ت: 1967)، والشيخ إمام زركشي (ت: 1985) وهم شهروا بالأنقاء الثلاثة فيما بعد.

وكانت جهود هؤلاء الأنقاء الثلاثة مشجعة من أحداث المؤتمر الإسلامي المنعقد في سورابايا عام 1926، بالإضافة إلى ما وجدوه من معاينة المؤسسات التعليمية الإسلامية في إندونيسيا في ذلك الزمن التي لا تقدر على المنافسة أمام المؤسسات التعليمية التابعة للحركات الأخرى غير المسلمين. فأنشأوا في 12 ربيع الأول 1345 الموافق 6 أكتوبر 1926 معهدا إسلاميا بدءا بالمرحلة الابتدائية باسم "تربية الأطفال". وأطلقوا عليه اسم "دار السلام". ثم أسسوا بعد ذلك في 5 شوال 1355 الموافق 19 ديسمبر 1936 "كلية المعلمين الإسلامية" (نظام ست سنوات). وهي تعادل المرحلتين الإعدادية والثانوية. كما تم إنشاء جامعة دار السلام الإسلامية في 1 رجب 1383 الموافق 17 نوفمبر 1963²¹².

إن معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة عبارة عن مؤسسة تربوية إسلامية أهلية لا تنتمي إلى أي حزب سياسي أو أية منظمة جماهيرية منذ أن تأسست إلى الآن، وذلك ضمنا للتفرغ التام لشؤون التربية الإسلامية والتعليم الديني، بعيدا عن التأثيرات الخارجية. وقد تم وقف المعهد من قبل مؤسسيه في 12 أكتوبر 1958، كما تم تسجيله في السجل الرسمي برقم 24 في 18 مارس 1956 بمدينة مادايون، وفي مكتب المحكمة الجزئية برقم 3 بمدينة فونوروكو. وجرى الإعلان عن ذلك في نشرة الدولة الرسمية رقم : 85 عام 1960.

²¹² نفس المرجع، ص. 2.

2. شأن الشيخ إمام زركشي في طلب العلم

كان الشيخ إمام زركشي مولعا بطلب العلم وذلك يظهر عند ما هو تعلم في المدرسة الابتدائية. فابتدأ سفره في طلب العلم عام 1920 وهو في عمره العاشر في المعاهد التقليدية القريبة لمسقط رأسه، وهي معهد مالو تحت رئاسة العالم الصوفي هو كياهي الحاج زائد، ومعهد جورسان الذي كان رئيسه العالم الفقيه كياهي الحاج شريف وكياهي الحاج أنوار، ومعهد جوساري الإسلامي الذي تحت قيادة العالم في التفسير والتوحيد هو كياهي الحاج منصور، وكذلك معهد دوري ساوو. حيث تعلّم فيها ليله ونهاره. ثم استمرّ دراسته عام 1925 إلى سولو في ثلاث مؤسسات إسلامية تعليمية شهيرة مميّزة، هي مدرسة منبع العلوم الإسلامي والمعهد التقليدي الإسلامي جمسارين تحت قيادة كياهي الحاج أبو عمار والمدرسة العربية الإسلامية، وكان أكثر طلبتها من الجالية العربية بإندونيسيا، كما أن لغة التعليم لأكثر المواد الدراسية المهمة باللغة العربية.

أنتهت الدراسة في ثلاث سنوات، ثم وصل دراسته في المدرسة العربية الإسلامية حيث اشترك فيها بالقسم التخصصي فكان مشرفه الأولى الأستاذ المجاهد محمد عمر الهاشمي²¹³ الذي انتقل من بلاده الحبيب تونس لسبب من

²¹³ وهو سياسي كبير مشهور من تونس في شمال أفريقيا، الذي نفته حكومة الاستعمار الفرنسي إلى إندونيسيا، الذي كان تحت الاستعمار الهولندي، وكان الشيخ إمام زركشي يتأثر تأثيرا كبيرا بشخصية هذا الأستاذ العربي. انظر مجلة المعهد العصري كونتور، في 10 مايو 1985 م، ص 52

الأسباب السياسية، وأما التربية والتعليم مما يؤهله بأن يكون معلما ومربيا ومفكرا وكاتبا ومجددا في وقت واحد، ترك بصماته وآثاره الواضحة البارزة الممتازة في نفوس إمام زركشي في رئاسة معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة في المستقبل.²¹⁴

وبعد ذلك استمرّ دراسته إلى سومطرا الغربية بفادانج فانجانج. اشترك في البداية بمدرسة الطوالب الإسلامي، ثم دخل إلى نورم الإسلام أو كلية المعلمين الإسلامية الذي كان مؤسسه الأستاذ الكريم محمود يونس.²¹⁵ ونال إمام زركشي فيه الأشياء الكثيرة، من بعضها:

طريقة تدريس اللغة العربية والإنجليزية على الطريقة المباشرة (*Direct Method*)، ومنهج التربية والتعليم، وتعلّم أيضا من أستاذه روح الحماسة الجهادية مواجهة قوة الاستعمار الغاشم في ذلك الزمن.

وعندما أتم الدراسة عام 1935 بنجاح باهر دعاه مدير نورمال إسلام الأستاذ محمود يونس وكلفه بأن يكون مدير المدرسة على غرار نورمال إسلام في مدينة فادانج سيدمفوان بسومطرا الشمالية وهو ابن الخامس والعشرين سنة، وبعد مرور سنة سلم أمر إدارة المدرسة إلى زميله الحميم الأستاذ الحاج عمر بكري، وعاد إلى مسقط رأسه كونتور تلبية لنداء ضميره وقلبه، ألا وهو بناء

²¹⁴ Tim Penyusun Biografi Imam Zarkasyi, *Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*, p. 17-28.

²¹⁵ أحد رواد نهضة تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، وهو متخرج في جامعة الأزهر الشريف، وجامعة دار العلوم والجامعة المصرية وتعرف فيما بعد باسم جامعة القاهرة.

معهد كونتور ليصبح صرحا وقلعة منيعة للدراسة الإسلامية وللمعارف الإنسانية
عموما. 216

3. رجوع الشيخ إمام زركشي إلى معهد دارالسلام كونتور ومساهماته في نشر
علومه في الحكومة والمجتمع

ثم أنشأ مدرسة كلية المعلمين الإسلامية (وهي المرحلة الإعدادية والثانوية)
وكانت مناهج دراستها تؤخذ من المناهج الدراسية لمدرسة نورمال إسلام في
سومطرا كما أنشأ الشيخ وأخواه جامعة دار السلام كونتور للتربية الإسلامية
الحديثة سنة 1963 ثم أصبح مديرا لها.

وأما من حيث المعاصرة فإنه استخدم الطرق والمناهج الحديثة في مجال
التربية والتعليم، ولذا يختلف عن جميع المعاهد الدينية التقليدية اختلافا جذريا في
نظاهه، ومناهجه وفلسفته. وقد اتخذ منهجه الدراسي من المدرسة العربية بمدينة
سولو ومدرسة نورمال إسلام، بفادنج،²¹⁷ سومطرة الغربية، وأصبحت تدرس فيه
العلوم الإسلامية والعربية جنبا إلى جنب مع العلوم الكونية، كالرياضيات والجغرافيا
والبيولوجيا والطبعة وعلم الاجتماع والتاريخ وغيرها من العلوم.

وعن هذه المناهج الدراسية المزدوجة صرح الشيخ إمام زركشي أمام السيد
رئيس الجمهورية سوهارتو والوفد المرافق له أثناء زيارتهم إلى المعهد في عيده الذهبي
عام 1978 بأن المعهد يعتني بالمواد الدينية العلوم الشرعية مائة في المائة كما أنه

²¹⁶ Tim Penyusun Biografi Imam Zarkasyi, *Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*, p. 29 – 34.

²¹⁷ تعتبر هذه المدرسة من المدرسة السلفية منهجا ومذهبا، التي يؤثرها الأستاذ محمود يونس وقد

تخرج الشيخ إمام زركشي منها، ولذا اتخذ منها مناهج دارسها وطبقها في معهده

يعتني بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضا، وذلك لأن المعهد يرى ويعتقد بأنه لا فرق بين كل من هاتين المجموعتين من العلوم في نظر الدين الإسلامي،²¹⁸ فضلا عن أن جميع الطلبة والمدرسين يسكنون في المساكن الداخلية حيث يمكن تطبيق المناهج التعليمية والتربوية فيها مدة 24 ساعة.

أما الكتب في العلوم الإسلامية فمعظمها من مؤلفات العلماء المجددين من سومطرة أمثال الأستاذ عبد الحكيم، والأستاذ محمود يونس، والأستاذ عمر بكري وغيرهم، وكذلك من تأليف الإمام محمد عبده ومحمد رشيد رضا، والشيخ حسن منصور والشيخ عبد الوهاب خير الدين والشيخ مصطفى عناني، وابن حجر العسقلاني وابن رشدي في الفقه، أما دروس اللغة العربية والأدب العربي فمن تأليف إمام زركشي والعلماء المعاصرين كعلي الجارم.

وفي سنة 1943 تولى إدارة مكتب وزارة الشؤون الدينية في بلاد ماديون، ثم صار مديرا للمجلس الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية بجاكرتا، وبعد أن استقال من منصبه تولى رئاسة اتحاد المدرسين الإسلامية الإندونيسيين: (PGII) عام 1948-1955 وشارك في مؤتمر الأمة الإسلامية سنة 1949 بجوكجاكرتا.²¹⁹

وطوال هذه الفترة 1951-1953 صار رئيسا لقسم التخطيط اوائح التربوية في وزارة التربية والثقافية سنة 1956. وشارك في عضوية مجلس الدولة للتخطيط "Dewan Perancang Nasional" 1959-1965، وأخيرا تولى الشيخ رئاسة مجلس الاستشارة الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية، كما اشترك

²¹⁸ Zainuddin Fanani and Imam Zarkasyi, *Senjata Penganjur dan Pemimpin Islam* (Gontor : Penerbit Trimurti Press, n d), p. 18 – 20.

²¹⁹ *Ibid.* P. 14

فضيلته في الهيئة الاستشارية لمجلس العلماء الاندونيسي من عام 1957-1985.

وقام الشيخ إمام زركشي بأداء فريضة الحج سنة 1957 ثم زار مصر في ذلك الوقت للاطلاع على أحوال التربية والتعليم في مصر، ومن خلاله زار جامعة الأزهر الشريف وكلية دار العلوم وجامعة القاهرة وجامعة عين الشمس استعدادا لإنشاء جامعة دار السلام، وفي عام 1963 زار الاتحاد السوفيتي مع أعضاء مجلس الدولة للتخطيط للاطلاع على أحوال المسلمين هناك، وفي سنة 1972 زار مصر ثانية كوفد رسمي من الحكومة الإندونيسية لحضور مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الذي أقامه الأزهر الشريف، ومنذ سنة 1975 إلى سنة 1985 تولى استشار مجلس الاندونيسي المركزي.²²⁰

وبعد هذا الكفاح الطويل، توفي الشيخ إمام زركشي في الساعة التاسعة ليلا، وفي يوم الثلاثاء 30 أبريل 1985 ودفن في مدفن داخل حرم المعهد العصري بكونتور.

المبحث الثالث: دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

كان الشيخ إمام زركشي هو أحد مؤسسي معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة الذي جعل هذا المعهد ميدان الجهاد ومجال الكفاح

²²⁰المرجع السابق، ص 53

لإقامة حركة التجديد في الفكر التربوي الإسلامي. فإن فكرته وآرائه ومنهجه
 ظاهر من إدارة مسيرة النظم وإجراءات الحياة في هذا المعهد.
 ومن ثمّ، صار معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة قطعة
 ممتازة رائعة من جهود الشيخ إمام زركشي والمتخرجون هذا المعهد يعتبر كأنهم
 مرجعا مصنفا لآرائه وفكرته.

أ. دور الشيخ إمام زركشي في وإنشاء كلية المعلمين الإسلامية جامعة دار السلام كونتور للتربية والمجلس الأعلى للأوقاف

سرع الشيخ إمام زركشي وبمساعدة أخويه الشيخ أحمد سهل والشيخ زين
 الدين فناني رحمهم الله في التجديد في مجال التربية والتعليم، وذلك بطريقة تأسيس
 معهد دار السلام كونتور، ولأن هذا المعهد في تطبيق التربية والتعليم يسلك على
 المنهج والطريقة الحديثة فسماه المجتمع بالمعهد العصري أو معهد دار السلام كونتور
 للتربية الإسلامية الحديثة، ويشمل هذا المعهد مدرسة كلية المعلمين الإسلامية
 للمستوى المتوسط والمستوى الثانوي، وجامعة دار السلام الإسلامية على المستوى
 الجامعي. ويعتبر هذا المعهد من أحسن المؤسسات التربوية التعليمية وأبرز المعاهد
 الإسلامية الحديثة في إندونيسيا.

وهناك شتى الأسباب المهمة التي سببت إلى تأسيس معهد دار السلام
 كونتور أهمها الغيرة الدينية ورغبة المؤسسين في بعث الروح الإسلامية في الحياة
 الاجتماعية، وهذا عن طريق إدخال إصلاحات في مجال التربية والتعليم بما يلائم

ويطابق بروح النهضة الإسلامية التي سادت العالم الإسلامي منذ مطلع القرن العشرين الميلادي.²²¹

وكان الأهداف التي رمى إليها الأثقاء الثلاثة وراء تأسيس معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة وهي ما يلي:

3. ليكون المعهد مركزا للعلوم والدراسات الإسلامية بما فيها لغة القرآن الكريم.
4. التمسك بقيم معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة الأصلية ومبادئه.

5. ليكون المعهد مركزا يتخرج منه علماء مثقفون عاملون يتخلقون بالأخلاق الكريمة، ولهم الأجسام السليمة، وفي أفكارهم وأذهانهم الثقافة الواسعة، والأفكار المفتوحة، يتمسكون بتعاليم دين الإسلام الحنيف، ويدعون الناس إلى سبيل ربهم بالحكمة ويتمتعون بالكفاءة اللازمة في خدمة الدين والوطن حتى تتحقق السعادة في الدنيا والآخرة.²²²

وانطلاقا من ذلك جعل الشيخ إمام زركشي من بداية تأسيس معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة نصب عينيه شعار "التربية أهم من التعليم". فبذلك ركز المعهد في تربية أبنائه على تكوين شخصية إسلامية علمية ذي عقلية سليمة لها أصالتها يتسنى لهم بها تقديم خدماتهم القيمة للأمة في مشاريع الإصلاح والتنمية والنهضة الإسلامية.

²²¹ Amal Fathullah Zarkasyi, تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي, in Journal of Indonesian Islam, Vol. 05, no 1, Juni 2011.

²²² Sekretariat Pondok Modern Gontor, *Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern Gontor Ponorogo dan AD ART Badan Wakaf Pondok Modern Gontor (1994/1414 H)*, p.7.

ويشمل المعهد حاليا 21 فرعا في أنحاء البلاد وعدد الطلبة في كلية المعلمين الإسلامية على مستوى المتوسط والثانوي حوالي 26000 طالب. وتشمل جامعة دار السلام كونتور حاليا عدد طلبتها حوالي 6000 طالب. وهناك برامج الدراسات العليا ولها قسم علم العقيدة وقسم اللغة العربية وقسم درجة الدكتوراه في علم العقيدة.

وكانت جامعة دار السلام كونتور بجميع كليتها وأقسامها تناولت على الاعتراف والمعادلة من قبل هيئة الاعتماد الوطنية التابعة لوزارة التربية الوطنية بجمهورية إندونيسيا والجامعات الأخرى من الدول العربية والشرق الأوسط. بالإضافة إلى هذه الكليات توجد لدى جامعة دار السلام كونتور مراكز البحوث والدراسات، من بعضها "مركز الدراسات الإسلامية والغربية". ومن أهم أعمال هذا المركز دراسة التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، ودراسة المفاهيم وتيارات الفلسفة الغربية المناوئة للإسلام مع القيام بالتنفيذ عليها وشرح موقف الإسلام منها.

ومن مميزات معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة وجامعة دار السلام كونتور التي تعتبر أهم مظاهر التجديد في مجال التربية والتعليم هي كما يأتي:

الأول: كان معهد دار السلام يدبّر جميع برامجها الأكاديمية داخل حرمه لأنه يقوم على نظام معهد داخلي متكامل، وهذا الأمر الذي يجعل جو الدراسة

فيه مشجعا وأكثر إيجابية. إنه يتفضّل باستخدام اللغة العربية والانجليزية لغة للتدريس والتعليم وكتابة الأطروحة والبحوث العلمية والرسائل الجامعية.²²³

الثاني: كان معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة يستند في تمويل أنشطته وإدارة شؤونه اعتمادا كلياً على تمويله بالاكتفاء الذاتي، ومن أجل ذلك قام بتأسيس وحدات اقتصادية يبلغ عددها حالياً 29 وحدة.²²⁴

ومن المعلوم بالضرورة أن معظم المعاهد الإسلامية التقليدية بإندونيسيا ملك للشخص المعين رغم وجود المؤسسات لها، وتتوارث تلك المعاهد في الملكية بين الأبناء والأحفاد. ومن العادة كما حدث في المجتمع الإندونيسي، إذا مات الشيخ (رئيس المعهد) توقف المعهد عن النشاط التعليمي وأغلقت المدرسة بسبب الخلافات بين الأسرة في أمر الوراثة والسلطة، وبسبب عدم كفاءة قدرة الأبناء على التنظيم والتدريب وإدارة شؤون المعهد كما يجب أن ينظم، وبسبب هناك نظام ما يضمنه من الفساد والهلاك.

وفكر مؤسسو المعهد - باسم الأئقاء الثلاثة- الشيخ أحمد سهل والشيخ زين الدين فناني والشيخ إمام زركشي في طريق للخروج من هذه المشكلة. وأخيراً قرروا بوقف هذا المعهد للمسلمين، وقد تمت هذه النية الحسنة بإعلان إقرارهم وقف المعهد إلى المسلمين بإندونيسيا أمام الضيوف الكرام بمناسبة احتفال عيد ميلاد المعهد للسنة الثانية والثلاثين سنة 1958 م، واختار الواقفون هؤلاء الناظرين من

²²³ دليل جامعة دار السلام الإسلامية، جامعة دار السلام للطباعة والتشريح، كونتور، 2006، ص.

²²⁴ KH. Abdullah Syukri Zarkasyi, *Manajemen Pesantren : Pengalaman Pondok Modern Gontor*, (Gontor : Trimurti Press, 2005), p.145.

خريجي المعهد المخلصين وعددهم خمسة عشر أنفارا، ثم أنشأوا مؤسسة تربية للأوقاف باسم المجلس الأعلى للأوقاف للمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة" وكان أعضاؤه من الناظرين المختارين. والغرض الأسمى من هذا الوقف هو ليكون هناك من يتولى المسؤولية للقيام بحفاظة المعهد لضمان بقاءها بعد وفاة الواقفين ولا يتحرفون من فكرة الأتقاء الثلاثة.

ومن أهم واجباتهم تحقيق أمل الواقفين في استمرار حياة المعهد وتطويره إلى أن يكون جامعة إسلامية متقدمة بمعنى الكلمة ومفيدة للمجتمع حيث تدرس فيها لغة القرآن (اللغة العربية) وتدرس كذلك العلوم الشرعية والعلوم لكونية على السواء.²²⁵

وقد وضع المعهد الخطوات الخمس يجب تحقيقها لضمان مستقبل حياته بما فيه الجامعة، وهذه الخطوات²²⁶ هي : التربية والتعليم، إعداد الكوادر، تنفيذ البناء والتعمير، إقامة خزانة الله (تطوير أموال الأوقاف وتوسيعها)، ورفاهية أسرة المعهد. ولأن المجلس الأعلى للأوقاف بمثابة البرلمان ومجلس الشورى للمعهد وليتولى المسؤولية في إدارة المعهد يوميا، اختار المجلس رئيس المعهد ولكن يتكون من ثلاثة أشخاص، وذلك لأن شؤون المعهد كثيرة ومعقدة، ويرأس الرئيس خمس المؤسسات منها: مدرسة كلية المعلمين الإسلامية وجامعة دارالسلام ومؤسسة لمطوير الأوقاف وقسم لشؤون رعاية الطلبة وقسم اتحاد الخريجين للمعهد. والمجلس هو الذي يضع

²²⁵ Sekertariat Pondok Modern Gontor, *Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern Gontor Ponorogo dan AD ART Badan Wakaf Pondok Modern Gontor* (1994/1414 H) p. 6-9.

²²⁶ Opcit, Ihsan, *Profil Pondok*, pp.17-18

نظاما معيناً لكل قسم من أقسام المؤسسات، ومسؤولية رئيس المعهد في التنظيم والتدبير والإدارة والتنسيق بين هذه المؤسسات التربوية جميعاً.²²⁷

ب. دور الشيخ إمام زركشي في تطوير المنهج التربوي بمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

الإنسان عبد الله وسيد الكون، وهو خليفة الله في الأرض، فهو مستخلف من الله فيها للعبادة، ومقتضى العبادة أن يسهم الإنسان - بإيجابية وفاعلية - في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله. ولكي يقوم الإنسان بواجبات الخلافة على نحو رباني وإيجابي وواقعي، فلا بد من تربيته تربية إيمانية.

وقبل أن نخطو إلى مجال التجديد في المنهج التربوي جدير بنا أن يعرض الباحث مفهوم التربية عند بعض علماء التربية لنصل إلى مفهوم دقيق عن هذا التجديد التربوي بصورة كاملة ومتكاملة.

ومفهوم التربية عند الشيخ علي أحمد مدكور هي عملية متشعبة، ذات نظم وأساليب متكاملة، تنبع من التصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة عن الله في الأرض، عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها²²⁸.

وأما الإمام البيضاوي قال أن التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به تعالى للمبالغة. وقال الراغب الأصفهاني، التربية هي إنشاء الشيء

²²⁷ المرجع السابق، ص. 25-41.

²²⁸ علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص. 29.

حالا فحالا إلى حد التمام. وقال الشيخ ناصر الدين الألباني أن التربية تتكون من

مجموعة من العناصر, أهمها ما يلي:

1. المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.
2. تنمية مواهبه واستعداداته كلها, وهي كثيرة ومتنوعة.
3. إيصال كل مربي إلى درجة كماله الخاصة التي هيأه الله لها.
4. توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب للعمل في الأرض والقيام بحق الخلافة فيها عن الله.

5. التدرج في هذه العملية, وهو ما يشير إليه البيضاوي بقوله "شيئا فشيئا" والراغب الأصفهاني بقوله "حالا فحالا"²²⁹.

وإن جهود الشيخ إمام زركشي لا ينفصل بتقديم معهد دار السلام كونتور الذي أسسه يوم الإثنين 12 ربيع الأول 1345 هـ، الموافق 6 أكتوبر 1926 م. هو الذي جعل هذا المعهد ميدان الجهاد لإقامة حركة التجديد في مجال التربية الإسلامية. فإن تطبيق فكرته وآرائه ومنهجه ظاهر في مسيرة النظم الأكاديمية والأكاديمية في حياة الطلبة في هذا المعهد.

قد استند تربية هذا المعهد على قول الله تعالى:

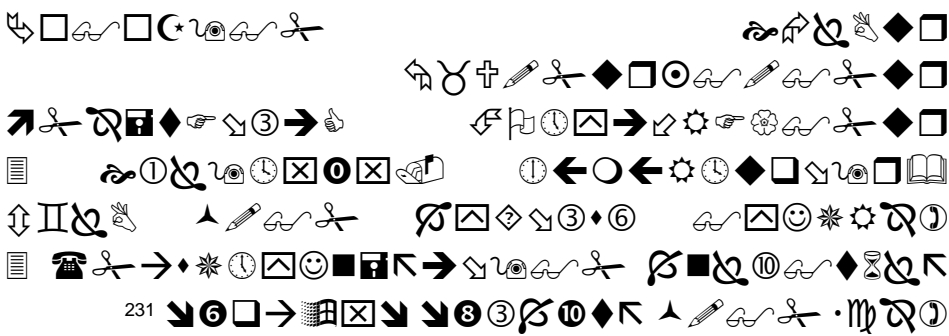
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾



وجدير بالذكر أن الشيخ إمام زركشي يرى أن مفهوم المنهج التربوي ليس بمجرد تدريس المواد الدراسية داخل الفصول الدراسية، وإنما يشمل جميع أنشطة الطلبة داخل الفصل وخارجه مدة أربع وعشرين ساعة سواء كانت هذه الأنشطة تتعلق بالتربية الدينية أو الخلقية والاجتماعية والمهنية والجسمانية والتنظيمية الإدارية. وجدير بالذكر أن نجاح هذا التجديد لا يمكن أن يتحقق إلا بجهود رؤساء المعهد والقائمين به بكل صبر وإخلاص، ولا يهدف هذا التجديد إلا لإعلاء كلمة الله ولعزة الإسلام والمسلمين إلى يوم القيامة.

أما الغرض الأساسي من عملية التربية والتعليم في المعهد هو طلب العلم بما تضمنه كلمة (الطلب) من معنى امتثالاً لتعاليم الدين الحنيف التي تتمثل في آيات قرآنية عديدة.

ومنها :



ومنها :



²³⁰ سورة الجمعة، الآية : 2.

²³¹ سورة فاطر، الآية : 28



إن المعهد يهتم بأمور التربية والتعليم اهتماما فائقا لأنهما من أحد الوسائل المنتجة لترقية حياة الطلبة الدينية والخلقية والاجتماعية والمهنية والتنظيمية حتى يكونوا علماء صالحين نافعين لديهم ولمجتمعهم ودولتهم ويعيشون سعادة في الدنيا والآخرة. وبدأ النشاط التربوي والتعليمي من المرحلة الابتدائية سنة 1926 م وابتدأت المرحلة الإعدادية والثانوية (كلية المعلمين الإسلامية) سنة 1936 م إلى اليوم ولها 35000 طالبا، و20 فرعا في المعاهد الفرعية التابعة للمعهد. وكان منهجها الدراسي وطرق تدريسها وإدارة تنظيميتها تابعة للمعهد المركزي في كونتور. وكذلك توجد هناك معاهد إسلامية أخرى أقامها خريجو معهد كونتور المنتشرون بإندونيسيا وبعض البلدان المجاورة كتايلاند تنهج نفس المنهج وتسلك نفس نفس الطريقة، وعددها حوالي 210 معهدا. وأما المرحلة الجامعة بدأت سنة 1963 م وتدرس فيها الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية.

ج. دور الشيخ إمام زركشي في تطوير وضع المنهج الدراسي بمعهد دار

السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

إن تعريف المنهج عند ابن منظور هو الطريق البين الواضح, والمنهاج كالمنهج, وأما ابن كثير يقول: إن المنهاج هو الطريق الواضح السهل, والسنن والطرائق. لكن تعريف المنهج بأنه الطريق السهل الواضح, وأنه السنن والطرائق, هو تعريف عام يصلح لكل جوانب الحياة ومجالاتها, كالزراعة الصناعة والتجارة والتربية وغير ذلك. ومن هنا كان لا بد من السير خطوة نحو التخصص.. نحو التربية. ويرى كثير من المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس, أن المنهج التربوي هو "مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة"²³³.

وإن منهج التربية هو نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة, والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها, وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم²³⁴.

وإن منهج تربية المسلم المعاصر لا بد أن يأخذ في اعتباره عند تخطيطه, وتنفيذه وتطويره, أن الإسلام هو الإطار المرجعي لهذه الأمة, وأنه وحده هو الكفيل بالحيلولة دون انسحاقها أو تبعيتها²³⁵.

وفي كل الأحوال فإنه يجب على مناهج التربية التأكيد على الحقائق

التالية²³⁶:

²³³ علي أحمد مدكور, المرجع السابق, ص. 13.

²³⁴ نفس المرجع, ص. 14.

²³⁵ نفس المرجع, ص. 25.

²³⁶ علي أحمد مدكور, المرجع السابق, ص. 98.

- 3- التأكيد على عرض النفس البشرية على أنها حقيقة كونية.
- 4- التأكيد على أنه لا يمكن إدراك حقيقة الإنسان إدراكا واضحا إلا إذا أدرك مصدره, ووظيفته الأساسية, ومركزه في الكون, وغاية وجزده الإنساني.
- 5- النظر إلى الإنسان على أنه مخلوق خاص, ذو كيان متميز, مستخلف في الأرض, ومجهز للنهوض بوظيفة الخلافة على عهد الله وشرطه.
- 6- التأكيد على أن الإنسان كائن كيم على الله, ذو مركز عظيم في تصميم الوجود.
- 7- التأكيد على أن الإنسان كائن يتعامل مع الكون كله: فهو يتعامل مع ربه, ومع الملائكة الأعلى من الملائكة, ومع الجن والشياطين, ومع نفسه ومع سائر الأحياء الكونية.

فعملية تعليمية هي من خير وسيلة لجعل الطلبة مترقيا في ناحية عقليتهم وشخصيتهم²³⁷. وجدير بالذكر أن معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة بما فيه كلية المعلمين الإسلامية وجامعة دار السلام كونتور هو معهد إسلامي أهلي يقوم بالتوفيق بين نظام المدرسة ونظام الجامعة ونظام المعهد. يقوم هذا المعهد باستقلاله في تنظيم أموره الإدارية ومناهجه الدراسية وأنشطته اليومية وبرامجه السنوية وقضايا الطلبة. لأن مفهوم المنهج الدراسي عند الشيخ إمام زركشي ليس مجرد تدريس المواد الدراسية داخل الفصول الدراسية، وإنما يشمل جميع أنشطة الطلبة داخل الفصل وخارجه على مدار أربع وعشرين ساعة، سواء كانت هذه

²³⁷ Ladda Silanoi, *The Development of Teaching Pattern for Promoting the Building up of Character Education Based on Sufficiency Economy Philodophy in Thailand*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, (2012), p. 1813

الانشطة تتعلق بالتربية الدينية أو الخلقية والاجتماعية والمهنية والجسمانية والإدارة التنظيمية.²³⁸

وقام الشيخ إمام زركشي وأخواه الشيخ أحمد سهل و الشيخ زين الدين فاني بتجديد المنهج الدراسي لمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة في ظلّ ظروف الاستعمار الصعبة.

وكما هو المعلوم، أنّ معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة يتّسم بالأصالة والمعاصرة في آن واحد. ومن حيث الأصالة فإنه يقوم على أساس العقيدة والشريعة الإسلامية، وهدفه التفقه في الدين وتربية الشخصية الإسلامية الأصالة، وأنه بني على أسس الروح الخمسة للمعهد: وهي روح الإخلاص وروح البساطة وروح الاكتفاء الذاتي وروح الأخوة الإسلامية وروح الحرية،²³⁹ كما أنه بني على أساس مبادئ المعهد وشعاره ومراجعته ومجماعه واتجاهه وقيمة الأخرى التي كانت هي الأصالة في أكثر من المعاهد الإسلامية التقليدية.

وأما من ناحية المعاصرة فإنه استعمل الطرق الجديدة والمناهج الحديثة في مجال التربية والتعليم، ولذلك معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة يختلف عن جميع المعاهد الإسلامية التقليدية اختلافا جذريا كبيرا في نظامه، وطرقه ومناهجه وفلسفته. وقد أخذ الشيخ إمام زركشي منهجه الدراسي من المدرسة العربية بمدينة سولو جاوا الوسطى ومدرسة نورمال إسلام بفاننج سومطرة

²³⁸ Nur hadi Ihsan and Akrimul Hakim, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor* (2004), p. 25 – 30.

²³⁹ *Ibid*, pp. 15-16

الغربية،²⁴⁰ وتدرس فيه العلوم الإسلامية والعربية جنباً إلى جنب مع العلوم الكونية، كالرياضيات والحساب وعلم النفس والفيزياء والجغرافيا والبيولوجيا والطبيعة وعلم الاجتماع والتاريخ وغيرها من العلوم الكونية العامة.

والتربية الرائعة يجب أن تدرّب الطلبة طاقاتهم البشرية وتعلّمهم كيفية التعلم الجيد وتعوّدهم كيفية المعاملة المتسامحة مع الآخرين²⁴¹. فصرح الشيخ إمام زركشي عن هذه المناهج الدراسية المزدوجة أمام السيد رئيس الجمهورية سوهارتو والوفد المرافق له أثناء زيارتهم إلى المعهد في عيده الذهبي عام 1978 بأن المعهد يهتم بالمواد الدينية العلوم الشرعية مائة في المائة كما أنه يهتم بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضاً، وذلك لأن معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة يرى ويعتقد بأنه لا فرق بين كل من هاتين المجموعتين من العلوم في نظر الدين الإسلامي،²⁴² فضلاً عن أن جميع الطلبة والمدرسين يسكنون في المساكن الداخلية حيث يمكن تطبيق المناهج التعليمية والتربوية فيها مدة 24 ساعة نهاراً وليلاً.

واختار الشيخ إمام زركشي الكتب المعيّنة في العلوم الإسلامية في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة التي تعتبر أنها تؤثر كثيراً على فكره في إنشاء المناهج الجديدة والطرق المعاصرة في هذا المعهد، فمعظمها من مؤلفات العلماء المجدّدين من سومطرة أمثال الأستاذ عبد الحكيم، والأستاذ محمود يونس، والأستاذ عمر بكري وغيرهم، وكذلك من تأليف المفكرين المجدّدين المثقفين من

²⁴⁰ تعتبر هذه المدرسة من المدرسة السلفية منهجاً ومذهباً، التي يؤثرها الأستاذ محمود يونس وقد تخرج الشيخ إمام زركشيمنها، ولذا اتخذ منها مناهج دارسها وطبقها في معاهده.

²⁴¹ Espinosa Fajardo, *Education: an approach to reach significant learning and character skills*, Journal of Sustainability in engineering education, 2017, p. 99

²⁴² Zainuddin Fanani and Imam Zarkasyi, *Senjata Penganjur dan Pemimpin Islam* (Gontor: Penerbit Trimurti Press, n d), p. 18 – 20.

شتى البلدان المسلمين من بعضهم الإمام محمد عبده ومحمد رشيد رضا، والشيخ حسن منصور والشيخ عبد الوهاب خير الدين والشيخ مصطفى عناني، وابن حجر العسقلاني وابن رشدي في الفقه، أما دروس اللغة العربية والأدب العربي فمن تأليف إمام زركشي والعلماء المعاصرين كعلي الجارم وغيرها من العلماء اللغويين.

ومهما كان المنهج الدراسي الذي يسلك عليه معهد دار السلام كونتور للتبئية الإسلامية الحديثة هو المنهج التجديدي إلا أن الشيخ إمام زركشي أكد مرارا لتلاميذه "بأن المعهد لا ينتمي ولن ينتمي إلى أي حزب من الأحزاب ولا إلى أي مذهب من المذاهب الفقهية ولا إلى أي جماعة من الجماعات عقيدة السلف والخلف على السواء. وهذا التجديد مخالف عما قامت به المعاهد التقليدية التي لا تدرس طلبتها غير عقيدة الخلف بوسيلة كتاب تجان الداروري وعقيدة العوام والعقيدة السنوسية وأم البراهين وكتب أخرى من الكتب على مذهب الأشعاري والماتردى، في نفس الوقت أعلن أمام الناس أن مذهب أهل السنة والجماعة لا تنحصر على المذهب الأشعري والماتريدي فقط، بل يشمل أيضا مذهب السلف في العقيدة الإسلامية.²⁴³

ولهذه الأهمية صنف الشيخ إمام زركشي كتاب "أصول الدين" في علم العقائد على مذهب أهل السنة والجماعة، وحاول فيه التوفيق بين عقيدة السلف وعقيدة الخلف في الإسلام حيث أظهر فيه وجه الاتفاق وأخفى فيه وجه الاختلاف بينهما.²⁴⁴

²⁴³ Tim Penulis, *K.H. Imam Zarkasyi Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*, Cetakan II, (Ponorogo : Unida Gontor Press, 2016). p. 53.

²⁴⁴ Imam Zarkasyi, *Ushuluddin* (Gontor : Penerbit Trimurti, 2000), p.3 – 6.

فإنه في الحقيقة قد قرب بين الطائفتين المتنازعين بهذه المحاولة الجبارة: السلفية الإصلاحية والمقلدة عند المسلمين الإندونيسيين. وقد سار هذا الكتاب بإعجاب الطائفتين بفضل الله تعالى ورحمته، حيث أصبح مقرا رسميا في المدارس السلفية المجددة والتقليدية على السواء بإندونيسيا.

وأما الغرض من هذه البرامج التربوية والتعليمية المكثفة هو تكوين جيل جديد وإعداد كوادر الدعات المدربين تدريباً جيداً، الذين يجتهدون بالقدرة العالية في الدعوة الإسلامية بطريقة معاصرة متزودين بما عندهم من الثقافة الدينية والثقافة الحديثة، منها معرفة اللغة العربية والإنجليزية والعلوم الإسلامية المتكاملة.

وقد والتحق به عدد من الطلبة من أنحاء البلدان المجاورة تحققا لهذا الأمر القيم ، كما ليزيا وسينجافورا وتايلان واليابان، ثم التحق عدد آخر من الطلبة من اليابان وأستراليا وسورينام في أمريكا الجنوبية والصومال وإنجلترا وهولندا وأمريكا المتحدة بعد امتداد نفوذه وذيوغ شهرته في العالم. ولما تخرجوا من هذا المعهد نشروا تعاليم الدين الإسلامي على أساس المنهج والطريقة التي سلكها المعهد في بلادهم. وفي الوقت الحالي أسس عدد كبير من خريجه معاهد إسلامية تنهج منهج معهد دار السلام كونتور، وقد انتشرت تلك المعاهد في أنحاء البلاد والبلدان المجاورة كتايلاند وصباح ماليزيا. وقد بلغ عددها حاليا أكثر من مئاتي معهد منها على المستوى الثانوي وبعضها على المستوى الجامعي.

وقام المعهد بتدريس العلوم الشرعية والعلوم الكونية على السواء، لأن العلم في نظر الإسلام واحد، ليس هناك التفرقة بينهما.

في البداية، تدرس مادة الفقه في هذا المعهد على المذهب الشافعي، ثم تتوسع المادة إلى أن تشمل كتاب بلوغ المرام واستمر إلى المذاهب الفقهية الأخرى، وذلك باستعمال كتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" لابن رشد. ولذلك الغرض، افتتح في كلية الشريعة قسم مقارنة المذاهب والقانون في جامعة دار السلام كونتور. والغاية من ذلك جعل الطالب مجتهدا في المستقبل بعد تخرجه من المعهد، وسوف يكون الطالب مجتهدا انتقائيا أو ترجيحا. وقد تحقق هذا الغرض باختيار بعض الخريجين أعضاء في مجلس الترجيح لجمعية "محمدية" والبعض في بحث المسائل التابع لـ "جمعية نهضة العلماء"، بل وفي الوقت الحالي تم تعيين خريجي هذا المعهد رئيسين لهاتين الجمعيتين.²⁴⁵

وإذا كان تدريس العقيدة في المعاهد التقليدية وانحصر على المذهب الأشعري باستعمال كتاب الأشعرية، فمعهد دار السلام كونتور تدرس الطلبة العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة، أي عقيدة السلف والخلف على السواء، سواء كان في المستوى الثانوي أو المستوى الجامعي. وإلى جانب ذلك، كما تدرس أيضا مادة علم الكلام حيث يدرس فيه تاريخ المذاهب الإسلامية وقضاياها الكلامية، إلا أن هذه الطريقة تختلف قليلا عن الطريقة التي سلكها المعهد الآخر، وذلك بإدخال منهج التحليل النقدي ومنهج الترجيح بين آراء هذه

²⁴⁵ تولى الدكتور هاشم مزادي رئاسة جمعية نهضة العلماء سنة 1999-2009 م. أما دين شمس

الدين فتواى رئيسة جمعية محمدية سنة 200-2015 م.

المذاهب باتخاذ الكتاب والسنة والمنطق السليم معيارا وأساسا له حتي لا يقع الطلبة في حيرة الفكر واضطراب النفس بعد الدراسة.²⁴⁶

وحاول معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة لأجل توسيع معلومات الطلبة في العقيدة ولحفاظة عقيدتهم التوحيد، يدرس في كلية أصول الدين علم الكلام الجديد بصورة القضايا الكلامية المعاصرة والقضايا الفلسفية المعاصرة التي ترمي إلى الكشف عن سلبيات الفلسفيات الغربية المعاصرة من المادة والماركسية والعلمانية والوجودية والبرجماتية، والغرض من ذلك ليس المتبني بها أو التوفيق بينها وبين المبادئ الإسلامية، وإنما وجه المعهد الطالب ليقوم بالنقد والرد عليها على ضوء العقيدة الإسلامية المستقاة من الكتاب والسنة وبميزان العقل السليم.²⁴⁷

وكذلك من أجل مقاومة الغزو الفكري على صورة الفلسفيات الغربية والفكرة الهدامة المنتشرة عند أوسط المثقفين المسلمين بإندونيسيا حاليا، أنشأ معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة "مركز الدراسات الإسلامية والغربية"، وغرضها لحفاظة طلبة المعهد ومدرسيه ورؤساء المعاهد الإسلامية من خطر الفكرة الهدامة حتى يمكنهم من الرد والنقد عليها، وذلك بطريقة عقد الدورة التدريبية في المركز وخارجه.

²⁴⁶ أمل فتح الله زركشي، علم الكلام: تاريخ المذاهب الإسلامية وقضاياها الكلامية، جامعة دار السلام للطباعة والنشر، كونتور، 2009، ص. 21-30.

²⁴⁷ Amal Fathullah Zarkasyi, *Pengaruh Konsep Tauhid Ibnu Taymiyah dalam Penggubahan Kurikulum Pengajian Akidah di Pondok Modern Darussalam* (Gontor : Unpublished reseach paper, ISID, 2008), p. 51. See also *Pamphlet Center for Islamic and Occidental Studies* (ISID, 2008).

وقد طبع هذا المركز كتابا ورسائل قيمة منها: كتاب : لماذا يكون الغرب علمانيين، خطورة المذهب اللبرالي في الفكر الإسلامي، الرد على المذهب العلماني، هل تقدم المسلمون باتخاذ العلمانية منهجا لهم؟ (دراسة قضية تركيا)، فكرة المساواة بين الرجل والمرأة، وجه الاختلاف بين البنك الإسلامي والبنك التقليدي، أزمة نظرية المعرفة وقضية أسلمة المعرفة وغيرها.²⁴⁸

وكما هو المعلوم أن جميع المواد الدراسية تدرس باللغة العربية والإنجليزية، ولكن بعد الاستقلال تدرس العلوم الشرعية وبعض العلوم الاجتماعية باللغة العربية، وأما العلوم الكونية فتدرس باللغة الإندونيسية والإنجليزية. وذلك لأن المعهد منذ نشأته ملتزم بهاتين اللغتين، حتى في الأنشطة اليومية وفي كتابة البحث والرسالة الجامعة وذلك لأنهما لغة العلوم الكونية ولغة المعاشرة في العالم الحاضر.

د. دور الشيخ إمام زركشي في تطوير طريقة تعليم اللغة العربية والإنجليزية بمعهد

دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

إن اللغة نظام صوتي رمزي دلالي، تستخدمه الجماعة في التفكير والتعبير والاتصال. لقد درجنا على سماع أن اللغة وسيلة للتعبير أو أن اللغة وعاء ثقافي. وهذه كلها تعبيرات غير دقيقة.

فاللغة ليست مجرد وسيلة للتفكير والتعبير والاتصال، وإنما هي منهج ونظام للتفكير والتعبير والاتصال. وهي ليست مجرد شكل لموضوع، أو مجرد وعاء خارجي

²⁴⁸ وقد افتتح هذا المركز رسمياً الأستاذ الدكتور السيد محمد طنطاوي الشيخ الأكبر للجامعة الأزهر من مصر والأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، في شهر نوفمبر سنة 2006.

لفكرة، أو لعاطفة...إنها علاقة دالة داخل الكلمة المفردة، أو بينها وبين غيرها من الكلمات بما يشكل نظاما ونسقا خاصا له قوانينه الداخلية الخاصة. وهذا هو السر في أن أهل كل لغة يهتمون بدرجات متفاوتة في تعليم الناشئة قواعد لغتهم أي نظامها الرمزي والصوتي والدلالي.

واللغة سمة إنسانية لجنسنا البشري. فهي منهج ونظام، وهي خاصية إنسانية بدليل أن الإنسان أتى بثلاثة أشخاص : مثقف عربي، ومثقف فرنسي، ومثقف إنجليزي، وهو قارن بين طريقة كل منهم في التفكير والتعبير والاتصال لوجد أنهم يمثلون مناهج ثلاثة في التفكير والتعبير والاتصال اللغوي حتى لو كان الثلاثة مسلمين أو غير مسلمين. وهذا هو السبب الحقيقي في حرصنا على الاهتمام بتطوير مناهج تعليم اللغة العربية وتعليم كل المواد بها. وإعادة تعريب الطب والعلوم في المستوى العالي والجامعي. وهذا هو السر أيضا وراء إصرار بلاد الاستعمار القديم والحديث على فرض لغتها في البلاد المستعمرة، لأن في ذلك فرضا غير مباشر لنظمها ومناهجها الثقافية والحضارية والاجتماعية، وتيسيرا للهيمنة على هذه المستعمرات من بعد.

إذن، فاللغة منهج للتفكير ونظام للتعبير والاتصال. إن اللغة لا تعبر فقط عن الأفكار، بل تشكل الأفكار، فالتفكير ليس إلا لغة صامتة، فاللغة تولد الفكر، والأفكار تولد مكسوة لا عارية²⁴⁹.

تنفيذ اللغة العربية والإنجليزية في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة لا ينفصل عن تاريخ تأسيسه في بدء سنة التسعينات. حينئذ صمّم شيوخ

²⁴⁹ علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص 37.

المعهد الأثقاء الثلاثة في تكوين الجيل النموذجي نابغا في جميع أنواع العلوم ليس فقط في مجال العلوم الدينية ولكن كذلك في العلوم الكونية. فوجد شيوخ المعهد ضعف المسلمين وانحطاطهم في شتى المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية في ذلك الحين. وحينما دعا المؤتمر الإسلامي العالمي الذي سيعقد في مكة المكرمة في العام 1926 وفودا من الكبار الإندونيسيين، لا يوجد أي من الوفود الإندونيسية الذي يستولي لغتين أجنبيتين أي اللغة العربية واللغة الإنجليزية في آن واحد معا بنفس القدر من الجودة. والواقع أن شروط المشاركة في ذلك المؤتمر العظيم هو استيلاء اللغة العربية والإنجليزية. وبعد عقد المشاورة بينهم، انتخب كياهي الحاج ماس منصور كالوفد في اللغة العربية و ه.أ.س تشوكرو أمينوتو كالوفد في اللغة الإنجليزية من ولاية نوسانتارا.

ومن هذا الانطلاق، أرادت الأثقاء الثلاثة تأسيس المؤسسة التربوية قادرة على إنتاج المتخرجين مع كلا المعيارين. اللغة العربية كمفتاح لإلقاء الدراسات الإسلامية وقراءة كتب التراث الإسلامي والمعاملة مع العلماء في العالم الإسلامي، واللغة الإنجليزية كوسيلة لفهم العلوم الكونية العامة والمعاملة في العالم الغربي. باستيلاء هاتين اللغتين، تمتى شيوخ المعهد أن يكون المتخرجين علماء الذين يفقهون العلوم الدينية والعلوم الكونية العامة.²⁵⁰

واعثناء المعهد نحو تعليم اللغة العربية بالطريقة المباشرة يشتمل على الأشياء الآتية:

أولا : الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية

²⁵⁰ <http://www.gontor.ae.id/catatan-dan-bahasa>. 19 September 2019

الطريقة التي سلكته معهد دار السلام في تعليم اللغة العربية وهي الطريقة المباشرة، تؤدي إلى ضرورة استعانتها المعلم بوسائل الإيضاح تعينه في شرح الجمل والكلمات الجديدة، دون الحاجة إلى استعمال الترجمة أو استخدام لغة الدارس وتعرف هذه الوسائل في هذا المعهد بوسائل بوسائل الإيضاح.

وتستخدم الوسائل بنوعها الحسية واللغوية: فالحسية هي ما تؤثر في القوي العقلية بواسطة الحواس. بعرض الشئ نفسه أو نموذجة أو صورة. ونحو ذلك. واللغوية هي ما تؤثر في القوي العقلية بواسطة الألفاظ كالتوضيح بذكر المثال أو التعريف. ويرى المعهد أن هذه الوسائل ضرورية. لأنها تحقق فوائد كثيرة في تعليم اللغة العربية.

ثانياً : العوامل التي أدت إلى نجاح معهد دار السلام كونتور في تدريس اللغة العربية

ونستطيع أن نذكر بعض العوامل الرئيسية التي أدت إلى نجاح معهد دار السلام كونتور في تعليم اللغة العربية عن طريقة المباشرة وهي كما يلي:

1. تأسيس الهدف الواضح. إن نشاط التعليم اللغوي لا بد أن يكون الهدف الأساسي منه اكساب المتعلم أو الدارس القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء كتبت هذا شفويًا أو كتابيًا.
2. إعداد المدرس الجيد. أن المدرس أصبح قدوة للدارسين خاصة في مجال تعليم اللغة العربية. ومن الأهمية بمكان، أن يكون المدرس بإعداد جيد. لأن المدرس الجيد هو العمود الفقري والعامل الرئيسي في نجاح التدريس. فالأهداف

والنهج والوسائل والطريقة والتقييم جميعها تظل أدوات صماء بدون مدرس. والحكمة تقول : "الطريقة أهم من المادة. والمدرس أهم من الطريقة. وروح المدرس هي أهم."²⁵¹

3. البيئة اللغوية. تكون بيئة اللغة العربية جيدة، إذا كان تشتمل على الأمور التالية:²⁵²

أ. البيئة الكلامية، تعتبر البيئة الكلامية هي أقوى البيئات في اكساب الطلاب اللغة. ولذلك، أوجب المعهد على المدرسين أن يستخدموا اللغة العربية في اتصالاته مع الدارسين، وأن يعودوا استخدام التعبيرات العربية في المعاملة اليومية. ولقد قسم المعهد الجوادل لأجل إيجاد اليوم العربي والإنجليزي، بحيث تكون أداة الاتصال في ذلك اليوم اللغة العربية أو الإنجليزية.

ب. البيئة السمعية: تكون هذه البيئة من خلال إيصال المعلومات والاعلانات الشفوية باللغة العربية، ومن ذلك تسميع الدارسين الأناشيد العربية.

أ. البيئة البصرية-السمعية. ونكون هذه البيئة من خلال عرض الأفلام العربية أو عرض البرامج التلفزيونية عبر القنوات العربية كالجزيرة، ونيل نيوز، والعربية.

²⁵¹ دحية مسقان، اللغة العربية : تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة. مجلة الثقافة الإسلامية،

جامعة دار السلام، العدد : 8 (أبريل، 2010)، ص. 223.

²⁵² نفس المرجع، ص. 227.

د. البيئة البصرية- القراءة. وتوفير هذه البيئة من خلال تعريب اللوحات الموجودة. مثل : مركز المعمل اللغوي، زمكتب النوادي الرياضية، وأيضا كتابة الأساليب الجديدة، والحكم، والأمثال.

ثالثا : استراتيجيات لتكوين البية اللغوية العربية الفعالة

ولتكون اللغة العربية الفعالة، قام هذا المعهد باستراتيجيات، وهي كما يلي :

1. تنفيذ نظام تعليمي متكامل، وذلك أن طريق إنشاء سكن داخلي للدارسين مما يسهل عقد الأنشطة اللغوية.
2. عقد لقاءات لغوية باستخدام العربية خارج الفصل الدراسية.
3. تنظيم الأنشطة اللغوية من المسرحيات، والاعراض الفنية، والتدريب على الخطابة المنبرية.
4. إصدار المجلات الحائطية والمنشورات الطلابية.
5. توفير التسهيلات والإمكانيات يتسنى للدارسين القيام بالتدريبات، علما بأن اللغة العربية بالممارسة لا بالدراسة.²⁵³

رابعا : أثر استخدام الطريقة المباشرة في معهد دار السلام كونتور

ومن أثر استخدام الطريقة المباشرة في التعليم اللغة العربية في معهد دار السلام كونتور هو كما يلي:

1. قدرة التلاميذ على فهم ما يقوله المدرس حين يتحدث بعناية ويتكلم ببساطة عن موضع عام.

²⁵³ نفس المرجع، ص. 228.

2. القدرة على فهم محادثة تجري بسرعة متوسطة وكذلك المحاضرات ونشرات الأخبار.
 3. القدرة على التحدث عن موضوعات أعد لها مسبقاً. بدون تردد، وكذلك القدرة على استعمال التعبيرات الشائعة اللازمة.
 4. قدرة التلاميذ على التحدث مع تلميذ آخر دون الوقوع في أخطاء شنيعة. وعلى التحكم في المفردات والتراكيب، بحيث يستطيع التعبير عن أفكاره في محادثة مطولة.
 5. القدرة على فهم معنى قطعة نثرية سهلة غير معينة، وأن يكون الفهم مباشراً دون اللجوء إلى الترجمة إلا في بعض المفردات الطائفة.
 6. القدرة على أن يكتب بشكل صحيح العبارات والفقرات التي يمكن أن تستعمل شفها في الصف، وكذلك القدرة على كتابة رسالة قصيرة.
- فيتبين من هذا البحث أن الطريقة المباشرة التي استخدم معهد دار السلام كونتور في إلقاء المعلومات إلى التلاميذ وفي تعلم اللغة العربية وتعليمها شيء مهم. ومن ثم تكون العوامل المطلوبة في نجاح استخدام الطريقة المباشرة ستة عوامل²⁵⁴:

1. المناهج الدراسية المناسبة.
2. الهدف.
3. المدرسون المتأهلون في اللغة العربية.
4. إعداد المدرس الجيد.

²⁵⁴ محمد فتحة عزيز، المرجع السابق، ص. 15.

5. توفير البيئة اللغوية تحيط بالدارسين والمدرسين.

6. تطبيق الطريقة المباشرة الجيدة.

ومن هذا المنطلق أن الطريقة المباشرة التي استخدم معهد دار السلام كونتور توافق بآراء علماء اللغة أن الطريقة المباشرة هي الطريقة الحديثة حيث لا يذكر المدرس فيها أثناء تدريسه معنى الشيء بلغة الدارس. بل باللغة العربية المراد تدريسها أو باستعمال وسائل الإيضاح. وهذه الطريقة تؤثر في عملية التعليم وترغب الطلاب في ترقية اللغة العربية وتدفعهم وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية.

نقائص الطريقة المباشرة

ولم تنج هذه الطريقة المباشرة من النقائص، ومن بين النقائص ما يلي:

1. أن استخدام هذه الطريقة يمنع المتعلمين من الترجمة أو الحديث باللغة الأم. ويمنع تدخل اللغة الأم في اللغة الهدف مماثلة للمواقف التي تحدد اللغة الأم.
2. أن استخدام هذه الطريقة في فصول كبيرة أمر صعب إغفال الفروق الفريدة بين المتعلمين.
3. أن استخدام هذه الطريقة تحتاج إلى عدد الساعات في تعليمها، وقد لا يعرف متي ستحتاج له ظروف استخدامها مستقبلا.
4. أن هذه الطريقة تحتاج إلى الوسائل التعليمية المتعددة لإيصال المادة. فهذه الطريقة تغفل القواعد النحوية والسرفية التي يهتمها غير العرب أو غير الناطقين بها.

وأما ما يخص يتعلم اللغة العربية واللغة الأجنبية فقد اتجهت الأنظار بفضل تلك الصحوه متماشية مع الوضع العالمى العام إلى ضرورة إعادة صيغة جديدة في تعليمها وتعلمها مخالفة تماما عما كان عليه من قبل، حيث يرى المتخصصون في هذا المجال، ومنهم الشيخ إمام زركشي، أحد مؤسسي معهد دار السلام كونتور ومدير جامعة دارالسلام الإسلامية الأسبق، وقائد نهضة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا. أن نشاط التعليم اللغوي لا بد أن يكون الهدف الأساسي إكساب المتعلم أو الدارس القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء أكان هذا الاتصال شفويا أو كتابيا. والاتصال اللغوي لا بد أن يكون موجها إلى تنمية المهارات اللغوية الأربع مرتبة، وهي: الاستماع، ثم الكلام، ثم القراءة، ثم الكتابة،²⁵⁵

وكان تعليم اللغة في معهد دار السلام كونتور هو من أهم مظاهر التحديث ثم بتطبيقه بدقة ومثابرة وذكاء حيث إنها هي الاتجاه الأمثل السائد اليوم في العالم في هذا المجال، معنى ذلك أن هذه الفنون اللغوية الأربعة وهي أركان الاتصال اللغوي متصلا بعضها بعضا تاما الاتصال وكل منها يؤثر ويتأثر بالفنون الأخرى شأن كل كائن من الذي يؤثر كل جانب من جوانبه، بينما كان التركيز في الماضي عند المدرسة القديمة كما لاحظنا اليوم على مهارتي القراءة والكتابة مع إهمال مهارتي الاستماع والكلام مع أنها الأساس في تعليم أية لغة كانت حتى اللغة القومية، لأن اللغة أساسها ما نسمعه وما نطقه، وأما ما نقرأه ونكتبه فما هو إلا

²⁵⁵ خطبة التوجيه للمدرسين أقيمت عند كل افتتاح السنة الدراسية الجديدة في جامعة دار السلام

رموز متفق عليه. وهذا الإهمال الكامل لهاتين المهارتين في دوره يؤدي إلى عجز الدارسين عن فهم ما يوجه إليهم من حديث في موضوع ما. فانطلاقاً من هذا الموقع إن المعهد عند قيامه بتعليم العربية والإنجليزية لأبنائه يراعي الأمور الآتية:

إنه يبدأ بتعليم الاستماع والكلام لأن اللغة تتمثل في الكلام أكثر مما تتمثل في الكتابة. إن برامج تعليم اللغة فيه يبدأ بتدريبات الأذن وتدريبات النطق منذ المراحل الأولى في التعليم، ولا يؤخر ذلك إلى المرحلة التالية خوف أن يكتب الطالب عادات النطق الرديئة ويصعب التخلص منها.

يبدأ التعليم بتقديم الجمل وحفظها وكيفية تركيبها قبل تحفيظ الكلمات والاشتقاقات لتصريفها، وبمعنى آخر يبدأ بتدريس النحو قبل الصرف. إنه يميل إلى وجود تعليم اللغة كما تستعمل في الحديث العادي أي بالسرعة الطبيعية التي ينطق بها أبناء اللغة، فإن ذلك يؤدي إلى اكتساب الطلاقة.

يعتمد التعليم على التدريبات لا على الترجمة، لسانياً كان ذلك التدريب أم

كتابياً. وتمثل هذه التدريبات:

- تدريبات الأنماط
- وتدريبات التكرار
- والتدريبات الاتصالية²⁵⁶

²⁵⁶ دهمية مسقا، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا، رسالة

الدكتوراه بجامعة ملية إسلامية، دهلي الجديدة، الهند، سنة 2001، ص 440-460 بالتصرف.

ومن المبادئ المهمة التي يجب أن تكون واضحة لدينا أن الطرق والأساليب
تحدد دائما في ضوء وضوح الهدف، بمعنى أن تحديد هدف تعليم اللغة هو الذي
يحدد الطرق والأساليب التي تتناسب وتتحقق ذلك الهدف. وبناء على هذه
القاعدة العامة فإن معهد دار السلام وجامعة دار السلام الإسلامية كونتور عند
تدريس اللغة العربية والإنجليزية يستعمل الطريقة الحديثة وهي الطريقة المباشرة التي
تعتمد على الربط بين الكلمات وجمل اللغة المدروسة والأشياء والأحداث بدون أن
يستخدم المدرس والدارسين لغة وسيطة من اللغة الوطنية والترجمة.

ومن خلال تجربة المعهد الطويلة يتضح أن الاتجاه الحديث في مجال تعليم
اللغة العربية والإنجليزية بالإضافة إلى تحديد الهدف الواضح، يطلب أمرين عظيمين
عند التطبيق، هما:

أولاً: وجود المعلم الجيد يستأهل بأن يصبح قدرة الدارسين نظرا لدوره الفعال في
قيادة العملية التعليمية التي تنطلق من النظرة التكاملية في تعليم العربية والإنجليزية.
والمعلم الجيد العمود الفقري والعامل الرئيسي في إنجاح العملية التعليمية حيث إنه
يمتلك قوة التأثير في العناصر الأخرى التي تضمن نجاح التعليم والتدريس.

ثانياً: توفير بيئة لغوية في شكلها الرسمي وغير رسمي تحيط بالدارسين من خلال
أنظمة الجماعة ونشاطها المتنوعة مما يشجعهم على ممارسة الكلام والتحدث
بالعربية والإنجليزية. ولعل هذا الأمر من أبرز ما يميز معهد دار السلام وجامعته
كونتور بصفة العموم عن غيره فالحياة داخل الحرم بما فيه من مناخ العلم، والعلاقة
بين الأساتذة والمدرسين، وبين الطلاب والدارسين أنفسهم.

من خلال العرض السابق نستطيع أن نضع النقط فوق الحروف نعرف من ثناياه الخطوة المباركة أخذتها جامعة دار السلام بمعهد دار السلام كونتور في تحديد تعليم اللغة العربية والإنجليزية ابتداء من تحديد الهدف الواضح في تعليمها الذي يتوقف عليها طريقة التدريس ونظام الدرس، وكذلك اهتماما بإعداد المعلم والمدرس الجيد علما بأن الطريقة أهم من المادة، والمدرس أهم من الطريقة، ولكن روح المدرس هي الأهم، وانتهاء بضرورة توفير البيئة اللغوية المتميزة التي تحيط بالدارسين، والأمر الذي يشجعهم على الممارسة في الكلام والتحدث بهما وعلى تنمية كفاءتهم اللغوية استماعا وكلاما وقراءة وكتابة.

وكانت اللغة المستعملة الرسمية في داخل الحرم الجامعي هي اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ولم تستعمل اللغة الإندونيسية إلا لتدريس بعض المواد كالرياضيات والإقتصادية التقليدية وعلم الطبيعة والخطابة وغيرها.²⁵⁷

ولشدة حرص الشيخ إمام زركشي على اللغة العربية قدم إلى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية سنة 1972 بالقاهرة اقتراحا بأن تكون اللغة العربية لغة رسمية للمسلمين في أنحاء العالم، لأنها لغة القرآن وقد قبل هذا الاقتراح بالإجماع من المشاركين في المؤتمر.²⁵⁸

²⁵⁷ دھية مسقا، نحو استراتجية تعليم اللغة العربية الفعال لناطقين بغيرها: قراءة في تجربة معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، مقالة مقدمة للمؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية لغير العرب، السجل العرب، معهد سلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية جامعة بروناي جار السلام، 2007، ص. 224-227 بالتصرف.

²⁵⁸ خطبة الشيخ إمام زركشي بعد عودته من المؤتمر السابع في الأزهر جمهورية مصر العربية أمام الطلبة سنة 1972.

ومن أحد دور الشيخ إمام زركشي هو تطوير طريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية، وفي هذا البحث شرح الباحث على القضايا المهمة من الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية، وهي ما يلي :

أولاً: تعريف الطريقة المباشرة ونشأتها

الطريقة هي الخطة العامة لعرض المادة اللغوية بصورة منتظمة، لا تتناقض أجزائها، وتبني على مدخل معيّن. وهناك مصطلحات أخرى التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً. مثل : المدخل أو المذهب. أو الأسلوب.²⁵⁹

ونشأت الطريقة المباشرة كردّ فعل طبيعي لعيوب طريقة القواعد والترجمة التي تعتمد على استعمال لغة وسيطة في العملية التعليمية.²⁶⁰ وتنسب هذه الطريقة إلى أحد علماء اللغة الألمان "فيلهلم فيكتور" الذي دعا إلى استخدام علم الأصوات في تدريس اللغة الأجنبية. هذه الطريقة تعتمد على الربط بين الكلمات والجمل في اللغة الأجنبية دون أن يستخدم المعلم وتلاميذه اللغة الأم. وأطلقوا على هذه الطريقة اسم الطريقة المباشر.²⁶¹ وتسمى هذه الطريقة أحياناً بالطريقة الطبيعية إذ إن جذورها التاريخية ترجع إلى المبادئ الطبيعية لتعليم اللغة العربية، وهي المبادئ

²⁵⁹ نصر الدين إدريس جوهر، طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. (جامعة سونن أمفيل

الإسلامية الحكومية إندونيسيا). في <http://www.lisanarabi.net>

²⁶⁰ دحية مسقان، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا، رسالة

الدكتوراه، ص. 432 غير مطبوع

²⁶¹ <http://www.sasapost.com/.../direct-method-in-teaching-arabic-language/>

التي تقول إن اللغة الأجنبية يمكن تعلمها بأسلوب طبيعي يتعلم به الطفل لغته الأم.²⁶²

ثانيا : أهداف طريقة المباشرة

والأهداف من هذه الطريقة هي قدرة الطلاب على التفكير باللغة التي يتعلموها. سواء كان ذلك في المحادثة أو القراءة أو الكتابة. ويتم ذلك بأن يكون استعمال اللغة استعمالا مباشرا بين المعلم والمتعلم دون لجو إلى الترجمة.²⁶³ وفي إجراء التدريس على طريقة مباشرة حرم للمدرس أن يستخدم لغة الأم. لأن تقديم المواد الدراسية باللغة العربية تسهله في اكتساب اللغة. وينبغي للمدرس أن يحاول تكوين العادات اللغوية في تدريس الكلام. قال الخولي : "أن المران على القوالب".²⁶⁴

ثالثا : مزايا الطريقة المباشرة

ومن إيجابيات هذه الطريقة:

1. أن هذه الطريقة تلائم الطريقة التي يسلك عليه العقل عند تعليم اللغة الأصلية

²⁶² عبد العزيز بن إبراهيم العصلي. طريقة تدريس اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، (جامعة الإمام

بن سعود الإسلامية، 2002م)، ص. 53

²⁶³ رشد أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجها وأساليبها، (إيسيسكو:

منشورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 1989)، ص. 130.

²⁶⁴ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع،

2000م). ص. 24.

2. أن الطريقة المباشرة تناسب النظام اللغوي. فاللغة نظام يتكون من السماع والمحاكاة والتعويد. فلا تكون اللغة ملكة لغوية راسخة وعادة أو توماتيكية لدى المتعلم إلا بكثرة التدريب والسماع والمحاكات.
3. أن الطريقة المباشرة تطبق القواعد الأساسية للتعليم وهي التدرج من البسيط إلى المركب والتدرج من المعلوم إلى المجهول.
4. أن التعليم اللغوي باستخدام هذه الطريقة مشوق جذاب لا يستدعي التلاميذ إلى الملل والسآمة لوجود وسائل الإيضاح الحشوية والمعينات البصرية عند الضرورة.
5. يقدر الطالب بهذه الطريقة على تناول قسط كبير من مهارة اللغة الشفوية. وإتقان النطق والتعبير اللساني والتحريري
6. بهذه الطريقة يستطيع الدارس أن يرفع مهارته في تعبير أفكاره ومشارعه باللغة العربية لأنه تمرن كثيرا على التفكير بها منذ بداية تعلمه إياها.²⁶⁵

رابعا : تطبيق الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية بمعهد كونتور

يبدأ فيه المدرس بتعيين الموضوع المناسب في المادة واللغة. ويحضر وسائل الإيضاح التي تساعد على نجاح الدرس. وإذا كان التلاميذ مبتدئين وجب على المدرس عندما يتكلم أن يقرن كلامه بالإشارات والحركات التي تمثل المعنى ولا يجوز ترجمته قط. ثم يدعو التلاميذ إلى محاكاته. إذا عرف التلاميذ من اللغة يمكنهم من تركيب جمل قصيرة مثل : المدرس أمامهم. المعاني بالإشارات والأعمال. ودعاهم

²⁶⁵ دحية مسقان. اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة، مجلة الثقافة الإسلامية،

إلى أن يأتوا بعبارات تدل على ما يفعله. وفي نهاية الدرس يسأل المدرس أسئلة تطبيقية مما سبق. بحيث تستدعي الإجابة في جمل تامة.

خامسا : طريقة السير في تدريس اللغة العربية

ويكون التنفيذ الطريقة المباشر في تعليم اللغة العربية أو مادة أخرى. وهي كما يلي²⁶⁶ :

الأول : المقدمة : يطرح المعلم أسئلة توصل أذهان التلاميذ إلى الموضوع

الثاني : العرض : شرح معاني المفردات بطريقة حديثة. وهي:

(1) نطق المدرس الكلمة التي يريد شرحها نطقا سليما واضحا. ثم كتبها على السبورة.

(2) سؤال المدرس التلاميذ أفهموا تلك الكلمة أم لم يفهموا. وإذا فهم بعضهم يطلب المدرس أن يشرح التلميذ الذي يفهم ليتحقق فهمهم الصحيح.

(3) وإذا لم يفهم التلاميذ جميعا. شرح المدرس بطريقة صحيحة، وهي:

ب. وضع الكلمة في جملة موضحة للمعنى

ج. إذا لم يفهم التلاميذ. أتى المدرس بجملة أخرى، وهكذا.

د. وبعد أن يظهر فهم التلاميذ، يجوز للمدرس أن يطلب من بعض

التلاميذ وضع الكلمة الصعبة في جملة. ليتأكد من فهمهم متى كان

ذلك ممكنا، وخاصة في درس المحادثة.

هـ. وإذا اضطر يجوز شرح الكلمات بالترجمة. بشروط:

²⁶⁶ معهد دار السلام الحديث كونتور، مذكرة التربية العملية للصف السادس بكلية المعلمين

- تكرار الكلمات العربية لتترسخ في أذهان التلاميذ.
- عدم تكرار الكلمات الإندونيسية حتى لا تترسخ في الأذهان.
- (4) بعد انتهاء من شرح المفردات، يتكلم المدرس عن العنصر الأول. مناقشا التلاميذ فردا أو جماعة.
- (5) كتابة المدرس عنوان العنصر الأول على السبورة
- (6) يتكلم بعض التلاميذ عن العنصر الأول
- (7) وهكذا يسير المدرس في العناصر الباقية.
- (8) مراجعة المدرس جميع العناصر، ثم أمره واحدا بمحاكاته.
- (9) قراءة المدرس ما كتبهم على السبورة، أو أن يأمر واحدا من التلاميذ بالقراءة مع المتابعة من المدرس.
- (10) كتابة التلاميذ ما كتب على السبورة مع مراقبة المدرس.
- (11) قراءة بعض التلاميذ كتابتهم واحدا واحدا.
- (12) فرصة الأسئلة إذا اقتضت الحال.

الثالث : التطبيق. ويكون كالأتي:

- (1) الأسئلة عن معاني المفردات ووضع بعضها بعضها في الجمل.
- (2) الأسئلة عن مضمون الموضوع.
- (3) التكلم في الموضوع عنصرا عنصرا²⁶⁷.

هـ. كون معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة بعد بذل جهود الشيخ

إمام زركشي الكبير

2. شأن معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

ظل المعهد الإسلامي، ومنذ عدة قرون. مؤسسة تربية لها دورها الكبير في نشر الدين الإسلامي في إندونيسيا. وباعتباره ميدانا لتكوين جيل مسلم يتمتع بالنضوج وقوة الشخصية، بذل المعهد جهدا متواصلا في غرس الأخلاق الكريمة والقيم النبيلة في نفوس طلبته.

ويعد معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة أحد المعاهد الإسلامية التي لها دور بارز في مجال التربية والتعليم في إندونيسيا، وبل في جنوب شرق آسيا. وقد حشد المعهد كل إمكانياته لتحقيق هذه الرسالة السامية وأعلن عن عدم انتمائه إلى أي حزب سياسي وأي جماهيرية²⁶⁸.

ومع دخوله العام التسعين من عمره. وأصل المعهد محاولته لتعزيز وجوده داخليا وخارجيا. ومن محاولاته داخليا تحسين مستواه التعليمي، وتوفير وسائله التعليمية، وتأهيل كوادره وتحسين مستوى معيشتهم، وتوسيع مصادر تمويله. وأما محاولاته خارجيا فتتمثل في فتح أحرام جديدة له، وتوسيع علاقاته، وتوسيع مجال أعماله الدعوية، بالإضافة إلى فتح برنامج الدراسات العليا وبرنامج الدكتوراه ومراكز البحوث العلمية في جامعة دار السلام وتطويرها لتحقيق رسالة المعهد السامية، وتعليم الأحيال القادمة والوصول إلى مجد الوطن، ووضع أسس الحضارة العالمية.

امتدت جذور نشأة هذا المعهد إلى القرن الثامن عشر الميلادي في عهد الداعية الكبير الأمير سليمان جمال، أحد أبناء سلاطين تشيربون بجاوا الغربية الذي

²⁶⁸ Ahmad Suharto, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*, (Darussalam Press, Ponorogo, 2016), p. 1.

غادر السلطنة وذهب إلى مناطق شرقي جاوا حتى استقر به المطاف في قرية "تيجال ساري" التي لا تبعد عن كونتور سوى 3 كيلو مترات. فتعلم في هذه القرية حيث يوجد فيها معهد إسلامي تحت اسم معهد (تيجال ساري) ودرس فيه القرآن والعلوم الإسلامية على يد مشايخ المعهد وعلمائه.

ولما أتم دراسته. أقام الشيخ سليمان ومعه 40 طالبا معهدا إسلاميا في قرية "كونتور". شهد هذا المعهد تطورا سريعا، وخصوصا في عهد نجله الشيخ أنوم بشاري حتى أصبح نواة لمركز العمل الإسلامي في المنطقة، وتطور الأمر من حين إلى حين بين مدن وجزر حتى انتهى الأمر إلى معهد "كونتور القديم".

وبعد هذا الجيل، شهد المعهد تراجعا مستمرا بسبب عدم وجود كوادر أكفاء، بالإضافة إلى ضغوط الاستعمار الأجنبي ووفاة الشيخ سانتوسو أنوم بشاري في سن مبكرة، في حين أن إخوته لم يعودوا قادرين على مواصلة كفاحه في المعهد.

ومن أجل النهود بالمعهد وإعادة مجده من جديد. بعثت السيدة كريمة الشيخ سانتوسو ثلاثة من أبنائها إلى مختلف المؤسسات التعليمية، ومن ثم يعودون إليه لتحسين مستوى التربية والتعليم فيه، وهم : الشيخ أحمد سهل (ت: 1977)، والشيخ زين الدين فناني (ت: 1967)، والشيخ إمام زركشي (ت: 1985).

وكانت جهودهم مستوحاة من أحداث المؤتمر الإسلامي المنعقد في سورابايا عام 1926، بالإضافة إلى ما وجدوه من واقع المؤسسات التعليمية الإسلامية في إندونيسيا التي لا تقدر على المنافسة أمام المؤسسات التعليمية التابعة للحركات التبشيرية. فأنشأوا في 12 ربيع الأول 1345 الموافق 6 أكتوبر 1926 معهدا

إسلاميا بدءا بالمرحلة الابتدائية باسم "تربية الأطفال". وأطلقوا عليه اسم "دار السلام". ثم أسسوا بعد ذلك في 5 شوال 1355 الموافق 19 ديسمبر 1936 "كلية المعلمين الإسلامية" (نظام ست سنوات). وهي تعادل المرحلتين الإعدادية والثانوية. كما تم إنشاء جامعة دار السلام الإسلامية في 1 رجب 1383 الموافق 17 نوفمبر 1963²⁶⁹.

إن معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة عبارة عن مؤسسة تربية إسلامية أهلية لا تنتمي إلى أي حزب سياسي أو أية منظمة جماهيرية منذ أن تأسست إلى الآن، وذلك ضمانا للتفرغ التام لشؤون التربية الإسلامية والتعليم الديني، بعيدا عن التأثيرات الخارجية وقد تم وقف المعهد من قبل مؤسسيه في 12 أكتوبر 1958، كما تم تسجيله في السجل الرسمي برقم 24 في 18 مارس 1956 بمدينة ماديون، وفي مكتب المحكمة الجزئية برقم 3 بمدينة فونوروكو. وجرى الإعلان عن ذلك في نشرة الدولة الرسمية رقم : 85 عام 1960.

يقوم بإدارة المعهد حاليا :

1. الشيخ الدكتور عبد الله شكري زركشي
 2. الشيخ حسن عبد الله سهل
 3. الشيخ شمس الهادي عبدان
2. القيم وفلسفة التربية والتعليم

²⁶⁹ نفس المرجع، ص. 2.

جاءت فكرة تأسيس المعهد من الإحساس بالمسؤولية تجاه مستقبل الأمة الإسلامية، وأصبحت القيم الإسلامية روحاً يتأسس عليها المعهد ومن هذه القيم والمبادئ :

1. الإخلاص

يقصد به العمل بالإخلاص بدون أن يتوقع منه أي مقابل أو تحقيق مصلحة، فيتربى الطلبة على العمل بكل جدية.

2. البساطة

يقصد به التصرف حسب ما تقتضيه الحاجة. إن في البساطة وعنى القوة، والثبات، والقدرة على تحمل المشقة، والسيطرة على النفس في مواجهة مشكلات الحياة، فتتكون في نفس الطلبة صفات النبل والشهامة.

3. الاعتماد على النفس

يهتم المعهد بغرس روح الاعتماد على النفس في نفوس طلبته من خلال أنشطته المتنوعة. ويتمتع المعهد بالاستقلالية في منهجه وأنظمته، كما أنه يعتمد على التمويل الذاتى وموارده البشرية في جميع أنشطته.

4. الأخوة الإسلامية

اتسمت بيئة المعهد بجو مفعم بالأخوة والمحبة. إن هذه المشاعر القوية تنتاب الطلبة وتتنامى معهم طوال فترة دراستهم في المعهد وتمتد إلى ما بعد تخرجهم منه.

5. الحرية

إن الحرية في بناء المستقبل واختيار مجالات الدعوة التي قدمها المعهد لطلبته جعلتهم واثقين في أنفسهم في مواجهة كل الصعاب ومفهوم الحرية الذي ينادي به المعهد إنما هو الحرية المسؤولة التي لا تخرج عن حدود الشريعة الإسلامية.

شعار المعهد : 270

1. الأخلاق الكريمة

تعتبر الأخلاق الكريمة الأساس الأول الذي تبنى عليه عملية التربية والتعليم في المعهد، ويتم غرسها من خلال أنشطته المتنوعة

2. الجسم السليم

يهتم المعهد بتحقيق التكامل في نمو طلبته، فينمون بشكل جيد جسما وروحا ويؤدون طل واجباتهم بشكل أفضل.

3. الثقافة الواسعة

يحاول المعهد إكساب طلبته الكفاءة العلمية التي تساعدهم على توسيع آفاقهم وزيادة معارفهم، فيعلمهم كيفية التعلم ويعطيهم مفاتيح أبواب العلوم.

4. الأفكار المنفتحة

يربي المعهد طلبته على التفكير بعقل منفتح وناضح، وتقبل النقد والنقاش بصدر رحب. إن الانفتاح في هذا الشعار أساسه القيم الإسلامية والسير في

²⁷⁰ Abdullah Syukri Zarkasyi, *Pengembangan Pendidikan Pesantren di Era Otonomi Daerah, Pengalaman Pondok Modern Darussalam Gontor*, (Jurnal Ilmu Pengetahuan dan Kebudayaan Islam Tsafah, Institut Studi Islam Darussalam, Gontor, Volume 2, Nomor 1, Syawal 1426), p. 110.

إطار الشريعة الإسلامية. يغرس المعهد هذا الشعار في نفوس طلبته بعد اكتسابهم الاخلاق الكريمة والثقافة الواسعة²⁷¹.

3. اتجاه المعهد في التربية والتعليم

يرمي المعهد في تربية أبنائه إلى تكوين شخصية إسلامية أصيلة تبذل كل ما عندها من جهود من أجل نهضة الأمة الإسلامية وبناء على ذلك، فإن هذا المعهد من أول يوم تأسيسه وضع نصب عينيه شعار "التربية أهم من التعليم". ومن ثم يمكن تلخيص اتجاه المعهد في التربية والتعليم في هذه الأمور الآتية :

أ. التربية الاجتماعية

ب. البساطة

ج. عدم الانتماء إلى أي حزب

د. طلب العلم لوجه الله

وبيانها كما يلي:

أ. التربية الاجتماعية

يعتبر المعهد نموذجاً مصغراً للحياة الاجتماعية لجميع طلبته. فيعرفهم على طريقة الحياة ويربيهم على إدارة المنظمة ورئاستها بكل انضباط ومسؤولية من أجل النهوض بالأمة إلى ما فيه صلاحها.

ب. البساطة

يربي المعهد أبنائه على البساطة في موقفهم وطريقة تفكيرهم وتصرفاتهم، فيتصرفون حسب ما تقتضيه الحاجة بدون إفراط.

²⁷¹ نفس المرجع، ص. 7.

ج. عدم الانتماء إلى أي حزب

لا ينتمي المعهد إلى أي حزب سياسي أو أية منظمة جماهيرية، فشعاره "معهد دار السلام كونتور فوق الجميع وللجميع"، يربي هذا المعهد أبناءه على العمل من أجل توحيد الأمة.

د. طلب العلم لوجه الله

إن الغرض الأساسي من التربية والتعليم في المعهد هو طلب العلم لوجه الله تعالى. وليس الحصول على الشهادة العلمية والتوزف. فيربي المعهد طلبته على حب العلم لمرضاة الله ويعتبره وسيلة لعبادته تعالى.

3. المراجع التربوية

1. الأزهر الشريف بمصر. المعروف بسعة أراضيه الوقفية وقوة قاعدته التمويلية فيقدر على الحفاظ على استقلاليته ووجوده تحت أي ظروف.
2. عليكاره بهندي. المعروف بجدائة نظامه التربوي وقد تخرج فيه عدد من الرجال الذين لهم دور بارز في إقامة جمهورية باكستان الإسلامية.
3. شنقيط بموريتانيا أفريقيا الشمالية. المعروف بكرم مؤسسيه وإخلاصهم.
4. شنتي نكتان بالهندي. المعروف بجو البساطة والسلام والهدوء فيه.

4. نظام التربية

يطبق معهد دار السلام كونتور باعتباره مؤسسة تربوية لإعداد زعماء المستقبل نظاما تربويا متكاملا ومستقلا. ويعتمد المعهد في تربية أبنائه على القدوة الحسنة، والبيئة المشجعة، والانضباط الصارم في جميع أنشطته، بالإضافة إلى المراقبة

والتقييم والتوجيه المستمر. يعرف المعهد أبنائه من خلالها الأسس الفلسفية لهذه الأنشطة وفوائدها وأهدافها.

5.التكاملية

يقصد بها التكامل بين الأنشطة الأكاديمية، والأنشطة المساعدة، فيجمع المعهد داخل أنشطته محاور التربية الثلاثة، وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع. إنه يجمع بين مميزات النظام التربوي الإسلامي في المعهد ونظام التعليم الحديث، كما أنه يجمع بين النظرية والتطبيق في وقت واحد.

6.الشمولية

ويقصد بها شحذ كل الإمكانيات العقلية والروحية والمعنوية والجسمية في نفوس الطلبة. يؤكد المعهد أهمية التوازن في منهجه بين العلوم الإسلامية والعلوم الكونية وعدم التفريق بينهما.

7.الاستقلالية

يقصد بها أن المعهد يتمتع بالاستقلالية في نظامه ومنهجه وتمويله وموارده البشرية. يربي المعهد أبنائه - طلبة ومدرسين - على تنظيم الحياة في المعهد بأكملها بالتنظيم الذاتي، بدون إشراك أية جهات خارجية.

8.القدوة الحسنة

يتخذ المعهد القدوة الحسنة أهم وسائل التربية المعنوية والروحية والعقلية للطلبة. ويكون كل مدرس قدوة يحتذي بها في جميع تصرفاته.

9.البيئة المشجعة

يوفر المعهد لجميع الطلبة والمدرسين بيئة تربوية إسلامية بعيدة عن كل ما يعوق عملية التربية والتعليم. فيتخذ المسجد محورا رئيسا له ليكون كل ما يراه الكلبة وما يسمعونه وما يشعرون به مصمما لمصلحتهم.

10. السكن الداخلي

يعيش جميع الطلبة في السكن الداخلي طوال 24 ساعة تحت إشراف المدرسين الذين يقومون بدور الموجه والمربي. فيستفيد الطلبة من أوقاتهم بشكل فعال للأنشطة التربوية والاجتماعية والدينية المتنوعة.

11. الانضباط

يعتبر الانضباط روح كل نشاط في المعهد. وقد أولى المعهد بهذا الأمر اهتماما كبيرا لإيمانه بأنه أساس كل تقدم²⁷².
فيقوم بغرسه في نفوس طلبته عن طريق القدوة الحسنة، والتوجيه، والإشراف، والتعويد.

12. لغة التدريس والتواصل

يستخدم المعهد ثلاث لغات للتدريس في الفصول، وهي اللغة الإندونيسية لتدريس المواد العامة، واللغة الإنجليزية، واللغة العربية للدراسات الإسلامية. أما التواصل بين الطلبة في أنشطتهم داخل الفصل وخارجه فتستخدم اللغة العربية والإنجليزية. تدرس هاتان اللغتان بالطريقة المباشرة وبدون الاعتماد على الترجمة.

13. المؤسسات في معهد دار السلام كونتور دار السلام كونتور للتربية

الإسلامية الحديثة

²⁷² Ahmad Suharto, *Opcit*, p. 25

1. المجلس الأعلى للأوقاف للمعهد

يعتبر هذا المجلس أعلى الهيئات في الهيكل التنظيمي للمعهد وإنه عبارة عن الهيئة التشريعية المسؤولة عن المعهد، وبالتالي يقوم شيوخ المعهد الذي يتم اختيارهم في كل خمس سنوات بتنفيذ قراراته.

2. مجلس رعاية الطلبة

يعتبر هذا المجلس المحور الرئيس الذي تركز عليه أنشطة الطلبة. فهي تقوم بالإشراف والتنظيم وإرشاد الطلبة لتحسين وعيم الديني، وتكوين شخصيتهم من خلال تطبيق نظام المعهد وتنفيذ أنشطته التربوية المساعدة. يقوم فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله شكري زركشي والشيخ حسن عبد الله سهل بالإشراف المباشر على هذه المؤسسة. تندرج تحت هذه المؤسسة ثلاث منظمات طلابية :

أ. منظمة طلبة معهد دار السلام كونتور، وفيها 21 قسما.

ب. المنظمة الكشفية، وفيها 10 فرق كشفية.

ج. منظمة طلبة الجامعة، وفيها 9 أقسام.

3. كلية المعلمين الإسلامية

إنها عبارة عن المؤسسة التربوية لتخريج المعلمين الذين يتمتعون بشخصية قوية وسلوك قوي وأخلاق كريمة وعلوم إسلامية واسعة. تقوم هذه المؤسسة بتنفيذ البرامج الأكاديمية لطلبة المرحلة المتوسطة التي تتراوح مدة دراستهم بين 4 إلى 6 سنوات. ويقوم برئاستها السيد مشهودي سوباري ، ويساعده السيد فريد سوليستيو والسيد سوتريسنو أحمد. تم تأسيس هذه المدرسة في 19 ديسمبر 1936.

4. جامعة دار السلام كونتور

جامعة دار السلام كونتور هي مؤسسة جامعية تم تأسيسها في 23 ذى القعدة 1435 الموافق 18 ستمبر 2014. وكان افتتاح الجامعة يتزامن مع صدور المرسوم الوزاري من سعادة وزير التربية والثقافة لجمهورية إندونيسيا رقم 2014/O/E/198. والذي يتضمن صريح إنشاء جامعة دار السلام كونتور في 4 يوليو 2014. وتم تعيين الأستاذ الدكتور أمل فتح الله زركشي، رئيسا للجامعة.

5. مؤسسة المعهد لتنمية الأوقاف وتوسيعها

تقوم هذه المؤسسة التي يقوم برئاستها السيد إمام صباري بتمويل أوقاف المعهد وصيانتها وتوسيعها وتنميتها. يملك المعهد حاليا 1025 هكتارا من الأرض وأنواعا من الوحدات الاقتصادية المنتجة لتحقيق اكتفائه الذاتي. ومن الوحدات الاقتصادية المنتجة التي تديرها المؤسسة : المطبعة، ومصنع المياه المعبأة، ومصنع الملابس الجاهزة، والمخبز، والمزارع، ومركز الاتصالات، والمكتبة، والصيدلية، وغيرها.

6. رابطة أسرة معهد دار السلام كونتور

يقوم برئاسة الرابطة الشيخ إسماعيل عبد الله بودي فراستيو، وتصبح لديها الآن 105 فرعا داخل إندونيسيا وخارجها.

الخطوات الخمس البعيدة المدى

إنها عبارة عن الأساس الذي يقوم عليها المعهد في التنمية والتطوير، وهي

تشمل ما يلي :

أ. التربية والتعليم

يسعى معهد دار السلام كونتور باعتباره مؤسسة تربوية إسلامية لتطوير مستواه في مجال التربية والتعليم بكل ما عنده من إمكانيات فمن أجل ذلك، يشجع المعهد على إجراء البحوث والتطوير في منهجه الدراسي، وتطبيق أحسن مناهج التربية والتعليم، وتنمية مستوى مدرسيه، وتطبيق نظام صارم في كل أنشطته يأمل المعهد من خلال برامجه أن يصبح خريجه علماء متخصصين يدافعون عن القيم الإسلامية في المجتمع²⁷³.

14. افتتاح الأحرام لمعهد دار السلام كونتور

تم افتتاح الأحرام للمعهد في الأماكن المتعددة تطبيقاً لطموحات المعهد وتطلعاته بإنشاء ألف كونتور في إندونيسيا، بالإضافة إلى ارتفاع ثقة أفراد المجتمع وإقبالهم لتلاية أبناهم في معهد دار السلام كونتور، ولإعداد الطلاب الراغبين في الالتحاق بهذا الصرح التعليمي الكبير.

وجدير بالإشارة إلى أن القرارات المتبعة في هذه المعاهد الفرعية تعتمد بصفة أساسية على القرارات المنفذة في معهد كونتور، ولكن ذلك لا يحول دون إمكان الإيجاعات من قبل المسؤولين فيها لاسيما في المسائل الفرعية غير الأساسية.

1. معهد دار السلام كونتور الحرم الثاني

يقع هذا المعهد في قرية مادوساري، سيمان، فونوروكو، والتي تبعد عن مونتور بستة كيلو مترات، وكانت مساحة هـ1 المعهد 10 هكتارات. بدأت عملية بناء هذا المعهد في 15 نوفمبر 1995.

وقام نائب رئيس الجمهورية الأسبق السيد تري سوتريسنو بافتتاحه رسمياً في 10 أكتوبر 1996. يسع هذا المعهد لثلاثة آلاف طالب، كما أن السيد محمد هدايا هو العميد لشؤون الرعاية والإشراف فيه.

2. معهد دار المعارف كونتور الحرم الثالث

يقع هذا المعهد في قرية سومبر بشانجكرينج غوراه كديري على مساحة 7 هكتارات في الأراضي الموقوفة من عائلة السيد رضوان. وذلك بناء على الاقتراح المقدم من السيد كياهي الحاج كفاوي رضوان أحد أبناء ذلك الواقف.

وقد تم وقف هذا المعهد في 11 ديسمبر 1993 بحضور وزير الشؤون الدينية الأسبق السيد ترمذي طاهر، والسيد كياهي الحاج كفاوي رضوان ممثل عائلة الواقف، والسيد عبد الله شكري زركشي والذي يمثل معهد دار السلام كونتور.

ومن ذلك الوقت تحول اسم هذا المعهد إلى دار المعارف، ويتولى الآن السيد هيرو وحيودي عمادة الرعاية والإشراف فيه. وقد اتسعت مساحة هذا المعهد إلى 12 هكتارات. ويسع لآلاف وخمسة مائة طالب.

3. معهد دار السلام كونتور الحرم الرابع

على أرض وقفية من السيد نواوي إسحاق عمدة القرية وأحد خريجي كونتور وذلك في 17 يونيو 1990. اتسعت مساحة هذا المعهد وأصبحت 7 هكتارات، كما يسع هذا المعهد لآلاف وأربعمائة طالب، ويشرف عليه السيد محمد شجاعي كعميد لشؤون الرعاية والإشراف.

4. وعهد دار السلام كونتور الحرم الخامس

يقع هذا المعهد في قرية ماغونساري، ساوانجان، ماكلانج، جاوا الوسطى. يحتل هذا المعهد مساحة أرض وقفية 3،2 هكتارات من السيدة قيومي حرم السيد كياهي الحاج كفاوي رضوان، وذلك في فبراير 1999، وشمل الوقف مسجداً ووحدة سكنية. وقد اتسعت مساحة هذا المعهد إلى 5،6 هكتارات الآن، كما أن المعهد يسع لألف وأربعمائة طالب، والسيد سونارتو هو العميد لشؤون الرعاية والإشراف.

5. معهد دار السلام كونتور الحرم السادس

يقع هذا المعهد في قرية بوداهوا، لاندونو، منطقة كينداري، محافظة جنوب شرقي سولاويسي. إنه يبنى على أرض هبة من الحكومة المحلية وسعتها 174 هكتارا. افتتح المعهد في 14 يوليو 2002. ويقوم بإدارته حالياً السيد أريفو الدين.

6. معهد دار السلام كونتور الحرم السابع

يقع المعهد في قرية تاجيماليل، منطقة كالياندا، لامبونج الشمالية. إنه يبنى على أرض وقفية من السيد داود يوسف والسيد إبراهيم سليمان. افتتح المعهد رسمية في 21 أغسطس 2005، ويتفضل بافتتاحه كل من السيد مفتوح بسوني، وزير الشؤون الدينية والشيخ الدكتور عبد الله شكري زركشي والشيخ حسن عبد الله سهل وعددة من أعضاء المجلس الأعلى للمعهد، ويقوم بإدارته حالياً السيد هاريانتو عبد الجلال.

7. وعهد دار السلام كونتور الحرم الثامن

يقام هذا المعهد في ميناساه بارو، سوليموم، أتشيح على أرض وقفية من قبل السيد محمد أمين عثمان ومساحتها 3 هكتارات، ثم اشترى المعهد لتوسيعه أرضا أخرى مساحتها 7 هكتارات. ويقوم بإدارة المعهد حاليا السيد حسنى كامل زيلاى.

8. معهد دار السلام كونتور الحرم التاسع

يقع هذا المعهد في منطقة سوليت أثير، سولوك، سومطرا الغربية. ويتفضل بافتتاحه رسميا رئيس منطقة سولوك وشيوخ المعهد دار السلام كونتور في 8 يوليو 2010. ويقوم بإدارة المعهد حاليا السيد محمد رضوان.

9. معهد دار السلام كونتور الحرم العاشر

يقع هذا المعهد في قرية باريت تشولوم، موارا ساباك الغربية، منطقة تانجونج جابونج الشرقية، جامبي، ويتشرف رئيس منطقة تانجونج جابونج الشرقية وشيوخ معهد دار السلام كونتور بوضع حجر الأساس في 10 نوفمبر 2009، ولا يزال هذا المعهد الذي يبنى على أرض مساحتها 8 هكتارات يكمل بعض مرافقه. يقوم بإدارة المعهد حاليا السيد ثالث مسروحين.

10. معهد دار السلام كونتور احدى عشر

يقع هذا المعهد الذى يبنى على أرض مساحتها 32 هكتارا في قرية توكوروندو، منطقة بوسو، سولاويسي الوسطى، ويتفضل السيد سوسيلو بامبانج يودويونو، رئيس الجمهورية الإندونيسيا بوضع حجر الأساس في 1 مايو

2007. كما يتفضل السيد يوسف كالا، نائب رئيس الجمهورية بافتتاحه رسمياً في 20 يوليو 2008. ويقوم بإدارته حالياً السيد تشيتشيف صبار رحمت.

11. معهد دار السلام كونتور الحرم الثاني عشر

يقع المعهد بقرية لوبوك جيرانج، حيسي مانداو منطقة سيك محافزة رياو. وتم تعيين السيد همة أزهر لطيف عميدا للرعاية والإشراف في هذا المعهد. كما تم افتتاح المعهد في 2 شعبان 1436 الموافق 20 مشيو 2015. وبلغ عدد الطلاب حليا 200 طالب.

تم إنشاء المرافق الأساسية في أرض المعهد التي تبلغ مساحتها 4,5 هكتارات، تشمل مسكن الطلبة والغرف الدراسية ومكتبا لعميد الرعاية والإشراف ويتبين للمدرسين ويتبين لاستقبال الضيوف ومطعم الطلبة وحمامات الطلبة والملاعب الرياضية، وخزان المياه للحمامات وخزان المياه للشرب، والجدير بالذكر أن تكاليف إنشاء هذا الحرم تقدر بعشر مليارات، في صورة هبة من الحكومة المحلية لمنطقة سيك.

وبالإضافة إلى ذلك تأسس المعاهد الفرعية للبنات، وهي:

1. معهد دار السلام كونتور للبنات الأول

يقع هذا المعهد في قرية سمبيرجو مانتينجان نجاوي، والتي تبعد عن كونتور ب 100 كيلو مترات، ويحتل مساحة أرضيه 65 هكتارات. وفي 31 مايو 1990 الموافق 6 ذي القعدة 1410، تم افتتاح هذا المعهد رسمياً بحضور وزير الشؤون الدينية الأسبق السيد منور شذالى، كما أن السيد أحمد

سوحرتو هو العميد لشؤون الرعاية والإشراف لهذا المعهد الذي يسع لأربعة آلاف طالبة.

2. معهد دار السلام كونتور للبنات الحرم الثاني

افتتاح هذا المعهد في عام 1997 وفي عام 2001 تم بناء الحرم الخاص للبنات الثاني، والذي يجاور حرم البنات الأول ويحتل مساحة أرضيه تقدر 6 هكتارات. ويسع هذا المعهد لألفى طالبة، كما يشرف عليه السيد عمر هادي كعميد هذا المعهد لشؤون الرعاية والإشراف.

3. معهد دار السلام كونتور للبنات الثالث

يقع هذا المعهد في قرية كارانج بانيو ويدودارين نجاوي، ويحتل مساحة أرضيه قدرها 11 هكتارا، وتم افتتاح هذا المعهد في 25 ديسمبر 2002، ويعنى ذلك أيضا بداية الأنشطة التعليمية في هذا الحرم يسع هذا المعهد ل2500 طالبة، ويشرف عليه السيد سووارنو كعميد لشؤون الرعاية والإشراف.

4. معهد دار السلام كونتور للبنات الحرم الرابع

نظرا للإقبال الكبير للالتحاق بمعهد دارالسلام كونتور من قبل أهالى منطقة جنوب شرق سولاويسي، تم افتتاح حرم البنات الرابع في قرية لامونيا كوندا، كوناوي الجنوبية و جنوب شرق سولاويسي على مساحة أرضيه قدرها 19355 متر مربع.

وقد أصبحت سعة هذا المعهد الآن 10 هكتارات. وكانت بداية القبول للطالبات في 1 يوليو 2004، ويشرف على هذا المعهد السيد الحاج نور وحي الدين كعميد لشؤون الرعاية والإشراف.

5. معهد دارالسلام كونتور للبنات الحرم الخامس

على أرض وقفية من السيدة حليلة، وفي التاريخ 5 سبتمبر 2006 قام رئيس مجلس الشورى الإندونيسي السابق السيد الدكتور هدايات نور واحد بافتتاح معهد دارالسلام كونتور للبنات الخامس والذي احتل مساحة أرضيه تقدر ب 5,5 هكتارات.

يقع هذا المعهد في قرية بوبوسان، كميري، كاندانجان، كديري، ويسع لألف طالبة، كما أن السيد حميم شهداء هو العميد لشؤون الرعاية والإشراف.

6. معهد دار السلام كونتور للبنات الحرم السادس

يقع هذا المعهد في قرية توكوروندو، فوسو الساحلية، فوسو سولاويسي الوسطى، ويحتل مساحة أرضيه قدرها 32 هكتارات.

وقام رئيس الجمهورية الإندونيسي السيد سوسيلو بمبانج يودويونو بوضع الحجر الأساس وذلك في التاريخ 1 مايو 2007 كما قام نائب رئيس الجمهورية السيد يوسف كالا بافتتاح هذا المعهد في 20 يوليو 2008، ويسع هذا المعهد ب 570 طالبة، كما أن السيد محترم محمد سليم هو العميد لشؤون الرعاية والإشراف.

7. معهد دار السلام كونتور للبنات الحرم السابع

يقع المعهد بقرية ريمبو فانجانج، تامبانج، كامفار رياو، على أرض وقفية من السيدة الحاجة إيذا مرشدة روستام قرينة نائب محافظ رياو الأسبق السيد روستام أبروس. وكانت مساحة الأرض الوقفية عسرة هكتارات.

وقد تم التوقيع على اللوحة النقشية لتأسيس المعهد في 22 ربيع الأول 1433 الموافق 15 فبراير 2015. وقد قام السيد الحاج محمد روسلى زينال محافظ رياو بالتوقيع على تلك اللوحة النقشية، كما قام بوضع الحجر الأساس لإنشاء المعهد.

وما زال المعهد بصدد إكمال مرافقه الأساسية. وتم تعيين السيد الحاج الدكتور اندوس محمد معروف حميدي عميدا للرعاية والإشراف في هذا المعهد²⁷⁴.

خريجو معهد دار السلام كونتور خارج البلاد

انتشر الآن خريجو معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة في خمسة قارات في العالم. بعضهم طلاب في جامعات مختلفة في أفريقيا (مصر، والمغرب، وتونس، والسودان). وفي أوروبا (إنكلترا، وتركيا، وفرنسا، ودمارك، وألمانيا، وأذربيجان)، وفي الشرق الاوسط (المملكة العربية السعودية، وقطر). وفي جنوب شرق آسيا (تايلاند، وماليزيا، وسنغافرة، والفلبين). ومنهم مقيمون في خارج البلاد للعمل كرجال الأعمال أو كدبلوماسيين.

فيما يلي معلومات عن الخريجين البارزين الذين هم ساهموا شتى الميادين المهنية للمجتمع في جمهورية إندونيسيا، أولئك هم:

- (1) الدكتور كياهي الحاج إدهام خالد, كان رئيسا لجمعية نهضة العلماء ووكيلا رئيس الوزراء لجمهورية إندونيسيا.
- (2) الأستاذ الدكتور نورخالص مجيد, هو أحد المفكرين المجددين وكان رئيس جامعة فارامادينا.
- (3) الدكتور كياهي الحاج هاشم موجادي, كان رئيسا لجمعية نهضة العلماء.
- (4) الدكتور مفتوح باسوني, كان وزيرا للشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا.
- (5) الأستاذ الدكتور دين شمس الدين, كان رئيسا لجمعية محمديّة.
- (6) السيد لقمان سيف الدين, كان وزيرا للشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا.
- (7) السيد محمد فاخر, كان وكيلا لوزير الشؤون الخارجية لجمهورية إندونيسيا.
- (8) الدكتور هدايات نور واحد, عالم سياسي وكان رئيسا لمجلس الشورى الإندونيسي.
- (9) الأستاذ الدكتور أمين عبد الله, كان رئيسا للجامعة الإسلامية الحكومية سونان كالي جاكا بيوغيا كارتا.
- (10) الأستاذ الدكتور أزهر أرشاد, كان رئيسا للجامعة الإسلامية الحكومية ألاء الدين بأوجونج فاندتنج.
- (11) الأستاذ الدكتور أفلاطون مختار, كان رئيسا للجامعة الغسلامية الحكومية رادين فتاح الله بباليمبانج.
- (12) الأستاذ الدكتور حسنان باي فنانى, سفير لجمهورية أذربيجان حاليا. وغيرهم كثير²⁷⁵.

الفصل الخامس

تحليل البيانات

تحليل البيانات عن تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي ودوره في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

المبحث الأول : تحليل البيانات عن الأبعاد في تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي

(أ) تجديد الفكر التربوي الإسلامي الذي يتعلق بالفلسفة التربوية

تمكّنت الفلسفة التربوية في مجال التربية والتعليم كالأساس الأهمّ في تأسيس البناء, بدونها لا يستقيم سير التربية والتعليم سيرا حسنا²⁷⁶. فرأى الشيخ إمام زركشي أن الفلسفة التربوية في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة هي الأمور الآتية :

1. الفلسفة المؤسسية

- أ. المعهد ميدان للكفاح وليس مجالا لكسب الرزق.
- ب. اعمل لمعهدك، ولا تعتمد عليه في كسب رزقك.
- ج. المعهد مكان لعبادة الله وطلب العلم.
- د. المعهد فوق الجميع ويعمل لأجل الجميع.
- هـ. المعهد ملك للأمة الإسلامية أجمع، وليس ملكا لشيخ المعهد.

²⁷⁶ Yusuf Suicmec, *State of nature theories and their reflections on education policies*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 1(2009), p. 1937.

2. الفلسفة التربوية

- أ. إن كل ما يراه الطلبة، وما يسمعون، وما يشعرون به، لا أن يتضمن كل معاني التربية.
- ب. إن التربية أهمّ من التعليم
- ج. اجعل حياتك مفيدة.
- د. واجه حياتك بكل شجاعة.
- هـ. اعمل للآخرين، ولا تتوقع من جهودك خدمة ولا تقديرا.
- و. خير الناس أنفعهم للناس.
- ز. لا يعرف معنى الأهمية إلا الرجل المهم. ولا يعرف معنى الكفاح إلا المكافح.

3. الفلسفة التعليمية.

- أ. لزوم احتواء كل مادة دراسية على عنصر التربية الخلقية.
- ب. الطريقة أهم من المادة، والمدرس أهم من الطريقة، وروح المدرس أهم من المدرس نفسه.
- ج. الامتحان وسيلة للتعلم، وليس التعلم من أجل الامتحان.
- د. إن طلب العلم لا لأجل التوظيف والشهادة
- هـ. ليس العلم للعلم، وإنما العلم للعمل والعبادة²⁷⁷.
- فمن هذه كلها، يستنبط الباحث أهمها كما يلي :
- 1). رأى الشيخ إمام زركشي "أنّ التربية أهمّ من التعليم".

²⁷⁷ نفس المرجع، ص. 10.

- (2). رأى الشيخ إمام زركشي "أن الطريقة أهمّ من المادة، والمدرّس أهمّ من الطريقة، وروح المدرّس أهمّ من المدرّس نفسه".
- (3). رأى الشيخ إمام زركشي "أن كل البرامج والأنشطة في المعهد تهدف إلى بناء شخصية طلابه".
- (4). رأى الشيخ إمام زركشي أنّ "ليست غاية طلب العلم لأجل التوظيف ونيل الشهادة"

ب) تجديد الفكر التربوي الإسلامي الذي يتعلق بالمنهج التربوي

1) تعريف المنهج التربوي عند الشيخ إمام زركشي

كانت غاية المنهج التربوي جعل حسن خلق الطلبة في المجتمع²⁷⁸. والمنهج التربوي في الإسلام وسيلة إلى غاية، وسيلة إلى طاعة الله ورسوله ومن ثم تنعكس هذه الطاعة بالسعادة الحقيقية التي يبحث عنها الإنسان على هذه الأرض حيث يسعد الإنسان بدينه وآخرته، وأما التربية عند محمود يونس هي "التأثير بجميع المؤثرات المختلفة التي نختارها قصداً لنساعد بها الطفل على أن يترقى جسماً وعقلاً وخلقاً، حتى يصل تدريجياً إلى أقصى ما يستطيع الوصول إليه من الكمال، ليكون

²⁷⁸ Chou, Mei-Ju, Yang, Chen-Hsin, Huang, Pin-Chen, *The Beauty of Character Education on Preschool Children's Parent-Child Relationship*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, 143 (2014), p. 528

سعيدا في حياته الفردية والاجتماعية، ويكون كل عمل يصدر عنه أكمل وأتقن وأصلح للمجتمع".²⁷⁹

كان المنهج التربوي في تنمية شخصية الطلبة هي وسيلة في ترقية سلوكهم في الحياة²⁸⁰. والتربية الإسلامية عند الشيخ إمام زركشي هي التأثير بجميع المؤثرات المختلفة التي نختارها قصدا وشرعا، لنساعد بها الطفل على أن يترقى جسما وعقلا وروحا زكية، حتى يصل تدريجيا إلى أقصى ما يستطيع الوصول إليه من الكمال كما يحبه ويرضاه، ليكون سعيدا في الدنيا والآخرة، ويكون كل عمل يصدر عنه أكمل وأتقن وأصلح لإعلاء كلمة الله ولعزة الإسلام²⁸¹ وقد يكون هذا التأثير من قبل العوامل التربوية في المنزل، المدرسة والمجتمع. حيث ربي هذا الشيخ طلابه في معهد دار السلام كونتور بعدد الخطوات والأنشطة يومهم الكامل، حتى اكتشف إمكانياتهم ومهارتهم في القضايا المختلفة، ويكون عمله أكمل وأتقن وأصلح للمجتمع وإعلاء كلمة الله في مستقبلهم²⁸².

وكل من هذا التأثير على ضوء القرآن والسنة. وهذا التعريف وافقه أيضا في نظر شيوخ المعهد الآخرين، أن التربية الإسلامية عندهم هي التربية الخلقية أو

²⁷⁹ محمود يونس وقاسم بكرى، التربية والتعليم، الجزر الأول، (فونوروكو : مطبعة دار السلام،

كونتور، دت)، ص. 12

²⁸⁰ Rahmi Fahmy, Nasri Bahtiar, Rida Rahim, Melini Malik, *Measuring Student Perception to Personal Characters Building in Education: An Indonesian Case in Implementing New Curriculum in High School*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 211 (2015), p. 852.

²⁸¹ التوجيهات والإرشادات للتربية العملية للصف النهائي بمعهد دار السلام كونتور للبنات الحرم

الأول، 1 مارس 2012

²⁸² Muhammad Husein Sanusi, (*Trimurti, Menelusuri Jejak, Sintesa dan Geneologi Berdirinya Pondok Modern Darussalam Gontor*), Cetakan I, Yogyakarta : Yogyakarta : Etifaq Production, 2016, p. 241.

التربية القرآنية مؤسسا على القرآن والسنة. إنهم قالوا التربية الإسلامية تمشيط القلب والنفس من الاخلاق السيئة، والتحذير منها، وتنظيف كيان الفرد مما علق منها، مع السعي إلى اكتساب الأخلاق الحسنة المنضبطة، وفعالية المسلم التربوي تستند إلى درجة التحقق بتلك المعاني في النفس.²⁸³

وفق هذا المفهوم شعار معهد دار السلام كونتور أن تنفيذ التربية الإسلامية لا يكفي بمجرد الكلام، بل لا بد بالقدوة الصالحة وإيجاد البيئة.²⁸⁴ وأصبح هذين عاملين من مميزات معهد دار السلام كونتور في تربية أبنائه، لا يخلو هذا التعريف من فكرة الشيخ إمام زركشي الكريم.

ونظم الشيخ إمام زركشي معهد دار السلام كونتور في تنفيذها بالمناهج

الآتية :

(أ). القدوة الحسنة

إنّ حسن شخصية الطلبة متوقف على البيئة المجاورة حولهم في الحياة اليومية²⁸⁵، فيرفع هذا المعهد شعار "إن التربية أهم من التعليم"، لأن التعليم فما هو إلا عامل من أهم عوامل التربية، ويقصد به إلقاء المعلومات إلى أذهان

²⁸³ محمد فنديل، منهج التربية عند النورسي، مجلة النور للمدارس والحضارة الفكرية. العدد 4. يوليو 2011، ص. 107.

²⁸⁴ قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الأول، ص. 6-7.

²⁸⁵ Chau-kiu Cheung, *Improving social competence through character education*, Journal of Evaluation and Program Planning, 26 August 2009, p.325

الطلاب من أجل تحقيق الهدف.²⁸⁶ ومكانة المرابي كوسيلة بين الطلاب والعلوم للحصول إلى المعرفة بأن الإنسان خلق لعبادة الله.²⁸⁷

الشيخ إمام زركشي هو المثل الأعلى والقُدوة الصالحة لكونه ملك العلوم الواسعة ذات الشخصية المتميزة الذي حسنت سيرته بتحقيق حسن الخلق وموافقة العمل للقول، حيث قام ببذل الجهد العظيم بأمواله وبأعماله وبأفكاره، بل بأنفس لإقامة هذا المعهد. جعله أهم عوامل تأسيس المعهد، حتى وضع على نفسه تصديقا ومرجعاً.²⁸⁸

(ب). تكوين البيئة التربوية

أعطت البيئة التربوية الحسنة خبرة رائعة لدى الطلبة ولها دور هام في تكوين الجيل النافع المتخلق بأخلاق كريمة²⁸⁹. وكانت البيئة التربوية عند الشيخ إمام زركشي تنقسم إلى ثلاثة أقسام : وهي المنزل والمدرسة والمجتمع. الأتي اجتمعت في بيئة واحدة هي البيئة المعهدية. وكان الشيخ إمام زركشي هو المثل الأعلى والمسجد إنما عبارة عن لب وكبد مسيرة الحياة في المعهد.²⁹⁰ بحيث الطلاب في حرم المعهد بالنظام الداخلي يومهم الكامل حسب الجدول المرسوم يوما وأسبوعيا وسنوياً، يعيشون برفاقهم ومريهم بنسبة لهم بمثابة

²⁸⁶ أحمد هداية الله زركشي، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالطريقة الحديثة، المرجع السابق،

²⁸⁷ Mardiyah, *Kepemimpinan Kyai dalam Memelihara Budaya Organisasi*, p. 157.

²⁸⁸ Win Ushuluddin, *Sintesa Pendidikan Islam Asia Afrika, Prespektif Pemikiran Pembaharuan Menurut KH Imam Zarkasyi Gontor*, Jurnal Pemikiran Islam, Vol. 3, Maret 2016, p. 62-63.

²⁸⁹ Melania Feszterova, *Character of Innovation in Environmental Education*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 197 (2015), p. 1697.

²⁹⁰ Abdurahman Yaponu, *Filsafat Pendidikan dan Hidden Kurikulum dalam Perspektif KH Imam Zarkasyi (1910-1985)*, Jurnal Peradaban Islam UNIDA Gontor : Tsaqafah, Vol. 11, No. 2, November 2015, p. 305.

آباءهم وإخوانهم. واجتماع هذه المحاور الثلاثة الأساسية للتربية يجعل المعهد

خير مكان لتربية يجعل خير مكان لتربية الأولاد بعد المنزل.²⁹¹

(ج). تكوين البيئة اللغوية

كانت البيئة الجيدة المريحة أحد من أعظم العناصر في نجاح تربية الطلبة في طلب العلم²⁹². ولاشك أن تعلم اللغة الأجنبية، أية لغة أجنبية في موطنها وبين أهلها يكسب الدارس من المهارات اللغوية المتكاملة ما يستطيع اكتسابه من يدرسها خارج وطنها، ولهذا يرى المعهد ضرورة إيجاد بيئة لغوية، فالحياة داخل المعهد بما فيها من مناخ العمل، والعلاقة بين معلمي اللغة والمسؤول الأول عن المعهد، وبين الطلاب أنفسهم والأنشطة الطلابية، والثقافية والاجتماعية داخل المعهد، واللقاءات والأعمال المسرحية، والخطابة المنبرية ونحوها، ووسائل الإعلام المحلية، كل ذلك يتم باللغة العربية. تهدف هذه النشاطات اللغوية إلى إكساب الطالب المهارات اللغوية الأربع، وهي الفهم والكلام والقراءة والكتابة. وهذا أيضا ما وافقه السيد رشدي أحمد كريمة في كتابه.²⁹³

ولتحقيق هذه الأهداف، يرى الشيخ إمام زركشي ضرورتها وتوفير

عدة مقومات، هي:

(1). وجود هيئة تقوم بتنظيم النشاطات اللغوية.

²⁹¹ قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم، الجزء الثاني، ص. 37-38.

²⁹² Murty Magna Pane, Rina Patrino, *The Significance of Environmental Contents in Character Education for Quality of Life*, Procedia, Journal of Social Behavioral Sciences, 222 (2016), p. 245.

²⁹³ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه. (الرباط : إيسيكو،

(2). المشرفون الموجهون لهذه النشاطات.

(3). نظام يدعم ويساند مسار النشاطات.

(4). توفر الوسائل.

(د). التوجيه والإرشاد

التوجيه والإرشاد قبل بداية العمل من منهج مهم فإنه سبيل لمعرفة العمل قبل القيام به من الهدف وكيفية العمل ليكون العمل يصدر منع أتقن وأكمل وأصلح. كما أن التوجيهات والإرشادات المتكاملة تجعل أعضاء المنظمة يفهمون غاية اتجاه تلك المنظمة²⁹⁴.

فالغرض في وجود هذا التوجيه لأجل إثبات القسم والفلسفة التربوية حتى يعرف الطلاب حقيقة الأعمال ويتعلمون منها لأجل العبادة.²⁹⁵

التوجيه والإرشاد صارت إحدى من خصائص معهد دار السلام كونتور، حيث المؤسسة التربوية الأخرى لم تقم بهذا المنهج السليم. وحاول الشيخ إمام زركشي بعقد التقييمات لكل المناسبات المعهدية لمعرفة مسيرة ونجاح البرامج والطلاب يتعلمون ويرى ذوقهم.²⁹⁶

(هـ). التكليف

ليس واجب المعلم أن يوصل المعلومات وإلقاء المعارف فحسب بل أهم مسؤوليته هو جعل الطالب يقدر على إعانة نفسه في التعلم و البحث

²⁹⁴ Aidarbek Amirbek and Kanat Ydyrys, *Education and Soft Power: Analysis as an Instrument of Foreign Policy*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 143 (2014), p, 515.

²⁹⁵ Hakim Shidqi, *Moral's Education Concert According to KH Imam Zarkasyi*, Research Reporting, Unpublished, p. 58-59.

²⁹⁶ Abdullah Syukri Zarkasyi, *Bekal Untuk Pemimpin*, Pengalaman Memimpin Gontor, Cetakan II, (Trimurti Press, Ponorogo, 2011), p 26-27.

عن الطريقة الأنسب له فيه²⁹⁷. وإن الغرض الأساسي من عملية التربية والتعليم في معهد دار السلام كونتور إنما هو منهج. أما التكليف أخذه الشيخ إمام زركشي للوصول إلى هذه الغاية. ولتعويد أبناءه على ممارسة الحياة الإسلامية المنظمة وإظهار الكفاءة لتكوين الشخصية البارزة بإشراف شيخ المعهد، نهج الشيخ إمام زركشي فيما يلي :

- (1). تكوين الأقسام والهيئات للمدرسين لتنفيذ أعمال المعهد ولإشراف الطلاب بجانب التعليم والتدريس.
- (2). تكوين منظمة الطلبة والتنشيق للحركة الكشفية للطلاب.

(2) أساس التربية الإسلامية عند الشيخ إمام زركشي

وإن الرسالة الأولى التي من أجلها أنشأ الشيخ إمام زركشي معهد دار السلام كونتور هي التفقه في الدين انطلاقاً من قول تعالى :



²⁹⁷ Blagica Zlatkovic, Danijela Misica, *Teachers' education for a more flexible approach to character analysis in literary creations*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 45 (2012), p. 467.

²⁹⁸ سورة التوبة، الآية: 122.

اتخذ الشيخ تلك الآية أساسا للتفقه في الدين بطريق الجهاد التربوي لاستعادة الإسلام إلى أيام مجده. وكانت التربية الإسلامية في كل مسيرة حياة الطلاب من الأسس الفلسفية وأسس المعهد الخمسة لا تخلو من ظلال القرآن الكريم والسنة النبوية، إذ هما عماد هذا الدين المرسل إلى الناس أجمعين. وهذه للوصول إلى الكمال كما يحب الله ويرضاه، ليكون سعيدا في الدنيا والآخرة. وجعل العلم ليس للعلم، بل للعمل وابتغاء مرضاة الله. ولا يوجد هذه الغاية في مجال التربية إلا في التربية الإسلامية عاى غرار القرآن الكريم. وقد رأى أيضا أن القرآن الكريم هو دواء أمراض الأمة في هذا العصر. وإذا أردت هذه الأمة الشفاء فلازم عليهم التمسك بالقرآن الكريم وكشف آياته للوصول إلى حقيقة خلقه. فالتربية الإسلامية عند الشيخ إمام زركشي أساسها القرآن الكريم والسنة النبوية، كما فيهما من علوم الله والقدوة الحسنة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذى لا بد لكل إنسان أن يسلك منهج علوم القرآن والسنة كي يكون ساعدا في الدنيا والآخرة.

(3) أهداف التربية الإسلامية عند الشيخ إمام زركشي

وكان أقصى الغاية التربوية المرجوة عند الشيخ إمام زركشي من خلال تأسيس معهد دار السلام كونتور هو ابتغاء مرضاة الله، وقد رسم المعهد

الأساس الفلسفي "العلم ليس للعلم، بل العلم للعمل وابتغاء مرضاة الله" من أجل تحقيق هدف التربية.²⁹⁹

وإن الشيخ إمام زركشي أيضا يعتبر أن الغاية من التربية هي التقرب إلى الله عز وجل. والدليل على ذلك طلب العلوم ومحاسن الأخلاق.

ومن خصائص هذا المعهد أنه أصبح فيما بعد مؤسسة تربوية إسلامية أهلية التي لا تنتمي على أي حزب سياسي أو آية منظمة اجتماعية.³⁰⁰ وعلى ضوء ذلك أن أهداف التربية والتعليم فيه تتوجه إلى الأمور الآتية : الحياة الاجتماعية، الحياة المقتصدية، عدم الانتماء إلى حزب معين، وكذلك طلب العلم لا لأجل التوظيف.³⁰¹

جعل الشيخ إمام زركشي أحد أهداف معهد دار السلام كونتور عدم الانتماء إلى حزب سياسي أو منظمة أخرى³⁰². ومن أحد أهداف التربية الإسلامية هي إنقاذ الإسلام من التعصب الممقوت³⁰³.

²⁹⁹ دحية مسقا، مؤسسة دار السلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد

كونتور نموذجاً،

Jurnal Tsaqafah, Vol. 10, No. 1, Mei, 2014, p. 173.

³⁰⁰ أحمد هداية الله زركشي، (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالطريقة الحديثة، دراسة مقارنة بين

الإنديونيسيا وتركيا)، ص. 72-73

³⁰¹ K.H. Imam Zarkasyi, *Diktat Pekan Perkenalan Tingkat Dua, Serba-serbi Singkat Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor*, p. 15.

³⁰² Dihyatun Masqon, *Op.cit*, p. 176.

³⁰³ خالد الصمدي، الحكمة وفصل الخطاب في منهج التربية النورسي، مجلة النور للمدارسة

والحضارة الفكرية، العدد 207، يوليو 2011، ص. 111-114.

ومن ثم، أن الانتماء إلى فرقة معينة يؤدي إلى ظهور التعصب ويكون سببا على فراق الأمة وعدم الأخوة بينهم. وفي تنفيذ التربية الإسلامية غرس وتقوية الأخوة الإسلامية. لأنها عماد تقدم الأمة في كل النهود والحركات. بدونها، الناس يختلفون ويتفرقون.

ومن المستحسن نود أن نبين الخطط الخمس لدى المعهد بشيء من التفصيل ليتبين الفرق الشاسع بين معهد دار السلام الإسلامية وبين المعاهد التقليدية، وفي نفس الوقت لمعرفة صورة التجديد لديه في مجال المؤسسات ونشاطها.

1. مجال التربية والتعليم

كما سبق ذكره أن التربية هي عملية تهدف إلى إيصال المرابي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية، أي جميع جوانب الشخصية الإنسانية، وهي تستعين بوسائل منها "التعليم" فالتعليم وسيلة للتربية، ومدلوله أضيق من مدلولها: لأنه مرتبط بموضوع معين.

و"التعليم" قد يهدف إلى تحصيل المعرفة، أو إلى التدريب على مهارة، أو إلى حفظ نص من النصوص الأدبية، أو قانون من القوانين الرياضية أو الطبيعية، و"التربية" تتخذ كل ذلك وسيلة لتربية المشاعر، وتنمية الإحساس بالذوق والجمال في الكون الذي صنعه الله، وتربية الإرادة الحرة الواعية، ولبقيم الإيمانية والقيم الخلقية التابعة منها، وأنماط السلوك التابعة لها.

ومع ذلك "فإن كل عمل تعليمي جيد لا بد أن يكون له هدف تربوي.. أي التعليم المثالي إنما هو تربية، ولكن- في الاصطلاح- يظل مرتبطا "بموضوع ما"، في حين أن التربية تتناول النفس الإنسانية أو الشخصية الإنسانية كلها.

إذن، فالتربية والتعليم ليسا متعارضين ولا منفصلين، بل هما متآزران ومتكاملان، ويترتب على هذه العلاقة تطبيقات كثيرة في تخطيط المناهج وتطويرها، زنى إعداد الكتب وتصميم الوسائل، واختيار طرق ووسائل التدريس والتقويم، وممارسة العمل التربوي عموماً مع الناشئين في البيت والمدرسة والمجتمع³⁰⁴.

وجدير بالذكر أن هذا المعهد تدرس الدراسات الإسلامية، مثل: القرآن الكريم، التجويد، التفسير، الحديث، الفقه، أصول الدين، مصطلح الحديث، التوحيد، أصول الفقه، تاريخ الإسلام، وتدرس العلوم العربية. مثل: الإملاء، تمرين اللغة، الإنشاء، المطالعة، النحو، الصرف، البلاغة، وتدرس أيضاً العلوم العامة، مثل اللغة الإنجليزية، اللغة الإندونيسية، التربية الوطنية، العلوم الاجتماعية.³⁰⁵

2. إعداد الكوادر

إن سبب بوقف كثير من المؤسسات التربوية بإندونيسيا عن نشاطها التربوي والتعليمي هو عدم استعداد من سيخلف إدارة زمام أمورها من كوادرها بعد وفاة المدير أو شيخ المعهد في إدارة المعهد وتنظيمه، لأنه لا يقدر على القيام بأداء واجبه كما يجب عليه. وذلك لأن المعهد باهتمام كبير نحو شؤون كوادره، من حيث إعدادهم وتنميتهم العلمية والمهنة والإدارية والتنظيمية ورفاهيتهم حتى في اختيار زوجهم وغير ذلك، حتى استطاعوا أن يتولوا فيما بعد إدارة شؤون المعهد وتنظيمها كما هو المرجو.

³⁰⁴ نفس المرجع، ص. 32.

³⁰⁵ محمد فتحا عزيز، طريقة المباشرة في تدريس اللغة العربية في معهد دار السلام كونتور،

وأرسل المعهد كوادره إلى الجامعات داخل البلاد كجامعة جاجه مادا بجوكجاكرتا والمعهد الإسلامي الحكومي بجاكرتا وجوكجاكرتا وغيرها، وأما إرسالهم إلى خارج البلاد فإلى الشرق الأوسط والجامعة الإسلامية العالمية بباكستان وماليزيا وجامعة الماجستير والدكتوراه، وكان معظمهم يدرسون الدراسات الإسلامية وعلم الإقتصاد الإسلامي.

وبعد عودتهم من الدراسة في المعهد والجامعة، قاموا بتطبيق علمهم وتجربتهم العلمية لتنمية المعهد والجامعة إلى ما هو أفضل وأحسن في إعداد المصلين المجددين الملتزمين بالتجديد في المستقبل.

3. البناء والتعمير

ولأجل سير التربية والتعليم يجب على المؤسسات التربوية إعداد التسهيلات الكافية لسد حاجتها التربوية كإقامة المباني للفصول الدراسية ومساكن الطلبة والملاعب الرياضية وآلات الفنون الجميلة ووسائل الإيضاح للتعليم وغيرها. وقد أعد المعهد التسهيلات الكافية للمعاهد الف رعية له التي مان عددها سبعة فروع للبنات وأربع عشرة فرعا للبنين في أنحاء البلاد.

4. الإكتفاء الذاتي

فالمنظمة الجيدة وجب عليها اعداد جميع الاحتياجات والتسهيلات والاعتناء في إدارة تمويله حتى تكون مرتبة ترتيبا واضحا³⁰⁶. إن من روح المعهد الخمس يعنى إحداها، الإكتفاء الذاتي، وهي تعنى أن المعهد يربي طلبته روح الإكتفاء الذاتي في

³⁰⁶ Huriya Jabbar, *IJED special issue: Network analysis, education policy, and international development*, International Journal of Education Development, 2018,10,005,p.105.

كثير من الأنشطة حتى يمكنهم أن ينظموا أمورهم بأنفسهم بل يقدروا على أن يكتفوا بأنفسهم في أي حال كانوا في المجتمع.

قام المعهد منذ بداية تأسيسه بمحاولات متواصلة لتحقيق اكتفائه الذاتي، وذلك لضمان استمرار عملية التربية والتعليم فيه دون اللجوء إلى مصادر التمويل الخارجية. وتتمثل هذه المحاولات في إنشاء وحدات اقتصادية يقوم بإدارتها المدرسون والطلبة تحقيقاً لإحدى خطوات المعهد الخمس تعني إقامة خزانة الله. ولأجل هذا الغرض قام المعهد بإنشاء الشركة التعاونية في 29 يوليو 1996 م وقد بلغ عدد هذه الوحدات الاقتصادية حالياً 23 وحدة.

5. رفاهية أسرة المعهد

أن لفظ أسرة المعهد هنا لا يعني أبناء المؤسسين بالذات وإنما كل من ساهم في إنجاح أنشطة المعهد التربوية والتعليمية والاقتصادية، ولهم حقوق في الرواتب والسكن والمياه والتسهيلات الأخرى.

ولسد حاجاتهم اليومية أعطى المعهد لأسرة المعهد الرواتب البسيطة والمواد الغذائية. وفي الحقيقة ليس في المعهد نظام الرواتب الخاص الذي ينظمها لهم، لأن العمل الخالص لا يمكن أن يقاس بالأموال بقوله تعالى: "اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون". ولكن المعهد قام بتمويلهم في كل ثلاثة أشهر من حاصلات الوحدات الاقتصادية.

ومن هذه كلها، يستنبط الباحث أهمها كما يلي :

(1). رأى الشيخ إمام زركشي أن من أهم أهداف التربية والتعليم في تأسيس معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة "عدم انتماء المعهد إلى أي

حزب سياسي معيّن وإلى مذهب من المذاهب الفقهية وإلى جمعية من الجمعيات المقررة وليس له علاقة بهم".

(2). رأى الشيخ إمام زركشي "أن المؤسسة التربوية يجب أن تقف إلى مصالح المسلمين".

(3). رأى الشيخ إمام زركشي "أن إعداد كوادر المعهد هو من أهمّ الأمور التربوية".

(4). رأى الشيخ إمام زركشي "أهمية تكوين البيئة التربوية".

(ج) تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي الذي يتعلق بالمواد الدراسية

لا شك أن المنهج الدراسية التربوية وطرقها يحتاج إلى التجديد لترقية نوعية المؤسسة جسب ما سار الزمن المناسب³⁰⁷. فإن آراء الشيخ إمام زركشي في التربية الإسلامية تشمل على أربعة أمور مهمة :

1. القيادة والإدارة

التربية العقلية هي وسيلة مهمة في ترقية شخصية الطلبة لمواجهة شتى المشكلات في حياته المستقبلية³⁰⁸, فأعطى الشيخ إمام زركشي فرصة لطلابه بأن يكون قائدا في كل برامج وأنشطة في المعهد. منها في المنظمة الطلاب

³⁰⁷ Piyapong Khaikleng, Suwimon Wongwanich and Siridej Sujiva, *Development of Program Theory for Evaluating the Success of Education Reform Policy Implementation in Schools by using Inductive and Deductive Approach*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Science, 116 (2014), p. 1391.

³⁰⁸ Christopher A. Was. *Evaluating character education programs and missing the target: A critique of existing research*, ScienceDirect, Journal of Educational Research Review, 16 August 2006, p. 154.

وحركة الكشافة. وفي تلك المنظمة حصلت على الطلاب فرصة لممارسة كونهم قائدا أو مديرا، كما في شعار المعهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة كونتور : "استعداد العقود وصيرورة القائد".

كانت إدارة معهد دار السلام الإسلامي كونتور يفعل بالمنظم جيدا مجددا حتى يرجى منها أن معهد دار السلام كونتور لن يموت إذا كان بعد وفاة مربيه، وكان معهد دار السلام كونتور ليس مملوكا للفرد أو عائلة مربيه كما توجد عادة المؤسسات التعليمية في المعاهد الإسلامية التقليدية، لأن المعهد دار السلام كونتور قد وقف إلى المؤسسة المسماة بمجلس الأوقاف وله خمسة برامج تتعلق بفنون التعاليم والتدريس والأدوات والأبنية والأوقاف ومصادر التمويل وفنون التجديد وكذلك الرعاية الاجتماعية. وغاية هذه كلها لأن ينتفع المجتمع بهذا المعهد ولمصالح التربية والتعليم الإسلامي.

2. بناء الشخصية

ازدادت الاحتياجات إلى شخص ذي عقلية بارزة رائعة في هذه العالم في الآونة الأخيرة³⁰⁹. فكل البرامج والأنشطة في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة تهدف إلى بناء الشخصية طلابه، إما من البرامج الأكاديمية واللاأكاديمية. كان جميع من يعيش فيه لا بد أن يكون قدوة حسنة للآخرين. فالصغار أشرفهم وبناهم كبارهم، أما الكبار أشرفهم وبناهم المعلمون أو الأساتذة. وبناء شخصيتهم بطريقة التعويد الجيد والأخلاق

³⁰⁹ Mehmet Ulger, Suleyman Yigittir, Orhan Ercan, *Secondary School Teachers' Beliefs On Character Education Competency*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 131 (2014), p. 443.

والآداب للتكلم والسلوك وفقاً لبيءة إسلامية وأسوة حسنة بأداء القيم علمها
معهد دار السلام كونتور.

وهي تتكون من أسس الروحانية الخمس وشعار المعهد والاتجاه وفلسفة
حياة معهد دار السلام كونتور حتى يتحقق أجيالا من المسلمين الذين لهم
شخصية مهذبة ومهارة وقادرة على مواجهة مشكلات الحياة في المستقبل
وكذلك الأجيال الذين يحبون طلب العلم والمعارف لنيل رضا الله تعالى.

3. نظام التعليم وطريقته

أما طريقة التعليم والتدريس التي بلغها الشيخ إمام زركشي، فمنها "أن
الطريقة أهم من المادة والمدرس أهم من تلك الطريقة ولكن روح نفس
المدرس أهم من نفس تلك الطريقة والمعلم"، و كذلك آراء الشيخ إمام
زركشي التي تتعلق باللغة العربية في معهد دار السلام كونتور كثير، منها :
"علم المعهد طلابه مفتاح العلم في جميع حركتهم في الحياة اليومية وهو
اللغة"، وكانت طريقة التدريس وكيفيته في عملية التعليم منها : أنه لا بد أن
الدروس تبدأ من السهل والبسيط إلى ما هو أصعب والمشكل، والقيام
بالتكرار قبل أن يدخل إلى الدروس الجديدة حتى يفهم التلاميذ الدروس التي
بلغها المعلم.

وكانت عملية التعليم نظمها المعلمون بمعهد دار السلام كونتور عملها

المعلمون وكبار الطلاب في تطبيق عملية التدريس كل يوم.

4. مادة التعليم وبرنامجه

قد طبق الشيخ إمام زركشي جميع البرامج في معهد دار السلام كونتور
مائة في المائة للمواد العامة ومائة في المائة للمواد الدينية. وبرامج أنشطة
المعهد هي تتكون من شتى العلوم الدينية والعلوم العامة أو الكونية. وهذه
المعينة تختلف بمعاهد التقليدية الموجودة في إندونيسيا أغلبية التي كانت
متخصصة تدرس فيها المواد الدينية في كتب التراث فحسب. ولكن الشيخ
إمام زركشي زاد المعهد في تدريس وفي منهجه المواد العامة بإثبات المواد
الدينية حتى لا يوجد في هذا المعهد انقسام العلوم. وجميع المواد المقررة هي
لأن يكون زادا وتزودا لطلابه لاستقبال الحياة المستقبلية.

ويعتني المعهد بالمواد الدينية العلوم الشرعية مائة في المائة كما أنه يعتني
بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضا، وذلك لأن المعهد يرى ويعتقد بأنه لا
فرق بين كل من هاتين المجموعتين من العلوم في نظر الدين الإسلامي،
فضلا عن أن جميع الطلبة والمدرسين يسكنون في المساكن الداخلية حيث
يمكن تطبيق المناهج التعليمية والتربوية فيها مدة 24 ساعة.

ثم قام الشيخ إمام زركشي بتجديد المواد الدراسية في العقيدة بتدريس
عقيدة السلف والخلف على السواء. وهذا التجديد مخالف عما قامت به
المعاهد التقليدية التي لا تدرس طلبتها غير عقيدة الخلف بوسيلة العقيدة
السنوسية، وفي نفس الوقت أعلن أمام الناس أن مذهب أهل السنة
والجماعة لا يقتصر على المذهب الأشعري والماتري فقط، بل يشمل أيضا
مذهب السلف. وكذلك جاء التجديد في أهمية تعليم علم الفقه على

المذاهب الفقهية المختلفة, وذلك بتدريس كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام ابن رشد.

ومن هذه كلها, يستنبط الباحث أهمها كما يلي :

- (1). رأى الشيخ إمام زركشي "أهمية التدريس بالمواد الدينية والعلوم الشرعية مائة في المائة كما أنه يعتني بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضا".
- (2). رأى الشيخ إمام زركشي "أن اللغة العربية والانجليزية هما تعتبران مفتاحين للعلوم".
- (3). رأى الشيخ إمام زركشي "أهمية تدريس عقيدة السلف والخلف في تعليم دروس أصول الدين".
- (4). رأى الشيخ إمام زركشي "أهمية تدريس جميع المذاهب الفقهية الإسلامية المختلفة"

المبحث الثاني : تحليل البيانات عن القضايا التي تأثر تأثيرا كبيرا على تجديد الشيخ

إمام زركشي في مجال الفكر التربوي الإسلامي

تأثرت البيئة التربوية على فكر أحد في حياته المستقبلية³¹⁰. وينقسم تأثير

حياة الإنسان إلى قسمين الأول التأثير الداخلي والثاني التأثير الخارجي³¹¹.

³¹⁰ James H. Gramann and Kathleen L. Andereck, *A Human Ecological Analysis of Organizational Response To Changes in Public Education Policy*, The Social Science Journal, Volume 27, Number 3, p. 328.

³¹¹ Aikenova Dina Maratovna, *Impact Factors of Education Policy in Kazakhstan: SWOT-Analysis*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 143 (2014), p. 414.

الأول: التأثير الداخلي الذي تأثر على فكر الشيخ إمام زركشي تأثيرا كبيرا أهمها كما يلي:

وبعد أن يتمّ دراسته سنة 1935 بنجاح باهر ودرجة ممتازة أتاح مدير نورم الإسلام الأستاذ محمود يونس وكلفه بأن يكون مدير المدرسة المحمدية الإسلامية على غرار نورم الإسلام في مدينة فادانج سيدمفوان بسومطرا الشمالية وكان عمره الخامس والعشرين عاما، وبعد انتهاء خدمته في هذه المدرسة فوض أمر إدارة المدرسة إلى صاحبه القريب الأستاذ الحاج عمر بكري، ورجع إلى دائرته الأصلية وهي كونتور تلبية لنداء همته وإرادته، ألا وهو تطوير معهد كونتور ليكون صرحا وقلعة منيعة للدراسة الإسلامية وللمعارف الإنسانية وكعبة القصاد للمؤسسات والمعاهد الإسلامية.³¹²

وتولى الشيخ إمام زركشي إدارة مكتب وزارة الشؤون الدينية في بلاد ماديون في سنة 1943، ثم أصبح مديرا للمجلس الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية بجاكرتا، وبعد أن فرغ من منصبه تولى رئاسة اتحاد المدرسين الإسلامية الإندونيسيين: سنة 1948-1955 وكان مشاركا في مؤتمر الأمة الإسلامية بجاكرتا سنة 1949.³¹³

وفي السنة 1951-1953 أصبح رئيسا لقسم التخطيط التربوية في وزارة التربية والثقافية سنة 1956. وكان مشاركا في عضوية مجلس الدولة للتخطيط 1959-1965، وكذلك قام الشيخ إمام زركشي برئاسة مجلس الاستشارة

³¹² Tim Penyusun Biografi Imam Zarkasyi, *Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*, p. 29-34.

³¹³ *Ibid.* P. 14

الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية، كما تولى فضيلته من سنة 1957-
1985 في الهيئة الاستشارية لمجلس العلماء الاندونيسي.

ونحصر التأثير الداخلي من ناحية خبرات حياته، إما التي تتعلق بالتدريس
وإما التي تتعلق بالمهنة، منها:

- (1) مدير مدرسة نورم الإسلام بفادانج سيدمفوان سومطرى الشمالية
- (2) رئيس إدارة مكتب وزارة الشؤون الدينية في بلاد ماديون سنة
1143
- (3) مدير للمجلس الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية بجاكرتا
سنة 1944
- (4) أحد رئاسة حزب الله في قسم التربية وفي إعداد الكوادر سنة
1945
- (5) أحد مؤسس الجامعة الإسلامية الإندونيسيا بجوججاكرتا سنة
1945
- (6) أحد رئيس المجلس الشورى لحزب ماشومى سنة 1945
- (7) رئيس اتحاد المدرسين الإسلامية الإندونيسيين: عام 1948-
1955
- (8) أحد مشارك في مؤتمر الأمة الإسلامية سنة 1949 بجوججاكرتا.
- (9) رئيس لقسم التخطيط الوائح التربوية في وزارة التربية والثقافية سنة
1956
- (10) مشارك في عضوية مجلس الدولة للتخطيط 1959-1965

(11) رئيس مجلس الاستشارة الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون

الدينية سنة 1957

(12) رئيس في الهيئة الاستشارية لمجلس العلماء الاندونيسي من عام

1985-1957

(13) مدير كلية المعلمين الإسلامية معهد دار السلام كونتور من عام

1985 - 1939

(14) رئيس معهد دار السلام كونتور من عام 1985 - 1939.

الثاني: التأثير الخارجي هو الأشياء الآتية:

كما هو المعلوم أن الكتب المستخدمة في منهج المدرسة تتأثر تأثيرا كبيرا على عقلية الطلبة ووجهة نظرهم³¹⁴ , وكذلك تظهر أفكار أحد من الكتب التي قرأها مكرراً³¹⁵. فأما الشيخ إمام زركشي اختار الكتب المعينة لأن يتلقى بها جميع الطلبة في العلوم الإسلامية فمعظمها من مؤلفات العلماء المجددين الذين تأثروا على فكره من سومطرة أمثال الأستاذ عبد الحكيم، والأستاذ محمود يونس، والأستاذ عمر بكري وغيرهم، وكذلك من المفكرين المجددين خارج البلاد الذين هم تأثروا كثيرا على أفكاره منها تأليف الإمام محمد عبده ومحمد رشيد رضا، والشيخ حسن منصور والشيخ عبد الوهاب خير الدين والشيخ مصطفى عناني، وابن حجر العسقلاني بكتابه بلوغ المرام وابن رشد بكتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد في

³¹⁴ Arlene L. Barry. *Books with potential for character education and a literacy-rich social studies classroom: A research study*, The Journal of Social Studies Research, 17 January 2013, p. 54.

³¹⁵ Kelly Teamey, *Transforming Policy and Practice For Gender Equality in Education*, International Journal of Education Development, 26 (2006), p. 667

الفقه، أما دروس اللغة العربية والأدب العربي فمن تأليف إمام زركشي والعلماء المعاصرين كعلي الجارم وغيرها من المؤلفات المعاصرة التي بها يميّز هذا المعهد بالنسبة إلى المعاهد الأخرى الموجودة في ذلك الزمن.

وتأثير حياة الإنسان معلق بما قرأه وبما استشعر به خبرته من قبل³¹⁶.
ومن بعض نبذات سيرات العلماء والمفكرين الذين تأثروا تأثيراً كبيراً نحو فكر الشيخ إمام زركشي في تجديده التربوية الإسلامية، أهمّهم:
(1). الإمام محمد عبده

ولد في سنة 1226هـ / 1849م وتوفي سنة 1323هـ / 1905م، وهو مفكر وعالم دين وفقه وقاضي وكاتب ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي ورموز التجديد في الفقه الإسلامي، ساهم بعد التقائه بأستاذه جمال الدين الأفغاني في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر³¹⁷.

(2). الإمام محمد رشيد رضا

هو عالم ومؤلف إسلامي صاحب تفسير المنار، وولد 27 جمادى الأولى سنة 1282هـ / 23 سبتمبر 1865م في قرية القلمون لبنان، وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان وتبعد عن طرابلس

³¹⁶ Catherine O'Connell, *An object-oriented approach to education policy research: Deepening the analysis through an activity-theoretical and critical discourse analytic framework*, Journal, Learning, Culture and Social Interaction, 10 January 2017, p. 3.

³¹⁷ ar.m.wikipedia.org diunduh tanggal 25 april 2020 pukul 11:30 wita

الشام بنحو ثلاثة أميال. وتوفي بمصر في 23 جمادي الأولى 1354هـ/22
أغسطس 1935م.³¹⁸

(3). الشيخ ابن حجر العسقلاني

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد
بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكنانى العسقلاني ثم المصري الشافعي،
وولد في شهر شعبان 773هـ/1371م في الفسطاط، وتوفي في شهر ذي
الحجة 852هـ/1449م، محدث وعالم مسلم، شافعي المذهب لقب بعبدة
ألقاب منها شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث. توفي والده وهو صغير،
فتربى في حضانة أحد أوصياء أبيه ودرس العلم وتولى التدريس.³¹⁹

(4). العالم ابن رشد

أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، ولد في
قرطبة 14 أبريل 1126م/520هـ وتوفي 15 ديسمبر 1198م/595هـ،
يسميه الأوروبيون Averoes.

وهو فيلسوف وطبيب وفقه وقاضي وفلكي وفيزيائي عربي مسلم
أندلسي، نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة في الأندلس، والتي عرفت
بالمذهب المالكي حفظ موطأ الإمام مالك، وديوان المتنبي، ودرس الفقه على
المذهب المالكي والعقيدة على المذهب الأشعري، يعد ابن رشد من أهم
فلاسفة الإسلام دافع عن الفلسفة وصحح للعلماء وفلاسفة سابقين له كابن

³¹⁸ نفس المرجع

³¹⁹ نفس المرجع

سينا والفارابي فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو قدمه ابن طفيل لأبي يعقوب خليفة الموحدين فعينه طبيبا له ثم قاضيا في قرطبة. وأقبل على تفسير آثار أرسطو تلبية لرغبة الخليفة الموحي أبي يعقوب يوسف، تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة حيث اتهمه علماء الأندلس والمعارضون له بالكفر والإلحاد ثم أبعده أبو يوسف يعقوب إلى المراكش وتوفي فيها.³²⁰

(5). السيد أحمد خان

ولد 1817م وتوفي 1898م، هو فيلسوف هندي، وهو من أكبر رجال الإصلاح الإسلامي في القرن التاسع عشر الميلادي ومؤسس جامعة عليكره بالهند، نشأ في أسرة كان لها اتصال وثيق بالملوك المغول الذين حكموا الشبه القارة الهندية قبل الاحتلال البريطاني.

(6). السيد محمد إقبال

هو إقبال ابن الشيخ نور محمد كان أبوه يكنى بالشيخ تتهوي أي الشيخ ذي الحلقة بالأنف، شاعر وفيلسوف باكستان بارز، ولد في سيالكوت إحدى مدن البنجاب الغربية في التاريخ الثالث من ذي القعدة 1294هـ الموافق التاسع من نوفمبر 1877 وهو المولود الثاني من الذكور³²¹.

³²⁰ نفس المرجع

³²¹ نفس المرجع

و ننحصر التأثير الخارجي من ناحية خلفية المدارس التي تعلّم الشيخ إمام زركشي فيها والأساتذة المفكّرون المجدّدون الذين تأثروا عليه تأثيراً كبيراً في حياته، هي:

- (1) معهد جورسان بفونوروكو
- (2) معهد جوساري بفونوروكو
- (3) معهد مالو بفونوروكو
- (4) معهد دوري ساوو بفونوروكو
- (5) المعهد التقليدي جمسارين بسولو
- (6) مدرسة منبع العلوم بسولو
- (7) المدرسة العربية الإسلامية بسولو
- (8) مدرسة سومطرى الطوالب بفادانج فانجانج
- (9) مدرسة نورم الإسلام بفادانج فانجانج

ومن العلماء المفكّرين المجدّدين الذين تأثروا على فكر الشيخ إمام زركشي،

هم :

- (1) العالم الصوفي كياهي الحاج زائد هو رئيس معهد مالو
- (2) العالم الفقيه كياهي الحاج شريف هو رئيس معهد جورسان
- (3) العالم الخطيب كياهي الحاج أنوار هو المعلم في معهد جورسان
- (4) العالم كياهي الحاج منصور هو أهل في علم التوحيد وعلم التفسير وهو رئيس معهد جوساري
- (5) العالم الداعي كياهي الحاج أبو عمار وهو رئيس معهد جمسارين

- (6) الأستاذ المجاهد محمد عمر الهاشمي التونسي وهو مدير المدرسة
العربية العربية بسولو
- (7) الأستاذ الكريم محمود يونس وهو مدير مدرسة نورم الإسلام بفادانج
فانجانج
- (8) الأستاذ الدكتور عبد الكريم أمر الله مدير مدرسة سومطرى الطوالب
بفادانج فانجانج
- (9) الأستاذ عمر بكري
- (10) الإمام محمد عبده
- (11) لعالم محمد رشيد رضا
- (12) الشيخ حسن منصور
- (13) الشيخ عبد الوهاب خير الدين
- (14) الشيخ مصطفى عناني
- (15) الشيخ ابن حجر العسقلاني
- (16) الشيخ ابن رشدي
- (17) الشيخ علي الجارم
- (18) الشيخ أحمد خان
- (19) الشيخ محمد إقبال
- (20) الدكتور عبد الكريم أمر الله
- (21) الدكتور عبد الله أحمد
- (22) العالم زين الدين لا باي اليونوسي

(23) الأستاذ محمد قاسم بكري

(24) الأستاذ مختار يحي

(25) الأستاذ عبد الحكيم

فوجد الباحث أن ممن كان تأثر كثيرا على فكر الشيخ إمام زركشي في مجال التجديد التربوي الإسلامي من أساتذته طوال تعلمه في كثير من المدارس الذين هم أرشدوا شأنهم في طلب العلم أهمهم اثنان, هما الأستاذ عمر الهاشمي و الأستاذ الدكتور محمود يونس. بيانه كما يليك
(1). الأستاذ عمر الهاشمي

هو عربي تونيسي, عند ما وقع الحرب بين العرب والتركي, مال الشيخ إلى مساعدة التركي, لأن غايته دوام الخلافة الإسلامية في التركي العثماني, فهاجر الشيخ إلى إندونيسيا بسبب إساءة المستعمرين وهم الفرنسيون.
بدأ الشيخ الهجرة في مدينة فيكالونجان كالموظف في أحد المصنع للملابيس فيها, ولكن المجتمع عرفوا من حسن آدابه أنه متخرج جامعة زيتونة تونيس وجامعة الأزهر الشريف بمصر, فدعاه شتى المدارس بأن يكون مدرسا فيها, لاسيما المدرسة التي نظمها الجيل العربي, فاختار الشيخ المدرسة العربية الإسلامية بسولو.
فتغيرت أحوال المدرسة العربية الإسلامية بوجود الأستاذ عمر الهاشمي الذي بذل جهوده في ترقية تعليم العلوم الإسلامية والعربية بطريقة حديثة التي حملها الأستاذ من بلاد مصر العربية. وبالإضافة إلى ذلك نظم الأستاذ إدارة المدرسة

ونظام تعليمها, وجاء كثير من الطلبة من مدينة سولو وخارجها بعد هذه المحاولة العظيمة من عند الأستاذ الكريم³²².

فوجد الشيخ إمام زركشي معلما مرييا مفكرا سياسيا دوليا, ألا وهو الأستاذ عمر الهاشمي, فتأثر هو على فكر الشيخ إمام زركشي تأثيرا كبيرا لوجهة نظره وحركته في الأيام المستقبلية, وكذلك نال منه روح الجهاد والحركة زادا له في رئاسة المعهد والمجتمع. وفيها عاش مع الأولاد من جيل العربية, ويتكلم حفاظ الأستاذ الهاشمي باللغة العربية يوميا, وكان الشيخ إمام زركشي أخذ درسا من معاملته مع جميع أسرته ومن هذه البيئة اللغوية الجيدة.

فسمع الشيخ إمام زركشي الحوار بين أسرة الأستاذ عمر الهاشمي كل يوم, لأنه ساعده أغلبية في كتابة تأليفاته وكتبه ومقالاته, وبعد أن فرغ من الكتابة قدّم الشيخ أستاذه تلك الكتابة لأن يفتّشها ويصحّحها. فتعلّم الشيخ إمام زركشي تأليف الكتب من هذه الخبرة القيمة حتى عرف الأسلوب الرائع من اللغة العربية الفصحى, إذا كان الشيخ لم يعرف بعض المصطلحات فسأله حتى فهم.

فاتسعت ثقافته بمعاملته مع أستاذه المكتّفة, حتى أحيانا غضب الأستاذ بخطئه في بعض الواقعة, لأن الأستاذ مشهور بشدة في المعاملة, ولكن رضي الشيخ إمام زركشي بذلك الشأن, حتى استطاع الشيخ إمام زركشي أن يجادل العربي الحضرمي في الكلام بسبب هذه الممارسة.

فشهر الأستاذ عمر الهاشمي بشميلته الشديدة, وبموقفه القويّ في الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة النظام. ظهر هذه الحالة عند ما فوّض بأن يكون رئيس المدرسة فكثير من المدرسين الذين لا يقدرّون على اتباع النظام الذي

³²² Tim Penulis, *KH Imam Zarkasyi Dari Gontor merintis Pondok Modern, Op.cit*, hlm. 26-27.

سار في مدرسته. فبالحقيقة هو أستاذ مخلص رحيم وقريب بجميع تلاميذه وحاول أن يرقهم إلى مستويهم الأعلى حسب مقدار طاقتهم. ومن بعض محاولته العظيمة جعل برنامج التخصص في المدرسة للتلاميذ المتميزة بما فيها الشيخ إمام زركشي.

بوجود مسكن الطلبة أراد الأستاذ عمر الهاشمي أن يربي تلاميذه بنظام شديد واستخدم الأستاذ اللغة العربية الفصحى في النطق اليومي في هذا المسكن, ومن ارتكب النظام فله العقاب الشديد منه. ويركز الأستاذ على تعليم المطالعة والإنشاء والمحفوظات لنجاحهم في اللغة العربية. فبهذا الحال يستطيع الشيخ إمام زركشي أن يتعامل مع الأستاذ عمر الهاشمي باللغة العربية الفصحى. وبالإضافة إلى ذلك قرأ الشيخ إمام زركشي كتب الأستاذ عمر الهاشمي المجلدات التي اشتراها من القاهرة بمصر تحت إشراف الأستاذ مباشرة. ومنه نال الشيخ فلسفة الحياة ووجهة نظر الإسلامي, ومنه أيضا نال الموقف المتشدد والمنتظم في الحياة حتى تأثر هذه الحالة على فكره في رئاسة المعهد.

اهتمّ الأستاذ عمر الهاشمي إلى الشيخ إمام زركشي اهتماما كبيرا حتى جعل الشيخ مثل ابنه وفعل التكليف الكثيرة من عند أستاذه في بيته. ومن خبرته المهمة أن الشيخ إمام زركشي قد ساعد الاستاذ في تأليف كتابه الذي يتعلق بحياة العربيين في إندونيسيا, حينئذ وقع النزاع بين العلويين وغيرهم من العربيين التي يسبب التفرق بينهم في المدرسة العربية الإسلامية, حتى بسبب ذلك النزاع تغير إسم المدرسة بالمدرسة العربية الهولندية. والموضوع في هذا الكتاب النقد والاقتراحات لما وقع بينهم لاسيما هناك النقد الشديد للعلويين الذين جعلوا مرتبتهم أعلى من غيرهم غير العلويين, ومن الأسف أن هذا الكتاب لا يطبع بسبب الخوف من الفتن وزاد

الجدال بينهم, وهذه الوصية من أستاذه إليه لأن لا يطبع هذا الكتاب إلى يوم القيامة³²³.

(2). الأستاذ الدكتور محمود يونس

لقي الشيخ إمام زركشي بأستاذه الكبير الدكتور محمود يونس عند ما هو تلقى العلوم في المدرسة كلية المعلمين بفادانج فانجانج الذي أسسها رابطة المدرسين الإسلاميين في التاريخ الأول من أبريل سنة 1931م, وحينئذ كان الأستاذ الدكتور محمود يونس رئيساً لهذه المدرسة.

سجل الشيخ إمام زركشي بالامتحان, ونجح بعد أن بذل جهوده, لأن المدرسة يقبل قليلاً من المسجلين المختارين, وكثير من المسجلين الذين لا يقبلون وفسلوا في امتحان القبول.

واعتبر المجتمع المسلمين أن لهذه المدرسة مناهج ونظام جيد لترقية طاقة الطلبة في ذلك الزمن, بما فيها تعليم اللغة العربية والإنجليزية, والعلوم الكونية تدرس في هذه المدرسة.

نال الشيخ إمام زركشي من الأستاذ الدكتور محمود يونس بعض العلوم المعاصرة بما فيه طريقة تدريس اللغة العربية والإنجليزية باستعمال الطريقة الحديثة. فجانب وجدان الطريقة الحديثة في تعليم اللغة العربية والإنجليزية, نال الشيخ منه الثقافة العالمية والتربية الإسلامية المعاصرة, كما أن الأستاذ محمود يونس هو مفكر مجدّد في منهج التربية للمدرسة المعاصرة, ومنه عرف الشيخ طريقة تأليف المنهج المدرسي ونظام المدرسة المرتب الجيد.

تعلم الشيخ إمام زركشي من هذه المدرسة اللغة العربية والإنجليزية بالطريقة المكتتفة حتى استولي الشيخ هاتين اللغتين شفويا وكتابة, لاسيما أوجبت المدرسة تلاميذها لأن يسكن في مسكن الطلبة, وعددهم حينئذ سبعين طالبا, وكل الطالب في تلك المدرسة ينطقون باللغة العربية والإنجليزية رسميا يوميا, ومن هذه المدرسة أيضا وجد الشيخ أسس نظرية تعليم اللغة بالطريقة المباشرة, ومنها أيضا تعلم علوم التربية والتعليم بما فيه علوم النفس.

ومن مميزات هذه المدرسة هي كثر المدرسين الذين تخرجوا من جامعة الأزهر ودار العلوم وجامعة القاهرة بجمهورية مصر العربي, بما فيهم الأستاذ الدكتور محمود يونس الذي تخرج من جامعة دار العلوم وكذلك الأستاذ قاسم بكري.

وتخرج من هذه المدرسة كثير من الأئمة الإسلامية, من بعضهم الأستاذ الدكتور أحمد هاشم هو مؤدب وكان محافظا للدائرة المميّزة أتشيه وكان رئيسا لجامعة الإسلامية الحكومة الرانيري ورئيس المجلس العلماء الإندونيسي أتشيه, ومنهم الاستاذ الدكتور تيكو إسماعيل يعقوب كان هو رئيسا لجامعة الإسلامية الحكومية سونان أمفيل بسورابايا, وكذلك الدكتور ناصر الدين كان هو رئيسا لجامعة عقبة بسولاوسي الغربية, وهم في نفس المرحلة بالشيخ إمام زركشي, إلا الآخر وهو في المرحلة بعده.

أحبه كثيرا أستاذه لأنه أعلى التلاميذ في فهم كثير من المواد مثل اللغة العربية والعلوم الكونية, وهو يحب كثيرا إلى قراءة الكتب المودعة في مكتبة المدرسة التي اعتبر أكمل المكتبات في دائرة فادانج حينئذ. وهو قرأ كثيرا في كتب التربية وعلم

النفس وعلوم الآلات في اللغة العربية وفي الأمور الذي تتعلق بالدعوة الإسلامية, ولكنه لا يجب الكتب الذي تتعلق بالسياسة.

والشيخ إمام زركشي كذلك يجب كثيرا في الرياضة لاسيما كرة المکتب, ولكن أولى الأنشطة عنده المناقشة والمحاضرة والخطابة بين التلاميذ, بسبب هذا الحال شهر الشيخ إمام زركشي من بين إخوانه أنه التلميذ الأنشطة في المناقشة مع أنه لطف في الكلام ولكن شديد في مسك الاعتقاد.

وبعد أن كمل من دراسته في هذه المدرسة كلفه أستاذه بأن يكون مديرا لأحد المدرسة كلية المعلمين الإسلامية في فادانج سيديمفوان سومطرا الشمالية³²⁴. وسوى هذين الأستاذين تأثر عليه كذلك بعض المدرسين إما من علمه مباشرة وإما من تأثر عليه بكتبه القيمة الذي كان الشيخ إمام زركشي قرأها.

المبحث الثالث : تحليل البيانات عن دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

(1) دور الشيخ إمام زركشي الذي يتعلق بتطوير إدارة معهد دار السلام كونتور

للتربية الإسلامية الحديثة

أ. دوره في إنشاء مدرسة كلية المعلمين الإسلامية

إنها عبارة عن المؤسسة التربوية لتخريج المعلمين الذين يتمتعون بشخصية قوية وسلوك قويم وأخلاق كريمة وعلوم إسلامية واسعة. لأن المعلم الجيد لا بد أن يكون في نفسه خلفية الدراسة الواضحة وأن يكون لديه روح الحماسة في مقابلة جميع

مشكلات التعليم³²⁵. تقوم هذه المؤسسة بتنفيذ البرامج الاكاديمية لطلبة المرحلة المتوسطة التي تتراوح مدة دراستهم بين 4 إلى 6 سنوات. ويقوم برئاستها السيد مشهودي سوباري ، ويساعده السيد فريد سوليستيو والسيد سوتريسنو أحمد. تم تأسيس هذه المدرسة في 19 ديسمبر 1936.

مضى 84 عاما من تأسيس المدرسة, وهي ما زالت تحاول بصفة دؤوبة في رفع كفاءة الطلاب والمدرسين, خاصت في الشؤون الأكاديمية. وهي ما زالت وستظل ملتزمة في متابعة النشاطات التعليمية والتربوية في معهد دار السلام كونتور وتطورها. وبلغ عدد طلاب كلية المعلمين الإسلامية في عام 1441 هـ الموافق بسنة 2020 م إلى 26319 طالبا, وأما المدرسون بلغ عددهم إلى 3115 مدرسا.

أنشطة كلية المعلمين الإسلامية

يشكل مدير كلية المعلمين الإسلامية ثمانية أقسام تضم مدرسين أرشدين ويساعدهم عدد من المدرسين المسؤولين في مكتب المدرسة لتحقيق أهداف المدرسة بشكل عام. وهي قسم التعليم, وقسم تنمية مهنية المدرسين, وقسم تطوير المناهج, وقسم الأدوات المدرسية, وقسم المكتبة, وقسم المعمل, وقسم سجلات الطلبة, وقسم الإدارة المالية. وفيما يلي أهم التطويرات لهذه الأقسام:

قسم التعليم والتعلم

يقوم هذا القسم بمراجعة إعداد المدرسين, والإشراف على عملية التعليم والتعلم ومراقبتها في الغرف الدراسية, والتأكد من حدود الدرس, وكمال الكتب

³²⁵ Dennis Beach, Carl Bagley, Anita Eriksson, Catarina Player-Koro, *Changing teacher education in Sweden: Using meta-ethnographic analysis to understand and describe policy making and educational changes*, Journal Teaching and Teacher Education, 44 (2014), p. 165.

المقررة, وكتابة خطة التدريس وبعد اندماج الدروس المسائية بالدروس الصباحية, أصبح لهذا القسم أيضا مهام الإشراف والمراقبة لعملية التعليم والتعلم في الدروس المسائية, الذي يزاوله عدد من المدرسين شبه الأرشدين.

قسم تنمية مهنية المدرسين

قام هذا القسم بعقد دورة تدريبية للمدرسين الجدد البالغ عددهم هذا العام 685 مدرسا في الفترة من 6 إلى 10 شوال 1440 في الحرم المركزي. بالإضافة إلى ذلك قام هذا القسم أيضا بعقد تأهيل لبعض المدرسين الممثلين عن جميع أحرام المعهد لتدريس المواد الصعبة. يشمل التأهيل المواد المختلفة مثل: تاريخ الإسلام, والبلاغة, والخط, وأصول الفقه, والإنشاء, والدين الإسلامي, والكيمياء, والرياضيات, وتاريخ أدب اللغة, والمطالعة.

قسم تطوير المناهج

لهذا القسم مسؤولية في دراسة المواد المقررة في المدرسة وتشكيل فريق لإعداد وتأليف كتب دراسية جديدة وفريق لمراجعة وتنقيح الكتب المقررة للمدرسة. نجح القسم هذا العام في إكمال كتب دراسية, منها: القضايا الفقهية المعاصرة ونماذج أسئلة الامتحان للفصل السادس, بالإضافة إلى تنقيح الكتب الدراسية الأخرى مثل الرياضيات للصف الثالث, ودروس اللغة العربية للصف الأول, والعقائد للصف الرابع.

قسم الأدوات المدرسية

لهذا القسم مسؤولية في توفير الوسائل التعليمية, وعملية تدهين الغرف الدراسية والسبورات بشكل دوري. كما يتولى القسم توفير مقاعد ومكاتب خاصة

لمناوبي حراسة الفصول, وترميم الغرف التعليمية كنادي المدرسين والمكتب الفعلي لإدارة المدرسة, وتوفير سائر الوسائط الداعمة لعملية التعليم والتعلم.

قسم المعمل

لهذا القسم مسؤولية في تفعيل المعمل والإشراف على نادي "إكسك" الذي أقام معرضاً عن العلوم والتكنولوجيا داخل قاعة الاجتماعات.

قسم المكتبة

لهذا القسم مسؤولية في تحديث البيانات وتصنيف الكتب المودعة في المكتبة وتخصيص ساعات العمل عند الراحة الأولى والثانية, لتصبح المكتبة مكاناً مناسباً يقصده الطلاب للقراءة فيه عند أوقات الراحة. أصبحت للمدرسة حالياً 4 مكتبات جديدة, وهي تقع في مبنى يقظة, ومبنى السودان, ومبنى الرابطة, والمبنى السعودي.

قسم سجلات الطلبة

لهذا القسم مسؤولية في تحديث جميع البيانات واستخراج أرقام القيد للطلاب. كما أن لهذا القسم دوراً في قبول الطلاب المرشحين لأخذ بياناتهم, بالإضافة إلى عرض أي تغيير في البيانات على مدير المدرسة.

قسم الإدارة المالية

قام هذا القسم بمتابعة مختلف الشؤون المتعلقة بوزارة الشؤون الدينية بالإضافة إلى توفير اللوازم الشهرية والحفاظ على البيانات والوثائق والمستندات المتعلقة بنشاطات المدرسة³²⁶.

أ. البرنامج التعليمي.

للمدرسة برنامجان : البرنامج العادي والبرنامج التكميلي. تمتد مدة الدراسة في البرنامج العادي 6 سنوات، وهو يخصص لخريجي المدارس الابتدائية. أما البرنامج التكميلي فمدته 4 سنوات، وهو يخصص لخريجي المدارس الإعدادية والثانوية.

ب. المنهج الدراسي

يحتل المنهج الدراسي مكانة مرموقة في ترقية المؤسسات التربوية بما فيها المؤسسات الجامعية³²⁷. يوضع المنهج الدراسي للمدرسة على أساس التوازن بين مواد العلوم الإسلامية، والعلوم اللغوية، والعلوم الكونية، ويقوم قسم البحث والتطوير في المدرسة بالتقييم المستمر على المنهج بهدف تطويره.

ج. الأنشطة

للمدرسة أنشطة أسبوعية وأنشطة نصف سنوية وأنشطة سنوية، بالإضافة إلى بعض أنشطة منهجية مساعدة. ومن هذه الأنشطة : الاجتماع التقييمي الأسبوعي للمدرسين. والدورة التأهيلية للمدرسين، والمراقبة والتقويم على عملية التعليم والتعلم، والتعلم الموجه، والمراجعة العامة، والدراسة في كتب التراث

³²⁶ هيئة التحرير، وردون أخبار عالم معهد دار السلام كونتور، (دار السلام للطباعة والنشر، كونتور

(1441)، ص. 6-7.

³²⁷ Paul Glewwe, *The role of theory and randomized trials for education policy in developing country*, Journal World Development, 127 (2020), p. 104802.

الإسلامي، والتدريب على أداء مناسك الحج، والتدريب على كتابة البحوث العلمية، والمناقشة العلمية، والرحلة الاقتصادية، والتدريب على استخدام المعاجم العربية، وغيرها من الأنشطة.

د.الإمكانات

من الإمكانيات المتاحة في المدرسة ما يلي : المكتبة المرجعية للطلبة والمدرسين، ومعمل الفيزياء والبيولوجيا والكومبيوتر واللغة، والوسائل التعليمية، وغرف الدراسة.

هـ.الاعتراف والمعادلة

حصلت شهادة المدرسة على المعادلة من قبل وزارة التربية بناء على المرسوم رقم 2000/5/105، ومن قبل وزارة الشؤون الدينية بالمرسوم رقم E.IV/03.02/KEP/64/98. ثم جددت المعادلة من قبل وزارة الشؤون الدينية بالمرسوم رقم 2852 في العام 2015.

وقد حصلت المدرسة على الاعتراف من قبل بعض المؤسسات التربوية

العالمية، منها :

1. جامعة الأزهر الشريف، جمهورية مصر العربية.
2. كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
3. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
4. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية
5. الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان.
6. جامعة بانجاب بلاهور، باكستان.

7. جامعة عليكره الإسلامية، الهند.

8. الجامعة الإسلامية العالمية، مالازيا.

9. الجامعة الوطنية الماليزية، مالازيا.

10. جامعة مالايا، مالازيا.

ولا شك أن نجاح المؤسسة المعيّنة معلق على مهارة رئيسها في تنظيم إدارة منظمة المتعلقين عليه ومتوقّف على تفوقه في فنّ رئاسة أعضائها³²⁸. فأسس الشيخ إمام زركشي مدرسة كلية المعلمين الإسلامية وهي المرحلة الإعدادية والثناوية وأخذ مناهج دراستها من المناهج الدراسية لمدرسة نورمال إسلام في سومطرا كما أسس الشيخ وأخواه جامعة دار السلام في سنة 1963 ثم صار رئيسا لهذه الجامعة.

وإنه استخدم الطرق والمناهج الحديثة في مجال التربية والتعليم من حيث المعاصرة، ولذا اختلف عن جميع المعاهد الدينية التقليدية اختلافا جذريا في نظامه، ومناهجه وفلسفته في ذلك الزمن. وقد اتخذ منهجه الدراسي من المدرستين وهما المدرسة العربية بمدينة سولو ومدرسة نورمال إسلام، بفادنج،³²⁹ سومطرة الغربية، وكان تدرس فيه العلوم الإسلامية والعربية جنبا إلى جنب مع العلوم الكونية العامة، كالحساب والرياضيات والجغرافيا والبيولوجيا والطبعة وعلم الاجتماع والتاريخ وغيرها من العلوم الكونية.

³²⁸ Ken Rasmussen, Derrick Callan and Mikhail Pryadilnikov, *School of public policy and executive education: An opportunity missed?*, Journal Policy and Society, xxx (2016), p. 2

³²⁹ تعتبر هذه المدرسة من المدرسة السلفية منهجا ومذهبا، التي يؤثرها الأستاذ محمود يونس وقد

تخرج الشيخ إمام زركشيمنها، ولذا اتخذ منها مناهج دارسها وطبقها في معهده

و قدّم الشيخ إمام زركشي أمام السيد رئيس الجمهورية سوهارتو والوفد المرافق له أثناء زيارتهم إلى المعهد في عيده الذهبي عام 1978 عن هذه المناهج الدراسية المزدوجة بأن المعهد يهتمّ بالمواد الدينية العلوم الشرعية مائة في المائة كما أنه يهتمّ بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضاً، وذلك لأن الشيخ إمام زركشي ويعتقد ويرى بأنه لا فرق بين كل من هاتين المجموعتين من العلوم في نظر الدين الإسلامي،³³⁰ بالإضافة إلى ذلك أن جميع الطلاب والمعلمين يسكنون في المساكن والبيوت الداخلية حيث يمكن تطبيق المناهج التعليمية والتربوية فيها مدة 24 ساعة نهاراً وليلاً.

ب. دوره في تأسيس جامعة دار السلام للتربية كونتور

أنشأ الشيخ إمام زركشي جامعة دار السلام للتربية كونتور في 1 رجب 1383 الموافق 17 نوفمبر 1963، وكان هو رئيساً لهذه الجامعة حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، وجامعة دار السلام كونتور حالياً هي مؤسسة جامعية على شكل جديد، وتم تأسيسها في 23 ذى القعدة 1435 الموافق 18 ستمبر 2014. وكان افتتاح الجامعة يتزامن مع صدور المرسوم الوزاري من سعادة وزير التربية والثقافة لجمهورية إندونيسيا رقم 2014/O/E/198. والذي يتضمن صريح إنشاء جامعة دار السلام كونتور في 4 يوليو 2014. وتم تعيين الأستاذ الدكتور أمل فتح الله زركشي، رئيساً للجامعة.

³³⁰ Zainuddin Fanani and Imam Zarkasyi, *Senjata Penganjur dan Pemimpin Islam* (Gontor : Penerbit Trimurti Press, n d), p. 18-20.

بعد إنشاء جامعة دار السلام كونتور بمرسوم وزير التربية والثقافة الأسبق معالي الدكتور محمد نوح, وإضافة كليات جديدة, إنها تسعى جاهدا في تحقيق آمال المؤسسين المنصوص في ميثاق الوقف, وهو "تطوير جامعة دار السلام حتى تصبح جامعة متميزة ومرموقة ذات إسهامات حقيقية وفعالة للمجتمع". وإذا كانت الجامعة قد استضافت في العام الماضي مؤتمرا عاليا لملتقى الجامعات الأفرو آسيوية, وأصبحت مقرا لمكتبه بعد أن كانت في باكستان, فقد حصلت الجامعة هذا العام على مبنى جديد موقوف من قبل أسرة نائب رئيس جمهورية إندونيسيا السابق, معالي السيد يوسف كلا, فقد تمت الاستفادة من المبنى فأصبح لدراسة الوقف الإنتاجي وتطويره. يتكرم معاليه بتدشين المبنى في 3 أكتوبر 2019³³¹.

وتضم الجامعة حاليا سبع كليات لمرحلة الليسانس أو البكالوريا وهي كلية أصول الدين، وكلية الشريعة، وكلية الاقتصاد والإدارة، وكلية العلوم الإنسانية، وكلية العلوم الصحية، وكلية العلوم والتكنولوجيا، كما تضم الجامعة ثلاثة أقسام لمرحلة الماجستير هي قسم العقيدة وقسم تعليم اللغة العربية و قانون المعاملات المالية وقسما واحدا لمرحلة الدكتوراه وهو قسم العقيدة والفلسفة، وقد حصلت جميع الأقسام على الاعتماد الوطني من قبل الهيئة الوطنية للاعتماد الجامعي باستثناء قسمي قانون المعاملات المالية بمرحلة الماجستير وقسم العقيدة والفلسفة بمرحلة الدكتوراه بالإضافة إلى أن الجامعة لديها برنامج إعداد علماء المستقبل ومركز للدراسات الإسلامية والغربية.

³³¹ هيئة التحرير, المرجع السابق, ص. 11

منذ إطلاق مشروع "نحو مائة دكتور" العام الماضي, استقبالا لذكرى مائة عام لتأسيس معهد دار السلام كونتور. تسعى الجامعة جاهدا لتحقيق هذا المشروع, وذلك ضمن مساعيها المستدامة لتطوير مستواها الأكاديمي والبحثي والخدمي. وقد امتلكت الجامعة حاليا 40 مدرسا جائزين على شهادة الدكتوراه, بينما 37 آخرون أثناء إتمام دراستهم في مرحلة الدكتوراه. ومن جانب آخر, أوصى المؤتمر الدولي الملتقى الجامعات الأفرو آسيوية المنتقد بجامعة دار السلام كونتور الذي شارك فيه 16 رئيسا من عدة جامعات خارج البلاد و24 رئيس جامعة داخل البلاد بتحويل المقر الرئيسي من الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بجمهورية باكستان الإسلامية إلى جامعة دارالسلام كونتور.

الطلاب

بلغ عدد طلاب الجامعة في العام الدراسي 1440-1441 لمرحلة البكالوريا ومرحلة الماجستير, 4671 طالبا وطالبة. وتفصيله كالتالي: كلية أصول الدين: 1146 طالبا وطالبة, وكلية التربية: 976 طالبا وطالبة, وكلية الشريعة: 586 طالبا وطالبة, وكلية الاقتصاد والإدارة: 580 طالبا وطالبة, وكلية العلوم الإنسانية: 500 طالبا وطالبة, وكلية العلوم والتكنولوجيا: 235 طالبا وطالبة, وكلية علوم الصحة: 415 طالبا وطالبة, أما عدد طلاب مرحلة الماجستير فبلغ عدده 200 طالبا وطالبة, كما بلغ عدد طلاب مرحلة الدكتوراه: 31 طالبا وطالبة.

الطلاب الوافدين

من خطط الجامعة البعيدة المدبو أن تصبح جامعة عالمية عام 2030. ومن ملامح نجاح الخطة أن يدرس فيها طلاب من مختلف أنحاء البلاد والدول. ففي خلال هذه السنوات الثلاث أصبحت الجامعة كعبة القصاد لطلاب العلم, حيث بلغ عدد الطلاب الوافدين 172 طالبا وطالبة.

أنشطة مركز اللغة

تحقيقا لأمانة الوقف من قبل السادة المؤسسين وحفاظا على استمرارية اللغة العربية, أسست الجامعة مركزا لدراسة اللغة العربية وتعليمها. ومن أهم أنشطة المركز خلال هذا العام الدراسي: الدورة التدريبية للطلاب المبعوثين من قبل حكومة كاليفورنيا الشرقية, ومراجعة الرسائل الجامعية وتصحيحها لغويا وإعداد المدرسين للدورة المكثفة للطلاب الوافدين, ودورة إعداد المدرسين من المجلس الثقافي البريطاني لتعليم اللغة الإنجليزية ومن جامعة ماكاسار الحكومية لإعداد اختبار اللغة الإنجليزية.

أنشطة مركز السيرة النبوية

تهدف الجامعة في تأسيس مركز السيرة النبوية إلى تكوين مرجع علمي لدراسة السيرة النبوية وإعداد المعلمين في هذا المجال على مستوى الإقليم حتى يكون مرجعا مستداما لتعليم السيرة النبوية. وتندرج تحت هذا المركز خمسة مراكز مهمة, هي: مركز دراسات السيرة النبوية, ومركز دراسات المواهب, ومعمل اللغة, والمركز الوطني والدولي للدعوة, مركز دراسات الاوقاف.

الدورة المكثفة لإعداد علماء المستقبل

- يتم تنفيذ البرنامج خلال ستة أشهر (من شوال إلى شهر ربيع الأول)،
وتتضمن مواد الدورة ما يلي:
- 1- الدراسات الإسلامية: وفيها دراسات قرآنية وحديثة، والفقه وأصوله.
 - 2- تحديات الفكر الإسلامي المعاصر: وفيها دراسات المناهج والفلسفيات والإيديولوجيات الغربية الهدامة، أمثال: الليبرالية، والعلمانية، والتعددية الدينية، والنسبية، والحركة النسوية (الجندر).
 - 3- التدريبات القيادية. والدعوية، والسياسية، والعلمية، والعملية بما فيها التدريب على مهارة الحوار والمناظرة العلمية والكتابة.

أ - أهداف إنشاء الجامعة

1. إعداد جيل مؤمن متميز يتمتع بالأخلاق الكريمة والثقافة الواسعة قادر على العمل بعلمه بشكل إبداعي وابتكاري لإيجاد حلول لمشكلات الوطن والأمة الإسلامية، وقادر على المناقشة على الصعيدين الوطني والدولي
2. إنشاء مركز لتطوير العلوم والتكنولوجيا والفنون في ضوء التعاليم والقيم الإسلامية قادر على مواجهة تحديات العصر
3. إنتاج بحوث إستباقية تستجيب لتحديات المستقبل وتأتي بالمنافع للبشرية.

ب - الكليات والأقسام

1. مرحلة الليسانس

- 1) كلية أصول الدين، تضم قسم مقارنة الأديان، والعقيدة والفلسفة، وعلوم القرآن والتفسير.

- (2) كلية التربية، تضم قسم التربية الإسلامية، وتعليم اللغة العربية.
- (3) كلية الشريعة، تضم قسم مقارنة المذاهب والقانون، والتمويل الإسلامي.
- (4) كلية الاقتصاد والإدارة. تضم قسم الاقتصاد الإسلامي وإدارة الأعمال.
- (5) كلية العلوم الإنسانية، تضم قسم الملاقات الدولية وعلوم الاتصال والإعلام.
- (6) كلية العلوم الصحية، تضم قسم الصيدلية، وعلوم الغذاء والتغذية، والسلامة والصحة المهنية.
- (7) كلية العلوم والتكنولوجيا، تضم قسم تكنولوجيا المعلومات، والتكنولوجيا الزراعية، وتكنولوجيا الصناعات الزراعية.
2. مرحلة الدراسات العليا، تضم :
- (1) قسم العقيدة
- (2) قسم التعليم اللغة العربية
- (3) قسم إدارة المالية
- (4) مرحلة الدكتوراه، تضم قسم العقيدة.

ج - التعاون الخارجي (خلال الخمس سنوات الأخيرة)

والجدير بالإشارة إلى أن الجامعة تقوم بعقد اتفاقيات مع

جامعات أخرى، سواء من داخل إندونيسيا أو خارجها، مثل :

1. جامعة غاجه مادا بيوكياكرتا
2. معهد ماركفيلد للتعليم العالي بليشستر، المملكة المتحدة
3. جامعة دمشق، سورية
4. جامعة سيلانجور الصناعية، مالازيا
5. معهد محمدية العالي الإسلامي بسنغافورة
6. جامعة العلوم الإسلامية الماليزية بماليزيا
7. الجامعة الإسلامية العالمية لكوالا لومفور
8. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية
9. كلية التربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
10. جامعة العلوم الإسلامية العالمية بعمان
11. مركز إنماء الأبحاث والدراسات المستقبلية بالمغرب
12. جامعة آل البيت بالأردن
13. جامعة يالا بتايلاند
14. الأكاديمية اللغوية العالمية بعمان
15. جامعة قطر
16. الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد
17. جامعة أوروبا الإسلامية بروتردام، هولندا
18. كلية العلوم الإنسانية جامعة ليدن بهولندا
19. المعهد الهولندي الملكي للدراسات الكاريبية وجنوب شرق آسيا بهولندا
20. المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية والإنسانية ببارس

21. جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية بإسطنبول تركيا

22. جامعة صباح الدين زعيم بإسطنبول تركيا

23. جامعة الزيتونة بتونس

24. جامعة البرموك بالأردن

25. جامعة أمستردام الحرة بهولندا

26. جامعة ليدن بهولندا³³²

د - تطوير الجامعات

1. مركز إعداد علماء المستقبل

تم عقد التعاون بين الجامعة ومجلس العلماء الإندونيسيا من أجل إعداد كوادر من العلماء في صورة دورات تدريبية مكثفة تتركز على ثلاثة محاور. أولها التعمق في العلوم الإسلامية الأساسية، ثانيها التعرف على الإيديولوجيا والمناهج الأساسية في الحضارة الغربية التي تسيرت إلى صفوف الأمة الإسلامية. وثالثها التعرف على طرق الغزو الفكري وسبل التنفيذ والرد عليه بطريقة منهجية علمية.

2. مركز الدراسات الإسلامية والغربية

يهدف المركز إلى دراسة المفاهيم الإسلامية الأساسية في ضوء أفكار السلف الصالح. وفي نفس الوقت دراسة المفاهيم الأساسية للحضارة الغربية. يركز المركز أنشطته على ما يلي :

(1) ورشة العمل حول إسلامية المعرفة

³³² نفس المرجع، ص. 18.

(2) إصدار الكتب والأبحاث

(3) الندوات والمؤتمرات الدولية والوطنية

(4) حلقات نقاش أسبوعية حول القضايا الفكرية والحضارة الإسلامية
والغربية

(5) ورشة العمل والمؤتمرات حول التيارات والفرق المنحرفة عن الإسلام

ج. دوره في إنشاء المجلس الأعلى للأوقاف للمعهد دار السلام كونتور للتربية
الإسلامية الحديثة

وفكر مؤسسو المعهد - باسم الأئقاء الثلاثة- الشيخ أحمد سهل والشيخ زين الدين فناني والشيخ إمام زركشي في طريق للخروج من هذه المشكلة. وأخيرا قرروا بوقف هذا المعهد للمسلمين، وقد تمت هذه النية الحسنة بإعلان إقرارهم وقف المعهد إلى المسلمين بإندونيسيا أمام الضيوف الكرام بمناسبة احتفال عيد ميلاد المعهد للسنة الثانية والثلاثين سنة 1958 م، واختار الواقفون هؤلاء الناظرين من خريجي المعهد المخلصين وعددهم خمسة عشر أنفارا، ثم أنشأوا مؤسسة تربية للأوقاف باسم المجلس الأعلى للأوقاف للمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة" وكان أعضاؤه من الناظرين المختارين. والغرض الأسمى من هذا الوقف هو ليكون هناك من يتولى المسؤولية للقيام بحفاظة المعهد ضمان بقاءها بعد وفاة الواقفين ولا يتحرفون من فكرة الأئقاء الثلاثة.

ويعتبر هذا المجلس أعلى الهيئات في الهيكل التنظيمي للمعهد و إنه عبارة عن الهيئة التشريعية المسؤولة عن المعهد، وبالتالي يقوم شيوخ المعهد الذي يتم اختيارهم في كل خمس سنوات بتنفيذ قراراته.

بصفته الهيئة الأعلى في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة, عقد المجلس الأعلى للأوقاف جلستين في كل سنة يهدف التنسيق وتقييم أداء رؤساء المعهد. وقد حضر معظم أعضاء المجلس البالغ عددهم 15 عضوا الجلسة الأخيرة هذا العام.

يعتبر المجلس الأعلى للأوقاف في معهد دار السلام كونتور. وكان المجلس عند إنشائه يقوم بدور المساعد للشيوخ المؤسسين في إدارة المعهد, أما بعد وفاتهم, فيقوم المجلس بالدور الأساسي في غرس قيم المعهد ومبادئه في نفوس الطلاب والمدرسين. وفيما يلي تفصيل بعض أنشطة المجلس في سنة 2019 م الموافق بالسنة 1441 هـ:

- افتتاح مسجد دار السلام كونتور الحادي عشر بسومطرا الغربية, تفضل الشيخ حسن عبد الله سهل يوم الجمعة 3 شوال بهذا الافتتاح, يتزامن الافتتاح مع احتفال المعهد بذكره السنوية العاشرة.
- الشيخ حسن عبد الله سهل يحضر الاحتفال بمناسبة عيد الفطر في مديرية شرطة محافظة جاوا الشرقية.
- الجولة التفقدية على المشاريع البنائية للمعهد.
- تقديم واجب العزاء في وفاة فضيلة الشيخ ميمون زبير.
- زيارة معهد "الغرباء" في بابوا.

- الحضور في حفلة لم شمل لجيل التسعينات من خريجي المعهد.
- الحضور في الاجتماع الودي الوطني لرابطة أسرة المعهد في تانجيرانج.
- بدء بناء مسجد "بيت عباس طالب" في معهد كونتور للبنات الثاني.
- الحضور في الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لمعهد "دار الاستقامة" الإسلامي.
- الحضور في حفل التخرج لمعهد "الحكم" العالي لعلوم القرآن.
- الجولة التفقدية للمشاريع البنائية في معهد دار السلام كونتور للبنات الثامن.
- افتتاح مسابقة كرة القدم لقدامى لاعبي فورمادا.
- الحضور في الذكرى الثلاثين لمعهد "الموحدين" الإسلامي في لومبوك.
- الحضور في قمة كوالا لومبور الإسلامية بماليزيا.
- الحضور في مؤتمر المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية.
- تقديم واجب العزاء في وفاة الشيخ الدكتور صلاح الدين واحد.
- الجلسة الرابعة والثمانون والخامسة والثمانون للمجلس الأعلى للأوقاف.
- الحضور في جلسات المجلس الاستشاري لمجلس العلماء الإندونيسي³³³.

وأما المدربون لهذه المنظمة حالياً هم:

الرئيس : كياهي الحاج أكرم ماريات

وكيل الرئيس : الدكتور كياهي الحاج هدايات نور واحد

الكاتب : الأستاذ الدكتور كياهي الحاج أمل فتح الله زركشي

وكيل الكاتب : كياهي الحاج عبد الله سعيد باهرموس

³³³ هيئة التحرير، وردون، المرجع السابق، ص. 3-4.

قسم المالية : الأستاذ الدكتور كياهي الحاج حسنان باي فناني
 وكيل المالية : كياهي الحاج محمد مشروح أحمد
 الأعضاء:

- الدكتور كياهي الحاج عبد الله شكري زركشي
- كياهي الحاج حسن عبد الله سهل
- كياهي الحاج شمس الهادي عبدا
- الأستاذ الدكتور كياهي الحاج دين شمس الدين
- كياهي الحاج مشهودي سوباري
- الأستاذ الدكتور كياهي الحاج أفلاطون مختار
- كياهي الحاج محمد دوام صالح
- كياهي الحاج محمد ناصر زين³³⁴.

(2) دور الشيخ إمام زركشي في تطوير المنهج التربوي والمنهج الدراسي في معهد

دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة

أ. دوره في تطوير المنهج التربوي

تتمثل مظاهر الجهود التربوي في مجالات آتية :

(أ). في مجال التربية الدينية

لا ريب في أن الإنسان لا يستطيع أن يفرّق بين العلم والإيمان, أنهما توأمان
 وكلاهما يتعلق بعضهم بعضاً³³⁵. فتكون أنشطة معهد دار السلام كونتور

للتربية الإسلامية الحديثة تتمشي وتلتزم بالشريعة الإسلامية، ولذلك يكون النشاط التربوي والتعليمي يسير على نظام إسلامي دقيق سواء كان داخل الفصول الدراسية وخارجها، كأداء صلاة الجماعة في كل الصلوات الخمس والصوم المسنون في يوم الإثنين والخميس، والتوعية الدينية قبل أداء صلاة المغرب، وتدريب الخطابة المنبرية وخطبة الجمعة، هذه الأنشطة معظمها خارج الفصول الدراسية.

وأما الأنشطة داخل الفصول الدراسية فتدرس فيها العلوم العربية كالنحو والصرف والإنشاء والبلاغة والمطالعة، والعلوم الإسلامية كالفقه وأصوله، والحديث وأصوله، والقرآن والتفسير وأصوله، علم التوحيد أو علم الكلام والمنطق والفلسفة الإسلامية والتربية الإسلامية والتصوف الإسلامي والأخلاق وغيرها. وتهدف هذه المواد الدراسية لتتفقه في الدين.

(ب). التربية الخلقية

وقد اتفق علماء التربية الإسلامية على أن الغرض من التربية والتعليم ليس بمجرد جشو أذهان الطلبة بالمعلومات وتعليمهم المعلومات ما لم يعلموها، بل الغرض منها أن تهذب أخلاقهم وتربى أرواحهم وتغرس فيهم الفضيلة، وتعويدهم الآداب السامية وروح الإخلاص. إذن فالغرض الأسمى من التربية الإسلامية هو تهذيب الأخلاق وتربية الروح. وكل درس يجب أن يكون درس الأخلاق، وكل معلم يجب أن يراعي الأخلاق، وكل مؤدب يجب أن

³³⁵ Leonardo Bonilla-Mejia, Nicolas L, Botta and Andres Ham, *Information policies and higher education choices experimental evidence from Colombia*, Journal of Behavioral and Experimental Economics, 83 (2019), p. 115.

يفكر في الأخلاق الدينية قبل كل شيء آخر. والأخلاق الدينية هي الأخلاق المثالية الكاملة، والخلق النبيل عماد التربية في الإسلام.³³⁶ وللوصول إلى هذا الغرض الأسمى قام المعهد بوضع مناهجه الدراسية التي تشتمل على الأخلاق، وكل درس لا يقصد إلا لأجل تهذيب الأخلاق، وإلى جانب أنشطة الطلبة خارج الفصول الدراسية ترمي كذلك إلى تهذيب الأخلاق، كأداء الصلوات الخمس والخطابة المنبرية والتوعية الدينية.

(ج). التربية الجسمانية

قال الأدباء "إن العقل السليم في الجسم السليم". ومعنى ذلك أن صحة الجسم لها دور كبير في سلامة عقلية الإنسان، وعكسه إذا كان جسم الإنسان مريضاً لا يمكن عقله أن يفكر سليماً بل لا يمكن أن يمارس النشاط اليومي بأحسن ما يكون.

قام المعهد بإلزام الطلبة والمدرسين الرياضية الجسمانية بكل أنواعها، ومنها الجمباز، والطابور الصباحي وكرة السلة وكرة الريشة وكرة القدم.

(د). التربية المهنية

كانت التربية المهنية لها دور هام في جعل نجاح الطلبة الذي يتعلق في تكوينهم مكثفياً بالذات وفي نيل الرفاهية في حياته المستقبلية³³⁷. فرأى الشيخ إمام زركشي أهمية التربية المهنة للطلبة، وذلك بطريقة إعداد الطلبة إعداداً يمكنهم من كسب الرزق في المستقبل، ويساعدهم في تحسين العمل

³³⁶ محمد عطية الإبراشي، المرجع السابق، ص. 22.

³³⁷ Wing-Wah Law and Su-Yan Pan, *Game theory and educational policy: Private education legislation in China*, International Journal of Educational Development, 29 (2009), p. 323.

الذي يتخذونه مهنة لهم بعد حياتهم الجامعية. ولتحقيق تلك الغاية يجب اختيار المواد الدراسية المناسبة لهم داخل الفصول الدراسية كالحساب والمحاسبة، وأما المواد الدراسية التي تتعلق بالتجارة وإنشاء المصانع والمكاتب والدكاكين فتدرس في الدورة التربوية. ومن أجل تنفيذ هذه التربية قام المعهد بإعطاء الطلبة فرصة الإشتراك الدوري السنوي للتدريب التجاري في المؤسسات التجارية والجمعية التعاونية التابعة للمعهد حتى يعرفوا طريقة التجارة المنتجة والإدارة المالية الصحيحة.

ب. دوره في تطوير المنهج الدراسي

دارت المنهج الدراسي في التربية كالعمود في بناء البنيان لا يستطيع أن يقوم إلا بقيامه في ابتداء تأسيسه، كذلك التربية لا تستقيم بدون تحديد المنهج الدراسي³³⁸. فمفهوم المنهج الدراسي عند الشيخ إمام زركشي ليس مجرد تدريس المواد الدراسية داخل الفصول الدراسية، وإنما يشمل جميع أنشطة الطلبة داخل الفصل وخارجه على مدار أربع وعشرين ساعة.

إعطاء التكاليف المختلفة نحو الطلبة داخل الفصل وخارجها هو خير طرق في ترقية شخصيتهم وعقليتهم³³⁹. فهذا المفهوم التربوي يتماشى تماما مع تعريف التربية عند الأستاذ محمود يونس حيث قال إن التربية هي التأثير بجميع المؤثرات المختلفة التي نختارها قصدا لنساعد بها الطفل على أن يترقى جسما وعقلا

³³⁸ Mihaela Mitescu Lupu, *A cultural-historical activity theory approach to collaborative learning in programs of pre-service teacher education: exploring implications for educational policy and practice*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 29 (2011), p. 15.

³³⁹ Wim Lambrechts and Luc Van Liedekerke, *Using ecological footprint analysis in higher education: Campus operations, policy development and educational purposes*, Journal Ecological Indicators, 45 (2014), p. 403.

وخلقا، حتى يصل تدريجيا إلى أقصى ما يستطيع الوصول إليه من الكمال ليكون سعيدا في حياته الفردية والاجتماعية، ويكون كل عمل يصدر عنه أكمل وأتقن وأصلح للمجتمع.³⁴⁰ فيكون المنهج الدراسي إذن عبارة عن تفسير وتنفيذ عملي لمفهوم هذه التربية.

رأى بعض المتخصصين أن المنهج الدراسي هو جميع المواد الدراسية في داخل الفصول الدراسية فقط. وأما عند رأي الشيخ إمام زركشي فإن المنهج الدراسي هو جميع أنشطة المعهد الفكرية والجسمية والخلقية والدينية والعقلية داخل الفصل وخارجه طوال أربع وعشرين ساعة. لأن جميع المدرسين والتلاميذ يسكنون داخل الحرم المعهدي. وقد قام أيضا المعهد بالتوفيق بين نظام المعهد ونظام المدرسة.

ج. دوره في تطوير طريقة اللغة العربية والإنجليزية

إن استيعاب اللغة العالمية - بما فيها اللغة العربية والإنجليزية - يؤثر على ثقة نفس أحد في معاملته مع غيره وفي تنمية محاولته الاقتصادية³⁴¹. وضع الشيخ إمام زركشي تحديدا واضحا الهدف من تعليم اللغة العربية والإنجليزية حسب الاتجاه الحديث وهو جعل الطلبة يقدرّون على الفهم والكلام والقراءة والكتابة. وفي تعليمه العربية أنه قال: "النحو في الكلام كالمالح في الأ طعام"، ولذلك يدرس علم النحو قبل اللغة العربية أو كلاهما معا.³⁴²

³⁴⁰ محمود يونس وعمر بكري، التربية والتعليم، دار السلام للطباعة والنشر، كونتور، ص. 5.

³⁴¹ Noah Katzenelson and Katie A. Bernstein, *Rebranding bilingualism: The shifting discourses of language education policy in California's 2016 election*, Journal Linguistic and Education, 40 (2017), p. 13.

³⁴² Tim Penulis, *KH Imam Zarkasi Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*, p. 54.

ومن أجل هذا قام الشيخ إمام زركشي بتأليف كتاب "دروس اللغة العربية" على الطريقة الحديثة، بالإضافة إلى ذلك كتاب "التمرينات" و "أمثلة الجمل والإعراب" ثم الاستفادة من الكتب العربية التي ألفها المتخصصون في هذا المجال من جمهورية مصر العربية ثم تبعها درس النحو والصرف والمطالعة والإنشاء والبلاغة والمنطق، بل تدرس جميع العلوم الشرعية وعلم التربية وعلم مقارنة الأديان باللغة العربية. أما في اللغة الإنجليزية فقد استخدم المعهد كتاب بيرليفتر.

تستخدم معهد دار السلام كونتور الطريقة الحديثة التي تنبثق من الطريقة المباشرة. وذلك لأن هذه الطريقة تطابق تطابق بطبيعة اللغة حيث أنها عبارة عن أصوات لغوية مسموعة بعد النطق.

وتعتمد هذه الطريقة على وضع الدارسين داخل "بيئة اللغة" بالإكثار من التمرينات في الاستماع، والمحاكاة، والاتصال حتى يستطيع أن ينطق باللغة العربية أوتوماتيكيا.³⁴³

فأيضا رأى الشيخ رشدي أحمد طعيمة إن اهتمام هذه الطريقة بتنمية قدرة الدارس على نطق الأصوات واتساب مهارات الكلام.³⁴⁴

وكان تعليم اللغة في معهد دار السلام كونتور هو من أهم مظاهر التحديث ثم بتطبيقه بدقة ومثابرة وذكاء حيث إنها هي الاتجاه الأمثل السائد اليوم في العالم في هذا المجال. وقد أصدق الدكتور فؤاد أفندي، المحاضر في جامعة مالانج

³⁴³ دحية مسقا، مؤسسة دا السلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد دار

السلام كونتور نموذجاً، ص. 184.

³⁴⁴ رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص. 130.

الحكومية، قسم اللغة العربية، عند ما تحدث عن نهضة تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في إحدى الندوات قائلا : "إن مرحلة نهضة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بدأت في الظهور منذ نشأة مدرسة نورم الإسلام بسومطرة ومعهد دار السلام كونتور بجاوة.³⁴⁵

كان الشيخ إمام زركشي يشهد العالم منذ مطلع القرن العشرين الميلادي صحوة إسلامية مباركة في سائر الأقطار الإسلامية، وهذا الأمر الذي دعا إلى ضرورة إحداث تغيير جذري في مجال التربية والتعليم في العالم الإسلامي بوجه عام في إندونيسيا بوجه خاص، فقد أيقظ نسيم هذه النهضة من العلماء والمثقفين الإندونيسيين من سباتهم العميقة. وما لبثوا أن نهضوا أنه أن الأوان للقيام بالإصلاحات وتطوير شؤون التربية والتعليم لتناسب ومقتضيات العصر الحديث نظرا إلى أن متطلبات الأمة زادت وتوسعت وتكاثرت. وهذه الأمة تستلزم إعادة النظر كلياً من حيث المنهج والطريقة والمادة وإعادة النظر إلى سلوك المدرس وآدابهم والزمن المخصص لكل من أطوار الدراسة الإسلامية والكونية.

جدير بالذكر أن اللغة العربية من إحدى اللغات الحية الباقية إلى اليوم. وهي نظام ارتباطي لرموز صوتية، تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعية لغوية متجانسة. وقد نمت إلى أنواع شتى، تعيش بعضها وماتت الأخرى، فلكل قوم لغتها. واللغات كثيرة وهي مختلفة من حيث اللفظ ومتحدة من حيث المعنى، وأثرت من طريق النقل، واللغة العربية هي كلمات تعبر بها العرب عن

³⁴⁵ فؤاد أفندي، دراسة الطرق لتعليم اللغة العربية، (جامعة مالانج الحكومية، دت)، ص. 11.

أغراضهم، وحفظها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.³⁴⁶

إن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا من أول يوم وصول الإسلام إليها ليس محدودا للأباء والأمهات فقط، بل هناك عدد كبير من أطفال المسلمين أخذوا يدرسون اللغة العربية في المدارس الإسلامية والمساجد بعد عودتهم من المدرسة. كان الحال حينئذ ينظر إلى النشاط المدرسي قديما نظرة قاصرة، تتمثل في كونه نوعا من اللهو والترف من غير أن يكون له هدف، أو وظيفة أخرى في العملية التربوية والتعليمية، بل كان يعد نشاطا منفصلا عن المنهج لا علاقة له به البتة، لأن المنهج كان عبارة عن ما يقدم من المعارف والمعلومات داخل المدرسة.³⁴⁷

ثم تطوّرت النظرة للنشاط المدرسي في التربية الحديثة حتى تكون من أهم عناصر المنهج فيها، طاوية بذلك صفحة التقليدية، والمنهج القديم الذي كان كل تركيزه منصبا على نوع من المعارف والمعلومات النظرية، والتي يتم الحصول عليها عن طريق التركيز على مقررات دراسية معيّنة مع تجاهل واضح للجوانب العلمية، وفي مقدّماتها النشاط مع أن النشاط شأنه شأن المواد الدراسية يحقق أهدافا تربوية علاوة على أنه مجال للخبرات وأي خبرات هي خبرات منتقاة لذلك يفوق أحيانا

³⁴⁶ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الطبعة الأولى. (بيروت: صيدا، المكتبة العصرية)، ص. 9.

³⁴⁷ محمد سعد العصيمي، رؤية نحو تعزيز دور النشاط المدرسي في تطوير العملية التعليمية، مجلة الخليج العربي، (الرياض. 1412 هـ)، ص. 149.

أثر التعليم في بيئة الفصل أو قاعة الدراسة نظرا للنشاط من الخصائص التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة بأقل جهد ووقت ممكن".³⁴⁸

وكان سر النجاح في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة كما ذكرنا يعود أساسا إلى تجديد طريقة تعليم اللغة العربية والإنجليزية حيث وضع الشيخ إمام زركشي وحدّد تحديدا واضحا الهدف من تعليمها حسب الاتجاه الحديث وهو جعل الطلبة يقدرّون على الفهم والكلام والقراءة والكتابة.

ومن أجل هذا قام الشيخ إمام زركشي بتأليف كتاب "دروس اللغة العربية" على الطريقة الحديثة (دون الترجمة)، بالإضافة إلى كتاب "التمرينات" وأمثلة الجمل والإعراب " ثم الاستفادة من الكتب العربية التي ألفها المتخصصون في هذا المجال من جمهورية مصر العربية ثم تبعها درس النحو والصرف والمطالعة والإنشاء والبلاغة والمنطق، بل تدرس جميع العلوم الشرعية وعلم التربية زعلم مقارنة الأديان باللغة العربية. أما في اللغة الإنجليزية فقد استخدم المعهد كتاب بيرلitz.³⁴⁹ ثم تدرس أيضا المواد الإنجليزية الأخرى وهي النحو والإنشاء الإنجليزية والمطالعة الإنجليزية.

³⁴⁸ محمود خاطر وحسن شخانة، دليل المناشط الثقافية والتربوية غير الصفية بالمدارس الثانوية في

الوطن العربي، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1984 م)، ص. 16.

³⁴⁹ Berlitz : Teaching of English with Modern Method.

الفصل السادس

نتائج البحث

يعرض الباحث في هذا الفصل الأخير خاتمه بحيث تشمل أمرين أساسيين، هما نتائج البحث والتوصيات:

أ. نتائج البحث

انطلاقاً من أهداف البحث والقضية الرئيسية فيه وهي كيف كان الفكر التربوي للشيخ إمام زركشي يؤثّر على تطوير معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، ومما عرض الباحث في الفصول السابقة لهذا البحث يمكن استنباط نتائجه كما يلي :

الأول : الأبعاد التربوية التي تكون مواضعاً في تجديد الفكر عند الشيخ إمام زركشي، وهي تشمل ثلاثة أمور :

1. تجديد الفكر الذي يتعلق بالفلسفة التربوية أهمّها:

(أ). رأى الشيخ إمام زركشي "أنّ التربية أهمّ من التعليم". هذا، لأنّ التعليم مجرد إيصال المعلومات وتوصيل المعارف، والتعليم في رأيه ونظره هو عامل من أحد عوامل التربية فحسب، ولذلك التربية أعمّ من التعليم. والتربية هي إنشاء سلوك التلاميذ وإصلاحهم، وكل ما يراه التلاميذ وما يسمعونه ويحسّون به ويكتشفون في حياته اليومية يحتوي على القيم التربوية. فمن أجله ركّز معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة في تربية أبنائه

على تكوين شخصية إسلامية علمية. وكان إشراف شخصية الطلاب وتوجيهها بدءاً من الاستقاز من نوم إلى نوم مرة أخرى، ونفذت لمدة أربع وعشرين ساعة، وبناء شخصيتهم بطريقة التعويد الجيد والأخلاق والآداب للتكلم والسلوك وفقاً بيئة إسلامية وأسوة حسنة بأداء القيم العالية كما علّمها الدين الإسلامي.

(ب). رأى الشيخ إمام زركشي "أن الطريقة أهمّ من المادة، والمدرس أهمّ من الطريقة، وروح المدرّس أهمّ من المدرّس نفسه". وذلك بطريقة تكليف المدرّسين أنواع التكاليف الأكاديمية واللائكاديمية وبأن المعهد يعتنى كبيراً روح مدرّسيه بوسيلة عقد التوجيهات والإرشادات المتكرّرة في جميع المناسبات ليكونوا مدرّسين عالمين مخلصين في تنفيذ جميع أعمالهم في هذا المعهد، وبالإضافة إلى ذلك أنّ نجاح التدريس في الفصل متوقف على اعداد روح المدرس في مواجهة الظروف المتغيّرة فيه.

(ج). رأى الشيخ إمام زركشي "أن كل البرامج والأنشطة في المعهد تهدف إلى بناء شخصية طلابه"، وهذا، بأن المعهد يهتمّ باهتمام كبير إلى شخصية الطلبة وعقليتهم، وذلك يظهر بشقّ الأنشطة والبرامج في هذا المعهد التي تتعلق بترقيتهم في مجال الرئاسة والقيادة مثل التربية في المنظمة والكشافة والرياضة والاكتفاء الذاتي وغير ذلك. ولزوم احتواء كل مادة دراسية على عنصر التربية الخلقية وهو يقول التربية بالعمل والقدوة الحسنة، لا باللسان.

(د). رأى الشيخ إمام زركشي أنّ "ليست غاية طلب العلم لأجل التوظيف" لأن الغرض الأساسي في طلب العلم هو امتثال أمر الله تعالى ورسوله في

القرآن والسنة، الذي فيهما حثٌّ على طلب العلم واهتمامه لجميع المسلمين وبيان عن أهمية مكانة العلم والعقل واستعمالهما لإعلاء كلمات الله هي العليا ولنيل الحياة السعيدة راضية مرضية في الدنيا والآخرة.

2. تجديد الفكر الذي يتعلق بالمنهج التربوي، أهمّها:

(أ). رأى الشيخ إمام زركشي أن من أهمّ أهداف التربية والتعليم في تأسيس معهد

دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة "عدم انتماء المعهد إلى أي

حزب سياسي معيّن وإلى مذهب من المذاهب الفقهية وإلى جمعية من

الجمعيات المقررة وليس له علاقة بهم"، لأن الانتماء إلى فرقة معينة يؤدي

إلى ظهور التعصّب، ويكون سببا على فراق الأمة وعدم الأخوة بينهم،

ولذلك يقوم المعهد فوق الجميع ويعمل من أجل الجميع.

(ب). رأى الشيخ إمام زركشي "أن المؤسسة التربوية يجب أن تقف إلى مصالح

المسلمين". ومعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة ملك للأمة

الإسلامية أجمع، وليس ملكا لشيخ المعهد. وهو قرّر بوقف هذا المعهد

للمسلمين، وقد تمّت هذه النية الحسنة بإعلان إقرار وقف المعهد إلى

المسلمين أمام الضيوف الكرام من كبار العلماء والزعماء الإندونيسيين

بمناسبة احتفال عيد ميلاد المعهد للسنة الثانية والثلاثين سنة 1958 م،

واختار الواقفون هؤلاء الناظرين من خريجي المعهد المخلصين وعددهم خمسة

عشر أنفار.

(ج). رأى الشيخ إمام زركشي "أن إعداد كوادر المعهد هو من أهمّ الأمور

التربوية" الذين هم سوف يستمرون كفاحه في إدارة شؤون معهد دار

السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة في المستقبل، وهذا بعد أن شهد هو كثيرا من المؤسسات التربوية بما فيها المعاهد بإندونيسيا عن نشاطها التربوي والتعليمي هو عدم استعداد من سيخلف إدارة زمام أمورها من كوادرها بعد وفاة المدير أو شيخ المعهد في إدارة المعهد وتنظيمه، لأنه لا يقدر على القيام بأداء واجبه كما يجب عليه. ولذلك كان معهد دار السلام كونتور باهتمام كبير نحو شؤون كوادره، من حيث إعدادهم وتنميتهم العلمية والمهنة الدراسية والإدارية والتنظيمية ورفاهيتهم حتى في اختيار زوجهم وغير ذلك.

(د). رأى الشيخ إمام زركشي "أهمية تكوين البيئة التربوية". وكانت البيئة التربوية عند الشيخ إمام زركشي تنقسم إلى ثلاثة أقسام : وهي المنزل والمدرسة والمجتمع. الآتي اجتمعت في بيئة واحدة هي البيئة المعهدية. بحيث الطلاب يسكنون في حرم المعهد بالنظام الداخلي يومهم الكامل حسب الجدول المرسوم يوما وأسبوعيا وسنوياً، يعيشون برفاقهم ومربيهم بنسبة لهم بمثابة آباءهم وإخوانهم. واجتماع هذه المحاور الثلاثة الأساسية للتربية يجعل المعهد خير مكان لتربية الأولاد بعد المنزل.

3. تجديد الفكر الذي يتعلق بالمواد الدراسية, أهمها:

(أ). رأى الشيخ إمام زركشي "أهمية التدريس بالمواد الدينية والعلوم الشرعية مائة في المائة كما أنه يعني بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضا". وذلك أنه يرى ويعتقد بأنه لا فرق بين كل من هاتين المجموعتين من العلوم في نظر

الدين الإسلامي، ولم تتغير البرامج ومنهج الدراسة على هذا المذهب من أول تأسيس معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة إلى الآن، ولكن فيها إصلاح وزيادة التي لا يغيّر أساس هذا الاعتقاد، لأن مشكلات التعليم ليست تقع في برامجه ولكن في عوامل الموارد البشرية.

(ب). رأى الشيخ إمام زركشي "أن اللغة العربية والانجليزية هما تعتبران مفتاحين للعلوم". وفي تدريسهما لازم أن يستخدم بالطريقة المباشرة أو الحديثة في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، بل هو يحرم سير تعليم اللغة الأجنبية باستخدام طريقة الترجمة كما سارت هي في كثير من المعاهد التقليدية بإندونيسيا.

(ج). رأى الشيخ إمام زركشي "أهمية تدريس عقيدة السلف والخلف في تعليم دروس أصول الدين"، فمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة يدرّس الطلبة العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة، أي عقيدة السلف والخلف على السواء، وهذا التجديد مخالف عمّا قامت به المعاهد التقليدية التي لا تدرّس طلبتها غير عقيدة الخلف بوسيلة كتاب تيجان الداروري وعقيدة العوام والعقيدة السنوسية وأم البراهين وغيرها من الكتب الأشاعرة والماتريدي، وفي نفس الوقت هو أعلن أمام الناس أن مذهب أهل السنة والجماعة لا تقتصر على المذهب الأشعري والماتريدي فقط، بل يشمل أيضا مذهب السلف.

(د). رأى الشيخ إمام زركشي "أهمية تدريس جميع المذاهب الفقهية الإسلامية المختلفة" وذلك بطريقة تدريس كتاب بلوغ المرام للإمام ابن حجر

العسقلاني الذي فيه الأحاديث والسنن النبوية التي تكون أصولاً للأحكام الشرعية و كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام ابن رشد الأندلسي الذي فيها تدرّس اتفاق الأئمة والفقهاء واختلافهم من المذاهب الفقهية المختلفة بما فيها الحنافية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية والشوري والأوزاعي وغيرها من المذاهب الفقهية الإسلامية المعتمدة. ومن غاية هذا الفكر ترك روح التعصبة إلى مذهب معيّن وتوسيع ثقافة الطلبة ليكونوا علماء نابغين في العلوم الإسلامية. وهذا مخالف بما سار في المعاهد التقليدية الذي فيها تدرّس الفقه على مذهب معيّن فحسب، ألا وهو المذهب الشافعي بوسيلة تدريس كتاب سفينة النجا وسلم التوفيق والتقريب وإعانة الطالبين وفتح الوهاب وغيرها من كتب التراث الإسلامية الشافعية.

الثاني : القائمون بتأثير فكر الشيخ إمام زركشي التربوي في مجال التجديد

لقد تأثر كثير من العلماء والمفكرين والبيئة حول مهنة الشيخ إمام زركشي إلى فكره وتجديده في التربية الإسلامية، وندرج النظر إلى ناحيتين :

الأولى: التأثير الداخلي ينظر من ناحية البيئة حول حياته، إمّا الخبرات التي تتعلق بالتدريس وإمّا الخبرات التي تتعلق بالمهنة والوظيفة طوال حياته، وأهمّها هي:

- (1). مدير مدرسة نورم الإسلام بفادانج سيدمفوان سومطرة الشمالية 1935
- (2). مدير للمجلس الأعلى للتربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية بجاكرتا سنة

- (3). أحد مؤسّس الجامعة الإسلامية الإندونيسية (UII) بجوجاكرتا سنة
1945
- (4). رئيس اتحاد المدرسين الإسلامية الإندونيسيين (PGII) عام 1948-
1955
- (5). رئيس لقسم التخطيط التربوية في وزارة التربية والثقافية سنة 1956
1985
- (6). مدير كلية المعلمين الإسلامية (KMI) من عام 1939 - 1985

الثانية :التأثير الخارجي, ينظر من ناحية العلماء والمشايق والمفكرين المجددين الذين تأثروا على فكر الشيخ إمام زركشي وتجديده في التربية الإسلامية، وأهمهم كما يلي:

- (1). الأستاذ المجاهد محمد عمر الهاشمي التونسي، وهو أحد كبار العلماء في المدرسة العربية الإسلامية بسولو.
فتأثر الأستاذ على فكر الشيخ إمام زركشي تأثيرا كبيرا لوجهة نظره وحركته في أيامه المستقبلية، وكذلك نال منه روح الجهاد والحركة زادا له في رئاسة المعهد والمجتمع فيما بعض.
- (2). الأستاذ الكريم الدكتور محمود يونس، وهو مدير مدرسة نورم الإسلام بفادانج فانجانج سومطرة الغربية.

فوجد الشيخ إمام زركشي من الأستاذ الدكتور محمود يونس الطريقة الحديثة في تعليم اللغة العربية والإنجليزية، ونال الشيخ منه الثقافة

العالمية الواسعة والعلوم في التربية الإسلامية المعاصرة, كما أن الأستاذ محمود يونس هو مفكر مجدد في منهج التربية للمدرسة المعاصرة, ومنه عرف الشيخ طريقة تأليف المنهج الدراسي ونظام المدرسة المرتب الجيد.

الثالث : دور الشيخ إمام زركشي في تطوير معهد دار السلام كونتور،

وهو يشمل شيئين مهمين :

1. دور الشيخ إمام زركشي في تطوير إدارة معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة :

(أ). دوره في تأسيس كلية المعلمين الإسلامية في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة"

إن كلية المعلمين الإسلامية في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية هي عبارة عن المؤسسة التربوية لتخريج المعلمين الذين يتمتعون بشخصية قوية وسلوك قويم وأخلاق كريمة وعلوم إسلامية واسعة. تقوم هذه المؤسسة بتنفيذ البرامج الأكاديمية لطلبة المرحلة المتوسطة التي تتراوح مدة دراستهم بين 4 إلى 6 سنوات. ويقوم برئاستها حالياً السيد مشهودي سوباري ، ويساعده السيد فريد سوليستيو والسيد سوترينسو أحمد. وتم تأسيس هذه المدرسة في 19 ديسمبر 1936.

(ب). دوره في تأسيس "جامعة دار السلام للتربية كونتور"

أنشأ الشيخ إمام زركشي جامعة دار السلام للتربية كونتور في 1 رجب 1383 الموافق 17 نوفمبر 1963، وكان هو رئيساً لهذه الجامعة حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، وجامعة دار السلام كونتور حالياً هي مؤسسة جامعية على

شكل جديد، وتم تأسيسها في 23 ذى القعدة 1435 الموافق 18 سبتمبر 2014. وكان افتتاح الجامعة يتزامن مع صدور المرسوم الوزاري من سعادة وزير التربية والثقافة لجمهورية إندونيسيا رقم 2014/O/E/198. والذي يتضمن صريح إنشاء جامعة دار السلام كونتور في 4 يوليو 2014. وتم تعيين الأستاذ الدكتور أمل فتح الله زركشي، رئيسا للجامعة حاليا.

(ج). دوره في تأسيس "المجلس الأعلى للأوقاف لمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة"

أنشأ الشيخ إمام زركشي مؤسسة تربية للأوقاف باسم المجلس الأعلى للأوقاف لمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، وكانت أعضاؤه من الناظرين المختارين. والغرض الأسمى من هذا الوقف هو ليكون هناك من يتولى المسؤولية للقيام بمحافظه المعهد وضمان بقاءها بعد وفاة الواقفين ولا يتحرفون من فكرة الأثقاء الثلاثة، وقد تمت هذه النية الحسنة بإعلان إقرارهم وقف المعهد إلى المسلمين بإندونيسيا أمام الضيوف الكرام بمناسبة احتفال عيد ميلاد المعهد للسنة الثانية والثلاثين سنة 1958 م

2. دور الشيخ إمام زركشي في تطوير المنهج التربوي والدراسي في معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة وهي تشمل ثلاثة أمور :

(أ). دوره في تطوير المنهج التربوي

وتتمثل مظاهر جهوده التربوية في مجالات آتية : وهي في مجال التربية

الدينية و مجال التربية الخلقية ومجال التربية الجسمانية ومجال التربية المهنية

ب). دوره في تطوير المنهج الدراسي

سار المعهد على مفهوم المنهج الدراسي عند الشيخ إمام زركشي هو أنه ليس مجرد تدريس المواد الدروس داخل الفصول الدراسية، وإنما يشمل جميع أنشطة الطلبة داخل الفصل وخارجه على مدار أربع وعشرين ساعة.

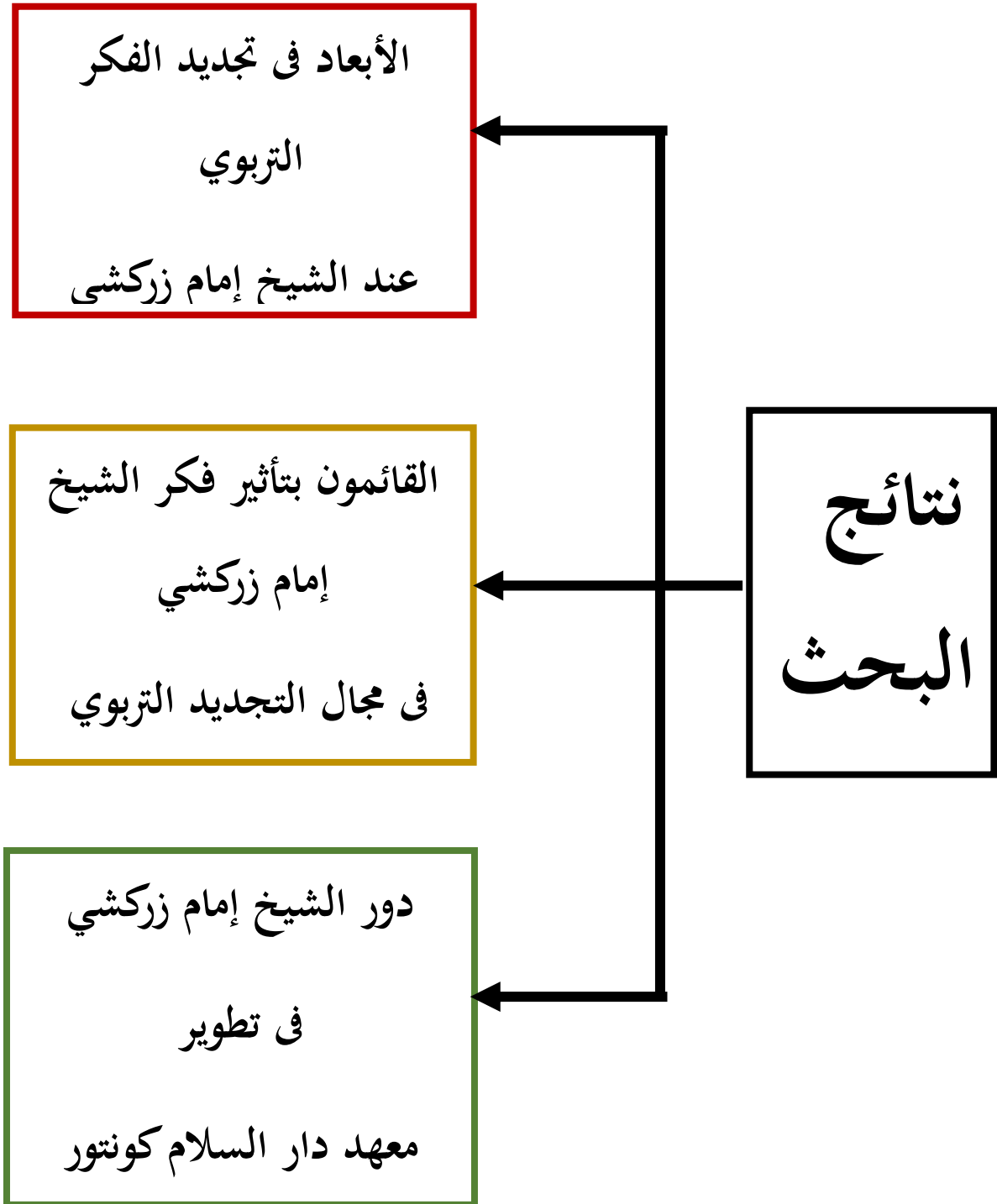
ج). دوره في تطوير طريقة تعليم اللغة العربية والإنجليزية

وضع الشيخ إمام زركشي تحديدا واضحا على الهدف من تعليم اللغة العربية والإنجليزية حسب الاتجاه الحديث بالطريقة المباشرة، وهو جعل الطلبة يقدرّون على الفهم والكلام والقراءة والكتابة. ثم قام بتأليف كتاب "دروس اللغة العربية على الطريقة الحديثة. بالإضافة إلى كتاب "التمرينات" و"أمثلة الجمل والإعراب" ثم الاستفادة من الكتب العربية التي ألفها المتخصصون في هذا المجال.

الاستنتاج

واستنتج الباحث من هذا البحث: أن الشيخ إمام زركشي هو مفكّر مجدّد تقدّمي الذي قد نجح في تطوير معهد دار السلام كونتور لما فيه من التجديد في الفكر التربوي الإسلامي الذي تأثر عليه أساتذته المفكّرون المجدّدون، وظهر تقدّم هذا المعهد بانتشار المعاهد الفرعية والمتخرجين في جميع الجزائر بإندونيسيا وخارجها، وبإتيان كثير من الطلبة من داخل البلاد وخارجها، وبالإضافة إلى ذلك لقد ساهم كثير من تلاميذ الشيخ إمام زركشي المتخرجين من هذا المعهد في شتى الميادين في إندونيسيا.

ووجد الباحث من هذا البحث نظرية جديدة هي "إن نجاح تطوير المؤسسة التربوية في الوصول إلى غايتها المرجوة متوقف على فكر شيخه التربوي المجدد في مجالات تنظيم المنهج التربوي وتعيينه في المواد الدراسية وتحديد فلسفتها"



الأبعاد
في تجديد
الفكر
التربوي
عند
الشيخ
إمام
زركشي

تجديد الفكر الذي يتعلق بالفلسفة التربوية

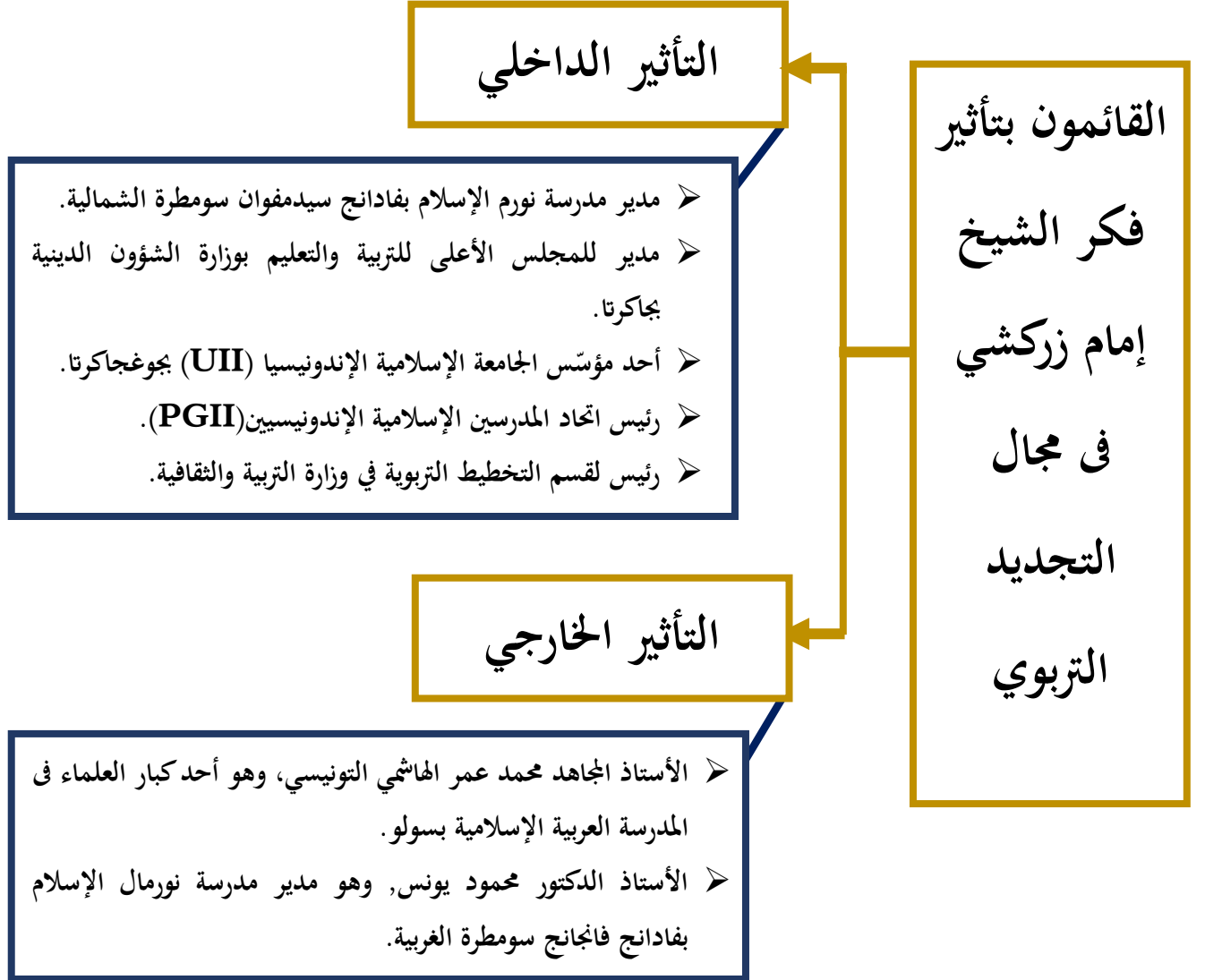
- أنه رأى أن التربية أهم من التعليم.
- أن الطريقة أهم من المادة، والمدرس أهم من الطريقة، وروح المدرس أهم من المدرس نفسه.
- أن كل البرامج والأنشطة في المعهد تهدف إلى بناء شخصية طلابه.
- ليست غاية طلب العلم لأجل التوظيف.

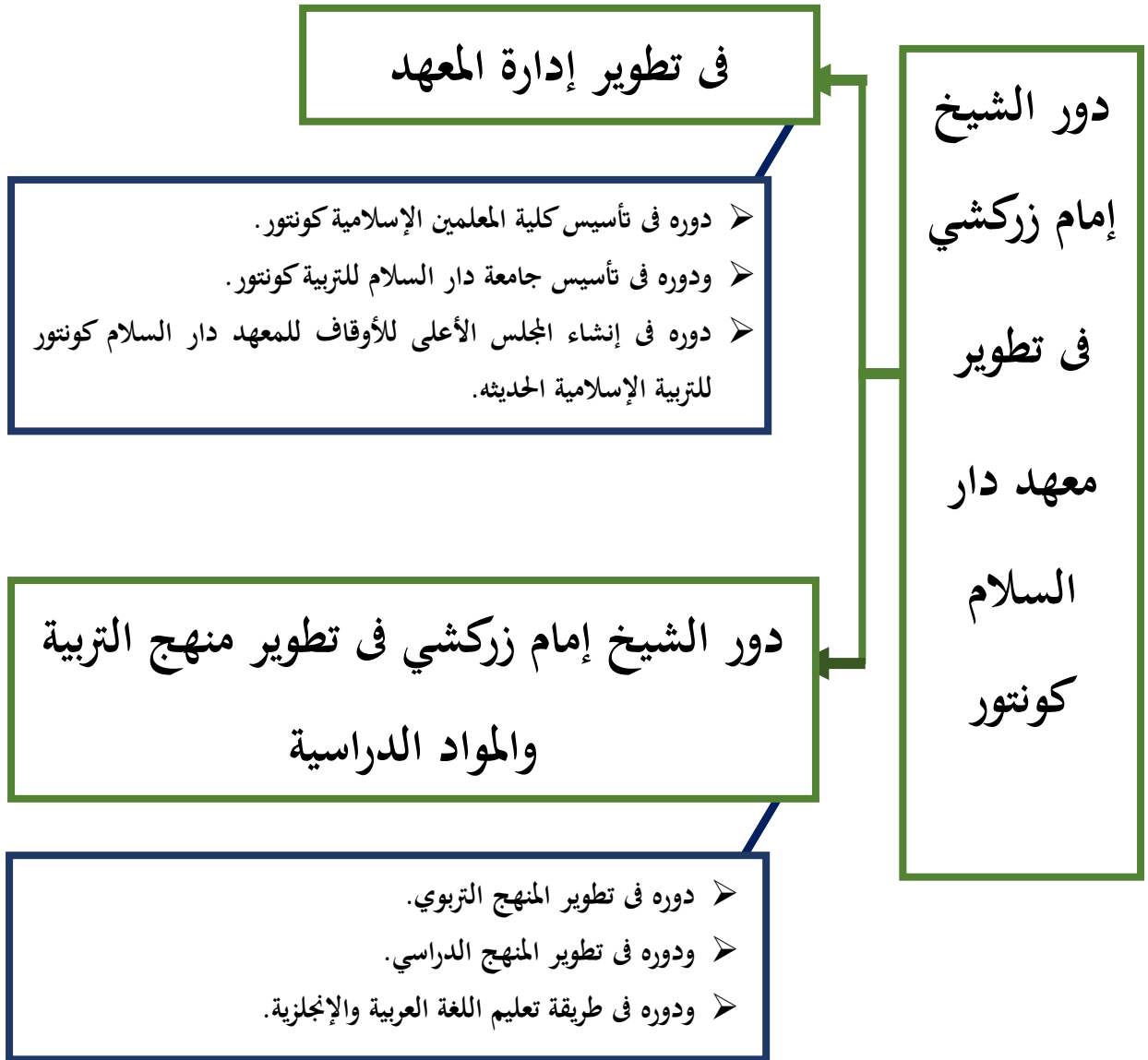
تجديد الفكر الذي يتعلق بالفلسفة التربوية

- عدم انتماء المعهد إلى أي حزب سياسي معين وإلى مذهب من المذاهب الفقهية وإلى جمعية من الجمعيات المقررة وليس له علاقة بهم.
- أن المؤسسة التربوية يجب أن تقف إلى مصالح المسلمين.
- أن إعداد كوادر المعهد هو من أهم الأمور التربوية.
- أهمية تكوين البيئة التربوية.

تجديد الفكر الذي يتعلق بالمواد الدراسية

- أهمية التدريس بالمواد الدينية والعلوم الشرعية مائة في المائة كما أنه يعتني بالعلوم الكونية مائة في المائة أيضا.
- أن اللغة العربية والانجليزية هما تعتبران مفتاحين للعلوم.
- أهمية تدريس عقيدة السلف والخلف في تعليم دروس أصول الدين.
- أهمية تدريس جميع المذاهب الفقهية الإسلامية المختلفة.





ب. التوصيات

- انطلاقاً من نتائج البحث السابقة، يجب الباحث في أخذ التوصيات رجاء أن تأتي بالمنافع والفوائد والقيم، وهي كما تلى :
- (1). على المدرسين في المؤسسة التربوية والتعليمية أن يجعل هذا البحث زيادة المعلومات والخبرات للتبسيط والتيسير في تنفيذ الوظائف التربوية.
 - (2). على طلاب مؤسسة التربية الإسلامية لمعرفتها، لأن الوقوف بالتربية الإسلامية على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية لن يتم إلا من خلال القيام بدراسة ما يتعلق بتنفيذ هذه التربية الإسلامية.
 - (3). على جميع العقلاء المثقفين أن ينشط في البحث العلمي وخاصة في مجال التربية الإسلامية، وذلك مثل ما قد ساهم الشيخ إمام زركشي في تحديد الفكر التربوي الإسلامي.

المراجع

باللغة العربية

- ابن الجوزي, *نقد العلم والعلماء*, (دار القلم, بيروت, 2011)
- ابن الفوطي, *الحوادث الجامعة*, (دار الغرب الإسلامي, إيران, 1997)
- ابن القيم الجوزية, *زاد المعاد في هدى خير العباد*, (دار الفكر, بيروت),
- ابن تيمية, *مجموع الفتاوى*, كتاب التصوف, الجزء 11, (دار الوفاء, بيروت لبنان, 2006)
- ابن عبد البر, *جامع بيان العلم وفضله*, الطبعة الأولى, (الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة, 1388 هـ)
- ابن كثير, *تفسير القرآن العظيم*, (دار الفكر, بيروت, ج والثالث)
- أبو الحسن القابسي, *الرسالة المفضلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين*, الطبعة الثانية (دار المعارف, مصر)
- أبو الحسن الندوي, *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*, الطبعة العاشرة
- أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني, *الاصابة في تمييز الصحابة*, الطبعة الأولى, (مطبعة السعادة, 1328 هـ)
- أبو زكريا يحيى بن شرف النواوي, *رياض الصالحين*: كتاب العلم رقم الحديث 1381, دار ابن كثير, بيروت, 2009
- أبو عبدالله إسماعيل البخاري, *صحيح البخاري*, دار ابن الجوزي, القاهرة, الجزء الأول

أبو عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، (دار الفكر العربي، الجزء

الأول)

أبو لبابة حسين، التربية في السنة النبوية، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض

أبو حامد الغزالي، منهاج المتعلم، للمعلم والمتعلم، (مكتبة جامعة الملك سعود "قسم

المخطوطة" رياض 970)

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، (دار الفكر، بيروت، 1963)

أبو حامد الغزالي، أيها الولد، (المكتبة الشرقية، بيروت، 1374)

أبو حامد الغزالي، ميزان العمل، (دار المعارف، مصر، 1964)

أبو الحسن علي الحسيني الندوي، التربية الإسلامية الحرة، (مؤسسة الرسالة، الجزء الثاني)

أبي الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين، (دار اقرا، بيروت، 1985)

أحمد هداية الله زركشي، (تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالطريقة الحديثة، دراسة

مقارنة بين الإندونيسيا وتركيا)،

أحمد فؤاد الاهوائي، التربية في الإسلام، الطبعة الثانية (دار المعارف، مصر، 1975 م)

أحمد نار، القتال في الإسلام، الطبعة الثانية، (جدة، 1969 م)

إسحاق فرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، (د ط، د ت)

أعظم راودراد، علم اجتماع المعرفة وإشكالية النسبية مانهائم أنموذج، مجلة المنهاج، العدد

2010، 57

الإمام النواوي، رياض الصالحين، (دار المآكون للتراث، دمشق)

التوجيهات والإرشادات للتربية العملية للصف النهائي بمعهد دار السلام كونتور للبنات

الحرم الأول، 1 مارس 2012

الحسن العلمي، تجديد الفكر الإسلامي، (مكتبة التراث الإسلامي القنيطرة المغرب، دون

التاريخ، 2003

الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (دار الكتب الحديثة، الطبعة الأولى، دون

التاريخ)

الزرنوزي، تعليم المتعلم، (المكتب الإسلامي، مصر، 1981)

التوجيهات والإرشادات للتربية العملية للصف النهائي بمعهد دار السلام كونتور للبنات

الحرم الأول

الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، (دار الفكر، بيروت، 1984)

القرآن الكريم

السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية، الجزء الثالث، (دار الكتب العلمية، بيروت

لبنان، 2009)

الشيخ حصن منصور والشيخ عبد الوهاب خير الدين والشيخ مصطفى عناني، الدين

الإسلامي الجزء الثاني، مقرر للصف الرابع كلية المعلمين الإسلامية، بمعهد دار

السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة. (دار السلام للطباعة والنشر، فونوروكو،

الشيخ الراجعي، تحت رواية القرآن، (دار الفكر، بيروت)

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الثالث، (دار المعارف بمصر، 1962)

المحاسبى، الرعاية لحقوق الله، (دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1971)

أمل فتح الله زركشي، تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي،

(Journal of Indonesian Islam، Volume 05. Number 10. June. 2011)

أمل فتح الله زركشي، علم الكلام: تاريخ المذاهب الإسلامية وقضاياها الكلامية، (جامعة

دار السلام للطباعة والنشر، كونتور، 2009).

بيتراند رسل، في التربية...، (دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، دت).

بسطامي، محمد سعيد. مفهوم التجديد، الترجمة إلى الإندونيسية محصون المنذر بعنوان:
التجديد والمجددون. مركز العلم والعمل، جامعة دار السلام الإسلامية كونتور،
فونوروكو، 1992

حمد بكر العليان، التربية والتعليم في الدول الإسلامي خلال القرن 14، من التبعية إلى
الأصالة، (دار الأنصار، 1981)

حمد بكر العليان، همية الناحية الفكرية في حياة الأمة، (المجلة كلية العلوم الشهرية، ربيع
الثاني العدد الثالث، السنة السادسة)

خالد الصمدي، الحكمة وفصل الخطاب في منهج التربية النورسي، مجلة النور للمدرسة
والحضارة الفكرية، العدد 207، يوليو 2011

خطبة التوجيه للمدرسين أقيمت عند كل افتتاح السنة الدراسية الجديدة في جامعة دار
السلام الإسلامية كونتور سنة 1978-1985.

خطبة الشيخ إمام زركشي بعد عودته من المؤتمر السابع في الأزهر جمهورية مصر العربية
أمام الطلبة سنة 1972.

دحية مسقا، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في إندونيسيا،
رسالة الدكتوراه بجامعة ملية إسلامية، دهلي الجديدة، الهند، سنة 2001.

دحية مسقا، نحو استراتيجية تعليم اللغة العربية الفعال لناطقين بغيرها: قراءة في تجربة معهد
دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة، مقالة مقدمة للمؤتمر الدولي حول
مناهج تعليم اللغة العربية لغير العرب، السجل العرب، معهد سلطان الحاج عمر
على سيف الدين للدرايات الإسلامية جامعة بروناي جار السلام، 2007،

دحية مسقان. اللغة العربية: تعليمها وتعلمها في إندونيسيا الحديثة، مجلة الثقافة
الإسلامية، جامعة دار السلام، العدد: 8 (أبريل 2012)

دحية مسقا، مؤسسة دار السلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
بمعهد كونتور نموذجاً،

Jurnal Tsaqafah, Institut Studi Islam Darussalam, Gontor, Vol. 10, No. 1, Mei, 2014, p. 173

دليل جامعة دار السلام الإسلامية، جامعة دار السلام للطباعة والنشر، كونتور، 2006،

رشد أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجها وأساليبها، (إيسيسكو: منشورة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 1989)، ص. 130.
رشد أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه. (الرباط: إيسيسكو، 1989)

سعيد عاشور، مصر في عهد دولة المماليك البحرية، (مكتبة النهضة، القاهرة، 1959)
سوترسنو أحمد والقسم المنهج الدراسي بكلية المعلمين الإسلامية، أصول التربية والتعليم الجزء الثالث، دار السلام للطباعة والنشر، فونوروكو.

سنن أبي داود، الطبعة الأولى، (مصطفى الحلبي، 1371هـ)

سنن الترمذي، ج. 5 (المدينة المنورة، 1386 هـ)

سيد بن حسين العفاني، زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين، (دار العفاني، القاهرة، الطبعة الثانية)

سيد قطب، المستقبل لهذا الدين، (دار الشروق، مصر)

سيد قطب، معالم في الطريق، (دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع)

عاطف السيد، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، (حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، 2010 م)

علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، (دار الفكر العربي، القاهرة، 2001)

علي عبد الحلیم محمود، كتاب المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، (دار المعارف، مصر)

علي شرقاوي، أصول التربية والتعليم، الطبعة دار السلام، فونوروكو، 2007.
 عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع،
 (دار الفكر، بيروت، 2007 م)
 عبد العزيز بن إبراهيم العصلي. طريقة تدريس اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، (جامعة
 الإمام بن سعود الإسلامية، 2002م)
 عبد الحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوة، الدار العربية للكتاب،
 تونس 1984.

عبد الرحمن النحلاوي وعبد الكريم ومحمد خير عرقسوسي، (التربية وطرق التدريس، طبعة
 الرئاسة العامة للكلية، والمعاهد العلمية بالرياض سنة 1392 هـ)
 عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (دار
 الفكر، 2007 م)
 عبد الغني النوري، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، (دار فطري بن الفجاءة،
 قطر، 1986)

فؤاد أفندي، دراسة الطرق لتعليم اللغة العربية، (جامعة مالانج الحكومية، د ت)
 قاموس المنجد في اللغة والأعلام (طبعة المنورة الأولى: دار المشترك بيروت 2014).
 قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الأول، دار السلام للطباعة والنشر،
 فونوروكو
 قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم الجزء الثاني، دار السلام للطباعة والنشر،
 فونوروكو

قيس القرطاس، نظرية داروين، (مؤسسة الرسالة، مصر)
 لانسلوت هوجين، العلم للمواطن، (دار الفكر، بيروت)

ماجد عرسان الكيلاني, الفكر التربوي عند ابن تيمية, (مكتبة دار التراث, المدينة المنورة,

(1986)

ماجد عرسان الكيلاني, تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية, (دار التراث, المدينة

المنورة, 1405 هـ)

ماجد عرسان الكيلاني, فلسفة التربية الإسلامية, (دار المنارة, جدة, 1407)

مازن مبارك, نحو وعي لغوي, (المكتبة الفارابي, دمشق)

مجلة المعهد العصري كونتور, في 10 مايو 1985 م

محمد الحسيني عبد العزيز, الحياة العلمية في الدولة الإسلامية, (وكالة المطبوعات,

الكويت)

محمد حامد الناصر وخولة عبد القادر درويش, تربية الأطفال في رحاب الإسلام في

البيت والروضة, مكتبة السوادي, جدة, الطبعة الثانية, 1992,

محمد خير الدرع, التربية البدنية في الإسلام, (المكتبة الأموية, الطبعة الأولى, 1390 هـ)

محمد علي الخولي, أساليب تدريس اللغة العربية, (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع,

2000م).

محمد عطية الإبراشي, روح التربية والتعليم, دار إحياء الكتب العربية, د ت, القاهرة

محمد فوزي الفتيل, التربية عند العرب مظاهرها واتجاهاتها, (المجلة الثقافية, عدد 158,

مايو, 1966 م)

محمد فنديل, منهج التربية عند النورسي, مجلة النور للمدارس والحضارة الفكرية. العدد

4. يوليو 2011

محمد قطب, منهج التربية الإسلامية, (دار الشروق, القاهرة, 1993)

محمد سعد العصيمي, رؤية نحو تعزيز دور النشاط المدرسي في تطوير العملية التعليمية,

مجلة الخليج العربي, (الرياض. 1412 هـ)

محمد فتحا عزيز، طريقة المباشرة في تدريس اللغة العربية في معهد دار السلام كونتور،
(al-Mahara، Jurnal Pendidikan Bahasa Arab، Vol 3، No 1، Juni 2017).

محمد كتب، منهج التربية الإسلامية، (دار دمشق، الطبعة الثانية)

محمد رواس قلعجي، دراسة تحليلية لشخصية الرسول

محمد سعيد مرسي، فن تربية الأولاد في الإسلام، (دارالتوزيع والنشر، البعو الأولى،

1997)

محمد محمد حسين، حصوننا مهددة من داخلها، (المكتب الإسلامي، دمشق)

محمود خاطر وحسن شخاعة، دليل المناشط الثقافية والتربوية غير الصفية بالمدارس الثانوية

في الوطن العربي، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1984 م)

محمود يونس وقاسم بكري، التربية والتعليم الجزء الأول ب، مطبعة دار السلام كونتور

محمود يونس وعمر بكري، التربية والتعليم، دار السلام للطباعة والنشر، كونتور

مدخل إلى التربية: محاضرات لطلاب السنة الأولى في كلية العلوم الاجتماعية لسنة

1397

مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، الطبعة الأولى. (بيروت : صيدا، المكتبة

العصرية)

نصر الدين إدريس جوهر، طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. (جامعة سونن

أمفيل الإسلامية الحكومية إندونيسيا).

معهد دار السلام الحديث كونتور، مذكرة التربية العملية للصف السادس بكلية المعلمين

الإسلامية، فونوروكو

مناع القطان، مزايا الثقافة الإسلامية، (مطبعة معتوق إخوان، 1966)

- وحيد الدين خان، المسلمون بين الماضي والحاضر والمستقبل، (المختار الإسلامي، الطبعة الأولى)
- هيئة التحرير، وردون، أخبار عالم معهد دار السلام للتربية الإسلامية كونتور، (دار السلام للطباعة والنشر، كونتور، 1441)
- يوسف النبھاني، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، الجزء الثالث، (مصطفى الحلبي بدون التاريخ)
- يوسف خاطر حسن الصوري، أساليب الرسول في الدعوة والتربية، (صندوق التكافل لرعاية اسر الشهداء والاسرى، 1991)
- يوسف القرضاوي، التربية عند الإمام الشاطبي، (مكتبة نور، القاهرة، 1994).
- يوسف القرضاوي، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، (مكتبة وهبة، القاهرة، 1983).

باللغة الإندونيسية أو باللغة الإنجليزية

- AD ART *Badan Wakaf Pondok Modern Gontor* (1994/1414 H).
- Amirbek, Aidarbek and Kanat Ydyrys, *Education and Soft Power: Analysis as an Instrument of Foreign Policy*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, 143 (2014).
- Arifin, M.Ed. *Filsafat Pendidikan Islam*, Cetakan Keenam, (Jakarta: PT Bumi Aksara, 2000).
- Arifin, Imron, *Penelitian Kualitatif dalam ilmu-ilmu sosial dan keagamaan*, Malang : Kalimasada, 1996.
- Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian*, Jakarta : PT Rineka Cipta, 2001.
- Barry. Arlene L. *Books with potential for character education and a literacy-rich social studies classroom: A research study*, *The Journal of Social Studies Research*, 17 january 2013.
- Beach, Dennis, Carl Bagley, Anita Eriksson, Catarina Player-Koro, *Changing teacher education in Sweden: Using meta-ethnographic analysis to understand and describe policy making and educational changes*, *Journal Teaching and Teacher Education*, 44 (2014).
- Bonilla-Mejia, Leonardo, Nicolas L, Bottan and Andres Ham, *Information policies and higher education choices experimental evidence from Colombia*, *Journal of Behavioral and Experimental Economics*, 83 (2019)
- Cheung, Chau-kiu, *Improving social competence through character education*, *Journal of Evaluation and Program Planning*, 26 August 2009.
- Diktat Pekan Perkenalan Tingkat Dua, *Serba-serbi Singkat Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor*.
- Djauhari, Mohammad Tidjani MA, *Pendidikan Untuk Kebangkitan Islam*, Cetakan Pertama, (Jakarta: Taj Publishing, 2008).
- Dokumen Kulliyatul Muallimat Al-Islamiyah Gontor Putri 1, *Manajemen KMI Pondok Modern Darussalam Gontor*.

- Emzir, *Metode Penelitian Kualitatif (Analisis Data)*, Jakarta : PT Rajagrafindo Persada, 2012.
- Fahmy, Rahmi, Nasri Bahtiar, Rida Rahim, Melini Malik, *Measuring Student Perception to Personal Characters Building in Education: An Indonesian Case in Implementing New Curriculum in High School*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, 211 (2015)
- Fajardo, Espinosa, *Education: an approach to reach significant learning and character skills*, *Journal of Sustainability in engineering education*, 5 (2017).
- Fanani, Zainuddin, *Pedoman Pendidikan Modern*, (PT Arya Surya Perdana, 2010).
- Fanani, Zainuddin and Imam Zarkasyi, *Senjata Penganjur dan Pemimpin Islam* (Gontor: Penerbit Trimurti Press, n d).
- Feszterova, Melania, *Character of Innovation in Environmental Education*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, 197 (2015)
- Glewwe, Paul, *The role of theory and randomized trials for education policy in developing country*, *Journal World Development*, 127 (2020)
- Gramann, James H. and Kathleen L. Andereck, *A Human Ecological Analysis of Organizational Response To Changes in Public Education Policy*, *The Social Science Journal*, Volume 27, Number 3
- Harahap, Syahrin, *Metodologi Studi Tokoh Pemikiran Islam*, Jakarta : Prenada Media Group, 2011.
- Hamzah, Amir dkk, *KH Imam Zarkasyi: Dari Gontor Merintis Pondok Modern*, (Ponorogo, Gontor, 1996) .
- <http://www.ar.m.wikipedia.org>.
- <http://www.alittihad.ae>.
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>.
- <http://www.bassam.blogspot.com>
- <http://www.gontor.ae.id/catatan-dan-bahasa>.
- <http://www.lisanarabi.net>.
- <http://www.m.marefa.org>.

<http://www.mobt3ath.com>

<http://www.sasapost.com/.../direct-method-in-teaching-arabic-language/>.

<http://www.questionpro.com>.

Huber, Marsha M. *Education par excellence: Developing personal competencies and character through philanthropy-based education*, Journal of Accounting Education, 29 July 2013.

Ihsan, Nur hadi, and Akrimul Hakim, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor* (2004).

Jabbar, Huriya, *IJED special issue: Network analysis, education policy, and international development*, International Journal of Education Development, 2018,10,005

Kaelan, *Metode Penelitian Agama Kualitatif Interdisipliner*, Yogyakarta : Paradigma, 2010.

Katzenelson, Noah and Katie A. Bernstein, *Rebranding bilingualism: The shifting discourses of language education policy in California's 2016 election*, Journal Linguistic and Education, 40 (2017)

Khaikleng, Piyapong, Suwimon Wongwanich and Siridej Sujiva, *Development of Program Theory for Evaluating the Success of Education Reform Policy Implementation in Schools by using Inductive and Deductive Approach*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Science, 116 (2014),

Lambrechts, Wim and Luc Van Liedekerke, *Using ecological footprint analysis in higher education: Campus operations, policy development and educational purposes*

Lupu, Mihaela Mitescu, *A cultural-historical activity theory approach to collaborative learning in programs of pre-service teacher education: exploring implications for educational policy and practice*, Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences, 29 (2011)

Mannheim, Karl, *Ideology and utopia*, London, Routledge, 1991

Mardiyah, M.Ag, *Kepemimpinan Kyai dalam Memelihara Budaya Organisasi*, Cetakan ke-I. (Aditya Media Publishing, Maret 2012).

Mcdonald, Duncan B., *Development of Muslim Theology*, (New York: 1930)

- Mei-Ju, Chou, Yang, Chen-Hsin, Huang, Pin-Chen, *The Beauty of Character Education on Preschool Children's Parent-Child Relationship*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, 143 (2014)
- Moleong, Lexi J., *Metode Penelitian Kualitatif*, Bandung : PT Remaja Rosdakarya, 1989.
- Nasution, S, M.A, *Kurikulum dan Pengajaran*, Cetakan Pertama. (Jakarta : Bina Aksara, 1989).
- Nakosteen, Mehdi, *History of Islamic Origin of Western Education*, (Colorado: University of Colorado Press, 1964)
- O'Connell, Catherine, *An object-oriented approach to education policy research: Deepening the analysis though an activity-theoretical and critical discourse analytic framework*, *Journal, Learning, Culture and Social Interaction*, 10 January 2017.
- Pamphlet Center for Islamic and Occidental Studies* (ISID, 2008).
- Pane, Murty Magna, Rina Patrina, *The Significance of Environmental Contents in Character Education for Quality of Life*, *Procedia, Journal of Social Behavioral Sciences*, 222 (2016)
- Perwiranegara, Alamsyah Ratu, *K.H. Imam Zarkasyi di Mata Ummat*, Cetakan I, Ponorogo: Gontor Press, 1998.
- Rasmussen, Ken, Derrick Callan and Mikhail Pryadilnikov, *School of public policy and executive education: An opportunity missed?*, *Journal Policy and Society*, xxx (2016)
- Rokhman, Fathur, *Character Education For Golden Generation 2045*, (National Character Building for Indonesian Golden Years), *Procedia, Sosial and Journal of Behavioral Sciences*, 141 (2014) 1161 - 1165
- Sanusi, Muhammad Husein, (*Trimurti, Menelusuri Jejak, Sintesa dan Geneologi Berdirinya Pondok Modern Darussalam Gontor*), Cetakan I, Yogyakarta : Yogyakarta: Etifaq Production, 2016.
- Sanjaya, Wina, *Penelitian Pendidikan*, Jakarta : Prenada Media Group, 2013.

- Sekretariat Pondok Modern Gontor, *Piagam Penyerahan Wakaf Pondok Modern Gontor Ponorogo dan AD ART Badan Wakaf Pondok Modern Gontor* (1994/1414 H).
- Shidqi, Hakim, *Moral's Education Concert According to KH Imam Zarkasyi*, Research Reporting, Unpublished.
- Silanoi, Ladda, *The Development of Teaching Pattern for Promoting the Building up of Character Education Based on Sufficiency Economy Philodophy in Thailand*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, (2012).
- Sudjana, Nana, *Pembinaan dan Pengembangan Kurikulum di Sekolah*, Cetakan kedua, (Bandung; Sinar Baru, 1991).
- Suharto, Ahmad, *Profil Pondok Modern Darussalam Gontor*, (Darussalam Press, Ponorogo, 2016).
- Suicmec, Yusuf, *State of nature theories and their reflections on education policies*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, 1(2009), p. 1937.
- Suprpto, *Petunjuk Praktis Penelitian Ilmiah Untuk Menyusun Skripsi, Tesis dan Disertasi*, Jakarta : Mitra Wacana Media, 2016.
- Kelly Teamey, *Transforming Policy and Practice For Gender Equality in Education*, *International Journal of Education Development*, 26 (2006)
- Tim Penulis, *K.H. Imam Zarkasyi Dari Gontor Merintis Pesantren Modern*, Cetakan II, (Ponorogo: Unida Gontor Press, 2016).
- Ulger, Mehmet, Suleyman Yigittir, Orhan Ercan, *Secondary School Teachers' Beliefs On Character Education Competency*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, 131 (2014)
- Ushuluddin, Win, *Sintesa Pendidikan Islam Asia Afrika, Prespektif Pemikiran Pembaharuan Menurut KH Imam Zarkasyi Gontor*, *Jurnal Pemikiran Islam*, Vol 3, Maret 2016.
- Wah, Wing-Law and Su-Yan Pan, *Game theory and educational policy: Private education legislation in China*, *International Journal of Educational Development*, 29 (2009).

- Was, Christopher A. *Evaluating character education programs and missing the target: A critique of existing research*, ScienceDirect, Journal of Educational Research Review, 16 August 2006.
- Wiryokusumo, Iskandar, M.Sc, *Dasar-dasar Pengembangan Kurikulum*, Cetakan Pertama, (Jakarta: Bina Aksara, 1988).
- Yapono, Abdurahman, *Filsafat Pendidikan dan Hidden Kurikulum dalam Perspektif KH Imam Zarkasyi (1910-1985)*, Jurnal Peradaban Islam UNIDA Gontor : Tsaqafah, Vol 11, No. 2, November 2015.
- Zarkasyi, Abdullah Syukri, *Gontor dan Pembaharuan Pendidikan Pesantren* (Rajawali Press, Jakarta, 2005).
- Zarkasyi, Abdullah Syukri, *Pengembangan Pendidikan Pesantren di Era Otonomi Daerah, Pengalaman Pondok Modern Darussalam Gontor*, (Jurnal Ilmu Pengetahuan dan Kebudayaan Islam Tsaqafah, Institut Studi Islam Darussalam, Gontor, Volume 2, Nomor 1, Syawal 1426).
- Zarkasyi, Abdullah Syukri, *Bekal Untuk Pemimpin, Pengalaman Memimpin Gontor*, Cetakan II, , (Trimurti Press, Ponorogo, 2011).
- Zarkasyi, Ahmad Hidayatullah, et.al, *Ta'li-l-Lughoh Al-Arabiyyah Li an-Nathiqiina Bi Ghairiha Bi at-Thariqah Al- Haditsah (Dirasah Muqaronah Baina Indonesia wa Turkiya)*.
- Zarkasyi, Amal Fathullah, تجديد الفكر التربوي الإسلامي عند الشيخ إمام زركشي in Journal of Indonesian Islam, Vol. 05, no 1, Juni 2011.
- Zarkasyi, Amal Fathullah, *Pengaruh Konsep Tauhid Ibnu Taymiyah dalam Penggubahan Kurikulum Pengajian Akidah di Pondok Modern Darussalam* (Gontor: Unpublished reseach paper, ISID, 2008).
- Zarkasyi, Hamid Fahmi, *Modern Pondok Pesantren : Maintaining Tradition in Modern System*.
- Zarkasyi, Imam, *Ushuluddin* (Gontor: Penerbit Trimurti, 2000).
- Zarkasyi, Abdullah Syukri, *Manajemen Pesantren: Pengalaman Pondok Modern Gontor*, (Gontor: Trimurti Press, 2005).
- Zarkasyi, Abdullah Syukri, *Gontor dan Pembaharuan Pendidikan Pesantren*, (Jakarta: PT Grafindo Persada, 2005).

Zarkasyi, Imam, *Diklat Pekan Perkenalan Pondok Modern Gontor*, Trimurti Press, Gontor.

Zarkasyi, Imam, *Diklat Pekan Perkenalan Tingkat Dua, Serba-serbi Singkat Tentang Pondok Modern Darussalam Gontor*, Trimurti Press, Gontor.

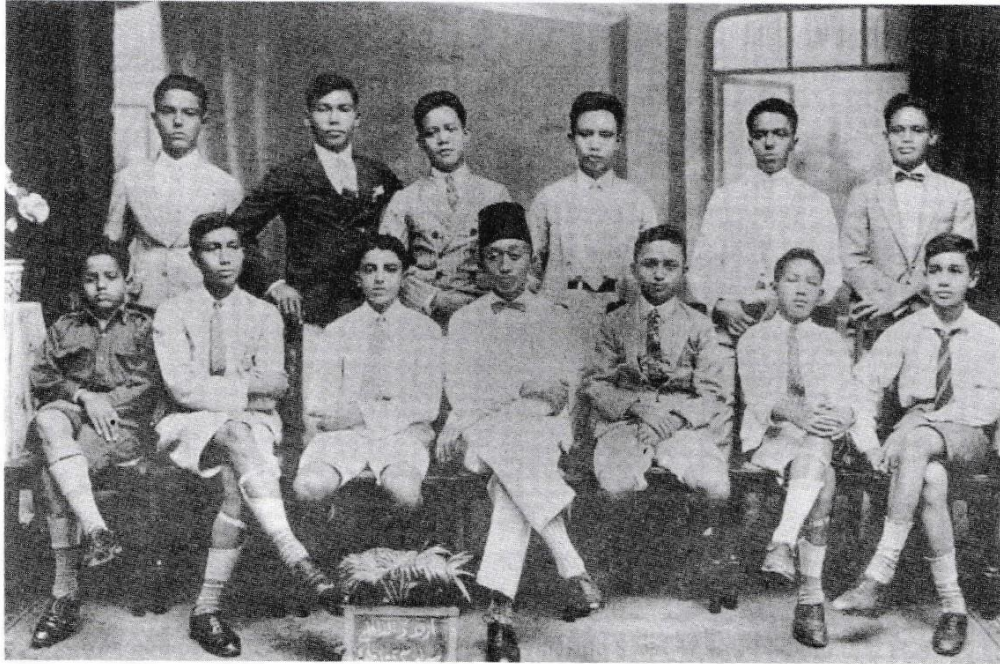
Zlatkovic, Blagica, Danijela Misica, *Teachers' education for a more flexible approach to character analysis in literary creations*, *Procedia, Journal of Social and Behavioral Sciences*, 45 (2012)



Rumah Pusaka tempat tinggal Kiai Santoso Anom Besari, Kiai terakhir dari Pondok Gontor lama. Di rumah inilah K.H. Imam Zarkasyi bersama kedua kakaknya dilahirkan dan dibesarkan.



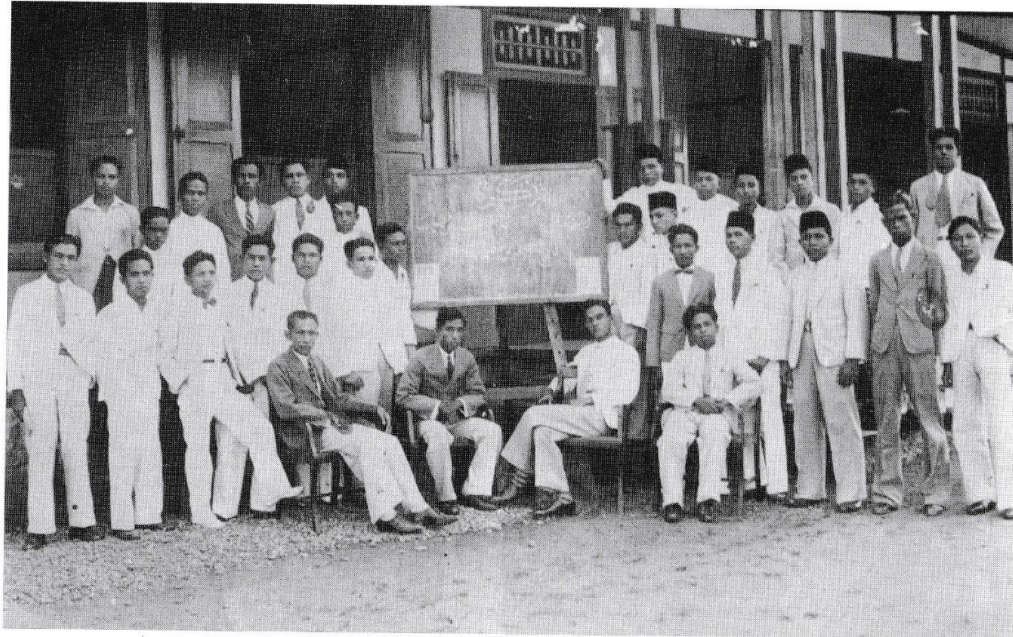
Bersama kawan-kawan. Imam Zarkasyi bersama kedua kakaknya Ahmad Sahal dan Zainuddin Fanani ketika mondok di Josari Jetis Ponorogo.



Imam Zarkasyi bersama kawan-kawan keturunan Arab yang belajar *takhassus* di kediaman Mohammad Omar al-Hasyimi, Solo 23 Syawal 1348 (1928).



Aktif sebagai pandu. Imam Zarkasyi tampak bersama-sama kawan-kawannya ketika di Jamsaren Solo.



Kenangan bersama kawan-kawan ketika belajar di Normal Islam Padang Panjang (12 Mei 1934).
Tampak Imam Zarkasyi duduk no. 2 dari kiri.



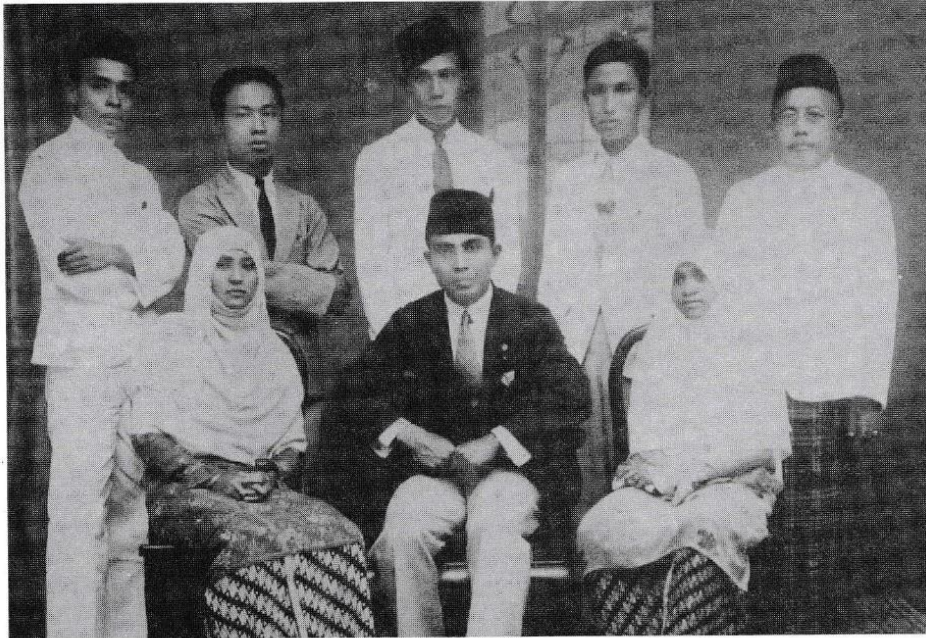
Berpakaian adat Tapanuli ketika menjadi Direktur *Kulliyatul Mu'allimin al-Islamiyah* (KMI) Padang Sidempuan, Tapanuli Selatan, tahun 1936.



Imam Zarkasyi (paling kanan) bersama kawan-kawannya di Padang Panjang, ketika dikunjungi kakaknya Zainuddin Fanani (no. 2 dari kanan).



Berpakaian adat Tapanuli ketika menjadi Direktur *Kulliyatul Mu'allimin al-Islamiyah* (KMI) Padang Sidempuan, Tapanuli Selatan, tahun 1936.



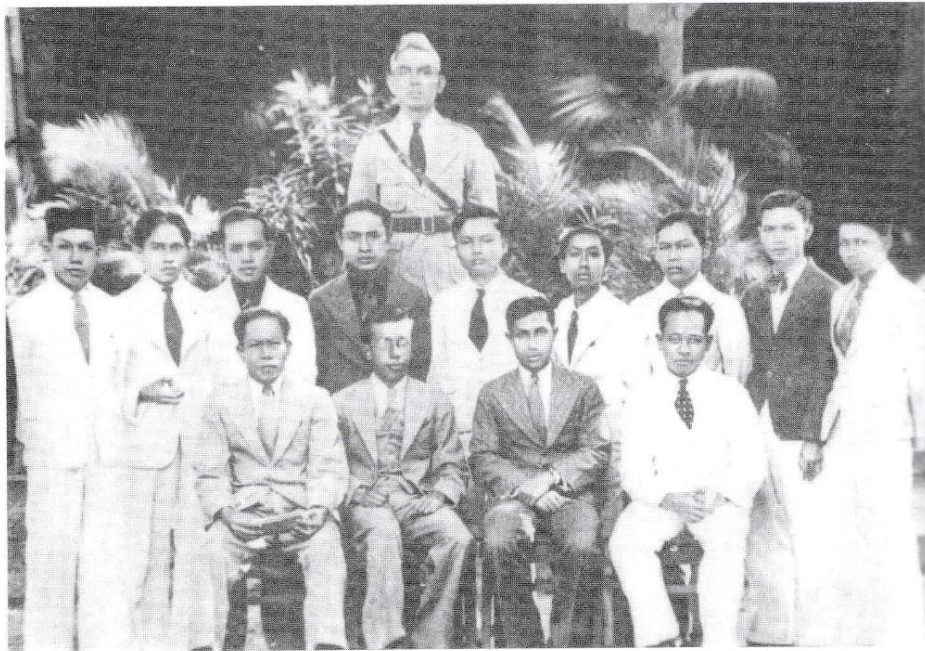
Ketika Imam Zarkasyi berkunjung ke kediaman Zainuddin Fanani di Bengkulu. Tampak duduk dari kiri Ibu Zainuddin Fanani, Zainuddin Fanani dan Imam Zarkasyi (berdiri no 2 dari kanan).



Imam Zarkasyi bersama kakaknya -Zainuddin Fanani- berfoto bersama keluarga Ustadz Mahmud Yunus di Padang Panjang, 27 Juli 1931.



Santri dan Santriwati Tarbiyatul Athfal di depan gedung Madrasah, menjelang berdirinya Kulliyatul Mu'allimin al-Islamiyyah - KMI- (1930-an).



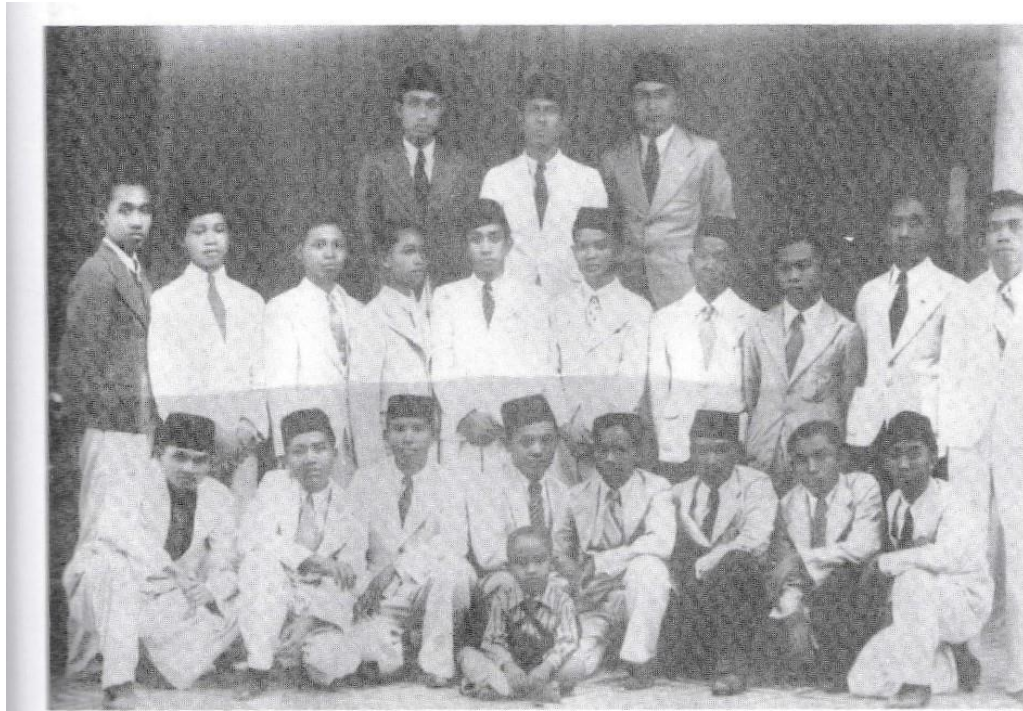
K.H. Imam Zarkasyi (ke-2 dari kanan) dan K.H. Zainudin Fanani (berdiri di tengah) bersama dengan santri KMI tahun kedua dan guru-guru dari Padang Panjang (1940-an).



K.H. Imam Zarkasyi (ke-2 dari kanan) dan K.H. Zainudin Fanani (berdiri di tengah) bersama dengan santri KMI tahun kedua dan guru-guru dari Padang Panjang (1940-an).



K.H. Ahmad Sahal (duduk di tengah) dan K.H. Imam Zarkasyi (duduk di kanan) dan Abd. Shamad -guru dari Padang- berpose bersama dengan santri KMI tahun kelima (1941).



K.H. Imam Zarkaŕyi, K.H. Ahmad Sahal dan K.H. Zainuddin Fanani (berdiri dari kiri ke kanan di belakang) berfoto bersama dengan santri-santri KMI (1940-an).



Kunjungan ke Mesir tahun 1957, dalam rangka mempererat hubungan dengan Universitas al-Azhar untuk program kaderisasi.



Bersama beberapa anggota DEPERNAS dalam salah satu kunjungan K.H. Imam Zarkasyi ke Minskow.



Bersama dengan rombongan DEPERNAS meninjau Pusat Perikanan di Baku, Azerbaijan (Uni Sovyet). Tampak K.H. Imam Zarkasyi bermantel hitam dan berkopiah.



K.H. Imam Zarkasyi tengah menyampaikan makalah di depan peserta Muktamar Majma' al-Buhuth al-Islamiyah VII di Kairo Mesir, 1972.



Bersama dengan para peserta Muktamar Majma' al-Buhuth al-Islamiyah dari berbagai Negara Islam, K.H. Imam Zarkasyi dengan khidmat menyimak pemakalah.



Di sela-sela Muktamar K.H. Imam Zarkasyi memanfaatkan waktunya untuk bersilaturahmi dengan Syeikh al-Azhar Prof. Dr. Abdurrahman Baisa, 1972.



K.H. Imam Zarkasyi tengah diwawancarai oleh wartawan Al-Ahram se usai menyampaikan makalah dalam Muktamar Majma' al-Buhus Al-Islamiah, 1972.



K.H. Imam Zarkasyi ketika diwawancarai oleh Radio Mesir se usai menyampaikan makalah dalam Mukhtar Majma' al-Buhus Al-Islamiyah, 1972.



Bersama Presiden Soeharto dan Menteri Agama ketika meresmikan Masjid Jami Pondok Modern Gontor tahun 1978.

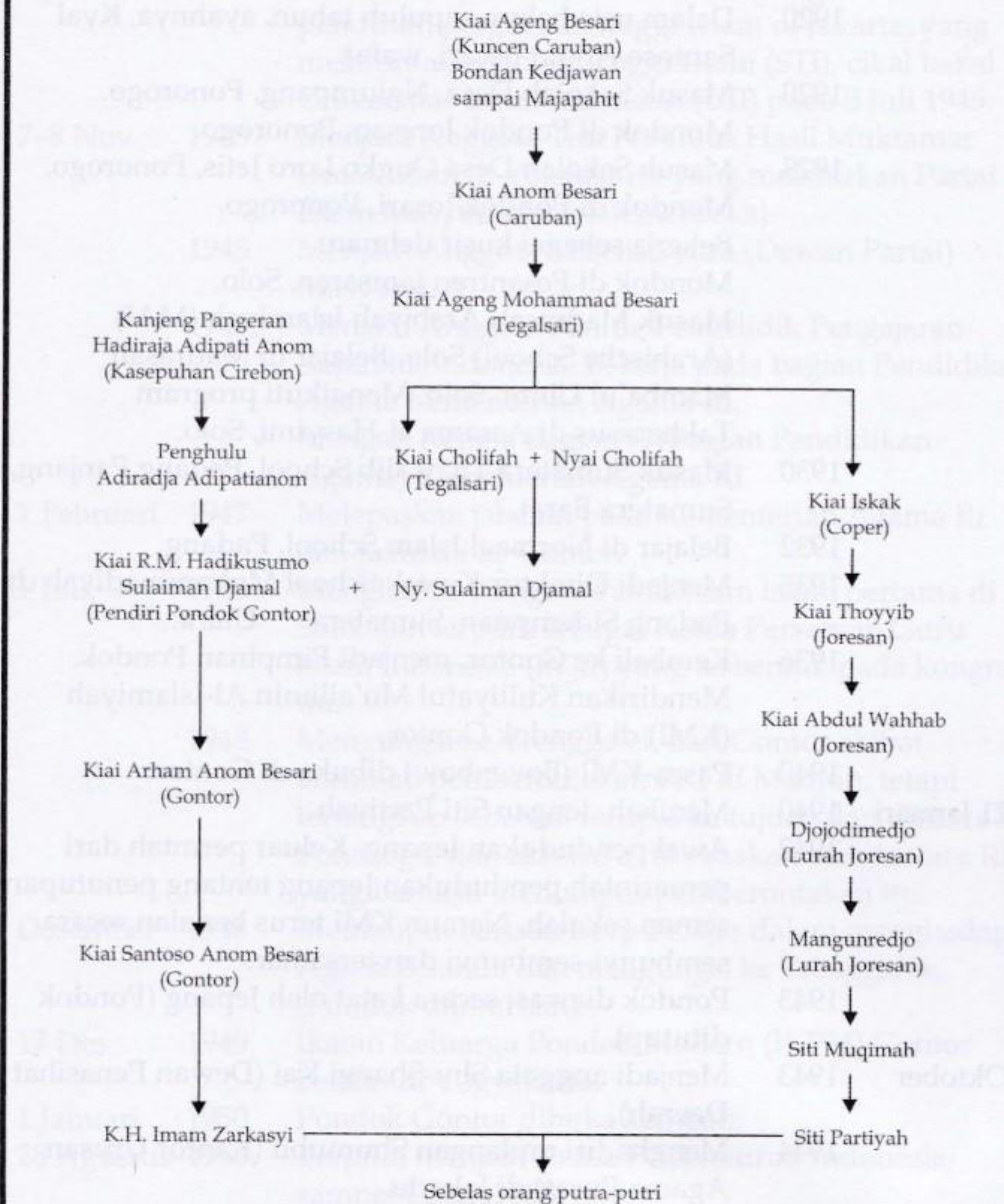


Bersama dengan Menteri Dalam Negeri Amir Mahmud dan Prof. Dr. Buya Hamka dalam suatu acara di Pondok Modern Gontor.



Grand Syeikh Prof. Dr. Abdul Halim Mahmud ketika berkunjung ke Indonesia berkeinginan untuk mengunjungi Pondok Modern Darussalam Gontor.

Silsilah K.H. Imam Zarkasyi dan Siti Partiyah



NORMAAL AL-ISLAM

NOTICE

—oOo—

This is to certify that
R. ZARKASJIE SENTOSA
Ponopogo Madison (Jawa)
 born in the year 1910
 has completed his third year's
 course at the NORMAAL AL-
 ISLAM SCHOOL, Padang, during
 which period he was found a
 factor both in his
 school work and conduct
 Padang dated 24 Nov. 1934

Director
 of the NORMAAL AL ISLAM
 PADANG.

إعلان

نعلم أن حامل هذه الورقة
 روين زركاشي بن سنتوسا
 المولود بغيرواكنا مادريون
 (جاوه)

سنة ١٩١٠ م

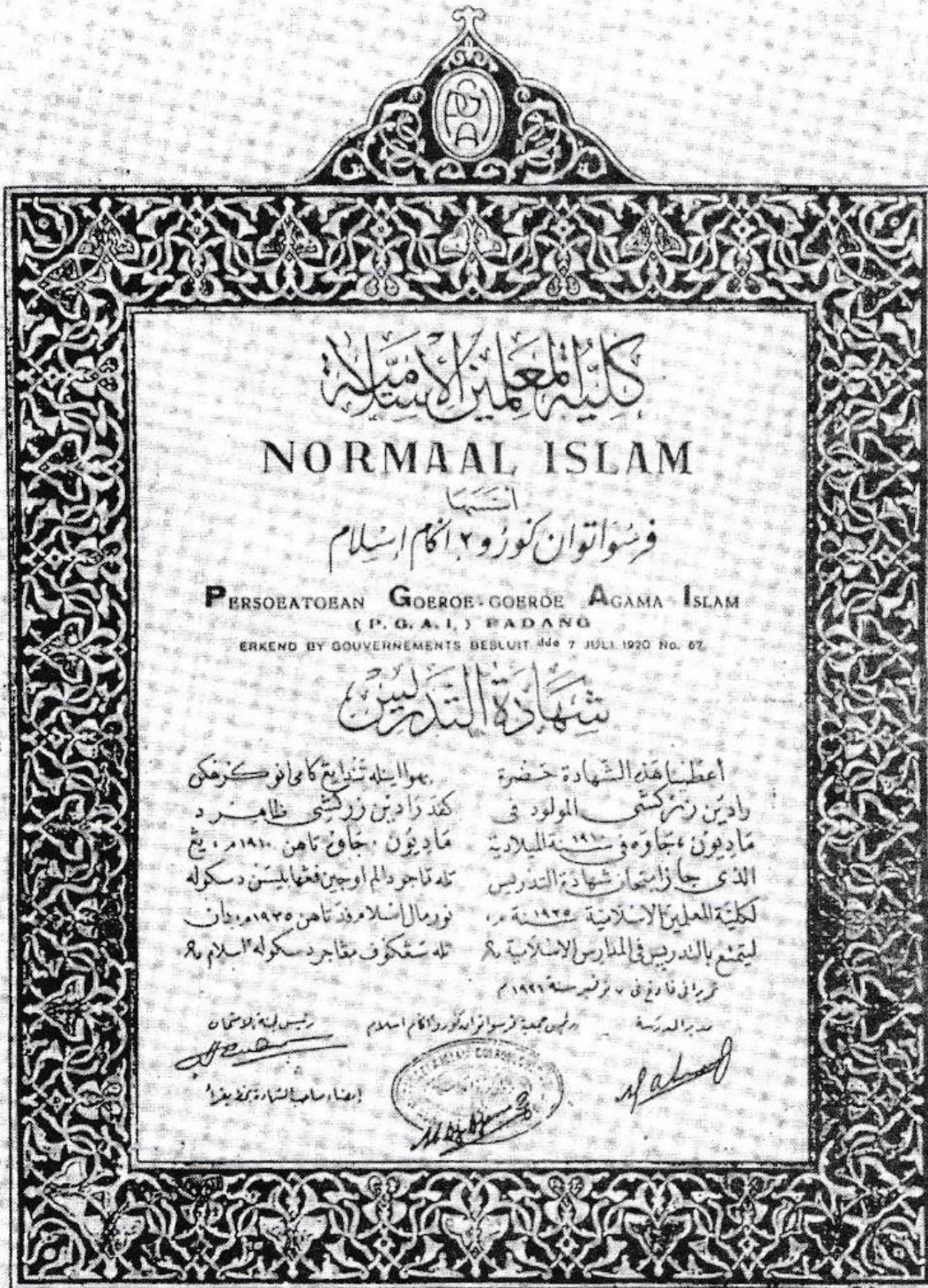
قد تعلم الدروس المقررة في السنة
 الثالثة بـ مدرسة نورمال الإسلام،
 وكان مدة مكثه بالمدرسة بحسبه
 في المدرسة والمعلمات

تحريراً بفادنج ٢٤ نوفمبر ١٩٣٤ م

مدير المدرسة

تحمته





كلمة العجايز الامتلاء

NORMAAL ISLAM

استسما
فرسواتوان كوزو ٢٠ انكلام اسلام

PERSOEATOEBAN GOEROE-GOEROE AGAMA ISLAM
(P. G. A. I.) PADANG
ERKEND BY GOVERNEMENTS DESLUIT No 7 JULI 1920 No. 62.

شهادة التدرسين

اعطينا هذه الشهادة خضرة
رادين زمر كتم المولود في
ماديرون، جاوه في سنة الميلاد
الذي جاز امتحان شهادة التدرسين
لكلية المعلمين الاسلامية سنة ١٩٢٥ م.
ليتمتع بالتدريس في المدارس الاسلامية
قرمان في تاريخ ١٠ ربيع سنة ١٩٢٦ م.

بمواصلة تدايع كما انو كزمكن
كهد رادين زمر كتم نظام سرد
ماديرون، جاوه تا من ١٩١٠ م. في
تله قاجر دالم اوجين فغها لستن دسكوله
نورمال اسلام في تا من ١٩٢٥ م. طان
تله سكاكوف مقاجر دسكوله اسلام ٨ م.

رئيس لجنة الامتحان
رئيس لجنة التدرسين
رئيس لجنة التدرسين
رئيس لجنة التدرسين



IN. GOEROE-GOEROE
IA ISLAM
D A N G.
avenement besluit
an 1920 No. 51

Padang 4 Februari

S O E R A T K E T E R A N G A N .

Saja jang bertanda tangan dibawah Mahmoud Joesoef
Directeur Normaal Islam, jang dibangoenkan oleh vereeniging
Persoentoean Goeroe-goeroe Agama Islam, Padang, telah men
dang R. Zarkasjii, asal dari Madloen Java, bahwa dia ad- tika
oentoeek mengadjar di Madrasah Moeallimien, jang buwala samp
tingkatannja dengan Normaal Islam ini.

Demikianlah soerat ini, dapat diangoenkan dimana perla

Gezien HB. PGAI.

Directeur N. Islam.

President Secretaris.


[Handwritten signatures and stamps]

Dianoegerahkan

kepada R. ZARKASJIE Madloen,

di

Padang.


CONSUL H. B. MOEHAMMADIJAH
 DAIRAH TAPANOELI.
 No. 15
 SIBOLGA, den 10 Maart 1936
 HAL KETETAPAN GOEROE.

CONSUL HOOFDBESTUUR MOEHAMMADIJAH

A. Mengat boengi Statuten Mochammadijah futsal 3. alinea a.
 B. Mendjoendoeng kepoatoesan Congres-Akbar Mochammadijah ke. 23. No. _____
 C. Mengindahkan ketetapan Hoofdbestuur Mochammadijah ttg. 30/31 Augustus 1934.


MENETAPKAN :

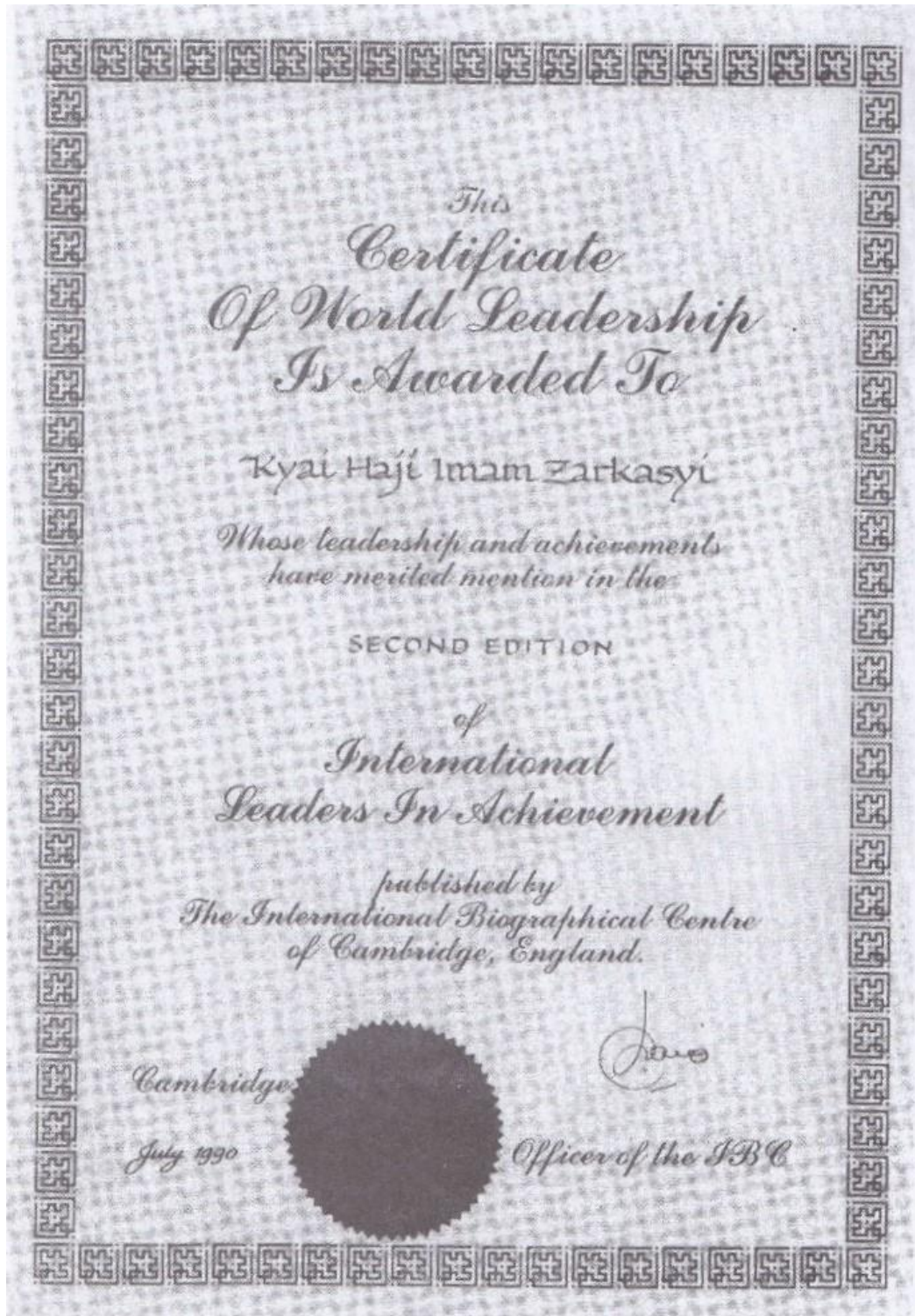
Toean H. ZARKASJI, berdiploma
 Normal Islam Padang & Arabijah Islamiyah Solo

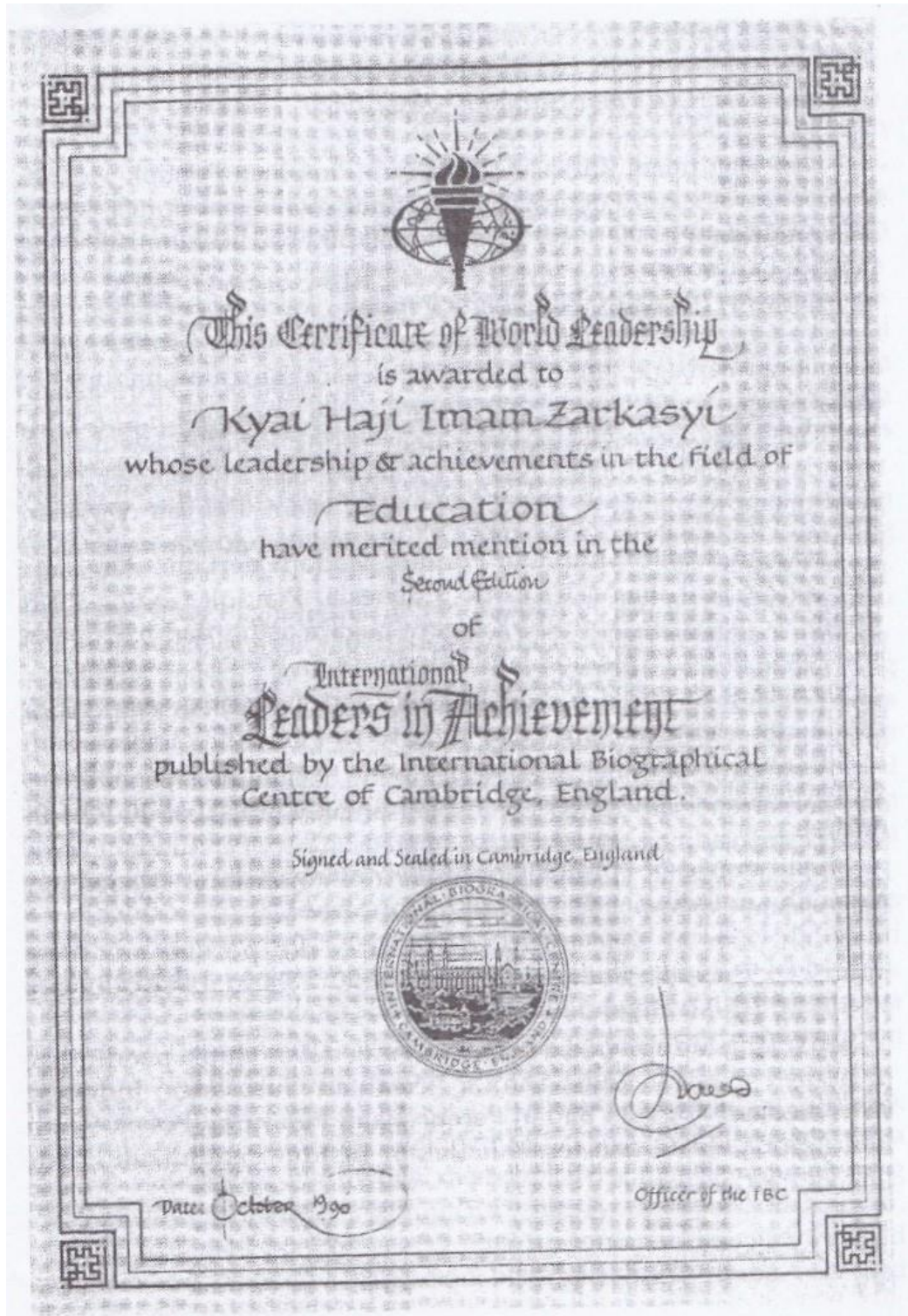
Kami tetapkan menjadi goeroe Kendia
 pada Madrasah Mo'Alimin di Jabang T. Sidemporan
 Wilayah P. Sidemporan Mochammadijah P. Sidemporan
 dengan gaji f 30- (Tiga puluh roepiah)
 seboelan, diambilkan dari kas bagian Penadjaran
 Mochammadijah t.h. P. Sidemporan terschoet.

Soerat ketetapan ini kami berikan kepada yang berhak
 agar soraja dilakoean dengan semestinja dan oesoek diper-
 goenakan dimana perloenja.

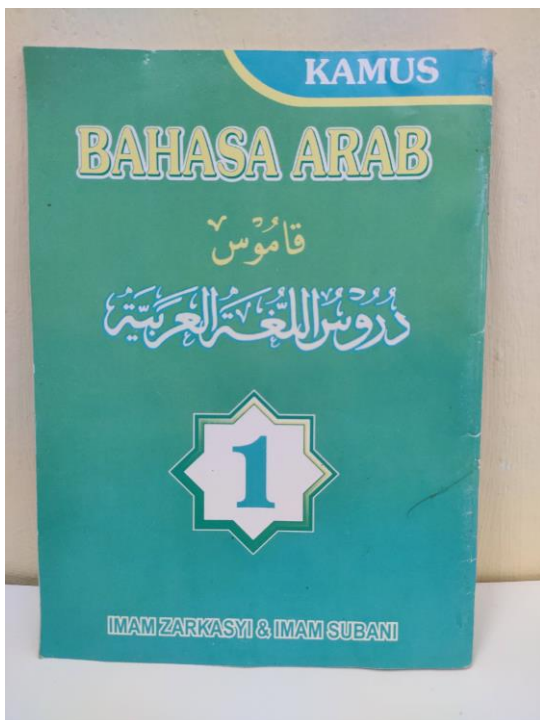
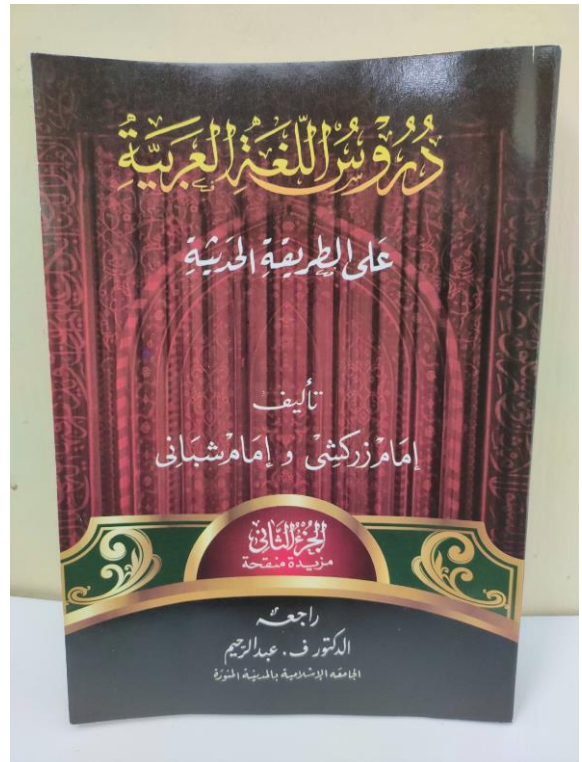
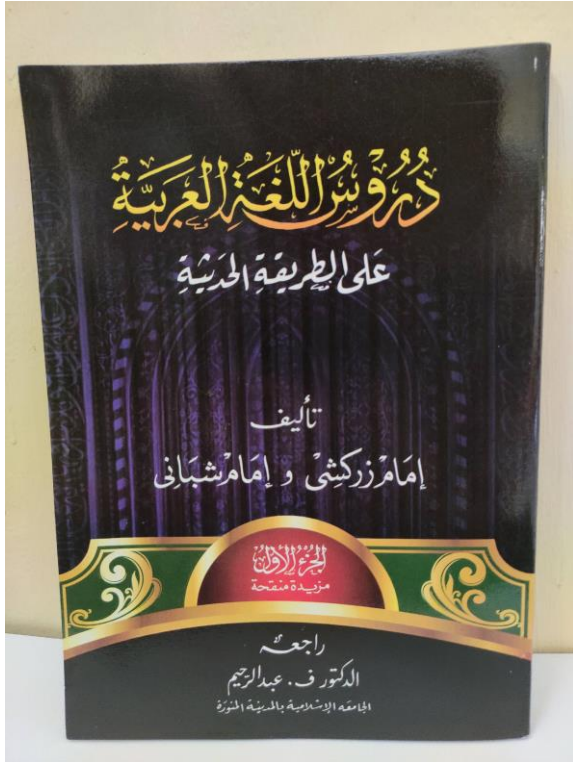
CONSUL H. B. MOEHAMMADIJAH

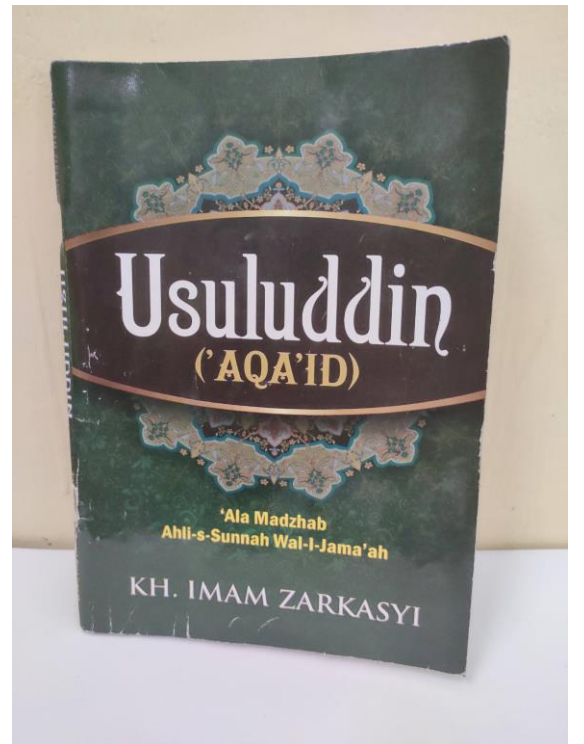
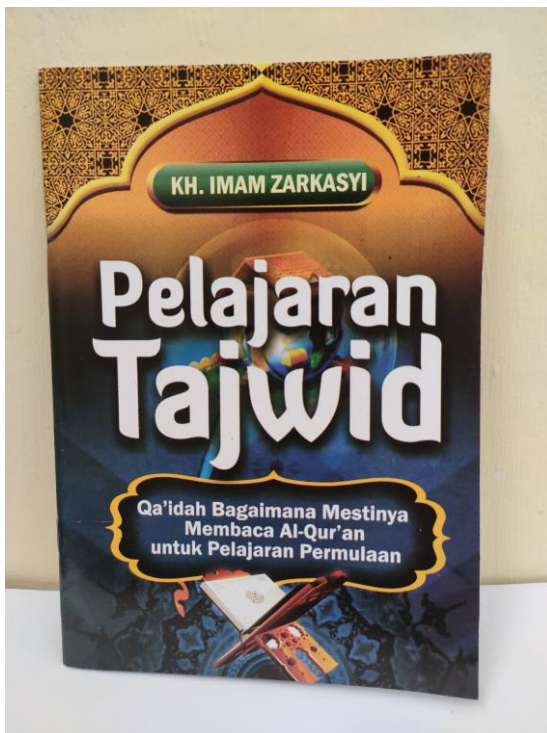

KEPADA
 Toean H. A. H. ZARKASJI
 di P. Sidemporan

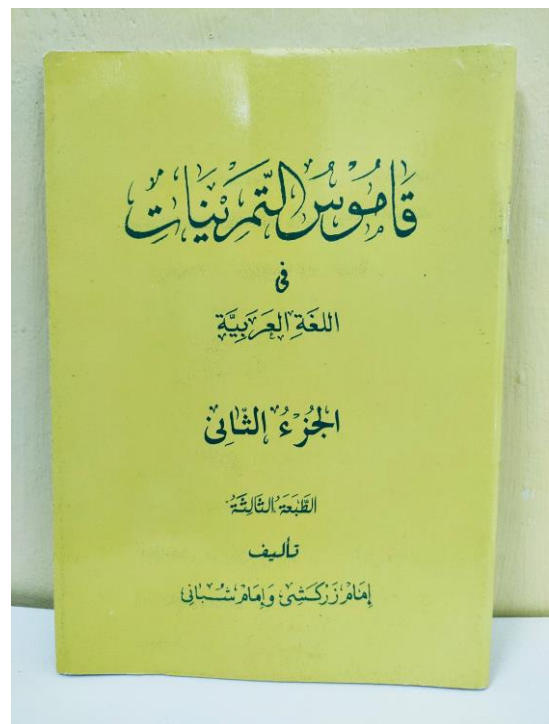
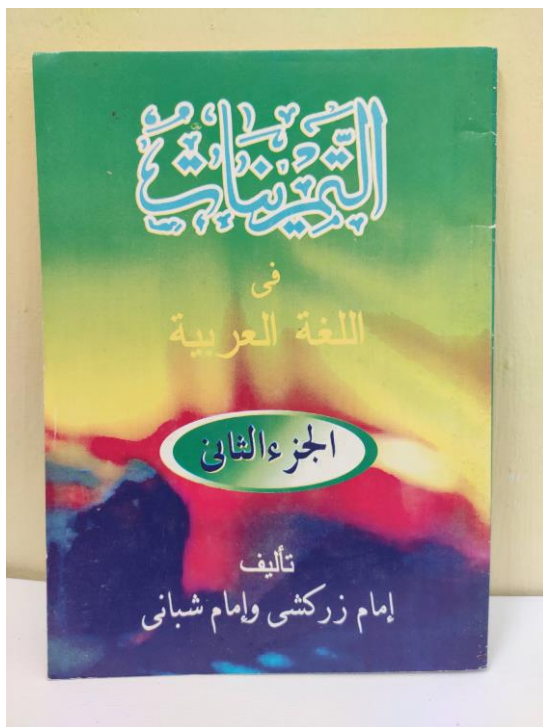
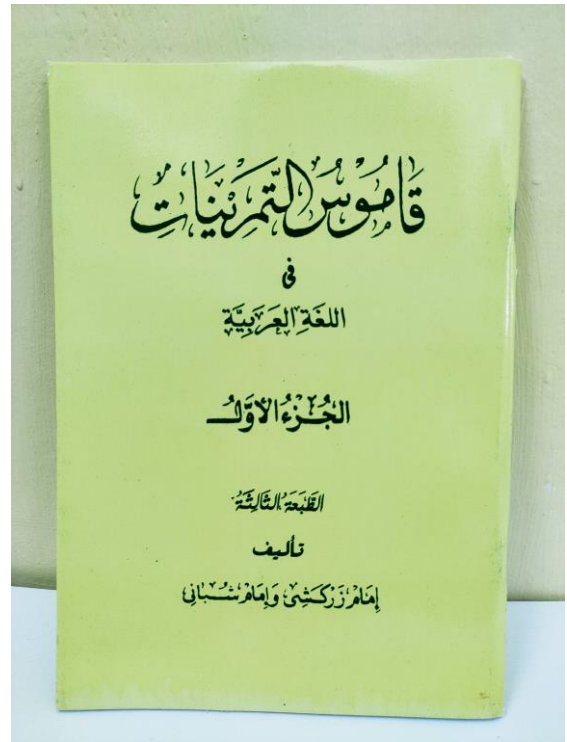
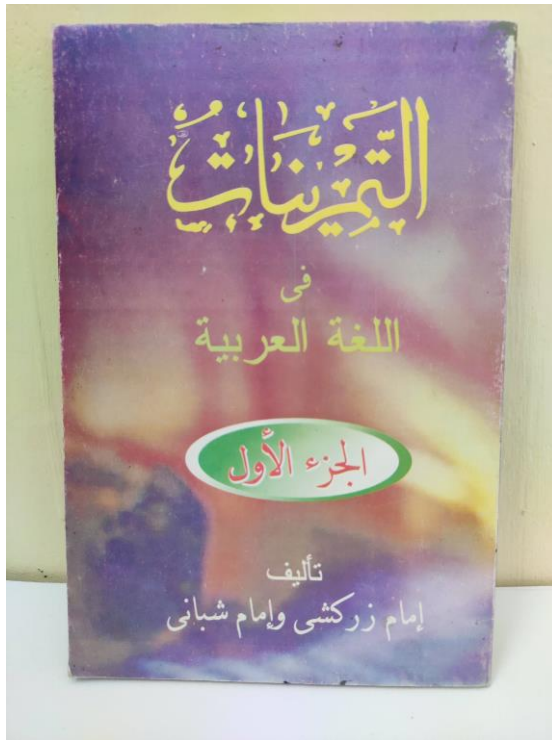


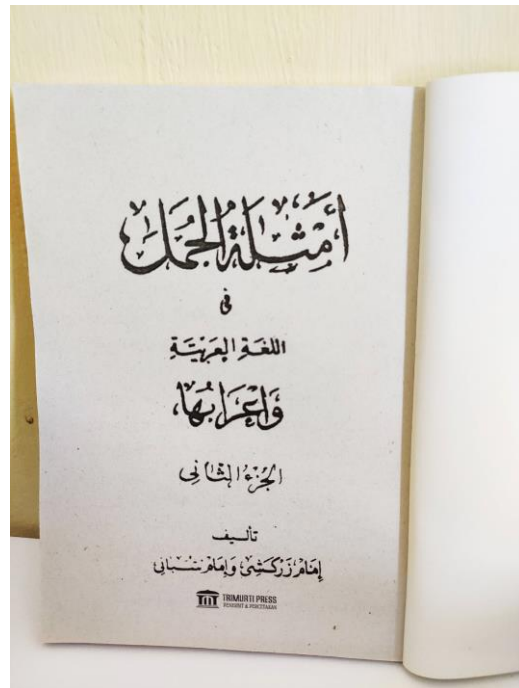
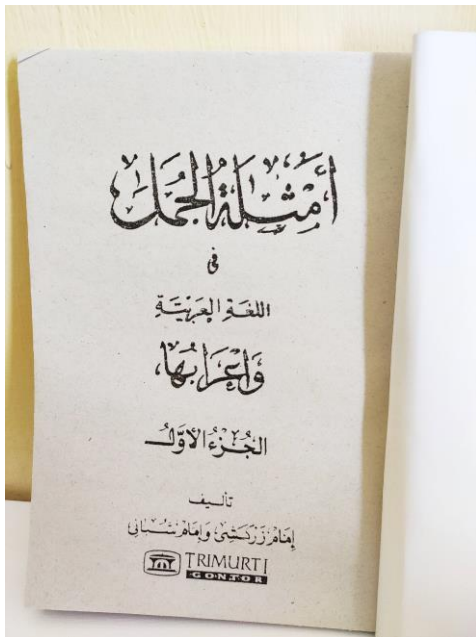
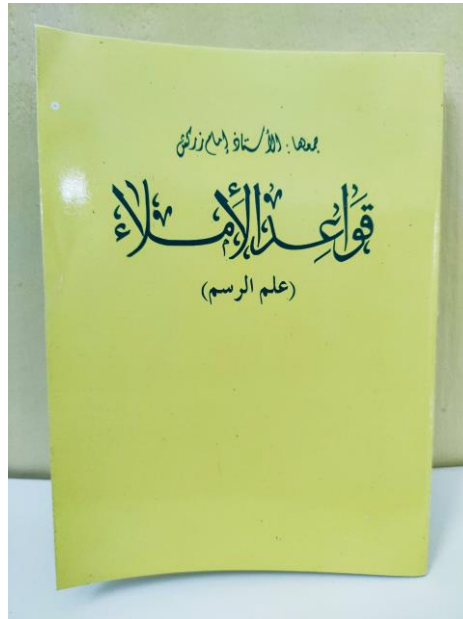
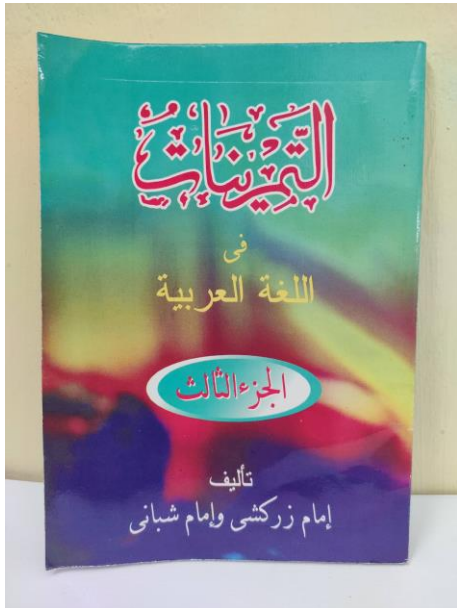


BUKU – BUKU KARYA K.H. IMAM ZARKASYI











سيرة ذاتية

- الإسم : تشيتشيف صبار رحمت
- مكان الميلاد وتاريخه : بوغور، 23 يونيو 1979
- كلية و قسم : كلية الدراسات العليا في قسم التربية الإسلامية للدرجة الدكتوراه - 2017
- العنوان : فوسو، سولاوسي الوسطى
- رقم الهاتف : 081335753360
- الدراسة : - كلية المعلمين الإسلامية معهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة (2002)
- جامعة دار السلام كونتور كلية أصول الدين قسم العقيدة والفكر الإسلامي (S1) (2006)
- الجامعة الإسلامية الحكومية بالو كلية التربية قسم التربية الإسلامية (S2) (2013)
- البريد الإلكتروني : ceepsobarrochmat79@gmail.com
- الوظيفة : وكيل عميد الرعاية والإشراف بمعهد دار السلام كونتور للتربية الإسلامية الحديثة الحرم الحادي عشر بفوسو
- الخبرات :
- Participant of Euro Jamboree, World Organization of the Scout Movement (WOSM), London and Essex City United Kingdom, 2005.
 - Participant of International Visitor of Leadership Program (IVLP) Unites States of America 2011.